القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 9058 الإثنين 8 كانون الثاني (يناير) 2018 ـ 21 ربيع الآخر 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 ☐ Issue 9058 Monday 8 January 2018

فيلم «سبوربيكون» إخراج جورج كلوني: جرائم قتل بالجملة

13

«صباح الليل»: أول فيلم أكشن أردني عن الحرب والصراع على السلطة

15

ميسي يعادل رقم مولر القياسي ويقود برشلونة لاجتياز ليفانتي بثلاثية

18

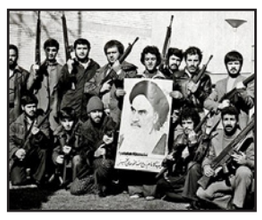

المفارقات المزمنة للثورة الإيرانية على «حزب رستاخيز»

23

المؤلف يتوقع الإطاحة بالرئيس... وتيريزا ماي: لا مخاوف حول صحته العقلية

كتاب «نار وغضب»: الهدف من قرار ترامب حظر دخول المسلمين لأمريكا كان تقسيم صفوف الأمريكيين وإثارة الاضطرابات

لندن ـ «القدس العربي»:

أحدث كتاب «نار وغضب: داخل بيت ترامب» هزات عالية على مقياس ريختر السياسي في أمريكا والعالم، وبدا أن البيت الأبيض يتعامل معه كتهديد وجودي.

ونشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أمس تقريرا تضمن مقتطفات جديدة من الكتاب، تشير إلى أن قرار ترامب القاضي بمنع القادمين من مجموعة دول إسلامية من دخول الأراضي الأمريكية، صدر في وقت مدروس بعناية، من أجل إثارة الجدل والاضطرابات في الولايات المتحدة، واستفزاز الليبراليين، وتقسيم صفوف الأمريكيين. وقالت الصحيفة إن قرار دونالد ترامب كان خطوة هدفها إثارة البلبلة في صفوف الرأي العام.

وأضافت أن وولف أكد في كتابه أن ستيف بانون، المستشار السابق للرئيس ترامب، قد أصدر القرار المثير للجدل في يوم جمعة بشكل متعمد، حتى يخلّف أكبر قدر ممكن من الانزعاج لدى المسلمين.

وأوضحت الصحيفة أن التوقيع على هذا القرار في وقت متأخر، وقبيل عطلة نهاية الأسبوع، كان يعني خروج أكبر عدد ممكن من المواطنين للاحتجاج. ومباشرة بعد دخوله حيز التنفيذ، توجهت أعداد غفيرة من الناشطين نحو العديد من المطارات، على غرار مطار جون كينيدي في نيويورك، في مشهد وسم الأيام الأولى لرئاسة ترامب.

وقال مايكل وولف مؤلف الكتاب إن ما كشفه سيضع حداً على الأرجح لبقاء ترامب في المنصب. وأضاف وولف في مقابلة أذاعها راديو هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» أن ما خلص إليه من أن ترامب ليس كفؤا لتولي الرئاسة أصبح رأياً يزداد انتشاراً.

وتابع: «أعتقد أن أحد المؤثرات المثيرة للكتاب حتى الآن واضح جداً، ويشبه حكاية «الإمبراطور العاري»، وهي حكاية تراثية تشير إلى أن الحقيقة واضحة للجميع، حتى وإن أخفوا علمهم بها، إذ لا يرتدي الإمبراطور شيئاً، لكن الكل يتكتم الأمر خوفاً من أن يظن الآخرون أنهم حمقى أغبياء.

في سياق متصل أكّدت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، أمس أنها لا تنتابها أي مخاوف بشأن الصحة العقلية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وذلك بعد سؤال حول أن العاملين مع ترامب في البيت الأبيض يعتقدون أن «قدراته العقلية مختلة»، ويصفونه بأنه «صبياني».

سفير سابق يعتبرها «جريمة مكتملة» ويسخر من حديث الإعلام الرسمي عن «شرف المهنة»

ردود فعل غاضبة بعد تسريبات «نيويورك تايمز» عن قبول القاهرة قرار ترامب حول القدس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثار تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، عن قبول مصر ضمنياً بقرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، على خلاف ما تظهره للعلن، غضباً واسعاً في صفوف المعارضة المصرية.

وكانت «نيويورك تايمز» نشرت تقريراً، السبت الماضي، أشار إلى امتلاكها فحوى تسجيلات صوتية، قالت إنها لضابط مخابرات مصري، يدعى أشرف الخولي مع 3 مقدمي برامج حوارية بارزين هم عزمي مجاهد وسعيد حساسين ومفيد فوزي إضافة إلى الفنانة يسرا، يحثهم على الترويج لموقف يتضمن القبول برام الله عاصمة لفلسطين بدلا من القدس.

وصف السفير معصوم مرزوق مساعد وزير الخارجية الأسبق، ما كشفت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» بالجريمة مكتملة الأركان، وطالب بإجراء تحقيق شفاف في التسريبات، وسخر بالقول: «أو يخرج مكرم محمد أحمد رئيس الهيئة الوطنية للإعلام ليتحدث عن شرف المهنة التي أسرف في استخدامها دفاعا عن سعودية الجزيرتين المصريتين».

عبد العزيز الفضالي أمين الشؤون العربية والدولية في حزب «تيار الكرامة»، بين أن التسريبات «تثبت تواطؤ النظام المصري في القضية، وعلمه المسبق بماهية القرار الأمريكي، ما يتسق مع تقارير عالمية سابقة أكدت أن ترامب أخذ الضوء الأخضر مسبقا من مصر والسعودية قبل إعلانه للقرار».

إلى ذلك، نفت الهيئة العامة للاستعلامات ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية. وقالت في بيان إن «تقرير الصحيفة الأمريكية تضمن ادعاءات بشأن موقف مصر من قضية القدس، واستنكرت أن يجري استنتاج مواقف مصر من القضايا الدولية من تسريبات مزعومة لشخص مجهول»، مؤكدة أن «المواقف يعبر عنها رئيس الدولة ووزير الخارجية والبيانات والمواقف الرسمية، وأن جميع هذه الجهات أعلنت مواقفها بشأن القدس وترجمته فعلياً في مواقف وإجراءات في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، دون اكتراث لتهديدات المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة بمسألة المساعدات والتي تضمنت مصر ضمن دول أخرى».

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

مجموعات أفغانية مدعومة إيرانياً تسيطر على بلدة سنجار في المحافظة السورية

عشرات القتلى والجرحى في استهداف مقر «أجناد القوقاز» المعارض في إدلب

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

سقط عشرات القتلى والجرحى، مساء أمس الأحد، في انفجار قوي في مدينة إدلب السورية (شمال غرب)، الخاضعة لسيطرة المعارضة، وفق مصادر في الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) قتل 25 شخصا على الأقل في انفجار استهدف مقر جماعة مسلحة في محافظة إدلب الواقعة في الجزء الشمالي الغربي لسورية مساء أمس الأحد.

وقال مصدر في الدفاع المدني أن «انفجارا عنيفا هز شارع الثلاثين الذي يعد من أكثر شوارع المدينة ازدحاما أمام أحد مقرات جماعة مسلحة تعرف باسم أجناد القوقاز أسفر عن مقتل أكثر من 25 شخص وعشرات الجرحى حالة بعضهم حرجة أغلبهم من النساء والاطفال نتيجة تضرر الابنية السكنية القريبة من المقر وكانت فرق الدفاع المدني والاطفاء مازالت تعمل على انتشال الجثث والجرحى واخماد الحرائق» حتى مساء أمس.

وأضاف المصدر: «لا تزال المعلومات متضاربة حول سبب الانفجار هل هي سيارة مفخخة أم قصف صاروخي استهدف مبنى يقطنه مقاتلون من آسيا الوسطى يطلق عليهم اسم أجناد القوقاز».

كما قتل 18 مدنيا خلال يومين في غارات جيش النظام على غوطة دمشق الشرقية.

سوري يحمل ابنه الجريح بعد غارة للنظام السوري على الغوطة الشرقية لدمشق أمس

وسيطرت مجموعات مدعومة من قبل إيران، أمس الأحد، على بلدة سنجار التابعة لمحافظة إدلب السورية (شمال غرب)، بعد اشتباكات عنيفة مع مقاتلي المعارضة السورية.

وأفاد مراسل الأناضول، بأنّ المجموعات المدعومة إيرانيا والموالية للنظام السوري، تشن هجوما بريا عنيفا على إدلب، من جهة الجنوب والجنوب الغربي. وتقوم المقاتلات الروسية منذ ساعات الصباح، بتوفير الغطاء الجوي للمجموعات المذكورة، والمكوّنة من عناصر أفغانية، حسب المراسل.

وبعد اشتباكات عنيفة، تمكّنت من السيطرة على بلدة سنجار الخاضعة لسيطرة عناصر «هيئة تحرير الشام»، ومجموعات معارضة للنظام السوري.

«رايتس ووتش»: الداعية السعودي سلمان العودة اعتقل لرفضه تأييد حصار قطر

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية نقلا عن أقارب للداعية السعودي سلمان العودة، إن سبب اعتقاله يعود لرفضه إملاءات سلطات بلاده بكتابة تغريدة تؤيد حصار قطر، وقيامه بكتابة تغريدة تدعو لإصلاح العلاقات الخليجية. واعتقلت السلطات شقيقه خالد العودة بعد كتابته تغريدة عن اعتقال أخيه ولا يزال قيد الاحتجاز، بل وفرضت الجهات الأمنية حظرا للسفر بحق 17 فردا من أفراد أسرة العودة المباشرين.

ونقلت «هيومن رايتس ووتش» عن أحد أقاربه المنوعين من السفر أن ضابط الجوازات أبلغه بأن القصر الملكي بنفسه هو من فرض حظر السفر بحقهم لأسباب غير محددة. واستنكرت المنظمة استمرار السلطات السعودية في اعتقال الداعية بشكل «تعسفي» وفرض حظر على سفر أقاربه المباشرين منذ شهر سبتمبر/ أيلول الماضي.

وصرحت مديرة قسم الشرق الأوسط سارة ليا ويتسن، أن جهود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لإصلاح الاقتصاد والمجتمع في السعودية «لا بد أن تفشل إذا كان نظام العدالة يحتقر سيادة القانون عبر الاعتقالات والعقوبات التعسفية».

وأوضحت أنه «لا مبرر لمعاقبة أقارب المحتجين دون إظهار أدنى دليل أو اتهام يتعلق بارتكابهم تجاوزات». وتابعت: «إذا أراد محمد بن سلمان أن يظهر أن حقبة جديدة واعدة بدأت في السعودية، فالخطوة الأولى هي إطلاق سراح الناشطين والمعارضين الذين لم توجه إليهم تهمة معترف بها، ولا ينبغي أن يُسجنوا أصلا».

شفيق يتراجع عن قرار الترشح للرئاسة المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

أعلن رئيس حزب الحركة الوطنية المصرية، وآخر رئيس وزراء في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، الفريق أحمد شفيق، أمس الأحد، تراجعه رسمياً عن قرار الترشح للرئاسة المصرية.

وقا في بيان مقتضب: «شعب مصر العظيم، كنت قد قررت لدى عودتي إلى أرض الوطن أن أعيد تقدير الموقف العام بشأن ما سبق أن أعلنته أثناء وجودي في دولة الإمارات، مقدرا أن غيابي لفترة زادت عن الخمس سنوات ربما أبعدتني عن المتابعة الدقيقة لما يجري على أرض وطننا من تطورات وإنجازات، رغم صعوبة الظروف التي أوجدتها أعمال العنف والإرهاب». وأضاف في البيان: «بالمتابعة للواقع، فقد رأيت أنني لن أكون الشخص الأمثل لقيادة أمور الدولة خلال الفترة القادمة، ولذلك فقد قررت عدم الترشح في انتخابات الرئاسة هذا العام».

وكشفت وسائل إعلام مصرية عن مغادرة شفيق الخميس الماضي، الفندق الذي أقام به منذ عودته من دولة الإمارات، حيث استقر في منزله في منطقة التجمع الخامس، منذ ثلاثة أيام، ليباشر لقاءاته المتواصلة بأعضاء حزبه وكوادره.

إسقاط طائرة للتحالف في صعدة ومقتل 5 جنود سعوديين على الحدود

اليمن: حزب «الإصلاح» يكشف عن لقاءات قريبة مع بن سلمان وبن زايد

تعز ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

كشف محمد اليدومي، رئيس حزب الإصلاح في اليمن عن لقاءات قريبة مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، لبحث التطورات في اليمن، «بهدف تعزيز الجبهة الداعمة للشرعية، وتلاحم التحالف العربي ضد جماعة الحوثي وحلفائها».

وقال إن حزب الإصلاح كان منذ البداية رافضا لانقلاب الحوثي وصالح ودفع ثمنا باهظا لهذا الخيار الذي سيستمر حتى إسقاط الانقلاب.

وتحدث عن لقائه الأخير مع ولي العهد السعودي وولي العهد الإماراتي، قائلا إن اللقاء ركز بدرجة أساسية على إزالة اللبس والتشويش كمقدمة للقاءات قادمة بناءة ومثمرة تعزز من وحدة الأطراف الداعمة للشرعية وتلاحم التحالف العربي.

وأعلنت جماعة أنصار الله الحوثية اسقاط طائرة حربية تابعة لقوات التحالف العربي في محافظة صعدة المعقل الرئيسي للحوثيين (242 كيلوا مترا شمال صنعاء).

وقالت قناة «المسيرة» الفضائية الناطقة باسم الحوثيين على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن الدفاعات الجوية (التابعة لها) «أسقطت طائرة حربية تابعة لقوى العدوان السعودي الأمريكي في أجواء محافظة صعدة».

وأعلن التحالف العسكري في اليمن بقيادة السعودية أن خللا فنيا تسبب في سقوط احدى طائراته في منطقة عمليات ضد المتمردين الحوثيين، مشيرا الى تنفيذ عملية خاصة تم خلالها انقاذ الطيارين ونقلهما الى المملكة.

من ناحية أخرى، ذكرت وسائل إعلام رسمية سعودية أن خمسة جنود سعوديين قتلوا في مواجهات مع الحوثيين بالحد الجنوبي للمملكة.

وأشار حساب شهداء الواجب الرسمي السعودي على تويتر مساء أمس، إلى أنَّ الجنود الخمسة قتلوا في الحد الجنوبي، في إشارة للحدود مع اليمن؛ دون مزيد من التفاصيل.

(تفاصيل ص 8)

المالكي يطالب نظيره البريطاني في لندن اليوم بالاعتراف بدولة فلسطين

لندن ـ «القدس العربي»

من علي الصالح:

يلتقي وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، اليوم، على مأدبة غداء مع نظيره البريطاني بوريس جونسون لبحث تطورات القضية الفلسطينية، في ضوء اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 6 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بالقدس عاصمة لإسرائيل، ومعارضة بريطانيا لهذا القرار.

وكان المالكي قد وصل إلى العاصمة البريطانية بعد ظهر أمس، ومن المقرر أن يغادرها مساء اليوم عائدا إلى عمان، حيث التقى أول أمس مع 5 وزراء خارجية عرب من بينهم السعودي والمصري والأردني، لبحث خطوات الرد على قرار ترامب.

وعلمت «القدس العربي» أن المالكي سيطالب بريطانيا بالاعتراف بدولة فلسطين ضمن حدود عام 1967 بعاصمتها القدس الشرقية، والتأكد من تصويت بريطانيا إلى جانب مشروع قرار للاعتراف بدولة فلسطين تعده السلطة، لطرحه على مجلس الأمن الدولي في الأسابيع القليلة المقبلة، ردا على قرار ترامب.

المتحررون دافعوا عنها والمتزمتون شتموها... وهي تتحدى المنتقدين

صورة لكاتبة موريتانية كشفت فيها عن شعر رأسها وساقيها تثير ضجة

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله مولود:

ضجة كبيرة تلك التي تثيرها حاليا في صفحات التدوين الاجتماعي الموريتاني، صورة للكاتبة الفرنكوفونية الموريتانية مريم بنت الدرويش، نشرتها غلافا لألبوم جديد للمغني حمزة ابرين، وتظهر فيها حاسرة عن شعر رأسها وكاشفة عن ساقيها.

صب المتزمتون المتمسكون بتقاليد المجتمع الموريتاني جام غضبهم على الكاتبة المتحررة وأكدوا أنها خرجت عن تقاليد الزي النسائي الموريتاني، وهذا الزي هو إزار تلتحف به المرأة ويغطي كامل جسدها. أظهرت الصورة الكاتبة بنت الدرويش وهي تعدو على الشاطئ كاشفة ملحفتها عن رأسها وساقيها، وهو ما أعطى انطباعا بالتحرر من الزي المكبل المعبر عن مجتمع منغلق لا تملك فيه المرأة حرية جسدها.

واجهت بنت الدرويش جموع المنتقدين بقدر كبير من التحدي قائلة في تعليق لها على الألبوم وعلى صورتها التي تتلألأ على غلافه «أشعر بكثير من السعادة والاعتزاز بغلاف هذا الألبوم الذي يشكل جانبا من مغامرة موسيقية خلاقة لهذا الفنان المشبع بروح الإبداع». وأضافت «كل الأسئلة في العالم وكل تفكير يرتهنه شيء واحد هو شعر المرأة».

من أول من انتقد سفور بنت الدرويش المدون البارز إكس ولد إكس أكرك الذي كتب لحا الله المدافعين عن مريم منت الدرويش فقد أرونا من مساوئها ما لم يكن يعرفه الكثير من الناس؛ أن تولد مريم لأب موريتاني وأم أوروبية فذلك ليس ذنبا، ولا مدعاة للفسق، فقد نزعت الأعراق بكثير من أبناء المنتبذ القصي (موريتانيا)، وكثير منهم هداة مهتدون».

وقال «أن تمتلك بنت الدرويش قلما سيالا وأن تنام ملء جفونها عن شوارد لغة مواليير وتتضلع حد الارتواء من ثقافة الغرب، فذلك شيء يحسب لها، لكن أن تقف مريم على قنطرة هشة بين الغرب والمنتبذ وتحاول إشاعة الفاحشة في مجتمع مسلم من خلال خلع جلباب الحياء والستر الجميل والتبرج فتلك رعونة غير محسوبة العواقب، فهناك ضوابط دينية وقيم اجتماعية تحكم المجتمع يحب أن تحترم».

ودافع المدون سيدي النيتي عن بنت الدرويش قائلا «الفن أسمى من كلام فاقدي الذائقة، وظهور الكاتبة مريم الدرويش على غلاف البوم الفنان حمزة ابراين مجرد عمل فني واندماج صورة وواقع».

وتدخل الشاعر أبوبكر ولد المامي ليعلق قائلا «هُناكَ فرقٌ بين خلع الملحفة وبين ارتدائها بشكل أنيق رشيق مختلف عن المعهود؛ هناك فَرق بين التعري، وفن الرقص، فألرقص ذروة تجليات الفن لأجل الفن، والتصوف في الجمال، وممارسة الشعر». ودون الكاتب حميد ولد محمد معربا عن الإعجاب بشجاعة بنت الدرويش قائلا «ظهور جريء للكاتبة والشاعرة مريم بنت الدرويش على غلاف ألبوم حمزه ابراين الجديد؛ أعجبتني شجاعتها!».

وكان الصحافي اليساري والكاتب التحرري حنفي ولد دهاه المدافع الأبرز عن بنت الدرويش حيث كتب «مريم بنت الدرويش إنسانة رائعة، لا تعرف أن تكذب ولا أن تتجمل، تكتب شعرها ونثرها بحبر من لازورد، وتنافح عن القضايا العادلة بنَفس لا ينبهر، تؤمن بقيم الحداثة وتناضل من أجلها؛ فلن تهزموها بخزعبلاتكم وأباطيلكم...!».

وأضاف «إنكم ما زلتم تنظرون للمرأة جسداً، أما الرائعة مريم بنت الدرويش فقد سرقت من زرقاء اليمامة محاجرها لترى أن المرأة روح شفافة، وقلب مرهف الأحاسيس، وصنو الإبداع والابتكار، لها ما للرجل وعليها ما عليه، وقد تغني غناءه وأكثر، إنها ليست متعة ومتاعاً، ولكنها إنسان».

وقال «لماذا تغضبون إن كشفت بنت الدرويش عن بعض جسدها، فأغرى ضعاف النفوس منكم، ولا تغضبون حين ينشر رجل صوراً لعضلاته المفتولة التي قد تغري البنات الغريرات؟».

ردا على قرار ترامب: تركي في طريقه إلى القدس سيرا على الأقدام من إسطنبول

■ قونية (تركيا) ـ الأناضول: وصل المواطن التركي، نور الدين قوج (35 عاما) إلى قضاء «كولو» في ولاية قونية وسط تركيا، ضمن مسيرته من إسطنبول (شمال غرب) إلى مدينة القدس الفلسطينية المحتلة سيرا على الأقدام، التي بدأها في ديسمبر/ كانون أول الماضي.

هذه المبادرة أطلقها قوج تنديدا بإعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في 6 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، اعتراف بلاده رسميًا بالقدس عاصمة مزعومة لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، ما فجر إدانات دولية واسعة.

وبحفاوة بالغة استقبل عدد من المواطنين قوج لدى وصوله إلى قضاء كولو»، مساء أول من أمس، في اليوم الثاني والعشرين من مسيرته، حاملًا بيده العلم الفلسطيني، تأكيدا على فلسطينية القدس الشرقية المحتلة.

وقال إنه يواصل مسيرته دون الحصول على مساعدات من جمعيات أو أشخاص، وإن بعض المواطنين يستقبلونه في عدد من الأماكن، بعد ظهوره في الإعلام.

وأوضح أنه سيواصل مسيرته نحو ولاية هطاي التركية الحدودية مع سوريا.

وقال قوج لدى وصوله أنقرة، إحدى محطات رحلته إلى القدس: «سوف أسير حتى الحدود التركية مع سوريا في ولاية هطاي (جنوب)، في مسيرة رمزية للتعبير عن الوقوف إلى جانب القدس. آمل أن تستقر الأوضاع في سوريا لأكمل مسيرتي إلى فلسطين».

وكان قوج غادر إسطنبول سيرًا على الأقدام، في 17 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، متجهًا إلى القدس.

ويتمسك الفلسطينيون بالقدس الشرقية عاصمة لدولتهم المأمولة، استنادا إلى قرارات المجتمع الدولي، الذي لا يعترف باحتلال إسرائيل للمدينة، عام 1967، ولا ضمها، عام 1980، إلى القدس الغربية، وإعلانها «عاصمة موحدة وأبدية» لها.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

يواجهون القنابل والانتقام في مدنهم... والجيش ينفي

حكومة العبادي تجبر النازحين على العودة إلى مناطق غير آمنة قبل الانتخابات النيابية

■ عامرية الفلوجة ـ رويترز: ترغم قوات الأمن العراقية، مدنيين من المقيمين في مخيمات اللاجئين على العودة إلى مناطق غير آمنة في محافظة الأنبار التي يغلب السنة على سكانها ما يعرضهم للموت جراء الشراك الخداعية وتصرفات اللجان الشعبية، حسب ما قال لاجئون وعاملون في مجال الإغاثة.

وتعد مشكلة النازحين بسبب الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية» الذين يتجاوز عددهم مليوني عراقي من أصعب المهام أمام رئيس الوزراء، حيدر العبادي الذي يرى منتقديه أنه أكثر اهتماما بالفوز في الانتخابات التي ستجري في مايو/ ايار، من تخفيف معاناة النازحين وعودتهم إلى ديارهم سالمين. اللاجئون والعاملون أكدوا لوكالات الإغاثة أن السلطات تعيد الناس رغما عنهم لضمان إجراء الانتخابات في موعدها. ولابد أن يدلي الناخبون بأصواتهم في دوائرهم الانتخابية، وربما تتأجل الانتخابات إذا لم يعد اللاجئون إلى بيوتهم.

ويتمتع العبادي بموجة شعبية بعد هزيمة تنظيم «الدولة» في العراق ويحرص على عدم تعطيل الانتخابات.

ويسعى العبادي للفوز بفترة ثانية، وسيحتاج لكل الأصوات التي يمكنه حشدها للتصدي للتحدي الذي يمثله مرشحون تربطهم صلات بالفصائل الشيعية المدعومة من إيران.

أحد مخيمات اللاجئين في العراق

شاحنات عسكرية

تكشف مقابلات أجريت مع العاملين بوكالات الإغاثة وعشرات النازحين في مخيمات في مدينة عامرية الفلوجة الواقعة في قلب محافظة الأنبار على بعد 40 كيلومترا من بغداد ومع عدد من الأسر التي عادت إلى مناطق أخرى في المحافظة، أن كثيرين أجبروا على العودة لبيوتهم، وأن البعض كان مصيره القتل أو الإصابة.

وبين العاملون في الإغاثة إن «شاحنات عسكرية تصل إلى المخيمات دون سابق إنذار ويعلن قادة عسكريون قوائم بأسماء البعض يتم منحهم ساعة لجمع متعلقاتهم للرحيل».

وقدر العاملون، الذين اشترطوا عدم الكشف عن أسمائهم، أن ما يتراوح بين 2400 و5000 لاجئ أعيدوا قسرا لبيوتهم في الفترة بين 21 نوفمبر/ تشرين الثاني والثاني من يناير/ كانون الثاني.

وقال أحد العاملين «هؤلاء العائدون ليسوا في أمان. حتى من لا يقاومون صراحة ليس أمامهم في الواقع خيار آخر. فلا يمكنهم فعلا أن يقولوا لا لمجموعة من الناس تحمل أسلحة».

«مبالغة»

في المقابل، أعتبر متحدث عسكري عراقي، أن الادعاء بأن الجيش يرغم المدنيين النازحين على العودة رغما عن إرادتهم، مبالغة.

وقال العميد يحيى رسول المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة: «همنا الأساسي هو سلامة مواطنينا ومهمتنا هي حماية الشعب».

لكنه أضاف «لابد من عودة المواطنين لديارهم»، بعد هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وحسب بعض العاملين في وكالات الإغاثة فإن قادة عسكريين محليين أبلغوهم أن مصدر الأوامر هو مكتب العبادي. ولم يرد المتحدث باسم رئيس الوزراء على طلبات للتعليق.

وقال مهدي أحمد، إن قوات الأمن وصلت في 25 نوفمبر/ تشرين الثاني، إلى مخيم في عامرية الفالوجة وطلبت من ابنه صالح (37 عاما) وأسرته، العودة إلى بيتهم. ورفضت الأسرة لأن بعض معارفهم في بلدتهم أبلغوهم أن المنطقة مليئة بالشراك الخداعية التي تركها مقاتلو التنظيم، وأن بيوتهم قد دمرت.

وأكد له قائد محلي أن المنطقة آمنة وقال له «الأفضل أن تعيش في خيمة في بلدتك من العيش في خيمة في المخيم».

وأخذ صالح زوجته وبعض أولاده على مضض وركب الشاحنة. وظل مهدي أحمد البالغ من العمر 72 عاما في المخيم مع زوجته المريضة وابن آخر وبعض أولاد صالح لأن أسماءهم لم ترد في القائمة.

وقال في المخيم في بلدة عامرية الفلوجة «سلموه خيمة. وعاد إلى بيتنا المدمر وحاول إقامتها في فنائنا».

وانفجرت عبوة ناسفة فلقيت زوجة صالح مصرعها على الفور، وأصيبت ابنته بحروق غطت جسمها بالكامل. وفقد صالح عينا وأصيب بجروح خطيرة في العين الأخرى وذلك حسب رواية ابن من أبنائه شهد الحادث.

صعوبات في العودة

ليست عائلة أحمد بالحالة الفريدة من نوعها. فقد كشف فتى اسمه عبد الله (17 عاما) أن أسرته أرغمت على العودة إلى بلدة جويبة، في 26 نوفمبر/ تشرين الثاني. وبعد أسبوع وصل ملثمون إلى بيت الأسرة في الساعة الثانية صباحاً وطالبوا بمخاطبة والده. وعندما رفض فتح الباب اقتحموا البيت وبدأوا إطلاق النار.

أصيب والد عبد الله بجروح في ساقه وفقدت والدته إصبعا.

ولا تعرف الأسرة ما الذي كان المسلحون يريدونه.

وقال عبد الله الذي أصبح عائل أسرته ويعمل في متجر في مدينة الفلوجة «المسألة ليست أننا لا نريد العودة لكن لابد من أن يكون المكان آمنا».

وبالنسبة لكثيرين ليس من المجدي اقتصاديا مغادرة المخيمات حيث يمكن لأي لاجئ أن يفتح صالونا للحلاقة أو يبيع الفاكهة في الأسواق الشعبية المؤقتة ليحصل على دخل يعادل 50 دولارا شهريا.

ولن يتحقق هذا الدخل في مدن اللاجئين حيث لا وجود لفرص العمل أو الخدمات الأساسية أو المدارس.

وقال علاء حسين أحد المقيمين في المخيم «لا يمكنني العودة».

وقال رجل يعاني والده من فشل كلوي إن الرحيل معناه ضياع فرصة غسل الكلى المتوفرة في المخيم. ولا توجد أجهزة الغسيل الكلوي في قريته الواقعة على بعد 450 كيلومترا من المخيم.

وقال جاسم علي (37 عاما) «سأعود بمجرد توفر الخدمات الصحية الكافية هناك. لكن لماذا أعود قبل ذلك؟»

وقال خمسة من المقيمين في المخيم في لقاءات منفصلة إنهم أرغموا على الرحيل لكنهم اضطروا للعودة لأنهم طولبوا عند حواجز أمنية تديرها فصائل مسلحة شيعية تدعمها إيران بدفع رشاوى تصل إلى 400 دولار للسماح لهم بالعبور، وإن أيا منهم لم يتمكن من السداد.

معرفة أمريكية

دبلوماسية أمريكية في بغداد أكدت إنها سمعت تقارير عن العودة الإجبارية وإن السفارة نقلت ذلك إلى الحكومة العراقية.

وأضافت أن الحكومة شددت على التزامها بالعودة الآمنة والطوعية، لكنها قالت أيضا إن «ثمة رغبة حقيقية في إعادة الناس إلى بيوتهم بأسرع ما يمكن».

ووفق الأمم المتحدة، أكثر من نصف النازحين العراقيين عادوا بالفعل إلى ديارهم.

كما أن أكثر من 3.2 مليون شخص عادوا لبيوتهم حتى نهاية ديسمبر/ كانون الأول، وإن 2.6 مليون لا يزالون يعيشون بعيدا عن بيوتهم.

وفي رأي مهدي أحمد، الحكومة حققت عكس ما كانت تنويه.

وقال متسائلا «يفعلون ذلك بسبب الانتخابات. لكني إذا عدت ورأيت بيتي مدمرا وأموالي ضاعت وحياتي خرابا فلماذا أصوّت لهم؟».

بغداد تحت سلطة الميليشيات: فرض أتاوات وخطف وقتل وأعمال تخريب

بغداد ـ «القدس العربي»:

يتعرض مدنيون في أحياء بغداد، من أصحاب المحلات التجارية والتجار والأشخاص ميسوري الحال ومالكي مولدات الكهرباء، لعمليات خطف وهجمات بالأسلحة الكاتمة للصوت، وفرض أتاوات من قبل عناصر خارجة عن القانون، تابعة لفصائل شيعية مسلّحة.

حي الشعب، الواقع شمال شرق بغداد، ذات الأكثرية الشيعية، يشهد منذ عدة أيام تدهورا أمنيا وتصاعدا كبيراً في وتيرة أعمال العنف، كالخطف والقتل وزرع العبوات الناسفة.

وتقف وراء هذه الممارسات، عصابات نافذة تتبع بعض الأحزاب الدينية وفصائل «الحشد الشعبي» الشيعية، فضلاً عن تعاون ضباط في استخبارات الجيش والشرطة بالتستر على تلك الممارسات وتسهيل قيامها.

عناصر هذه العصابات، يقومون بإبتزاز أصحاب المحال التجارية والتجار من ذوي أصحاب المهن الحرة، وإجبارهم على دفع أموال طائلة تحت تهديد السلاح، وفقا لشهادة شهود عيان ومصادر خاصة تحدثت لـ«القدس العربي».

المصادر بينت أن «هذه الجماعات المسلّحة تقوم بعمليات ابتزاز وخطف وتهديد المواطنين في وضح النهار، وغالباً ما يرتدي عناصرها لباس أجهزة الأمن العراقية ويكونون مدججين بمختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، ويستقلون سيارات دفع رباعي حكومية، وأخرى مدنية لا تحمل لوحات مرورية مرقمة».

ومعظم الضحايا الذين «يتعرضون للخطف والمساومة والابتزاز وحتى القتل أحيانا يتعرفون على مرتكبي هذه الجرائم، لكنهم لايلجأون لسلطة الأجهزة الأمنية لحمايتهم وطلب المساعدة خوفاً من بطش الميليشيات وردود فعلها»، وفق المصادر، التي أوضحت أن «قوّات الأمن في بغداد عاجزة تماما عن وضع حد لممارسات لتلك المجموعات المتنفذة التي باتت تنشر الرعب والهلع بين المواطنين في الحي بصورة يومية».

والعديد من مالكي محلات الصرفية وتجار بيع المصوغات الذهبية والمواد الغذائية، طبقاً للمصادر «تعرض أصحابها للقتل بالأسلحة الكاتمة للصوت. والذي لم تتمكن الميليشيات من قتله تعرض للاختطاف والمساومة ودمر محله بالقنابل الحارقة بعد رفضه إعطاء الإتاوات التي فرضتها العصابات المسلّحة على أصحاب المحلات التجارية في حي الشعب».

أحمد الساعدي، صاحب مولد كهرباء لتغذية المنازل السكنية، في حي الجهاد في بغداد، قال لـ«القدس العربي: إن «مسلحي ميليشيا عصائب الحق»، التابعة لقيس الخزعلي وفصائل أخرى تتبع إلى أحزاب سياسية، يفرضون أتاوات مالية على جميع أصحاب المولدات بملايين الدنانير العراقية».

كما أن هذه الجماعات، حسب المصدر «تجبر أصحاب المولدات في العديد من أحياء بغداد المهمة على بيع المولدات لهم بالسعر الذي تحدده أو مشاركتهم بالقوة والتهديد، وأغلب أصحابها (المولدات) مجبرين على دفع تلك الأموال أو بيعها بأسعار بخسة».

الساعدي، وفق ما قال، «مجبر على دفع تلك المبالغ شهريا تجنبا للاغتيال أو الخطف أو نسف مولدته بالعبوات الناسفة من قبل الميليشيات التي سلطتها فوق سلطة الدولة، وتتحكم بأمن أحياء بغداد العاصمة».

والحال مشابه بالنسبة لنوري عماد، صاحب محل كبير لبيع الأثاث المنزلي في بغداد، الذي تفرض عليه الميليشيات الشيعية أتاوات مقابل تقديم الحماية الأمنية له وللعامل معه.

إذ تقوم عناصر مسلحة ترتدي ملابس عسكرية وتستقل سيارات مدنية مشابهة لجهازين الأمن الوطني والاستخبارات العراقي بجمع مبالغ مالية من أصحاب المحال التجارية كل نهاية شهر بذريعة حمايتهم ومساعدة المحتاجين من عائلات مقاتلي «الحشد الشعبي» الذين سقطوا أثناء المعارك ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، تبعاً لما قاله لـ«القدس العربي».

والكل مجبر على «دفع مبالغ مالية تتراوح مابين 300 دولار إلى 200 مقابل ممارسة أعمالهم بحرية دون مشاكل مع الميليشيات»، وفق المصدر ذاته.

وكان الرئيس الفرنسي، إمانويل ماكرون عبّر عن أمله في نزع السلاح من الميليشيات العراقية غير التابعة للجيش النظامي في العراق.

وقال: «نأمل أن يتم نزع سلاح الميليشيات في العراق التي لا تنتمي للجيش العراقي».

وأضاف، «يجب أن يتم تكثيف الجهود السياسية في العراق وتنظيم انتخابات شهر أيار/مايو المقبل»، مشيرا إلى أن «الحل السياسي ضروري، ويجب أن يكون الحوار قويا بين بغداد والأكراد».

السنّة يصرّون على رفض إجراء الانتخابات في موعدها

مجلس النواب العراقي يُصوِّت على قرار يدين الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل

بغداد ـ «القدس العربي»:

قررت رئاسة مجلس النواب، أمس الأحد، إبقاء الجلسة الثانية من الفصل التشريعي الأخير مفتوحة، واستئنافها اليوم الاثنين، بعدما شهدت الجلسة التصويت على قرار بشأن القدس.

وطبقاً لمصادر نيابية وصحافية متطابقة، فإن الجلسة شهدت المباشرة بالقراءة الأولى لمشروع قانون هيئة الإعلام والاتصالات، فضلاً عن التصويت على مشروع قرار يدين قرار الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل كونه يمثل «تهديداً للأمن والسلم الدوليين».

وصوّت البرلمان بالإجماع على نص القرار الذي تقدم به رئيس كتلة المواطن البرلمانية النائب حامد الخضري، كما أكد القرار أن «القدس عاصمة دولة فلسطين».

كذلك، أخفق مجلس النواب في حسم الجدل بشأن قانون الانتخابات، للشروع بقراءته الأولى قبل خوضه سلسلة نقاشات تنتهي بتمريره.

ولا تزال القوى السياسية «السنيّة» تصرّ على موقفها الرافض لإجراء الانتخابات المقررة أواسط أيار/ مايو المقبل، عازية السبب في ذلك إلى عدم عودة النازحين إلى مدنهم، وحجم الدمار الذي خلفته الحرب في المحافظات الثلاث (نينوى، وصلاح الدين، والأنبار).

وحذر عضو اللجنة الأمنية في مجلس النواب عن تحالف القوى حامد المطلك، من اجراء الانتخابات في موعدها، واصفا اياها بالانتخابات «العقيمة».

وقال إن «ضرر اجراء الانتخابات سيكون خطراً جداً، إذا لم يجد المواطن القدرة على الذهاب إلى صناديق الاقتراع بحرية كاملة»، مضيفاً أن «الأسر غير مهيأة في المحافظات الغربية للانتخابات، ولم يعودوا إلى اماكنهم بعد، كما ان البطاقة الالكترونية لم تحدث بالكامل». وفقاً لموقع «شفق نيوز».

وطبقا للمطلك، وهو نائب عن محافظة الأنبار، فإن «ذلك سيجعل اصحاب رؤوس الأموال الفاسدين يتحكمون بالاصوات كما يريدون، وعند ذلك ستكون انتخابات عقيمة لا نجني منها إلا الضرر». على حد قوله.

أما محافظ نينوى السابق اثيل النجيفي، فقال إن «مرحلة داعش في البلاد، أقنعت السنة بخطأ مقاطعتهم للعملية السياسية»، مشيرا إلى أن «مستقبل نينوى والمحافظات المجاورة لها مرهون بمستقبل العراق».

وكتب، على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، ان «مرحلة داعش أقنعت المجتمع السني عموما والموصلي خاصة بخطأ مقاطعة العملية السياسية وبهذا اضافت الجزء الأعظم من هذا المجتمع للتفاعل مع الوضع السياسي».

وتابع: «بينما يسود التشويش السياسي ويصعب على الأطراف المتفاعلة التمييز بين الصالح والطالح، هناك من يبحث عن الوجوه الجديدة بحثا عن الامل المفقود»، مضيفاً: «الحقيقة الغائبة أن مستقبل الموصل وما جاورها من محافظات مرهون بمستقبل العراق والقدرة على اعادة بناء مؤسسات الدولة ومكافحة الفساد بأسلوب مؤسساتي واقعي».

وأوضح أن «من يبحث عن مرشحين بلا مشروع أو قدرة على مكافحة الفساد وبناء الدولة فهو يعيش في دائرة وهم جوفاء»، حسب تعبيره.

في الأثناء، اتفقت الأحزاب الكردستانية، المشاركة في الانتخابات العراقية المقبلة بقائمة كردية موحدة.

وجاء القرار، خلال اجتماع للأحزاب، أمس الأحد، عقد في مقر الاتحاد الوطني في كركوك.

وتجمع القائمة، حسب وسائل إعلام كردية، كل من الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الاسلامي، والجماعة الاسلامية، وحركة الحرية، والحزب الشيوعي، والحزب الاشتراكي.

«الديمقراطي» و«الاتحاد الوطني» يصفان «الوفد المعارض» بعدم الشرعية... ويتفقان على وحدة الصف

أربيل تتهم بغداد بـ«عدم الجدية» في إجراء الحوار... ولا موعد محددا لزيارة الوفد الكردي «الموحد»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

اتهم رئيس حكومة إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، أمس الأحد، الحكومة المركزية في بغداد بـ«عدم الجدية»، بفتح حوار مع أربيل لمعالجة المشكلات المتراكمة منذ عام 2003.

وأكد خلال مؤتمر صحافي مشترك مع مسؤول الهيئة العاملة للمكتب السياسي في الاتحاد الوطني الكردستاني ملا بختيار، في محافظة السليمانية : «أكدنا استعدادنا للحوار مع بغداد لدرجة أن الأمر بات معلوما عند الجميع»، مبيناً أن الحكومة العراقية «غير جادة بفتح حوار رسمي مع الإقليم لحل المشكلات العالقة».

وتابع: «نعيش مرحلة سياسية واقتصادية جديدة في كردستان، وخصوصا ما يتعلق بالعلاقة بين الإقليم وبغداد»، موضحاً: «أبدينا الاستعداد للتحاور مع بغداد لحل جميع الملفات منذ عام 2003 وفقا للدستور».

وبشأن زيارة الوفد الكردي «المعارض» إلى بغداد، قال: «كان من المفترض ان يضم هذا ممثلين عن جميع الاحزاب وليست ثلاثة فقط»، مردفا أن «الذهاب إلى بغداد للتفاوض يجب أن يرتكز على شرعية اساسية للتمثيل في كردستان تكون عبر برلمان الإقليم، وأن حكومة الإقليم هي المعنية بالتفاوض».

تصريحات بارزاني تأتي عقب اجتماع جرى بين وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني، والمكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني في محافظة السليمانية.

وترأس بارزاني وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى الاجتماع، الذي ضم روز نوري شاويس، وهوشيار زيباري، وفاضل ميراني، ودلشاد شهاب، في حين شمل وفد الاتحاد الوطني على كل من: هيرو ابراهيم، أحمد وملا بختيار، وجعفر شيخ مصطفى، وحاكم قادر، وفقاً لوسائل إعلام كردية.

وقال: «الاجتماع بين الحزبين كان هاماً حيث بحثنا مسألة الحوار مع بغداد»، مبيناً أن «الحزبين اتفقا على وحدة الصف في مواجهة التحديات الحالية التي تواجه الإقليم».

وأشار إلى أن «علاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني بالاتحاد الوطني شهدت تطورا وازدهارا»، مبيناً أن «أي شيء يحدث في كردستان ينبغي أن يكون بالتنسيق بين هذين الحزبين وباقي الأحزاب الأخرى».

المطالبة بوفد رسمي

في الموازاة، علق مسؤول الهيئة العاملة للمكتب السياسي في الاتحاد الوطني الكردستاني، ملا بختيار، على الوفد الكردي الذي زار بغداد مؤخراً، قائلاً إن «الوفد لم يجر مشاورات مع حكومة إقليم كردستان قبل ذهابه إلى العاصمة، إضافة إلى عدم إبلاغ أربيل بنتائج المشاورات».

وأكد أن «الذهاب لبغداد يجب أن يكون لوفدٍ يحمل شرعية برلمان كردستان».

وأوضح السياسي الكردي أن «التفاوض مع بغداد الذي يضمن وحدة العراق وتآلفه يجب أن يكون من خلال وفد رسمي عن الحكومة في أربيل»، مضيفاً أن «في حال استؤنفت المفاوضات نحن يسعدنا أن تكون زيارة الأطراف الثلاثة أثمرت باتجاه حلحلة المشكلات».

وفيما يخص الموازنة، قال بختيار إن «صندوق النقد الدولي أوضح بشكل دقيق موقفه وأصر على أن يكون هناك تفاهم بين بغداد وأربيل».

الحزب الديمقراطي الكردستاني، أكد ترحيب حكومة إقليم كردستان العراق بخطوة بغداد و«إعلان» استعدادها للحوار.

وقالت النائبة عن الحزب في مجلس النواب العراقي، أشواق الجاف، لـ«القدس العربي»: «في الفترة السابقة كانت حكومة الإقليم هي التي تدعو للحوار، وكانت بغداد ترحب بذلك لكن إعلامياً»، مشيرة إلى إن «دعوة بغداد الأخيرة يجب أن تترجم إلى خطوة فعلية على أرض الواقع، وإعادة تنظيم العلاقة بين الحكومتين وفقا للأطر القانونية والدستورية».

وشددت على أهمية أن تحل جمع القضايا الخلافية بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية «وفقا لروح الدستور العراقي وليس بروح المزاج السياسي، الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه الآن»، على حدّ قولها.

وعن موعد زيارة الوفد الكردي المرتقبة إلى العاصمة العراقية بغداد للشروع بالحوار، أكدت أن «موعد زيارة الوفد مرتبط بالحكومة الاتحادية».

ضغوط دولية

أما نائب رئيس كتلة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب العراقي، بختيار شاويس، فقال لـ«القدس العربي»: «على الرغم من استمرار الأزمة بين بغداد وأربيل، وعدم حسم مسألة الاستفتاء والمطارات والمنافذ الحدودية ورواتب الموظفين في الإقليم، غير إن هناك ضغوطات من دول إقليمية وأوروبا والولايات المتحدة على الحكومة الاتحادية للجلوس إلى طاولة الحوار مع حكومة إقليم كردستان».

وأكد المسؤول الكردي أن «حل الأزمة بشأن المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، مرهون بتطبيق المادة 140، ولو تم تنفيذ بنود هذه المادة لما وصل بنا الحال إلى ما نحن عليه».

وطبقاً لشاويس فإن «تطبيق الدستور روحا ونصا كفيل بحل جميع القضايا الخلافية بين بغداد وأربيل، لكن المشكلة هي أن كل طرف يحاول تفسير الدستور بما يتلاءم ومصلحته».

وفد المعارضة يواصل لقاءاته

ويواصل الوفد الكردي المعارض الذي يزور بغداد حالياً سلسلة لقاءاته بالقادة السياسيين، كان آخرها الاجتماع برئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي همام حمودي.

ونقل بيان للمكتب الإعلامي لرئيس المجلس الأعلى، عن الأخير قوله، إن «العلاقة بين الحكومة الاتحادية والإقليم ماضية نحو تصحيح المسارات السابقة التي أثبتت أنها خاسرة وخاطئة ولم تكن بمصلحة العراقيين على حد سواء»، مرحبا «بحل الإشكالات بين الحكومة والإقليم عبر الحوار والدستور».

وجدد تأكيده «الالتزام بإجراء انتخابات نزيهة وشفافة في موعدها المقرر، التزاما ببنود الدستور»، محذرا من أن «تأجيلها سيفتح نار جهنم على العراق».

وأكد، «سعيه لتشكيل لجنة برلمانية لمتابعة المسائل المتعلقة بين المركز والإقليم طبقا للآليات الدستورية».

معارض اعتبرها «جريمة مكتملة الأركان»... وهيئة رسمية اتهمت الصحيفة الأمريكية بـ«الفبركة»

انتقادات للنظام المصري بعد تسريبات «نيويورك تايمز» عن قبوله قرار ترامب حول القدس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثار تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، عن قبول مصر ضمنياً بقرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، على خلاف ما تظهره للعلن، جدلاً واسعاً في صفوف المعارضة المصرية التي طالبت بإجراء تحقيق في الأمر، ووصفته بـ«الجريمة المكتملة الأركان» ارتكبتها السلطة المصرية في حال صحة ما جاء فيه، في وقت نفت الهيئة العامة للاستعلامات المصرية ما تضمنه التقرير، واتهمت الصحيفة بـ«عدم المهنية وفبركة التقرير».

وكانت «نيويورك تايمز» نشرت تقريراً، السبت الماضي، أشار إلى امتلاكها فحوى تسجيلات صوتية، قالت إنها لضابط مخابرات مصري، يدعى أشرف الخولي مع 3 مقدمي برامج حوارية بارزين هم عزمي مجاهد وسعيد حساسين ومفيد فوزي بخلاف الفنانة يسرا، يحثهم على الترويج لموقف يتضمن القبول برام الله عاصمة لفلسطين بدلا من القدس.

وصف السفير معصوم مرزوق مساعد وزير الخارجية الأسبق، ما كشفت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» بالجريمة مكتملة الأركان، وطالب بإجراء تحقيق شفاف في التسريبات، وسخر بالقول: «أو يخرج مكرم محمد أحمد رئيس الهيئة الوطنية للإعلام ليتحدث عن شرف المهنة التي أسرف في استخدامها دفاعا عن سعودية الجزيرتين المصريتين».

تثبت تواطؤ النظام المصري

عبد العزيز الفضالي أمين الشؤون العربية والدولية في حزب «تيار الكرامة»، بين أن التسريبات «تثبت تواطؤ النظام المصري في القضية، وعلمه المسبق بماهية القرار الأمريكي، ما يتسق مع تقارير عالمية سابقة أكدت أن ترامب أخذ الضوء الأخضر مسبقا من مصر والسعودية قبل إعلانه للقرار».

وأضاف: «تلك التسريبات ليست صادمة للشارع السياسي المصري الذي يدرك أن سياسة النظام الحاكم في مصر لا تعتبر الكيان الصهيوني عدوا، بل تعده شريكا وحليفا استراتيجيا، وجزءا فاعلا في صفقة القرن التي تواجه صعوبات في التنفيذ بسبب نضال الشعوب العربية، لا بسبب أداء الأنظمة المتخاذلة».

وأشار إلى أن «الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لم يخجل في إعلان حرصه على أمن المواطن الإسرائيلي عبر منصة الأمم المتحدة، أو حديثه عن طموحاته بالسلام الدافىء مع الكيان الصهيوني، أو تعبيره قبيل تنصيبه رئيسا للبلاد بأن كامب ديفيد تسري في وجدان المصريين».

وشدد على أن «الحلف الصهيوأمريكي وأدواته في الوطن العربي، تفاجأ بكم الغضب الشعبي الذي انطلق في غالبية العواصم العربية رفضا للقرار الأمريكي، ومتمسكا بالحق العربي في فلسطين رغم محاولات التجريف العاتية التي تعرض لها الشباب العربي منذ سبعينيات القرن الماضي، ما أثار حفيظة قوى عالمية حرة تضامنت مع القضية الإنسانية الفلسطينية، واتخذت موقفا مشرفا في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولم تركع للضغوط والتهديدات الأمريكية».

وأكد أن «الموقف الرسمي المصري لم يخرج عن أداء حفظ ماء الوجه، عبر تبنيه لمشروع القرار العربي في مجلس الأمن، الذي كان يعرف مسبقا أنه سيواجه بالفيتو الأمريكي، ورفض اتخاذ أي موقف حقيقي يعبر عن إدانته ورفضه للقرار الأمريكي، كسحب السفير المصري من واشنطن، أو طلب السفير الأمريكي لدى القاهرة وتبليغه احتجاجا رسميا بالقرار الأرعن لترامب، كما تجاهلت الدول العربية جمعاء في الجامعة العربية تفعيل قرارها الأسبق بقطع العلاقات مع أي دولة تنقل سفارتها للقدس، وهو ما يمثل تواطؤا عربيا رسميا يؤكد رضا الأنظمة العربية بالقرار».

ولفت إلى أن «كل الإجراءات القمعية التي اتخذتها السلطة المصرية لقمع الاحتجاجات الشعبية ضد القرار الأمريكي تؤكد صدق هذه التسريبات الأخيرة، خاصة أن وزارة الداخلية رفضت طلبا لأحزاب التيار الديمقراطي بوقفة احتجاجية سلمية أمام مقر جامعة الدول العربية لنصرة القدس وفلسطين، كما اعتقلت عددا من الصحافيين والشباب علي إثر تظاهرهم أمام نقابة الصحافيين وجامع الأزهر تضامنا مع القضية الفلسطينية».

الكاتب المصري تامر وجيه، علّق على التسريبات بالقول: ربما ما جاء في الـ«نيويورك تايمز» غير صحيح، لكن هذا لا ينفي أشياء معروفة بالضرورة، مثل وجود توجيهات من الدولة وأجهزتها للإعلاميين، وأن مصر اعترضت رسميا على قرار نقل السفارة، لكنها لا تريد التصعيد أو الاشتباك مع الولايات المتحدة أو إسرائيل، وبالتالي ربما تكون القصة غير صحيحة لكن الحقائق التي تريد إثباتها صحيحة.

نفي رسمي

ونفت الهيئة العامة للاستعلامات ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية. وقالت في بيان إن «الخبر تضمن ذكر أربع شخصيات اعتبرهم من مقدمي البرامج الحوارية المؤثرة في مصر، وهم الصحافي مفيد فوزي، وهو صحافي لا يقدم أي برامج تلفزيونية منذ سنوات، على عكس ما زعمه التقرير».

وحسب بيان الهيئة فإن الإعلامي سعيد حساسين توقف عن تقديم برنامجه قبل إثارة موضوع القدس بأسابيع ولا يقدم أي برامج حالياً».

وتابعت في بيانها: «الاسم الثالث الذي أوردته الصحيفة كمقدم برامج سياسية مؤثرة في مصر فهو للفنانة الكبيرة يسرا، التي من المفترض أن يكون الصحافي ديفيد كيركباتريك بحكم إقامته الطويلة في مصر سابقاً يعلم أنها من أشهر نجمات التمثيل والسينما في مصر والعالم العربي ولا علاقة لها بأي برامج تلفزيونية من أي نوع».

ونقل البيان نفي يسرا معرفتها بأي شخص يدعى أشرف الخولي، وأنها لم تناقش مع أي شخص موضوع القدس مطلقاً، وأنها لم تدل للإعلام بأية آراء تتعلق بموضوعات سياسية، بل إنها لم تكن موجودة في مصر في تلك الفترة، وأنها ستلجأ للقضاء بشأن الزج باسمها في مثل هذه التسريبات المزعومة، الأمر الذي يسيء لها كفنانة كبيرة».

كما تناول البيان، الاسم الرابع الذي تضمنه تقرير «النيويورك تايمز»، وهو عزمي مجاهد، ونقلت نفي الأخير وعدم معرفته بأي شخص يدعى أشرف الخولي.

واعتبر بيان الهيئة أن «تقرير الصحيفة الأمريكية تضمن ادعاءات بشأن موقف مصر من قضية القدس، واستنكرت أن يجري استنتاج مواقف مصر من القضايا الدولية من تسريبات مزعومة لشخص مجهول»، مؤكدة أن «المواقف يعبر عنها رئيس الدولة ووزير الخارجية والبيانات والمواقف الرسمية، وأن جميع هذه الجهات أعلنت مواقفها بشأن القدس وترجمته فعلياً في مواقف وإجراءات في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، دون اكتراث لتهديدات المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة بمسألة المساعدات والتي تضمنت مصر ضمن دول أخرى».

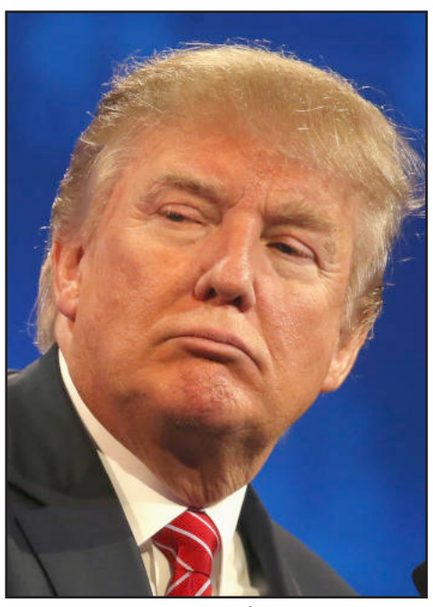

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

النظام يتحكم بمواقف الإعلاميين... ويمنع سفر صحافيي الصحف القومية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تزامنا مع كشف صحيفة «نيويورك تايمز» أن ضابط مخابرات مصريا، يدعى أشرف الخولي حثّ 3 مقدمي برامج حوارية بارزين هم، عزمي مجاهد وسعيد حساسين ومفيد فوزي، على الترويج لموقف القبول برام الله عاصمة لفلسطين بدلا من القدس، أصدرت الهيئة الوطنية للصحافة برئاسة كرم جبر، قراراً يقضي بحصول رؤساء مجالس إدارات المؤسسات الصحافية القومية ورؤساء التحرير ورؤساء الأقسام وجميع المحررين على موافقة مسبقة من الهيئة للسفر لعدد من الدول.

وحدد القرار هذه الدول بـ «لبنان وسوريا وفلسطين وتركيا والسودان واليمن وليبيا»، وذلك في حالة السفر بصفة رسمية باسم المؤسسة.

وشددت الهيئة، في قرارها على «ضرورة إخطارها بالنسبة للسفريات لرؤساء مجالس الإدارة ورؤساء التحرير سواء دعوات رسمية أو زيارات وخلافه».

رئيس الهيئة، كرم جبر قال إن «الغرض من القرار هو بحث إجراءات التأمين للصحافيين»، مضيفا أن «الهيئة مسؤولة عن حياة الصحافي وتأمينه».

وأضاف في تصريحات صحافية: «إذا كان الصحافي مسافرا لدولة من الدول التي فيها مخاطر لا بد أن يحصل على موافقة الهيئة أولا، بشرط أن يكون مسافرا باسم المؤسسة أو لمهمة صحافية، ولكن إذا كان مسافرا لشأن آخر فهو حر، وذلك حتى نكون على علم بإجراءات تأمينه في دول فيها مخاطر، وحتى نشاركه المسؤولية والتأمين، أي دولة في العالم فيها هذا الإجراء».

وأوضح أن الإجراء» قاصر على أن يكون الصحافي مسافرا لإحدى الدول التي تعاني من الخطر، وأن يكون في مهمة صحافية باسم مؤسسته».

وفاة محتجز في «المقطم»... وطالب هندسة في «العقرب»

قتل المحتجزين في السجون المصرية: تعذيب وإهمال طبي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهدت مصر أكثر من حالة وفاة لمحتجزين داخل سجونها خلال الأيام الماضية، وسط تصاعد الاتهامات لجهاز الشرطة بالعودة إلى أساليبه في ممارسة التعذيب، التي كانت إحدى شرارات ثورة 25 يناير.

ومساء الجمعة الماضي، توفي المحتجز الشاب محمد عبد الحكيم، الشهير باسم «عفروتو» داخل قسم شرطة المقطم، ما دفع العشرات من المواطنين لاقتحام القسم. وحسب مصادر فإن المهاجمين تعدوا على القوات وأشعلوا النار في سيارتي شرطة وحطموا زجاج 7 سيارات أخرى تابعة للضباط، كانت تقف أمام القسم، ورشقوا رجال الأمن المكلفين بالحراسة والتأمين بالحجارة، وأطلق بعضهم أعيرة نارية في الهواء لإرهاب القوات الأمنية.

وطبقاً للمصادر تم «التعامل مع المهاجمين وتفريقهم، وألقت أجهزة الأمن القبض على عدد منهم، وفرّ آخرون هاربين بعد وصول قوات إضافية من مدرعات وسيارات أمن مركزي».

سبب الوفاة

وقالت مصادر أمنية، لم تفصح عن هويتها، في تصريحات صحافية، إن المتوفى تناول كمية كبيرة من مخدر يسمى (الإستروكس)، وهو ما تسبب في حدوث ألم حاد في البطن، وعندما حدثت حالة من الفوضى داخل الحجز بسبب صراخه من شدة الألم، تم نقله إلى مستشفى المقطم، وهناك فارق الحياة نظرًا لزيادة كمية المخدر التي تناولها.

لكن مصادر مسؤولة في هيئة الطب الشرعي المصري، سرّبت نتيجة التشريح المبدئي لجثة المتوفى التي أوضحت آثار تعذيب على جسده، لتعود بعدها مصادر أخرى وتؤكد أن الوفاة سببها وجود تهتك بالطحال ونزيف في البطن.

نيابة حوادث جنوب القاهرة بدأت التحقيق مع 40 متهماً من الذين حاولوا اقتحام قسم المقطم، واستعجلت النيابة تحريات المباحث حول الواقعة، وصرحت بدفن جثة المتوفى، واستعجلت تقرير الصفة التشريحية للوقوف على أسباب الوفاة الحقيقية، وقررت تشكيل لجنة لفحص تلفيات التي لحقت بسيارات الشرطة.

ووجهت النيابة إلى المتهمين عدة اتهامات منها «التجمهر والشروع في تخريب المباني العامة والأملاك المخصصة للمصالح الحكومية وإتلاف سيارات الشرطة والمواطنين».

وأمر مدير أمن القاهرة، خالد عبد العال، بفتح تحقيق عاجل في الأحداث التي شهدها قسم شرطة المقطم، لبيان ما إذا كان هناك أي تقصير أو تجاوز، واتخاذ الإجراءات اللازمة.

وفي نفس يوم أحداث المقطم، كُشف النقاب عن وفاة طالب هندسة يدعى حسام أحمد مروان، في معتقل سجن العقرب سيئ السمعة، بعد احتجازه منذ أربع سنوات احتياطيا (بالمخالفة للقانون)، نتيجة الإهمال الطبي.

وروت الناشطة سناء سيف، عبر «فيسبوك»، قصة الشاب الراحل قائلة: «حسام اختطف من قبل جهاز أمن الدولة (الأمن الوطني) في 21 ديسمبر/ كانون الأول 2013، وتم إخفاؤه قسرياً لما يقارب الشهر، ثم نقله من مبنى الجهاز في منطقة لاظوغلي في وسط القاهرة إلى مقبرة سجن العقرب، على ذمة قضية أنصار بيت المقدس».

وأضافت: «بعد محاولات عديدة، نقل حسام منذ قرابة الشهرين إلى مستشفى السجن بعد تدهور حالته الصحية، وعدم استطاعته تحريك أي من أعضائه باستثناء عينيه، لإصابته في المعتقل بمرض خطير يسمى (متلازمة الأعصاب) الذي أفقده القدرة على الحركة بسبب الإهمال الطبي. واليوم لقي ربه شهيدا صابرا».

ووثقت «التنسيقية المصرية للحقوق والحريات»، تعنت إدارة سجن العقرب، ورفضها طلبات عدة بنقل الطالب الجامعي إلى المستشفى لتلقي العلاج، متهمة إدارة السجن بالتورط في جريمة القتل البطيء بمنع العلاج، بما يهدر الحق في الحياة، ويتنافى مع أدنى معايير حقوق الإنسان.

وأعلنت أسرة الشاب المتوفى في سبتمبر/ أيلول الماضي، أن نجلها أصبح لا يستطيع الحركة إلا من خلال كرسي متحرك، ويعاني من تبول لا إرادي، مناشدة كل من يهمه الأمر من منظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني، سرعة التحرك لإنقاذ حياته بنقله إلى المستشفى، ورفع الظلم الواقع عليه.

المحامي الحقوقي، خالد المصري، قال إن «حسام جاء إلى الجلسة الماضية من التحقيقات وهو في حالة غيبوبة تامة، وكل التقارير الطبية التي وصلت المحكمة تقول إن حالته في منتهي الخطورة إلا أن المحكمة رفضت إخلاء سبيله بل ورفضت حتى مجرد نقله لمستشفى المنيل الجامعي ليتم علاجه على نفقته الخاصة، ولكن حسام مات أخيراً ليرتاح من كل ظلم ومن كل قسوة ومن كل عذاب».

وتكررت حالات مقتل المعتقلين بالإهمال الطبي في السجون ومراكز الاحتجاز المصرية طيلة السنوات الأربع الماضية، ووثقت منظمات حقوقية محلية ودولية وقائع عدة، لكن النظام المصري لم يتوقف عن تلك الممارسة.

مخاوف على حياة صحافي

ومساء أول أمس السبت، أصدرت أسرة الصحافي المصري هشام جعفر، المحتجز في سجن العقرب، بيانا أعربت فيه عن بالغ قلقها من تدهور حالته الصحية وتحمل الجهات الرسمية مسؤولية التقاعس عن علاجه، إذ إنه تم الكشف الطبي عليه آخر مرة، نهاية يونيو/حزيران الماضي، وتم تحديد موعد عملية جراحية عاجلة له نهاية أكتوبر/تشرين الأول، وإلى الآن ترفض إدارة سجن العقرب إجراء العملية بحجج مختلفة».

وقالت الأسرة: «ما يجري مع جعفر يمثل تنكيلا ممنهجا وإهدارا لحقه في العلاج، إذ تم إرساله إلى المستشفى عدة مرات في سيارة الترحيلات، ويعود بعد ذلك إلى سجن العقرب دون كشف أو أي إجراء طبي، ولو من باب الحفاظ على ماء الوجه، إن وجد».

وأضافت: «ما يجري مع هشام لأكثر من عامين، يلقي بالكثير من الشكوك حول التصريحات الرسمية عن أوضاع الصحافيين، وما تم نقله سابقا عن وزير الداخلية والذي صرح لنقيب الصحافيين بأن جميع المسجونين يتمتعون بكل سبل الرعاية الصحية، وها نحن نوضح للجميع أن هشام جعفر إلى الآن لم يتم إرساله إلى المستشفى، ولم يتم إجراء الجراحة له، يضاف إلى ذلك هنالك إهمال متعمد للكشف الطبي على الحالة الخاصة ببصره مع تعرضه لظروف حبس سيئة تؤدي إلى الإضرار بما تبقى من نظره الضعيف».

اعتقال تعسفي وتصفية جسدية وتنفيذ أحكام إعدام

69 حالة انتهاك لحقوق الإنسان في أسبوع واحد في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رصدت «التنسيقية المصرية لحقوق الإنسان» 69 حالة انتهاك لحقوق الإنسان خلال الأسبوع الماضي، في الفترة من 30 ديسمبر/ كانون الأول الماضي حتى 5 يناير/ كانون الثاني الجاري.

وتنوعت الحالات بين 58 اعتقالا تعسفيا واختفاء قسريا، و3 حالات قتل خارج إطار القانون، و2 قتل بالإهمال الطبي داخل السجون، و4 حالات تنفيذ أحكام بالإعدام، فضلاً عن حالتي انتهاكات في السجون.

وتناول التقرير 58 حالة اعتقال تعسفي واختفاء قسري، تضمنت صحافيين وطلابا وأطباء، منها إلقاء قوات الأمن القبض على حسام الوكيل المدير السابق لمكتب جريدة الدستور في الإسكندرية، فجر السبت 30 ديسمبر/ كانون الأول الماضي من منزله في الإسكندرية. ومن بين الحالات التي تناولها التقرير، اعتقال قوات الأمن لمصطفى جلال، إمام وخطيب في وزارة الأوقاف، من منزله بالشرقية، فجر يوم الخميس 4 يناير/ كانون الثاني الجاري، واقتادته لجهة غير معلومة.

كما أشار إلى إلقاء قوات الأمن القبض على 3 طلاب أثناء توجههم لأداء الامتحانات يوم الأربعاء 3 يناير/ كانون الثاني الجاري، واقتادتهم لجهة غير معلومة، وهم، أحمد جمال عبد المطلب طالب في الفرقة الأولى في جامعة الدلتا، وأسامة إبراهيم فتحي مبارك طالب في الفرقة الأولى في كلية الحاسبات في جامعة المنصورة في الدقهلية، وأسامة محمود السيد عامر طالب في الفرقة الأولى في كلية الهندسة في جامعة الدلتا.

كما جرى اعتقال عبد الواحد محمد علي 40 سنة، طبيب صيدلي، فجر يوم الخميس 4 يناير/ كانون الثاني الجاري، من إحدى المناطق الزراعية، واقتادته إلى جهة غير معلومة.

التصفية الجسدية

وتناول التقرير، إعلان وزارة الداخلية يوم السبت 30 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، عبر بيان لها على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، عن مقتل 3 مواطنين خلال مداهمة «وكر إرهابي» على حد وصف البيان، في مزرعة في محافظة الجيزة، ما أسفر عن مقتل ثلاثة مواطنين إثر تبادل لإطلاق النار، وهم عبد السلام محمد عبد السلام على صالح، أحمد محمد كامل سعيد، وعز الدين أحمد مصطفى عبد اللطيف

وأيضاً تم القبض التعسفي على 10 آخرين، بدعوى «انتمائهم لجماعة أسست على خلاف القانون»، وهم ياسر حمودة إبراهيم، وإبراهيم حمودة إبراهيم، ومحمد فرج عبد الدايم، وحسين إبراهيم محمد، وعمر أب وبكر عبد الواحد، وعبد التواب ربيع عوض، ومحمد عبد التواب محمد، ومحمد مصطفى قرني، وسامح محمد جمعة، وأحمد جمال علي.

كانت «التنسيقية المصرية» وثقت القبض التعسفي بحق عز الدين أحمد مساء يوم الأربعاء 18 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، من كمين أمني في ميدان الرماية في الهرم، على يد قوات الأمن، واقتادته لجهة غير معلومة، جاء ذلك عقب اعتقال والده بأيام وتهديده حتى يسلم نجله نفسه للشرطة.

وفي يوم الأحد 26 نوفمبر/ تشرين الماضي، وثقت التنسيقية، اعتقالا تعسفيا بحق «عبد السلام محمد عبد السلام علي صالح، مهندس في إحدى شركات الصناعات الغذائية، وأحد أبناء مدينة مشتول السوق في محافظة الشرقية، يوم الثلاثاء 21 نوفمبر 2017، على يد قوات الأمن، واقتادته لجهة غير معلومة.

الإهمال الطبي

وحسب التقرير المعتقل حسام أحمد محمد مروان طالب في كلية الهندسة في جامعة الشروق، لفظ أنفاسه الأخيرة داخل مستشفى سجن العقرب، بعد ما يزيد على 4 أعوام من الحبس الاحتياطي.

وكانت التنسيقية وثقت قبل 4 أشهر تعرض المعتقل حسام مروان للإهمال الطبي المتعمد بحقه داخل محبسه في سجن العقرب، وطالبت بحقه في العلاج، بعد إصابته بمرض خطير يسمى (متلازمة الأعصاب) نتيجة إصابته بدور برد شديد دون علاج أو رعاية طبية، ما أدى إلى تردي حالته الصحية حتى فقد الحركة التامة وأصبح يتنقل باستخدام الكرسي المتحرك أثناء جلسات المحاكمة، في وقت رفضت إدارة السجن نقله إلى المستشفى فضلاً عن منعه من العلاج أو إدخال الأدوية له، في ظل أوضاع الاحتجاز الغير آدمية داخل سجن العقرب، وطوال فترة اعتقاله لم يلق أي رعاية طبية ما أدى إلى تردي حالته الصحية وأصبح لا يقوى على الحركة إلا عينيه فقط.

وبعد محاولات عديدة نقل حسام منذ عدة أشهر إلى مستشفى السجن، ولكن دون جدوى حتى توفي يوم الجمعة 5 يناير 2018

وتناول التقرير تنفيذ الأجهزة الأمنية حكم الإعدام فجر يوم الثلاثاء 2 يناير/ كانون الثاني الجاري، بحق 4 أشخاص على الرغم من ثبوت أدلة براءتهم وهم لطفي إبراهيم إسماعيل وأحمد عبد المنعم سلامة وأحمد عبد الهادي السحيمي وسامح عبد الله يوسف، المتهمين في القضية المعروفة إعلاميا بـ«استاد كفر الشيخ».

انتهاكات السجون

وأشارت التنسيقية إلى «استقبالها استغاثات من ذوي المعتقلين السياسيين في سجن طنطا العمومي من تعرض أبنائهم للعديد من الانتهاكات التي تمارس بحقهم داخل محبسهم وحرمانهم من التريض ودخول دورات المياه، فضلاً عن الضرب والسحل اليومي داخل الزنازين و المعاملة غير الآدمية لهم في التفتيش الذاتي التي تعتبر بمثابة التحرش».

كما أشار ذوو المعتقلين إلى أن» أبناءهم يجردون من جميع متعلقاتهم الشخصية إضافة إلى ملء الزنازين بالمياه وإجبارهم على النوم في داخلها مقيدي اليدين من الخلف وضربهم بالكرباج بحسب ما ورد من أبنائهم».

التقرير لفت إلى ما شهده مركز شرطة كرداسة في محافظة الجيزة، يوم الخميس 4 يناير/ كانون الثاني الجاري، من اشتباكات باستخدام الأسلحة البيضاء، عندما هاجمت مجموعة من المحتجزين الجنائيين، إحدى غرف الحجز وانهالوا على المحتجزين فيها من سياسيين وجنائيين ضربًا وطعنًا، ما أدى إلى إصابة 9 معتقلين بجروح قطعية بينهم اثنان في حالة خطرة.

واتهم المعتقلون ضباط مركز كرداسة بالتواطؤ مع «المحتجزين الجنائيين» لارتكاب هذا الاشتباك في صفوفهم، مشيرين إلى أن الجناة استولوا على كافة متعلقاتهم التي كانت بحوزتهم.

مصادرة ست صحف... واعتقال معارضين

السودان: مقتل طالب في تظاهرات ضد رفع أسعار الخبز

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ وكالات:

تواصلت، أمس الأحد، التظاهرات في السودان، احتجاجاً على رفع الأسعار، خصوصاً الخبز. وقتل طالب وأصيب ثلاثة آخرون خلال تظاهرة في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور.

وأفادت مصادر طبية أن «الطالب تعرض لطلق ناري أثناء مشاركته في التظاهرة»، مشيرة إلى أن «الشرطة والقوات الأمنية الأخرى استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين».

وأعلنت حكومة ولاية غرب دارفور السودانية «تعليق الدراسة في جميع مدارس الولاية في المرحلتين الأساسية والثانوية، اعتبارا من اليوم الإثنين، وحتى الأحد المقبل».

جاء ذلك في قرار إداري أصدره وزير التربية والتعليم في الولاية (غربي البلاد)، بشير آدم السنوي.

وأشار القرار أيضاً إلى «وقف إجراء الامتحانات في هاتين المرحلتين الدراسيتين حتى الأحد المقبل».

وكانت وسائل إعلام محلية نقلت حدوث احتجاجات متفرقة، ومحدودة يومي (الجمعة والسبت) في العاصمة الخرطوم، ومدن أخرى، تنديدًا بالغلاء وارتفاع الأسعار.

وأحدثت الزيادات في الأسعار غضبا شعبيا، لا سيما بسبب الخبز، بعد أن أعلنت المطاحن الرئيسية في البلاد، الجمعة، زيادة أسعار شوال الطحين بنسبة 200 % .

شرطة ولاية الخرطوم، نفت أمس، خروج مظاهرات، وتوعدت مروجي الشائعات، وفقا لتصريحات مدير شرطة الولاية اللواء إبراهيم عثمان. وقال لصحف محلية إن «الأوضاع الأمنية في الخرطوم هادئة، ولم ترصد الشرطة تحرك أي جهة أو عمل غير قانوني بغرض مظاهرة».

والتظاهرات جاءت بعد أن دعت أحزاب معارضة، الشعب السوداني للخروج في احتجاجات سلمية لمناهضة القرارات الاقتصادية.

وقال وزير الدولة في وزارة الداخلية السودانية بابكر دقنة، للصحافيين عقب تقديمه تقريرا لبرلمان البلاد، إن «التعبير بالطرق السلمية مسموح، لكن التخريب ممنوع».

وأضاف: «التجمعات والندوات الجماهيرية تحتاج إذنا مسبقا، وأي تخريب (خلال الاحتجاجات) غير مسموح به».

وفي رده على سؤال حول إمكانية قمع الشرطة للمظاهرات، قال دقنة: «نعم، ما في اثنين ثلاثة (لا شك) في ذلك».

وأقر البرلمان السوداني، الأحد الماضي، الموازنة المالية لعام 2018، التي أقرت رفع الدولار الجمركي إلى 18 جنيها بدلا عن 6.9، فضلًا عن رفع تعرفة الكهرباء لقطاعات الصناعة والزراعة والتجارة. وفي سبتمبر/أيلول 2013، سقط العشرات في مظاهرات اندلعت في الخرطوم وعدة مدن سودانية؛ احتجاجا على رفع الدعم الحكومي عن الوقود والخبز.

ويتجاوز استهلاك السودان من القمح مليوني طن سنويا، في حين تنتج البلاد ما لا يتجاوز 12 إلى 17 في المئة من الاستهلاك السنوي.

وتعاني الحكومة من عجز في توفير اعتمادات العملة الصعبة لاستيراد القمح، والتي تتجاوز ملياري دولار سنويا.

وبعد انتقادها زيادة أسعار الخبز، صادر جهاز الأمن والمخابرات ست صحف سودانية أمس.

وشملت الصحف المصادرة «التيار» و«المستقلة» و«القرار» و«الميدان» و«الصيحة» و«أخبار الوطن».

و«الميدان» و«اخبار الوطن» من صحف الأحزاب المعارضة، بينما الأربع الأخرى مستقلة وتوجه انتقادات إلى الحكومة من حين لآخر.

وقالت رئيسة تحرير «أخبار الوطن» هنادي الصديق: «لم يقدموا أسبابا لمصادرة نسخ صحيفتنا، لكني اعتقد انه بسبب تغطيتنا الشفافة لزيادة أسعار المواد الغذائية».

ويتعرض الإعلام السوداني لهجمات مستمرة في حين تقبع البلاد في ذيل مؤشر حرية الإعلام الذي تصدره مؤسسات رصد عالمية.

في الموازاة، أعلن حزب المؤتمر المعارض في بيان أن اثنين من قياديه اعتقلتهما السلطات.

وقال المتحدث باسم الحزب، محمد الحسن عربي، في تصريح صحافي إن «رئيس الحزب عمر الدقير جرى اعتقاله في الثامنة والنصف صباح اليوم (أمس) الأحد من مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان، بعد ساعات من اعتقال جلال مصطفى أمين أمانة حقوق الإنسان».

وشهد السودان مظاهرات في عام 2016 بعد ان رفعت الحكومة الدعم عن الوقود، ولكن السلطات سرعان ما أخمدتها خوفا من تكرار التظاهرات الدامية عام 2013. وقتل العشرات خلال تظاهرات عام 2013 وفقا لمنظمات دولية.

... ومسؤول يرجع إغلاق الحدود مع إريتريا إلى دواعٍ أمنية

■ الخرطوم ـ الأناضول: أرجع مسؤول سوداني، أمس الأحد، إغلاق الحدود مع إريتريا، أول أمس السبت، لـ«دواعٍ أمنية، بالإضافة إلى مكافحة تهريب السلع الاستهلاكية».

جاء ذلك على لسان والي ولاية كسلا (شرق) آدم جماع، في لقاء مع لجنة أمن الولاية، وقيادات الإدارة الأهلية، ورؤساء وممثلي الأحزاب والقوى السياسية، حسب وكالة أنباء السودان الرسمية «سونا».

وأوضح أن «قرار إغلاق المعابر الحدودية يعود بفوائد اقتصادية كبيرة، خاصة توفير السلع الاستهلاكية التي كانت تهرب إلى إريتريا، والتي تعتمد بشكل كلي في معاشها على كسلا».

وأول أمس أعلن السودان إغلاق حدوده مع إريتريا، بموجب مرسوم جمهوري خاص بإعلان الطوارئ في «كسلا» الحدودية، وذلك في تطور لافت للأحداث شرقي البلاد.

وصدر القرار بعد ساعات من نفي الوالي جماع، خبر إغلاق الحدود وإعلانه وصول قوات سودانية إلى كسلا، بغرض جمع السلاح من المواطنين المخالفين.

وذكرت وكالة السودان للأنباء، أن والي كسلا «أصدر قرارًا بإغلاق جميع المعابر الحدودية مع إريتريا، استنادًا على المرسوم الجمهوري الخاص بإعلان الطوارىء في الولاية».

وأضافت أن «القرار يبدأ اعتبارًا من مساء الأربعاء 5 يناير (كانون ثاني) من العام 2018، ولحين توجيهات أخرى».

واليوم الإثنين، يناقش البرلمان السوداني، تقريرًا حول المراسيم الجمهورية بإعلان حالة الطوارئ في ولايتي شمال كردفان (جنوب) وكسلا وأوامر الطوارئ الملحقة بهما.

وفي 30 ديسمبر/كانون أول الماضي، أصدر الرئيس السوداني عمر البشير، مرسومًا بإعلان حالة الطوارئ في الولايتين لمدة ستة أشهر، على خلفية انتشار السلاح وتدهور الأوضاع الأمنية

وكسلا هي ولاية حدودية شرقي السودان مع إريتريا وإثيوبيا، ويمر بها الطريق القاري الذي يربط الخرطوم بالعاصمة الإريترية أسمرا.

وكانت الحركات المتمردة في إقليم دارفور السوداني موجودة خلال سنوات سابقة في إريتريا.

وتنشط على الحدود السودانية الشرقية عصابات تهريب السلع والإتجار بالبشر وتجارة المخدرات والأسلحة.

وزار نائب الرئيس السوداني، بكري حسن صالح، إريتريا، في 20 ديسمبر الماضي، حيث بحث مع المسؤولين العلاقات الثنائية.

الغوطة الشرقية حاضنة المعارضة السورية «الخاصرة الرخوة» للنظام

■ بيروت – أ ف ب: منذ سنوات، تشكل الغوطة الشرقية الخاصرة الرخوة للنظام السوري، مع صمود الفصائل المعارضة فيها وقدرتها رغم الحصار المحكم على استهداف العاصمة، ما يرجح وفق محللين، توجه دمشق لحسم عسكري في المنطقة بعد انتصارات على جبهات أخرى. وتحظى هذه المنطقة المحاصرة بشكل محكم منذ العام 2013، بأهمية مزدوجة لدى الفصائل المعارضة كونها آخر أبرز معاقلها، وكذلك لدى القوات الحكومية التي تسعى لضمان أمن دمشق، بعدما تمكنت من استعادة السيطرة على أكثر من نصف مساحة سوريا.

وتكثف القوات الحكومية قصفها على بلدات ومدن في الغوطة الشرقية منذ أسبوع، رداً على هجوم شنته فصائل جهادية وإسلامية على مواقعها قرب مدينة حرستا. وتدور معارك عنيفة بين الطرفين. ويقول مدير أبحاث الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما جوشوا لانديس إن «استمرار مقاومة الفصائل في الغوطة الشرقية بات مسألة محرجة وعبئاً كبيراً على نظام الأسد، كونه يقدم نفسه المنتصر في الحرب ويأمل في اقناع المجتمع الدولي بأنه يواجه معارضة لا تذكر موزعة على جيوب» في مناطق محدودة.

ويوضح مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن في تصريحات أن «الغوطة الشرقية هي فعلاً الخاصرة الرخوة للنظام، لأن الفصائل الموجودة فيها قوية وتهدد دمشق بشكل مباشر». وحسب لانديس، «لا تزال فصائل الغوطة قادرة على شن هجمات على دمشق نفسها، معكرة صفو هدوء العاصمة». وتسيطر الفصائل المعارضة على أكثر من مئة كيلومتر مربع من الغوطة الشرقية. ويعيش في تلك المناطق المحاصرة، وفق الأمم المتحدة، نحو 400 ألف شخص. وأوقعت الغارات الكثيفة والقصف الذي يستهدفها آلاف القتلى والجرحى منذ اندلاع النزاع في العام 2011، بحسب المرصد. ورغم ذلك لا تزال الفصائل المعارضة قادرة على استهداف دمشق بالقذائف التي حصدت مئات الضحايا أيضاً خلال سنوات، وان كانت وتيرتها تراجعت مع استرجاع النظام مناطق واسعة في ريف دمشق وتمكنه من عزل الفصائل.

ورغم تفاقم معاناة المدنيين المحاصرين، لا يزال لدى الفصائل المعارضة والإسلامية «حاضنة شعبية، اذ ان آلآلاف من المقاتلين فيها من أهالي المنطقة» بحسب عبد الرحمن. ويعد جيش الإسلام الفصيل المعارض الأقوى في المنطقة ويسيطر على الجزء الأكبر منها ويشمل مدينة دوما ومحيطها وبلدات النشابية ومسرابا وسواها. ويعد هذا الفصيل شريكاً في اتفاق خفض التوتر وهو ممثل على طاولة المفاوضات في جنيف. ويسيطر «فيلق الرحمن» ثاني أكبر الفصائل على ما يسمى بالقطاع الأوسط الذي يضم مدناً عدة أبرزها عربين وحمورية ومديرا. ولهيئة تحرير الشام (النصرة سابقا) وجود محدود في هذا القطاع يقتصر على بعض المقرات.

وتنفرد حركة أحرار الشام الإسلامية من جهتها بالسيطرة على مدينة حرستا ومحيطها على أطراف الغوطة الشرقية من جهة دمشق. وتخوض منذ أسبوع إلى جانب هيئة تحرير الشام معارك عنيفة ضد قوات النظام تمكنت خلالها من حصار ادارة المركبات، القاعدة الوحيدة للجيش في الغوطة الشرقية. ويتوقع المحلل المتخصص في الشأن السوري في مؤسسة «سنتشوري» للأبحاث سام هيلر أن «يصعّد النظام عملياته لرد هجوم الفصائل واستعادة تلك المنطقة، مهما كلفه الأمر من قوات وتعزيزات». وأفادت وسائل اعلام سورية في اليومين الأخيرين عن تعزيزات للجيش وصلت إلى المنطقة للمشاركة في القتال.

شبكة حقوقية: النظام السوري قتل 130 مدنيًا بإلقائه 6243 برميلاً متفجراً خلال 2017

■ أنقرة – الأناضول: كشفت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن نظام بشار الأسد ألقى 6 آلاف و243 برميلاً متفجراً خلال هجماته على المناطق السكنية في البلاد، خلال عام 2017. جاء ذلك في تقرير نشرته الشبكة عبر موقعها الإلكتروني، بشأن حصيلة البراميل المتفجرة التي ألقتها قوات النظام السوري، العام الماضي، على مناطق المعارضة. وأشار التقرير، إلى مقتل 130 مدنيًا، بينهم 55 طفلًا و32 امرأة، جراء إلقاء 6243 برميلًا متفجرًا.

وأوضح أن البراميل المتفجرة، استهدفت خلال الفترة المذكورة، 22 نقطة سكنية، بينها 7 مساجد و5 مراكز طبية في مناطق مختلفة من البلاد. وبحسب التقرير ذاته، فإن مروحيات النظام السوري ألقت 312 برميلاً متفجراً على مناطق سيطرة المعارضة، خلال ديسمبر/كانون الأول الماضي لوحده. وشدّد التقرير، على أن النظام يرتكب جرائم ضد الإنسانية عبر الاستخدام المنهج للبراميل المتفجرة ضد المناطق السكنية، داعيًا إلى عدم تزويده بالأسلحة.

كما نشرت الشبكة، تقريراً، أكدت فيه مقتل 112 من العاملين في الكوادر الطبية والدفاع المدني، بسوريا خلال عام 2017. وأشار التقرير، إلى مقتل 64 من العاملين في الكوادر الطبية، و44 من طواقم الدفاع المدني (القبعات البيضاء) و4 من الهلال الأحمر السوري. وأوضح أن نحو نصف القتلى سقطوا بنيران قوات النظام السوري، حيث قتل 32 من الكوادر الطبية و18 من الدفاع المدني و1 من الهلال الأحمر، بعمليات القصف التي شنتها قوات بشار الأسد. أما في الغارات الروسية، فقتل 12 من الكوادر الطبية و10 من الدفاع المدني، وشخص واحد من الهلال الأحمر السوري.

فيما قتل 8 من الكوادر الطبية بغارات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وقتل تنظيم «داعش» الإرهابي، موظفين اثنين من الكوادر الطبية، و3 من الدفاع المدني. أمّا تنظيم «ب ي د» الإرهابي، فقد قتل 3 أشخاص من العاملين في الدفاع المدني. كما قتل 3 من طواقم الدفاع المدني في اشتباكات بين قوات المعارضة السورية والنظام. وقتل 19 شخصا، منهم 4 من الكوادر الطبية و13 من الدفاع المدني واثنين من الهلال الأحمر، بنيران مجهولة المصدر.

حركة نزوح كثيفة للسكان داخل الغوطة الشرقية وأمراض خطيرة تهدد المحاصرين

سقوط أكثر من 40 أسيراً وعشرات القتلى لقوات النظام بمواجهات في محيط دمشق

محاولة إنقاذ طفل في بلدة حمورية في الغوطة الشرقة إثر قصف النظام لها السبت (رويترز)

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أدت المعارك المشتعلة في ريف دمشق الشرقي المحاصر وكثافة القصف بالقنابل والصواريخ الشديدة الانفجار على تجمعات المدنيين في المنطقة، إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى المدنيين وموجات نزوح داخلية ازدادت بالقرب من خطوط المواجهات العنيفة ومرمى مدفعية وطيران النظام الذي استهدف معظم الأحياء السكنية والاسواق الشعبية بقصف ممنهج.

مسؤول العلاقات العامة في المكتب الإغاثي الموحد للغوطة الشرقية محمد عبد الرحيم أطلع «القدس العربي» على تقرير موثق لاعداد النازحين والأوضاع المعيشية للسكان المحاصرين البالغ عددهم نحو 350 الف نسمة، حيث أكد ان الأيام الماضية شهدت ارتفاعا متزايدا لوتيرة القصف على كافة بلدات الغوطة الشرقية، تركز معظمه على بلدات حرستا ومديرا وحزرما وأوتايا، والنشابية، مما أدى إلى تجدد موجات النزوح الداخلي بشكل ملحوظ، حيث بلغ عدد الاسر النازحة من هذه المناطق أكثر من 1897 عائلة، فروا جميعهم من منازلهم دون وجود وجهة آمنة معينة يقصدونها.

ان عدم توفر مقومات المأوى المناسب ووسائل التدفئة واضطرار النازحين في بعض الأحيان إلى التشارك في السكن ضمن الأماكن غير الصالحة، بالتزامن مع اشتداد برودة الشتاء، أدى إلى تعرض الأطفال بشكل خاص إلى الامراض ونقص التغذية، فضلاً عن لجوء عدد كبير منهم إلى التسول، وسط ضيق لدى الاسر والمجتمعات المضيفة وتكرار نزوح العائلات المتشردة.

في الميدان

وتواصلت المعارك في محيط إدارة المركبات وعلى جبهات مدينتي حرستا وعربين بالغوطة الشرقية، التي تهدف بالدرجة الأولى إلى تخفيف وطأة الضغط العسكري على جبهتي جوبر وعين ترما، التي تحاول قوات النظام السوري اقتحامها منذ خمسة أشهر دون جدوى، ومحاولة فصائل المعارضة رصد الطريق الدولي الواصل بين دمشق وحمص، المعروف بالمتحلق الجنوبي.

حيث شنت فصائل المعارضة المسحلة صباح امس هجوماً على قاعدة إدارة المركبات العسكرية بهدف فرض السيطرة عليها بشكل كامل، وذلك بعد رفض العناصر المحاصرين فيها الاستسلام. وعزا الناشط الإعلامي أسامة المصري المطلع على سير المعارك، سبب رفض قوات النظام المحاصرة في ادارة المركبات تسليم انفسهم إلى ان بعض الانباء الواردة اكدت «تهديد النظام للجنود بأنه لن يقوم بأي عملية تبادل لهم في حال قاموا بتسليم أنفسهم».

واكد المصدر وقوع مجموعة مسلحة تابعة لقوات النظام أسرى بيد فصائل المعارضة عقب محاولتها دخول إدارة المركبات لفك الحصار عن الجنود فيها، حيث تمت محاصرتهم من قبل كتائب الثوار، ووقعوا أسرى، حيث بلغ عدد اسرى النظام خلال ثمانية أيام أكثر من 40 اسيراً، و100 قتيل موثقين بالاسماء. وشهدت المنطقة تصاعد عمليات القصف بمختلف أنواع الأسلحة، تزامناً مع تحليق لطيران الاستطلاع (ليلاً) على غير المعتاد، فيما شنّ الطيران الروسي أكثر من ستين غارة على الأحياء السكنية في بلدات حمورية ومديرا وعربين ومسرابا وحرستا.

واستهدفت المقاتلات الروسية والسورية منازل المدنيين بشكل متعمد ومباشر في مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وأغارت على مدينة حرستا بأكثر من 35 غارة جوية، فيما تعرضت مدينة عربين لنصف هذا العدد من الغارات، وترافقت مع قصف بصواريخ الفيل المدمرة وعشرات القذائف والصواريخ، ما أدى لسقوط العديد من الجرحى بين المدنيين، كما تعرضت مدينة حمورية لقصف جوي عنيف استهدف المدنيين الأمر الذي خلّف مجزرة مروعة راح ضحيتها 12 قتيلاً بينهم 3 نساء وطفلان، والعديد من الجرحى، كما سقط مدنيان في كل من عربين وبلدة مديرا جراء الغارات الجوية، بالإضافة لسقوط العديد من الجرحى في مدن وبلدات زملكا وسقبا ومسرابا وجسرين وأوتايا والنشابية وحزرما وحوش الصالحية وحي جوبر الدمشقي.

أمراض خطيرة

الدكتور محمد كتوب المطلع بشكل موسع على حالات المرضى والمحاصرين في الغوطة الشرقية قال في اتصال مع «القدس العربي» ان الاهالي يعيشون لليوم التاسع على التوالي في الملاجئ في ظل شتاء قارس وظروف صحية سيئة جداً، حيث بدأت تظهر على الأهالي امراض تنفسية والتهابات تتعلق بظروف التهوية والطعام والمياه مثل التهاب الكبد، وهذا يحدث في ظل ظروف سيئة جداً فالأدوية شحيحة وقدرة الحركة شبه معدومة.

وأوضح الطبيب كتوب ان الوضع الطبي المتأزم لا يمكن معالجته ببعض ادوية، ولكن يجب تحسين ظروف الملاجئ التي يضطر الأهالي إلى العيش فيها، وخاصة التهوية والنظافة والتدفئة، تفادياً لانتشار الامراض.

ووفقا لمصادر محلية فقد اسفر التصعيد العسكري وقصف قوات النظام إلى مقتل أكثر من 125 مدنيا ومئات الجرحى خلال الأسبوع الفائت، فيما تصدر بلدة مسرابا قائمة الخسائر البشرية بعد مقتل 20 مدينا معظمهم من النساء والأطفال وسقوط 80 جريحا بعضهم حالات خطيرة، كما قتلت عائلات بأكملها جراء القصف على كل من مدينتي حرستا وعربين، فيما شهد القطاع الطبي والخدمي ترديا غير مسبوق مع اشتداد الحصار واستمرار القصف على مدار الساعة، وتسبب القصف بشلل معظم القطاعات في الغوطة.

إن أهم ما يشغل الأسر النازحة داخلياً في الغوطة الشرقية هو تأمين قوتهم اليومي ويحتل رغيف الخبز المرتبة الأولى في سلم الأولويات لجميع العائلات، إذ ان عدم وجود مشاريع توفر أو تدعم رغيف الخبز وتساهم في خفض حالات نقص التغذية لدى الأطفال، انعكس سلباً على الوضع المعيشي والصحي للأسر النازحة بشكل خاص، وادى إلى تعزيز انتشار الامراض. وناشدت مصادر أهلية جميع المؤسسات الدولية بالتحرك السريع للعمل على فك الحصار الخانق المفروض على ريف دمشق، وتسهيل الدخول الفوري لقوافل الإغاثة والمساعدات والاحتياجات الإنسانية الأخرى، وإخلاء الحالات الطبية الحرجة.

«هيئة تحرير الشام» تعقد اجتماعاً طارئاً

قوات النظام تواصل التوغل في ريف إدلب و15 كيلومتراً تفصلها عن مطار أبو الظهور العسكري

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

تواصل قوات النظام السوري مدعومة بميليشيات أجنبية ومساندة جوية روسية توغلها في الريف الشرقي من مدينة إدلب بعد استكمال سيطرتها على بلدة سنجار الاستراتيجية، حيث بات يفصلها حوالي 15 كيلو متراً عن مطار أبو الظهور العسكري، في حين عقدت هيئة تحرير الشام بقيادة أبو محمد الجولاني اجتماعاً طارئاً للمجلس العسكري لبحث تطورات ريف إدلب، بعد التقدم الذي حققته قوات النظام.

وأكدت مصادر محلية في محافظة إدلب لـ«القدس العربي»، سيطرت قوات النظام والميليشيات الأجنبية على بلدة سنجار الاستراتيجي وقرية خيارة بريف إدلب الشرقي بعد تمهيد ناري كثيف من قبل الطيران الحربي الروسي والسوري على هذه المنطقة.

وقالت المصادر إن قوات النظام السوري مدعومة بميليشيات أجنبية فرضت سيطرتها على قرى الناصرية، اللويبدة وقرية تل عمارة ومزرعتها وقرية كفريا بعد قصف جوي ومدفعي كبير على تلك القرى، إضافة إلى تعرض قرى سرجة، أم رجيم وتلتها الاستراتيجية، وقرية الشيخ بركة إلى قصف مماثل.

ووفق المصادر فإن قوات النظام السوري تتبع سياسة الأرض المحروقة خلال تقدمها ضد فصائل المعارضة، حيث تتعرض قرى ريف إدلب الشرقي لقصف جوي بأكثر من 100 غارة حربية وأكثر من 120 لغماً بحرياً وبرميلاً متفجراً، إضافة إلى وجود أكثر من ست طائرات حربية تتناوب على قصف القرى.

وأشارت إلى تفريغ قرى وبلدات سنجار بشكل شبه كامل من المدنيين، بعد توسع دائرة القصف التي يشنها الطيران الروسي ومروحيات النظام على قرى وبلدات الريف الشرقي وصولاً لمنطقة معرة النعمان.

ووصل عدد القرى والبلدات التي سيطرت عليها قوات النظام السوري والميليشيات الموالية لها منذ بدء عمليتها العسكرية على ريفي إدلب وحماة منذ 22 تشرين الأول/أكتوبر من العام 2017، إلى 94 بلدة وقرية.

وأصدرت هيئة تحرير الشام بياناً نفت فيه مسؤوليتها عما يحدث من تقدم سريع لقوات النظام بريف إدلب وأنه «تسليم» دون قتال لتطبيق مخرجات مؤتمر أستانة، حيث حملت فصائل أستانة أسباب التراجع، وذلك بعد اتهامها من قبل ناشطين بالانسحاب أمام قوات النظام دون مقاومة.

وجاء في البيان، أنه منذ ثلاثة أشهر ونحن نخوض إلى جانب الجيش السوري الحر «معارك على 4 جبهات مفتوحة في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشرقي، وريف حلب الجنوبي ضد قوات النظام السوري والخوارج، وأدت المعارك لمقتل مئات الجنود لقوات النظام وتدمير عشرات الآليات، وسقط في صفوفنا عشرات الشهداء وأمثالهم من الجرحى».

وقالت هيئة تحرير الشام، «لسنا ممن جلس في أستانة وأسبغ الشرعية على نظام الأسد، واتفق مع المحتل، وسلّم إحداثيات مقراته وثكناته لهم، وبارك مناطق خفض التصعيد التي يتقدم النظام إليها اليوم بدعم روسي، في حين دعت الناشطين والصحافيين الصادقين إلى النزول إلى أرض المعركة وتوثيق مجرياتها بعدساتهم، حيث تعهدت بحمايتهم وإيصال من يريد أن ينقل الحقيقة.

نازحون من إدلب في أحد المخيمات على الحدود مع تركيا

المعارضة السورية: سماء القاعدة العسكرية شهدت معركة جوية

طائرات مُسيّرة ومُحمّلة بالمتفجرات تُحلّق فوق «حميميم» الروسية في سوريا

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر ووكالات:

قالت مصادر محلية في مدينة جبلة الساحلية حيث تقع قاعدة حميميم العسكرية الروسية، إن القاعدة تعرضت مساء السبت لطلعات من طائرات صغيرة مسيرة عن بُعد محملة بمواد شديدة الانفجار.

المصادر قالت لـ «القدس العربي» إن عدد الطائرات المسيرة تجاوز الأربع وأن إحداها تمكنت من الوصول إلى فوق القاعدة الجوية لكن جرى تدميرها كما جرى تدمير بقية الطائرات. وقالت المصادر أيضاً إن أصوات صفارات الإنذار التي أطلقت، سُمعت في محيط القاعدة وأن الأضواء أطفئت فيها أيضاً لأسباب أمنية، وأضافت المصادر أنه كان بالإمكان مشاهدة عيارات نارية تنطلق من أسلحة رشاشة نحو الطائرات المسيرة.

وكانت وكالة الانباء الألمانية ذكرت أن قاعدة حميميم العسكرية تعرضت لقصف جوي بواسطة أسراب من الطائرات المسيرة مساء السبت .وقالت مصادر في المعارضة السورية لـ(د.ب.أ) إن «سماء قاعدة حميميم شهدت معركة جوية بين الطائرات المسيرة والدفاعات الجوية في القاعدة». وأكدت المصادر أن « أسراباً من الطائرات المسيرة التي تحمل قنابل تتجه إلى قاعدة حميميم العسكرية الروسية».

واعترف المتحدث الرسمي باسم قاعدة حميميم أليكسندر إيفانوف بالهجوم الذي يُشن على القاعدة الجوية وقال في تصريح عبر صفحات القاعدة على مواقع التواصل الاجتماعي « التجاوزات الأمنية على منطقة حميميم العسكرية سيدفع مرتكبوها ثمناً باهظاً على ارتكابهم لهذه الحماقات غير المبررة».

وقال مصدر إعلامي مقرب من القوات الحكومية السورية « تتصدى وسائط الدفاع الجوي الروسي والسوري وبمشاركة القطع البحرية السورية لمواجهة أسراب طائرات بدون طيار تستهدف مطار حميميم قادمة من محافظة إدلب شمال غرب سوريا .»

وأضاف المصدر «لا معلومات حتى الآن إن كان هناك خسائر بشرية أو تعرض الطائرات والآليات الروسية لأضرار داخل القاعدة «. وقالت مصادر محلية في مدينة جبلة السورية قرب قاعدة حميميم لـ (د.ب.أ) إن « أصوات المضادات الأرضية تسمع بكثافة داخل القاعدة وانفجارات تحصل في السماء «.

مصادر عسكرية سورية خبيرة بالحرب الإلكترونية قللت من خطورة هذا الهجوم الذي تم عبر الطائرات المسيرة على قاعدة حميميم الجوية وأكدت أن القاعدة محمية بمنظومة مراقبة إلكترونية تتعامل مع «الأهداف العدوة» وفق ارتفاع الهدف المهاجِم أو انخفاضه عن الأرض.

فإذا كان الهدف المعادي دون ارتفاع محدد بحيث لا ترصده منظومات الدفاع الجوي المتطورة مثل الصواريخ الصغيرة والطائرات المسيرة الصغيرة يجري التعامل معها بالأسلحة الرشاشة من عيارات متعددة، أما إذا كان الهدف ضمن ارتفاع يمكن لمنظومات الدفاع رصده فإنه يجري التعامل معه عبر منظومات بانتسير وإس 300 وإس 400.

الخلاف على توقيع وزير المال تدرّج إلى الصلاحيات وما يقول به «الطائف»

ارتدادات الأزمة بين عون وبري تنعكس «كهربائيا» وتوقع مناطق لبنانية في ظلام دامس

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في انتظار ما ستسفر عنه الاتصالات لايجاد حل لأزمة مرسوم الضباط بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، فإن عطلة الأسبوع شهدت استراحة من السياسية واحتفالاً بعيد الميلاد لدى الطوائف الأرمنية.

في وقت كانت حركة مطار رفيق الحريري الدولي تقفل السنة المنصرمة على أكثر من ثمانية ملايين مسافر، بزيادة ثمانية بالمئة مقارنة بالعام 2016. وتدرّج الخلاف على حتمية توقيع وزير المال مرسوم أقدمية ضباط 1994، من خلاف اجرائي إلى خلاف مبدئي أساسه غياب الكيمياء بين عون وبري، إلى خلاف دستوري حول ما يقول به الطائف وما لا يقول به.

بموازاة ذلك، كانت حالة الغضب الشعبي تتصاعد جراء انقطاع التيار الكهربائي في عدد من المناطق اللبنانية نتيجة اضراب عمال ومستخدمي شركة كهرباء لبنان احتجاجاً على عدم دفع سلسلة الرتب والرواتب لهم ما أغرق بعض المناطق في ظلام دامس لم يستبعد بعضهم أن تكون ترددات على ارتباط بالأزمة السياسية القائمة بين بعبدا وعين التينة خصوصاً مع غمز وزير الطاقة سيزار ابي خليل من قناة وزير المال علي حسن خليل واشارته إلى «أن الوصاية المالية ليست لوزارة الطاقة وبالتالي فإن الحل لا يقتصر على وزارة الطاقة بل يتطلب تضافراً للجهود».

وبدا أن حجم الضغط الشعبي قبل موعد الانتخابات النيابية حتّم الاسراع في بذل الجهود لمعالجة ازمة اضراب مستخدمي الكهرباء وعدم انتظار اليوم الاثنين ، فإنعقدت اجتماعات مكثفة في وزارة الطاقة في عطلة الاسبوع شارك فيها وزير الطاقة ورئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الاسمر ورئيس نقابة عمال ومستخدمي الكهرباء شربل صالح اسفرت عن اتفاق أعلن عنه الاسمر على استئناف إصلاح أعطال الكهرباء مقابل الانفاق على نسبة مئوية معينة مع وزير الطاقة من اجل حل موضوع عمال الكهرباء على أن يُعقد اليوم اجتماع مع وزير المال لاستكمال البحث.

ونقل وزير الطاقة بشرى للبنانيين قائلاً « نبشّر بعودة التصليحات وتزويد المعامل بالفيول والاتفاق النهائي بشأن عمال ومستخدمي كهرباء لبنان سيبرم بعد الاجتماع مع وزير المال الاثنين».

وكان وزير الطاقة عبّر في بيان، عن أسفه لـ«عدم قدرة مؤسسة كهرباء لبنان على اصلاح الاعطال على شبكة الكهرباء في عدد من المناطق اللبنانية مما يبقي مناطق عديدة من دون تغذية، وذلك بسبب الاضراب الذي تنفذه النقابة، عمال ومستخدمو المؤسسة على خلفية اعتراضهم على تطبيق السلسلة على رواتبهم». وأكد « عمله وحرصه على ايجاد الحلول الملائمة مع الجهات المعنية»، مؤكدا ان «البحث جار مع وزير المال علي حسن خليل من اجل ايجاد الحل الملائم».

وشمل انقطاع الكهرباء معظم المناطق اللبنانية بنسب متفاوتة إلا أن الصرخة صدرت في المناطق التي لا توجد فيها مولدات كهربائية. وأعلن نائب رئيس بلدية صور صلاح صبراوي أنّ «مدينة صور في ظلام دامس منذ بدء العام الجديد، وهي مشكلة يجب معالجتها في ظل الطقس العاصف»، مضيفا «أن أكثر من 300 ألف نسمة في صور ومنطقتها ضحية العتمة، وأن مدينة صور والبلدات التابعة للقضاء بلا كهرباء وفي ظلام دامس لليوم الثامن على التوالي، ما أدى أيضاً إلى ازمة مياه بسبب غياب التيار». وأشار صبراوي إلى أن «انقطاع التيار لم يعد مقتصراً على خطوط صور، بل امتد إلى باقي الخطوط والتحويلات في القضاء بسبب الأعطال الناجمة عن العاصفة وتوقف عمال الصيانة «المياومين»، محذراً من «تفاقم الأوضاع، لأن المواطن أصبح اليوم أسير مؤسسة الكهرباء ومياوميها لعدم قيامهم بإصلاح الأعطال، لأنه لا يوجد وجه حق لهم بالعمل بسبب عدم التجديد لشركتهم أي «دباس» من قبل الدولة».

الى ذلك، ذكّرت مؤسسة كهرباء لبنان في بيان عطفاً على بياناتها السابقة بشأن تداعيات اضراب نقابة عمالها ومستخدميها، بـ«مواصلة النقابة عدم السماح بإجراء التصليحات على شبكات التوتر العالي والمتوسط والمنخفض كافة، اجراء المناورات على مخارج التوتر المتوسط. وضع المجموعة الغازية الثانية في دير عمار (160 ميغاوات) في الخدمة. تصليح المجموعة الثالثة وإجراء الصيانة على المجموعة الثانية في معمل الذوق الحراري (210 ميغاوات). وضع إحدى مجموعتي معمل بعلبك (30 ميغاوات) في الخدمة. ضخ مادة القبول اويل لتشغيل الباخرتين التركيتين في الذوق والجية مما سيؤدي إلى توقيف باخرة الذوق (190 ميغاوات) بدءاً من مساء الأحد وباخرة الجية (190 ميغاوات) بدءاً من مساء الاثنين الواقع فيه 2018/1/8 «.

وبناء على ما تقدم، جددت المؤسسة اعتذارها من المواطنين في جميع المناطق اللبنانية المتضررين من تداعيات الاضراب المذكور، آملة في أن يسفر الاجتماع الذي سيعقد في وزارة المالية عن نتائج ايجابية، وبالتالي انتهاء اضراب النقابة بما يسمح بإعادة الأمور إلى طبيعتها في المؤسسة وإعادة الانتظام إلى التغذية بالتيار الكهربائي».

«صهر الأردنيين» تناول الغداء في منزل أهل زوجته وزار ناصر جودة

عادل الجبير يتجول بدون «سياسة» وبوجود أخطر المفارقات... اتصالات إسرائيل «تنمو» مع السعودية وتتقلص مع الأردن

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لأسباب غامضة ولكن يمكن توقعها واستنتاجها تقصّد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير وخلال أول زيارة رسمية له للأردن بعد فترة «الأعصاب المشدودة» والخلافات «المكتومة» بين البلدين إضفاء طابع شخصي وعائلي على إطلالته مع خلطها بالقليل من «البعد السياسي». حيث الاضواء رافقت الجبير في عمان أكثر بكثير من اهتمامها بالوفد الوزاري السداسي الذي حضر اجتماع السبت الماضي.

تم التقاط صورة للجبير وهو على باب منزل وزير الخارجية الأسبق ناصر جودة في زيارة خاصة عنوانها تقديم العزاء برحيل والدة الوزير العتيق والمخضرم لخارجية الأردن في لفتة يمكن في حال أي رغبة في تجاوز مدلولها الإنساني الإشارة لإيحاء سياسي من خلفها. الصور رافقت الجبير ايضاً في منزل أصهاره الأردنيين حيث أقامت له عائلة زوجته الأردنية حفل غداء ضخماً. وتمكن الوزير السعودي ايضاً من التواصل مع «صديقين شخصيين» على الأقل خلال توقفه في عمان.

الرسالة السياسية الأبرز كانت عقد لقاء رسمي هو الأول من نوعه بعد قمة البحر الميت مع نظيره ايمن الصفدي تخلله إطلاق حزمة من التصريحات العمومية التي لا تعني شيئاً محدداً في المحصلة من وزن تطوير العلاقات الثنائية وحميمية العلاقة والبحث في الملفات التي تهم الجانبين.

الصورة الإعلامية التي رافقت الوزير الجبير في عمان تحديداً تعكس رغبة مشتركة إلى حد بعيد في تجنب طرح اي خلاف على هامش اجتماع عربي والاسترسال في «كتم» اي تساؤلات حرجة في علاقة من المرجح انها مأزومة بكل الأحوال. حتى عندما تعلق الأمر بالضغط الذي مارسته محطة «الجزيرة» وغيرها من وسائل الإعلام على اجتماع عمان عبر التكثيف من الكلام عن «تحفظ» سعودي مصري يخص القمة الاستثنائية.. حتى في هذا المضمار تجنب الصفدي والجبير أي اشارة من اي نوع تلمح للموضوع لا على صعيد نفي وجود خلاف او تأكيد عدم وجوده ولا على صعيد مناقشة الموضوع اصلاً.

التحفظ السعودي على انعقاد قمة استثنائية في عمان تحت لافتة «القدس» عابر بطبيعة الحال للوزير الجبير وسابق لمشاركته في إجتماعات عمان. بالتالي لا يمكن الارتهان للتسريبات التي تحدثت عن انكشاف هذه الخلافات بين البلدين على هامش لقاء الوزراء الستة.

والوزير الجبير طوال الوقت يصنف نفسه كـ «صديق» للأردنيين ويقدم لهم نصائح عن بعد في العديد من الأوقات. لكنه لا يستطيع تجاوز حدود اللعبة المرسومة والمكشوفة عملياً عندما يتعلق الامر بالعلاقة بين الأردن والحاكم الفعلي للسعودية اليوم الأمير محمد بن سلمان مع أن أوساطاً أردنية تشير بين الحين والآخر لخلافات داخل المؤسسة السعودية بين الجبير وولي العهد إزاء العديد من الملفات.

في المقابل بدا واضحاً لجميع المراقبين بأن الوزيرين الصفدي والجبير خططا جيداً وإن غابت الكيمياء في الاتجاه السياسي لمنع اصطياد الإعلام لأي خلاف من أي نوع بين البلدين وهي مهمة تكفل بجزء منها عملياً الايقاع العائلي والإجتماعي الذي تقصده الجبير عندما زار عمان. من هنا لم يتطرق الإعلام الرسمي الأردني لنفي او الاجتهاد بنفي وجود وجهتي نظر بخصوص القمة الاستثنائية التي قررتها أصلا اجتماعات القاهرة ولا يوجد ما يبرر عملياً البحث بها مجددا في لقاء عمان.

وعليه تعهد مصدر اردني مسؤول ومجهول بتسريب معلومة عبر صحيفة عمون الالكترونية ينفي فيها من حيث المبدأ التطرق لملف القمة الاستثنائية المقررة في عمان.

وزيرا الخارجية الأردني والسعودي في مؤتمر صحافي أول أمس في عمان

عملياً وبعيداً عن حركة اللاعب السعودي في هامش الإجتماع العربي يمكن القول إن زيارة الجبير لم تتجاوز في تداعياتها «هزة الغربال» الذي يمنع بناء علاقات استراتيجية وإظهار قدر من السعي المشترك لاحتواء خلافات يقال إنها عاصفة وجوهرية خلف الستارة.

حصل ذلك طبعاً في الوقت الذي أصبحت فيه العلاقات الأردنية – السعودية تحديداً وطوال المرحلة ما بعد قرار الرئيس ترامب محطة تتكهن وتتوقع وتتنبأ فيها كل وسائل الإعلام في الإقليم واحياناً العالم كما اصبحت وخلافاً للمألوف بين الجانبين مرتعاً لاجتهادات وقصص وحكايات تخالف كل تراثيات الماضي.

وهو التكتيك نفسه عبر استدارة مماثلة حاولت احتواء سلسلة طويلة من الشائعات خطفت أضواء الإعلام قبل اسبوعين بعد الاتصال الهاتفي بين الملك عبدالله الثاني وولي عهد ابو ظبي الشيخ محمد بن زايد وهو اتصال أعقبه وصول وفد إماراتي يبحث عن «كفاءات أردنية» للتعيين في مجال القطاع الصحي وهو نفسه القطاع الذي تتخلص السعودية بالتدريج من العمالة الأردنية فيه.

ما حصل في المحصلة وبالنتيجة هو تعبيرات تكتيكية بلغات مختلفة تخفي الخلافات العميقة وتؤسس للصمت على التقاطعات وتمرير التفاهمات مرحلياً حتى لا يصل الطرفان في عمان والسعودية إلى مرحلة «انسداد الافق في الحوار السياسي».

يحصل الأمر بالرغم من الإقرار الضمني لسياسيي البلدين بأن العلاقات «لم تعد استراتيجية» والخلافات قابلة للظهور لاحقا والعودة الثنائية للتمحور نفسه بلغة الماضي اصبح صعبا للغاية لعدة اسباب اهمها أكثرها تأثيرا الأجندة الإسرائيلية حيث يرصد سياسي اردني رفيع المستوى مفارقة يقول انها استثنائية واهم من القمة العربية قوامها «ارتفاع ملحوظ» في مستوى التواصل السعودي الإسرائيلي يقابله انخفاض في العلاقات الأردنية الإسرائيلية. تلك بالتحديد مفارقة في غاية الاثارة تحتاج لوقفة تأملية وتطرح تساؤلات لا يجيب عليها أصدقاء وأنسباء وأصهار عادل الجبير في الأردن.

صحافة عالمية

«دايلي بيست»: تنظيم «الدولة» هزم لكن ماذا عن البغدادي... هل هو حي أم ميت؟

لندن – «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

في الشهر الماضي أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي عن نهاية العمليات ضد تنظيم «الدولة» وطرده من كامل الأراضي العراقية، تساءل الكثيرون عن مصير زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي الذي سيطر مقاتلوه على مناطق شاسعة من العراق وسوريا عام 2014 وأعلن من على مسجد النوري عن عودة «الخلافة». وأعلنت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن تحالف دولي بقيادة أمريكا لإضعاف وهزيمة التنظيم. ووضع جائزة مالية بقيمة 25 مليون دولار لمن يقبض على البغدادي حياً أو ميتاً.

وركزت الطائرات الأمريكية والروسية والميليشيات الشيعية المدعومة من إيران على ملاحقة البغدادي وتصفيته. إلا أنه استطاع الهرب وغم المحاولات المستمرة والإعلانات المتكررة عن استهدافه وجرحه أو موته فالزعيم لا يزال حيا والجائزة في مكانها تنتظر من يأخذها. وفي تقرير لموقع «دايلي بيست» تساءل كل من آن سبيكهارد وأردين شاجوكوفيتش عن مكانه وذلك في زيارة قاما بها إلى بغداد كباحثين في المركز الدولي لدراسة العنف المتطرف وقابلا أثناء الزيارة عدداً من سجناء التنظيم لدى السلطات العراقية. وتساءلا عن السبب الذي جعل أمريكا، رغم ما تملكه من قوة عسكرية عن متابعة وقتل البغدادي؟ وهو سؤال مشروع إلا انه مرتبط بقلة المعلومات الإستخباراتية عن البغدادي.

وهذا نابع من صعوبة اختراق الجماعة الإرهابية. إلا أن مصادر أردنية زعمت أن عميلا تم زرعه في التنظيم ووصل إلى درجة قائد وقررت المخابرات إجلاؤه عن الرقة قبل الهجوم النهائي لقوات التحالف الدولي على المدينة. واعترف عدد من مسؤولي الحكومة في دولة كوسوفو للباحثين أنهم حاولوا اختراق التنظيم ولكنهم فشلوا، وتم اكتشاف أحد الذين أرسلوا وقتل. ورغم ما يزعمه الروس والموساد الإسرائيلي عن نجاحات في اختراق تنظيم الدولة إلا أنه من الواضح أن المعلومات التي جمعها عملاؤهم لم تصل في الوقت المناسب. ومن الواضح أن لا حكومة لديها المعلومات الكافية لمتابعة وقتل البغدادي.

وفي مقابلات أجراها المركز مع 61 منشقاً عن التنظيم وسجناء منه اكتشف الباحثون أن الجماعة تسيطر على كل كوادرها.

وتتم مصادرة الهواتف المحمولة ومن يسمح لهم باستخدامها عادة ما تتعرض الرسائل التي تصلهم للفحص. وهناك رقابة شديدة على الاتصالات. ويعرف أفراد التنظيم مصير من يتهم بالخيانة، وهو الذبح. وفي المقابلات التي أجراها الباحثان استمعا لقصص من السجناء على قطع رؤوس روس تم اكتشاف عمالتهم للمخابرات الروسية. وفي العادة ما توجه الإتهامات بناء على شكوك وبدون أدلة تدعمها.

جهاز الأمن

وقام جهاز «أمنيات» التابع للتنظيم بمراقبة الإتصالات الخارجية وفحص أي شخص يأتي للمناطق الخاضعة لسيطرتهم بدون رسالة أو توصية. وبعد وضعهم لفترة تحت الرقابة يرسلون إلى جبهات القتال في اختبار لصدقهم، فلو حملوا السلاح ودافعوا عن الجماعة بشجاعة فهذا دليل ولائهم وإن قتلوا فقد نالوا الشهادة وذهبوا للجنة وغير ذلك فمصيرهم النار.

وعلينا أن لا ننسى أن تنظيم الدولة هو مجموعة من المتعصبين ويتشكل عصبها المركزي من ضباط عسكريين وأمنيين عملوا مع نظام صدام حسين السابق وشعروا بالغضب عندما تم تفكيك المؤسسة الأمنية والعسكرية للنظام السابق عقب الغزو الأمريكي للعراق عام 2003. وتحالفوا الوقت قصير مع تنظيم القاعدة الذي أسسه الأردني أبو مصعب الزرقاوي.

ويرى الكاتبان أن البحث عن الزرقاوي من عام 2003 إلى مقتله عام 2006 يقدم رؤية عن عملية الملاحقة للبغدادي اليوم. وفي مقابلة مع «هيستوري تشانال» قالت الموظفة السابقة في سي آي إيه ندى بكوس والتي عملت «كضابط استهداف» مشيرة إلى أن عمل الضباط يقوم على تحليل المعلومات للتحرك بناء عليها. وقالت إن الضابط يقوم بغربلة «جبال وجبال» من المعلومات. مشيرة إلى ان أي شخص عادة ما يترك وراءه «بصمات أو أي شكل من الأشكال التي تعثر عليها. فكل إنسان يدفع للبحث عن أمور معينة: الطعام، الماء، المسكن، التواصل مع الناس وهذه أمور أساسية تدفع الناس للبقاء وعادة ما يخلف وراءه آثار». كما تشمل عملية الملاحقة البحث عن مكامن الضعف مثل الحاجة لعلاج أنفسهم أو أفراد من عائلاتهم وكذا اهتماماتهم الخاصة وتفضيلهم مكاناً على آخر.

وتقول إن الزرقاوي «كان شريراً مجنوناً» وأثار انتباه العالم عندما ذبح الرهائن وقدم سابقة اتبعها من جاءوا بعده. وأثناء عملية الملاحقة كان على الإستخبارات البحث عن المكان الذي يشعر بالأمان فيه «ومن أين يريد الإتصال؟ وكيف يريد ممارسة حياته اليومية؟ وكنا نعرف أن له عائلة كان أفرادها معه في بعض الأحيان..».

■ يرى الكاتبان أن البحث عن الزرقاوي من عام 2003 إلى مقتله عام 2006 يقدم رؤية عن عملية الملاحقة للبغدادي اليوم

أبو بكر البغدادي

وفي النهاية علمت المخابرات أن الزرقاوي سيقابل عالم دين يعتبره مرشده الديني والروحي في مدينة بعقوبة في حزيران (يونيو) 2006. وتبعت الطائرات بدون طيار سيارة الإمام وعندما دخل هذا البناية قامت طائرة إف–16 بتسويتها من خلال رمي قنبلتين زنتهما 500 رطل. ولكن بكوس تشير إلى أهمية البحث عن مراكز القوة وربطها والتي تشير إلى عملية إعادة التنظيم تجميع قواه سواء تحت قيادة البغدادي أو غيره وشن حرب جديدة في العراق وسوريا.

درس صدام

وفي حالة زعيم تنظيم الدولة لاحظ الباحثان أن قلة من السجناء وبعضهم من الكادر القيادي البارز شاهد البغدادي بعد خطابه في مسجد النوري في الموصل. ومنذ ذلك الوقت عاش حياته منعزلاً ويصدر بين الفينة والأخرى أشرطة تسجيل. وأبقى القادة الأمنيون تحركاته سراً. وتعلم القيادة من دروس الماضي ومقتل القيادي الشيشاني باساييف والخطاب على يد الروس والزرقاوي وأسامة بن لادن على يد الأمريكيين أن لا يلاقي البغدادي المصير نفسه. وعليه فالعثور عليه ليس مسألة متعلقة بالقدرات العسكرية المتفوقة والرقابة على مدار 24 ساعة فوق الأراضي العراقية والسورية. فعندما كانت الموصل تحت سيطرة الجهاديين كان يتحرك عبر شبكة من الأنفاق، أما اليوم وقد انهار حكم التنظيم في العراق فيمكنه تغيير شكله ويرتدي النقاب ويتحرك بعيداً عن الرقابة. وتعلم البغدادي كما فعل أسامة بن لادن قبله تجنب استخدام الأجهزة الالكترونية والتواصل مع مراسيل يثق بهم.

سابقاً لاحق الأمريكيون صدام حسين أشهراً قبل أن يجدوه مختبئاً في بئر. ولم يكن وصولهم إليه نتيجة لمعلومات قدمها من يريد 25 مليون دولار ولكن القبض على حارسه الذي أعطى المحققين معلومات قادت في النهاية للرئيس السابق. وفي وقت القبض عليه لم يكن للرئيس السابق القاعدة الداعمة له والجهاز الأمني القوي الذي يحمي البغدادي بالإضافة إلى أكثر من 20.000 مقاتل تابع للتنظيم عادوا إلى مناطقهم وذابوا في مجتمعاتهم.

تم الحديث عن مقتل البغدادي أكثر من مرة بشكل ينطبق عليه مثل «قط بتسع أرواح». ففي مؤتمر صحافي للجنرال ستيفن تاونسند، قائد قوات التحالف الدولي فإن مكان البغدادي غير معروف «وقد يكون في أي مكان في العالم» و «هذا ما اعتقده، قد يكون في مكان ما في العراق أو سوريا، وأعتقد أنه في مكان ما في وسط وادي نهر الفرات» وهي منطقة تمتد من دير الزور في سوريا إلى راوة في العراق «وهناك من يعتقدون انها الملجأ الأخير». ويعتقد تاونسند ان القتال في هذه المنطقة لا يشبه حصار بلده «فأنت لا تستطيع احتواء كل وادي الفرات، فهو منطقة واسعة ومعقدة». كما أن هناك عقبات من خلال وجود قوات منافسة فيه روسية وسورية، فقد تقدمت هذه القوات في الوقت الذي تدفقت فيه القوات الموالية للولايات المتحدة إليها.

وقال تاونسند «نبحث عنه يوميا» و «عندما نعثر عليه سنحاول قتله أولا، فمحاولة القبض عليه لا تستحق العناء». وكان هذا الكلام قبل أربعة أشهر ويتواصل القتال والبحث في مناطق خفض النزاع. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول بارز في سلاح الجو الأمريكي: «نحشد الكثير من الطائرات في قطعة صغيرة من الجو».

وفي كانون الأول (ديسمبر) قتلت غارة مسؤولين بارزين في التنظيم وهما أبو فيصل ونائبه أبو قدامة العراقي. وحسب وولدمير فان ويلغينبرغ الذي يساهم في «دايلي بيست» وتابع معارك التنظيم الأخيرة فهناك عدد من الجيوب في شرقي الفرات لا تزال تحت سيطرته وكذا في الصحراء. وسلم 70 مقاتلاً وعائلاتهم أنفسهم لقوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها أمريكا. ومن المحتمل أن يكون البغدادي في هذه المناطق أو في الصحراء.

ولا يزال مطلوبا حيا أو ميتا ولا يعرف كيف سينتهي. لكن المسؤولين العراقيين والأكراد أكدوا أنه لا يزال على قيد الحياة. وأخبر مسؤول أمريكي بارز شبكة «سي أن أن» أن المخابرات الأمريكية فشلت في اعتراض اتصالات تؤكد مقتله، فلو قتل لزادت الثرثرات والرسائل نظراً لموقعه في التنظيم. وأخبر مسؤولون في وزارة الأمن العراقية الكاتبين أن العراق سيزيد من عملية البحث عن البغدادي وقتله ولو حدث فسيكون انتصارًا للعبادي الذي يحاول الفوز في الانتخابات المقبلة. ويرى آخرون أن مصير البغدادي لم يعد مهماً لأن تنظيمه هزم.

«صنداي تايمز» عن مايكل وولف: كشفت عن عجز ترامب وبالتأكيد لن يفوز بولاية ثانية

أصبح مايكل وولف مؤلف كتاب «نار وغضب: في داخل بيت ترامب الأبيض» «أسخن» بضاعة في الولايات المتحدة اليوم وقدم موعد صدور كتابه «الخبطة» الذي عرى فيه دونالد ترامب حتى يتجنب التهديدات القانونية من البيت الأبيض. ويعلق مراسل صحيفة «صنداي تايمز» توبي هارندين أن الهزات الأرضية التي أحدثها كتابه كانت على درجة عالية من مقياس ريختر السياسي. وبدا أن البيت الأبيض يتعامل مع الكتاب كتهديد وجودي.

وفي مقابلة مع هارندين سئل وولف إن كان يحب أن يتذكره الناس بالرجل الذي أطاح بالرئيس ترامب؟ ورد الصحافي الذي استطاع الدخول إلى داخل حلقة ترامب بنوع من التواضع «أتمنى ان يكون لي السبق في هذا ولكنني أقول بطريقة أكثر واقعية إنني الشخص الذي قال إن الرئيس ليست لديه ملابس» أي أحمق و»فجأة أصبح الكل يقولون، صحيح ليست لديه ملابس» فخمة. وبالإضافة لهجوم الرئيس يواجه وولف تكبراً من الصحافيين الأمريكيين الذين كانوا واضحين في التعبير عن عدم ارتياحهم لأنه هو وليس هم من حصل على القصة.

فقد كتبت مجلة «جي كيو» أنه ينظر إلى وولف في «الكهنوت الصحافي» بالرجل التي ظلت «مصداقيته محلاً للشك ويمثل أسوأ ما في حلقات نيويورك الصحافية». فالمسيرة الصحافية للرجل البالغ من العمر كرست لكتابة مقالات صحافية وتوثيق واستفزاز والانجذاب للثروة والسلطة والرغبة الجامحة والتخلي عن المبادئ للوصول إلى المعلومات. وهو يتحدث بصراحة ولديه ثقة زائدة بالنفس بشكل جعله الشخص المؤهل ليوقع ترامب في الشرك. وبدلاً من التأكد من صحة الروايات التي جمعها وتقديم عرض تاريخي جاف قدم وولف سلسلة من الشائعات.

وليس كل شيء في الكتاب صحيح ولكنه ممتع ومدمر وقدم صورة مقبولة للبيت الأبيض المشلول. ويعلق وولف: «الكثير من الأشخاص يقومون بنشر تقارير يومياً عن دونالد ترامب ولكنها مثل المفتجرات تنفجر كل يوم». و»سنحت لي الفرصة للرجوع خطوة للوراء والنظر إلى كل هذا واستطعت أن أحكي ليس القصة ولكن معناها».

«ليس سياسياً»

ولعب وولف مع ترامب حيث حصل على «كرسي دائم في الويسبت وينغ» «رغم أنني لم ألتزم بقواعد ولم أقدم وعوداً حول ما سأكتبه أو ما لا أضمنه» في الكتاب. ويقول إنه يعرف ترامب منذ التسعينيات من القرن الماضي عندما كان وولف كما يقول «واحداً من الأشخاص الذين يتصل بهم (ترامب) للصراخ والشكوى إليهم». ويرى أن السبب الذي ساعده على الدخول في عالم ترامب وقبوله هو أنه نيويوركي ومن خارج عالم السياسة. ويضيف «لست مراسلاً سياسياً» بل «مراسل إعلامي ودونالد ترامب ليس سياسياً. وهو رجل إعلام. وأعتقد أننا ارتبطنا بناء على تلك القاعدة وقضيت معظم الوقت معه وأنا أتحدث عن ناس الإعلام».

ويرى وولف أن هناك موازاة بين حملة ترامب الإعلامية وفيلم ميل بروكس «المنتجون» الذي يقوم فيه أبطال مهرجون بإنتاج عرض سيئ جدًا يعرفون أنه سيفشل وليكتشفوا لرعبهم أن العرض نجح. ويقول وولف «كان الافتراض الذي يحمله جميع من عملوا معه أنه لن ينجح وحضروا لمستقبلهم بناء على ذلك» و»لهذا السبب ترى هناك نوعاً من المقارنة بين «المنتجون»، فلو خسروا لكان كل شيء جيدا، ولكن الفوز هو الذي كشف عن كل شيء: عقمهم والصفقات المثيرة للشك والغباء المطلق». وكانت ردة الفعل على الكتاب عظيمة، فصراخ ترامب عليه وضعه في قائمة أكثر الكتب مبيعاً في واشنطن، حيث انتظر كل الناس حتى منتصف الليل للحصول على نسختهم وكانت النسخ تباع في غضون ساعات.

ولا يخفي وولف رضاه عن الكتاب «هذا هو البيت الأبيض الذي يدار بناء على نزوة ترامب وفجأة يصرخ هو الذي كان يحاول إرضاء ذاته: كيف يمكن لهذا الشخص فعل كل هذا؟ قاضوه! أوقفوه! وكل الأمور التي كان على الرئيس تجنب فعلها يقوم بعملها».

ويرى الكاتب أن المقاضاة التي هدد بها البيت الأبيض ليست «مجرد نفاية بسيطة بل ونفاية كاملة محرجة». وما كشف عنه وولف مثير للدهشة عن رئيس ينام منفصلا عن زوجته ميلانيا ولا يربطها سوى «روابط عاطفية». ويقول إنهما «لا يتشاجران مع بعضهما البعض ولكن هناك تفاهم بين من يملكون الثروة وتفاهم مع ترامب الذي عاش حياة طويلة، ما هي الكلمة المناسبة، ملاحقة النساء». وأخبر ترامب مديرة اتصالاته هوب هيكس إنها «هدف جنسي كامل» معلقاً على علاقتها مع مساعد له.

غير مؤهل للوظيفة

ووصف سالي بيتس، القائمة بأعمال وزير العدل بكلمة معيبة تشير لعضوها الخاص. وهو مدمن على التلفزيون ومصاب برهاب وخوف من تعرضه للتسمم. ولكن هناك بعض التفاصيل في الكتاب ليست صحيحة. فقد قالت مراسلة صحيفة «واشنطن بوست» إنها لم تكن في فندق «فورسيزونز» ولا المكان الذي ذكره وولف أنها كانت فيه. وهناك أيضاً شك حول عدم تذكر ترامب اسم رئيس الجمهوريين السابق في الكونغرس جون بوهنهر. إلا أن ترامب قوى من رؤية وولف عنه بأنه رئيس متقلب وحتى أحمق وغير قادر على التحكم بنزعاته. وفي تغريدة له شجب كتاب وولف بـ «الملل» وهو الاتهام الوحيد الذي لم يقله أحد، فهو كتاب ممتع. وقال ترامب إن وولف «الخاسر الأكبر».

وهاجم ترامب ما أشار إليه الكتاب عن وضعه العقلي والنفسي حيث وصف نفسه بالعبقري. إلا أن ما اكتشفه وولف هو ان لا أحد في البيت الأبيض يعتقد بمناسبة ترامب لوظيفة الرئيس «وبدأت تشاهد الأثر في البداية الذي كان مع الجميع ومن ثم تآكل مع مرور الوقت إلى نسبة 100% ونتيجة أن هذا الرجل لا يمكنه أن يدير هذه الوظيفة». والمشكلة الرئيسية نابعة من اعتماد الرئيس على ابنته إيفانكا وزوجها جارد كوشنر الذي يصفه وولف بأنه أحد رجال الحاشية الفارغين «ترامب هو رجل يحب إحاطة نفسه بعائلته لأنه يثق فيهم ولأن حياتهم مرتبطة به.

في البيت الأبيض هناك اشخاص لا مصداقية لهم ولا تفكير مستقلاً لهم أو مواقف مستقلة فهم امتداد فقط لدونالد ترامب». ولكن المشكلة تظل في ترامب ذي النزعة النرجسية الذي لا يستمع لأحد سوى نفسه ولا يهتم بالرئاسة أو أي شيء أبعد من إرضاء رغبته.

ويعتقد وولف أن أيام الرئيس معدودة «وبطرق عدة فالقصة تظل حول الكيفية التي ستنتهي بها» مضيفاً أن رئاسته هي واحدة من «أكثر حوادث تحطم القطارات المذهلة في التاريخ». ويعكس وولف ما قاله مدير استراتيجيات الأبيض السابق ستيفن بانون أن ترامب سيواجه واحدًا من ثلاث طرق للخروج من الرئاسة: الاستقالة أو المحاكمة أو مواصلة حكمه وينهيه بصعوبة. ولكنه أكد أن ترامب لا فرصة له بالمطلق لأن ينتخب لولاية ثانية.

... والإيرانيون يدفعون ثمن دولة فارسية للملالي في الشرق الأوسط

لم يمر سوى اسبوع على اندلاع موجة من الاحتجاجات التي بدأت يوم 28 كانون الأول (ديسمبر) في مدينة مشهد، ثاني أكبر مدينة في إيران لكي تدعو مجلس الأمن الدولي إلى مناقشتها بطلب أمريكي. وكما هو متوقع هاجم السفير الروسي المجلس لتدخله في «شأن داخلي» ولقي موقفه دعماً من السفير الفرنسي الذي قال إن المتظاهرين لا يمثلون تهديداً على السلام والأمن الدوليين. جاء هذا في افتتاحية «صنداي تايمز» التي أشارت إلى أن لا دليل لدور وكالة الإستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) أو السعودية في إثارة الإحتجاجات. وعلقت الصحيفة أن التظاهرات وإن شارك فيها أعداد أقل من تلك التي خرجت عام 2009 فيما أطلق عليها الثورة الخضراء إلا أنها تعبر عن مظالم حقيقية وانتشرت بشكل واسع خارج العاصمة. وكان المحفز وراء الإنتفاضة هو ارتفاع الأسعار بما فيها زيادة 50% للنفط و 40% للبيض ولكنها جزء من حزمة خطيرة من الفقر والبطالة والغضب المتزايد على الميزات التي تتمتع بها النخبة وتنامي الثروة بيد قلة من الناس والفساد.

وحصلت النخبة على المنافع التي جاءت بسبب رفع العقوبات بموجب الإتفاقية النووية التي وقعها نظام حسن روحاني عام 2015 مع المجتمع الدولي وأوقفت فيها إيران مشروعها النووي. وهي الاتفاقية نفسها التي يهدد ترامب اليوم بتفكيكها. وانتقد النائب المحافظ ورئيس لجنة الشؤون الخارجية توم توغينهات، موقف زعيم العمال جيرمي كوربن من التظاهرات وعدم تعليقه عليها. معلقة أن كوربن سيقول وبدون شك إن التظاهرات لا علاقة لها بمبلغ 20.000 دولار قبضها لقاء ظهوره على قناة «برس تي في» الإيرانية. وتقول إن كوربن ليس بحاجة لأي محفز لكي يكون صديقاً مع أي نظام لا يصادق الغرب والولايات المتحدة. وختمت الصحيفة افتتاحيتها بالقول «إن علينا الانتظار لنرى مدى التظاهرات مع أن تصريحات قائد الحرس الثوري يوم الأربعاء ان «الفتنة» أخمدت يعتبر إعلانا مبكراً لأن التظاهرات مستمرة.

الحركة تدرس المشاركة في اجتماع «المركزي» في رام الله

النائب عن حماس «فقها»: يجب مواصلة الحراك حتى يسقط قرار ترامب

رام الله – «القدس العربي»:

دعا عبد الجابر فقها النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس، إلى ضرورة أن يتواصل الحراك الشعبي والعربي والإسلامي الرافض لقرار ترامب حتى يتم إسقاطه، مطالبا الجهات الرسمية وقيادة السلطة الفلسطينية بضرورة سحب الاعتراف بإسرائيل وإلغاء اتفاقية أوسلو ووقف التنسيق والملاحقة الأمنية للمقاومة الفلسطينية. كما شدد على ضرورة قطع العلاقات مع الولايات المتحدة تحديدا في مجال التواصل الأمني الذي وصفه بالأخطر على شباب الضفة الغربية.

وأكد أنه «بعد شهر من قرار ترامب، باتت تخوفات الفلسطينيين واقعا، في إشارة إلى أن القرار شجع على مزيد من الخطوات الخطيرة المتمثلة في زيادة الاستيطان، والاستيلاء على الأراضي والمقدسات»، لافتا إلى أن أخطرها كان تلك التي أقدم عليها الاحتلال وحزب الليكود في رفع توصية بفرض الوصاية على المستوطنات في الضفة الغربية، وإصدار الكنيست قرارا يمنع التنازل عن القدس إلا بتصويت أكثر من 80 نائبا فيه.

وحذر من أن الاستمرار في الصمت إزاء القرار ينذر بتنفيذ مزيد من الخطط الكارثية على الشعب الفلسطيني، تتمثل في أن يقدم الاحتلال على خطوات أكبر من ذلك، كالموافقة على يهودية الدولة الذي سينعكس سلبا على اللاجئين الفلسطينيين وعلى فلسطينيي الداخل، في ظل صمت عربي وإسلامي خجول، كون ردّات الفعل العربية والإسلامية لم تتناسب مع حجم الحدث. واستغرب من عدم التظاهر بالغضب على الأقل، وذلك من خلال سحب السفراء الإسرائيليين.

وشدد النائب عن حركة حماس على ضرورة رص الصفوف، والوقوف أمام المجلس المركزي بقيادة فتح لاتخاذ قرارات حاسمة ضد الولايات المتحدة وإسرائيل، فيما يخص وهم التسوية.

من جانبه أكد عيسى الجعبري وزير الحكم المحلي السابق في حكومة حماس، أن المشكلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني لم تبدأ بقرار ترامب، لأن هذا القرار يأتي ضمن سلسلة انتكاسات تعرضت لها الأمة منذ تم احتلال فلسطين، موضحا أن ذلك لا يعني أن يتم إعفاء الأمة من واجب مقاومة هذا القرار، كما أن عليها واجب مقاومة كل ما كان قبله من قرارات وتصرفات هدفت لمصادرة حق الفلسطينيين خصوصًا والعرب والمسلمين عمومًا في فلسطين كلها.

عبد الجابر فقها

ولفت إلى أن ردّات الفعل على قرار ترامب لم تكن في المستوى المطلوب، لا شعبيًا ولا رسميًا، لا فلسطينيًا ولا عربيًا، مع عدم إنكار إيجابية ردّات الفعل الشعبية العربية والإسلامية، مؤكدا أن طموحنا كفلسطينيين يجب أن يكون أعلى مما حدث، وذلك بتوجيه الشعوب للضغط على أنظمتها لوقف ما تقوم به من تنازلات وتنسيق من تحت الطاولة وفوقها.

وأضاف «من الواجب تفهم أن جزءًا من ضعف ردات الفعل العربية تلك يعود للقمع الذي تمارسه الأنظمة، ومن خوف الشعوب من استغلال حركتها لتنشيط مسار المفاوضات العبثية».

وطالب الوزير السابق، المستوى الرسمي الفلسطيني بالعودة للالتئام مع إرادة ورغبات الشعب وتحقيق الوحدة، إضافة لوقف التعاون والتنسيق مع الاحتلال، حتى لو أدى ذلك إلى حل السلطة، مؤكدا أن هذه الأمور مجتمعة تحتاج إرادة وتضحية، ولا يبدو أن المستوى السياسي الفلسطيني الرسمي يتمتع بها الآن.

وكان حسام بدران عضو المكتب السياسي لحركة حماس ورئيس مكتب العلاقات الوطنية فيها قد قال إن حركته ستدرس المشاركة في الاجتماع الدوري الثامن والعشرين للمجلس المركزي الفلسطيني الذي يعقد في مدينة رام الله. وأكد أن حماس تلقت دعوة رسمية من رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون لحضور المؤتمر الذي سينعقد تحت عنوان «القدس عاصمة دولة فلسطين الأبدية». وأضاف «إننا إذ نقدر هذه الدعوة، لنؤكد حرصنا على دعم كل جهد جمعي ينصب في خدمة القضية الفلسطينية والدفاع عنها، ونجدد التأكيد على أن حماس ستعمل مع الفصائل والقوى الفلسطينية كافة على التصدي للتحديات التي تواجه القضية الفلسطينية على كل صعيد، ونرى ضرورة العمل ضمن إجراءات حقيقية تعيد الاعتبار للعمل الوطني الفلسطيني، وتوفر له آليات تفعيل تقود لتعزيز الشراكة الوطنية».

وأعلن بدران أنه تلقى رسالة من الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأسير الرفيق أحمد سعدات من داخل سجنه، دعا فيها حركة حماس إلى مواصلة جهود المصالحة، وحثها على دراسة إمكان المشاركة في اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني بإيجابية، خاصة إذا عقدت خارج فلسطين.

وأكد سعدات أن موقف الجبهة الشعبية كان وسيبقى إلى جانب خيارات الشعب الفلسطيني وقواه الحية في المقاومة والنضال من أجل تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية والانتصار على كل الكوابح المحلية والدولية التي تعيق طريق إنجازها، وفي مقدمتها رفع العقوبات كافة عن قطاع غزة.

السلطة تسعى لنيل الاعتراف الدولي بدولة فلسطين وعباس سيطلب ذلك من وزراء الخارجية الأوروبيين

رام الله – «القدس العربي»:

قال مصدر فلسطيني إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، سيطلب هذا الشهر من وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، العمل لدى حكوماتهم من أجل الاعتراف بدولة فلسطين داخل حدود 67 وبالقدس الشرقية عاصمة لها.

وحسب أقواله فإن «الرئيس الأمريكي ترامب ورجاله يعملون مع إسرائيل على دفن حل الدولتين. وإذا كانت أوروبا لا تزال تؤيد هذا الحل، فإن عليها الانتقال من التصريح الى العمل. والعمل الأكثر حيوية هو الاعتراف بالدولة داخل حدود 67، وعاصمتها القدس الشرقية، وإلا سيبقى كل شيء مجرد كلام غير ملزم لأحد».

وسيلتقي عباس مع وزراء الخارجية الأوروبيين في 22 كانون الثاني/ يناير الحالي في بروكسل.

وقالت الصحف الإسرائيلية إن معركة دبلوماسية أخرى تنتظر إسرائيل في الأمم المتحدة، ففي أعقاب تمرير القرارات بشأن قضية القدس، وعلى خلفية تهديدات الإدارة الأمريكية بخفض أموال المساعدات للسلطة الفلسطينية والأونروا، يخطط الفلسطينيون للتوجه الى مجلس الأمن ومطالبته بترقية وضعهم من مراقب إلى دولة كاملة العضوية وتملك حق التصويت في الأمم المتحدة.

وتعتبر نية الفلسطينيين هذه، التي عرف عنها من خلال تقارير وصلت الى كبار الشخصيات السياسية في إسرائيل، الخطوة الأكثر تطرفا التي يمكن أن يتخذها الرئيس عباس في الأمم المتحدة ضد إسرائيل، والمقصود في الواقع تحطيم للآليات. مع ذلك فإن المقصود في الأساس خطوة إعلانية ورمزية، تتوقع اسرائيل ان تستخدم الولايات المتحدة الفيتو ضدها.

ويشار الى ان الانضمام الى الأمم المتحدة كدولة عضو، يتطلب تأييد القرار من قبل تسعة أعضاء من بين الدول الـ15 في مجلس الأمن، فيما تتمتع كل واحدة من الدول الخمس الدائمة العضوية «الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا» بحق الفيتو. وسيكون من الصعب على الفلسطينيين تحقيق أغلبية، خاصة انه منذ مطلع كانون الثاني، تغير تشكيل مجلس الأمن لصالح إسرائيل مع انضمام بولندا وساحل العاج وغينيا الاستوائية – وهي دول قد تعارض الطلب الفلسطيني. ومن ناحية أخرى، انضمت الكويت إلى مجلس الأمن، وستؤيد بالطبع الطلب الفلسطيني. وتقدر إسرائيل أنه حتى لو فازوا بالأغلبية المطلوبة فإنهم سيواجهون حق النقض الأمريكي.

وقال سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة داني دانون، إن «الفلسطينيين لا يفهمون الواقع. بعد سنوات من تجاهل اسرائيل وتشجيع التحركات الانفرادية، اعتقدوا خطأ أنهم يستطيعون تجاهل الولايات المتحدة وفرض الحقائق على الأرض عن طريق الطرق الالتفافية، والطريق الوحيد لتحقيق التقدم هو التخلي عن الإرهاب والتحريض ومن خلال الحوار المباشر مع إسرائيل».

وحسب صحيفة «هآرتس» فإن السلطة الفلسطينية وبشكل خاص في حركة فتح، تدفع نحو مواصلة الاحتجاج الشعبي في أنحاء الضفة الغربية، الذي بدأ مع إعلان الرئيس ترامب عن القدس عاصمة لإسرائيل. ونشرت فتح بيانا يدعو الجمهور للخروج الى الشوارع والحواجز غدا الثلاثاء، والمشاركة في صلوات حاشدة يوم الجمعة المقبل، وعدم إسكات الاحتجاج. وقال مسؤول فلسطيني رفيع وعضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، في حديث لصحيفة «هآرتس»، انه في ضوء تصريح ترامب وتهديداته بتجميد المساعدات، يعمل الفلسطينيون على إبقاء القضية الفلسطينية مطروحة على جدول الأعمال الدولي.

ويحدث هذا كله عشية انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني في الأسبوع المقبل، الذي سيقرر كيفية الرد خلال الفترة القريبة. وقال المسؤول الرفيع ان «تصريح ترامب يدفع ظاهرا هذا الموضوع لكي يبقى مطروحا على جدول الأعمال الدولي، خاصة عشية انعقاد المجلس المركزي واللقاء المرتقب بين الرئيس عباس ووزراء خارجية الاتحاد الأوروبي».

وحظي الموقف الفلسطيني هذا بدعم من لجنة المتابعة العربية التي تضم الأردن والسعودية ومصر والمغرب والإمارات المتحدة، والسلطة الفلسطينية. وقال وزير الخارجية الأردني، إن الموقف الذي صاغه وزراء خارجية هذه الدول يحدد انه لن يتحقق الاستقرار في المنطقة بدون دولة فلسطينية على حدود 67. الى ذلك نفى ديوان الرئيس محمود عباس ما نشر عن ان حماس مستعدة لتسليم أسلحتها للسلطة مقابل ضمها الى منظمة التحرير. وتحدثت «هآرتس» الى عضوين في اللجنة التنفيذية للمنظمة، فقالا إنه لم يتم التطرق إلى هذا الموضوع، ولم يصل أي طلب رسمي من حماس. وأشارا الى إعلان حماس بأنه لا مكان للحديث عن السلاح طالما كان الاحتلال قائما، ولذلك، قالا، لم تتم مناقشة هذا الموضوع على أي مستوى.

«نيويورك تايمز»: المخابرات المصرية طالبت صحافيين بالترويج لقرار ترامب بشأن القدس

الناصرة – «القدس العربي»:

تداولت أوساط إعلامية واسعة في إسرائيل باهتمام كبير ما نشرته «نيويورك تايمز» الأمريكية حول تسريبات مفادها أن ضابطا رفيعا في المخابرات المصرية وجه القنوات التلفزيونية في بلاده بعدم مهاجمة قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول القدس، فيما لم تصدر تعليقات إسرائيلية رسمية على الموضوع ونفته مصر.

وحسب الصحيفة الأمريكية، فقد تحدث مسؤول في المخابرات المصرية مع مقدمي برامج شعبية في مصر من أجل التأثير على الموقف من بيان الرئيس ترامب بشأن القدس. ويعتمد التقرير على عدة تسجيلات وصلت إلى صحيفة «نيويورك تايمز» كما توضح.

ووفقا للصحيفة فقد قال الكابتن أشرف الخولي لمقدمي البرامج عبر الهاتف، ان مصر «على غرار جميع إخواننا العرب»، ستشجب القرار علنا، وأوضح ان الصراع مع اسرائيل لا يخدم مصالح مصر، وأنه يتعين على مقدمي البرامج إقناع المشاهدين بقبول القرار بدلا من إدانته على مبدأ ضرورة اكتفاء الفلسطينيين برام الله عاصمة لهم بدلا من القدس. وسُمع الخولي وهو يسأل سؤالا استنكاريا في تسجيلات المحادثات: «ما هو الفرق بين القدس ورام الله؟» فوافق معه مقدم البرنامج الذي تحدث معه، عزمي مجاهد، قائلا «بالضبط».

وأكد مجاهد لصحيفة «نيويورك تايمز» أن التسجيلات أصيلة. بالإضافة إلى تسجيل المحادثة معه، تلقت صحيفة «نيويورك تايمز» ثلاثة تسجيلات مماثلة للمكالمات التي أجراها الخولي. وسلم هذه التسجيلات للصحيفة دعما للنضال الفلسطيني ومعارضة لنظام عبد الفتاح السيسي، لكن مصدرها غير معروف.

ووفقا لـ«نيويورك تايمز» فقد وعد جميع الأشخاص الثلاثة الذين تحدث معهم الخولي بنقل الرسائل التي طلبها، وكرر بعضهم حججه خلال البث. وقال مجاهد لمشاهديه حول القدس «كفى، لقد اصبحت قديمة بالفعل».

وحسب الصحيفة الأمريكية فإنه كثيرا ما تقدم أجهزة الاستخبارات في مصر توجيهات إلى مقدمي البرامج بشأن الرسائل التي يجب أن ينقلوها إلى الجمهور.

وعادة ما يصف مقدمو البرامج هذه التوجيهات كمحادثة جرت بين الصحافيين ومصادرهم. وقال مجاهد في المقابلة إنه اتفق مع الخولي على انه يجب تجنب اندلاع العنف مجددا. وقال «أنا صديق لأشرف، ونحن نتحدث طوال الوقت». وأضاف «اندلاع انتفاضة أخرى سيكون أمرا سيئا، وليس لدي مشكلة في القول علنا كل ما سمعتموه في تلك المحادثة».

ويسمع صوت الخولي خلال محادثة مع مقدم أحد البرامج، عضو البرلمان سعيد حساسين، وهو يقول: «اتصلت بك فقط لكي أقول لك ما هو موقفنا العلني، لكي تعرف إذا تحدثت على شاشة التلفزيون او في مقابلة، ما هو موقف أجهزة الأمن المصرية وما الفائدة التي يمكن ان نحققها من إعلان القدس عاصمة لإسرائيل» ، ورد حساسين: «أعطني تعليمات، يا سيدي.. أنا تحت أمرك».

وواصل الخولي «نحن، شأننا شأن إخواننا العرب، ندين هذا الأمر، وبعد كل شيء سيصبح حقيقة واقعة، لا يمكن للفلسطينيين الاعتراض ونحن لا نريد بدء حرب. لدينا ما يكفي من المشاكل في كل الأحوال، كما تعلم». وأوضح أن أجهزة المخابرات المصرية خائفة من الانتفاضة. وقال «إنها لن تخدم المصالح الوطنية لمصر لأنها ستعزز الاسلاميين وحماس».

وأضاف: «في نهاية المطاف لن يكون هناك فرق بين القدس ورام الله. الأمر المهم هو وضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني. التنازلات ضرورية وإن توصلنا الى تنازل ينص على ان تكون رام الله عاصمة فلسطين، وهذا سينهي الحرب لكي لا يموت أحد، فسنمضي على ذلك».

واعتبرت صحيفة «هآرتس» ان التحالف الذي يتعزز ضد «الأعداء المشتركين « مثل إيران والإخوان المسلمين وتنظيم الدولة الإسلامية ومتظاهري الربيع العربي، يحث بعض الدول العربية على تعزيز التعاون مع إسرائيل». وتضيف «نتيجة لذلك، تتعارض المواقف العامة للقادة أحيانا مع مواقفهم في المحادثات الخاصة». وتوضح الصحيفة الاسرائيلية انه ورغم احتجاج الرئيس السيسي رسميا على مسمع الرئيس ترامب بشأن تصريحه وتقديم مصر مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي يطالب بإلغاء التصريح المذكور فإن جميع مقدمي البرامج الذين تحدثوا مع ضابط المخابرات استجابوا لطلبه. وكما تنبهت الى ان معظم وسائل الإعلام الحكومية في العالم العربي التي تدعم النظام ظلت صامتة في موضوع القدس.

ويقول شبلي تلحمي، الخبير في شؤون الشرق الأوسط في جامعة ميريلاند ومؤسسة بروكينغز لـ «هارتس» إن «تغيير موقف الدول العربية موجه بدقة. وتابع «اعتقد ان هذا ما كان سيحدث قبل عقد من الزمان لأن القادة العرب كانوا سيوضحون بأنهم لن يكونوا قادرين على التعايش معه.

أما الآن فإن القادة العرب ألحوا الى أنه رغم عدم رضاهم عن القرار فإنهم سيجدون طريقة للتعاون معه، وكذلك مع البيت الأبيض المستعد للاستئناف على أمور كانت تعتبر طابو سياسيا في سياسة الخارجية الأمريكية سابقا».

ويذكر ان صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت قبل شهر أن السعودية عرضت على الرئيس الفلسطيني محمود عباس خطة سياسية أمريكية تتضمن الإعلان عن أبو ديس عاصمة لفلسطين. وقد نفت المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية ذلك التقرير.

النبي صالح نموذج للمقاومة الشعبية للكل الفلسطيني

باسم التميمي لـ «القدس العربي»: عبثية المفاوضات دفعتنا لإطلاق المقاومة الشعبية ونور التميمي خجلت من تجربة الاعتقال لـ 16 يومًا أمام قصص الأسيرات

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كأي قرية في الريف الفلسطيني كانت قرية النبي صالح إلى الشمال الغربي من مدينة رام الله، التي يسكنها ستمئة فلسطيني فقط، تعتاش على زراعة الزيتون والقمح وكافة أنواع الخضار في أراضي القرية الخصبة، لكن امتداد الاستيطان الاسرائيلي والجدار إلى أراضي القرية دمر كل شيء فيها. وبات أهل القرية يعملون كغيرهم من الفلسطينيين في عدد من الوظائف سواء في البنوك أو المؤسسات الرسمية الفلسطينية أو المؤسسات الخاصة.

لكن لا يزال محصول الزيتون يشكل جزءًا مهما من الدخل لسكان القرية، التي ترتفع 570 مترًا عن سطح البحر. وكانت سابقًا تعتمد في تسويق محصولها على مدينتي اللد والرملة في فلسطين المحتلة عام 1948 بسبب قربهما منها، غير ان الحال تغير مع وصول الاحتلال الإسرائيلي إلى فلسطين.

وتعود تسمية القرية إلى مقام النبي صالح الذي بناه صلاح الدين الأيوبي لتعزيز صمود الناس في مواجهة الهجمة الصليبية في تلك الحقبة من الزمن. والنبي صالح محاطة بكثير من الخِرَب الكنعانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية، مثل خربة كفر توت وخربة حلبتا. كما فيها الكثير من عيون الماء مثل عين وادي ريا، وعين القوس اللتين صادرتهما سلطات الاحتلال، وعين خالد وعين عامر وعين النحلة وعين الكوابيس.

وقال باسم التميمي لـ«القدس العربي» «بعد عبثية المفاوضات لفترة طويلة، وانفعالية المقاومة المسلحة، أردنا الخروج بنموذج ثالث للمقاومة الفلسطينية يقنع الشعب الفلسطيني. وكان القرار بإطلاق المقاومة الشعبية من قرية النبي صالح في التاسع من كانون الأول/ ديسمبر عام 2009، ولم يكن اختيار التاريخ مصادفة، فهو ذكرى انطلاقة الانتفاضة الأولى انتفاضة الحجارة في وجه الاحتلال الإسرائيلي».

وأضاف «قدمنا نموذجًا مختلفًا عن المقاومة في النبي صالح، وكان الدور الأهم لهذا النموذج هو وجود المرأة الفلسطينية كفاعل أساسي في هذه المقاومة، وكذلك الطفل الفلسطيني الذي مارس دوره بشكل لافت وإبداعي».

وقدمت النبي صالح منذ عام 1967 حتى اليوم 22 شهيدًا، وفيها أعلى نسبة للتعليم العالي بين سكانها في فلسطين. وللقرية تاريخ طويل سقط خلاله الشهداء وعدد كبير من الجرحى برصاص الاحتلال وكذلك المعتقلين، الذين كان آخرهم ناريمان التميمي زوجة باسم، وابنتهما عهد، ونور ابنة عم عهد التي أفرجت عنها سلطات الاحتلال بكفالة قبل أيام معدودة بعد اعتقال دام 16 يومًا.

المقاومة خيار رسمي

وقال باسم «المقاومة الشعبية أصبحت خيارًا رسميًا، ولحظة الاشتباك التي عاشتها ابنتي عهد بالنسبة لجيلها أعادت المقاومة إلى أذهان الفلسطينيين والعالم بأسره بشكل قوي، بدعم من الإعلام وحضور الكاميرات العالمية، ما زاد من وقع تأثير الصور في فلسطين والعالم».

وكشف خلال حديثه أنه طلب من محامي زوجته وابنته العمل على تأجيل جلسة المحكمة المتوقعة اليوم الإثنين، رغم عدم علمه إن كانت سلطات الاحتلال وافقت على ذلك، والسبب وراء هذا الطلب هو التخفيف من معاناة زوجته وطفلته عهد بعدم نقلهن عبر ما تسميه إسرائيل «البوسطة». واعتبر هذا النوع من النقل عبارة عن «قتل» للأسرى، خاصة أنه يأتي بعد تعب كبير بسبب معاناة التحقيق المستمر وقلة النوم.

وقال إن العائلة أمام خيارين لا ثالث لهما الأول يتمثل بعدم الاعتراف بالمحكمة الإسرائيلية ورفض التعامل معها، وهو ما يجعل إسرائيل تتخذ القرار الذي تريده بحق الزوجة والابنة، والخيار الثاني هو الذهاب للمرافعة والاستئناف ورؤية ما يمكن تقديمه للدفاع عنهما. وكشف أن إحدى تهم زوجته ناريمان حسب لائحة الاتهام تتكون من 300 صفحة، ما يعني أن إسرائيل تحاول إدانتهما بشتى الطرق وإمكانية حكمهما بأحكام عالية.

والتقت «القدس العربي» مع نور التميمي ابنة العشرين عامًا وهي في عامها الثاني في الجامعة كطالبة صحافة وإعلام، بعد أن أفرجت سلطات الاحتلال عنها بعد اعتقال دام 16 يومًا قضتها في سجن هشارون الاسرائيلي برفقة الأسيرات الفلسطينيات اللواتي يقبعن هناك.

وروت لـ «القدس العربي» تفاصيل تجربة الاعتقال الذي جرى ليلة التاسع عشر من ديسمبر/ كانون الأول الماضي عند الثالثة فجراً، واقتيدت مباشرة من المنزل إلى مركز بنيامين الاعتقال، للتحقيق. واستمر التحقيق معها ليوم كامل، كانت خلاله تجلس على كرس مقيدة اليدين بسلاسل حديدية «كلبشات»، وممنوعة من النوم أو الأكل.

وقالت «حققوا معي مرتين خلال الساعات الأربع والعشرين، ودامت كل مرة ثلاث ساعات ونصف الساعة تعرضت خلالها لتهديدات وضغوطات نفسية كبيرة كلما رفضت الإجابة على الأسئلة أو رفضت الاتهامات التي وجهت لي. وكان ضابط التحقيق يصرخ بصوت عالٍ ويضرب الطاولة مهددًا باعتقال والدي وتخريب المنزل».

عند انتصاف الليلة الثانية، تم نقل نور من بنيامين إلى سجن هشارون، «لم أكن أعرف أي شيء» قالت نور، لكنها رأت مباشرة عمتها ناريمان وابنة عمتها عهد وهو ما هدأ قليلاً من روع هذه التجربة خاصة أنها خرجت للتو من التحقيق ومعاناة عدم النوم والأكل.

غرفة السجن التي كانت فيها نور برفقة ناريمان وعهد ومعتقلتين أخريين، كانت غرفة صغيرة، فيها أربعة أسرة لخمس معتقلات، وكانت كل منهن تتبرع بالنوم على الأرض في إحدى الليالي، وتحدثت عن وجود مدفئة تخرج الهواء الساخن لكنها بالكاد تعمل، كانت كأنها غير موجودة، تقول نور.

وكانت ساعات اليوم تقضيها نور داخل السجن في الدراسة بسبب وجود معتقلات فلسطينيات ممن يحملن شهادات ماجستير. وكان برنامج الأسيرات اليومي هو عبارة عن حصص دراسية في اللغة العربية والإنكليزية والرياضيات، ثم قراءة رواية بشكل يومي، وعمل مطرزات يدوية وكذلك مسابح من الخرز.

ساعات للخروج من الغرفة

وتحصل الأسيرات على ساعات للخروج من الغرفة، وهو الوقت المعروف باسم «الفورة» ما بين الساعة الواحد إلى السادسة مساء، حيث تخرج الأسيرات من الغرف. وكانت نور تذهب إلى غرف الأسيرات لتلتقي بهن وتتعرف عليهن وتستمع إلى تجاربهن في الأسر، وهو ما ترك فيها أثرًا كبيرا من الأمل والألم كما قالت لـ«القدس العربي».

في غرفة السجن هناك «بلاطة» حسب تسمية الأسيرات، وفيها قطعة حديد دائرية كانت الأسيرات تستخدمها للطهي وتحضير طعام «منزلي»، حيث توضع الطنجرة على هذه البلاطة، رغم رداءتها واحتراقها المستمر لكنها الشيء الوحيد المتوفر للطهي.

ونقلت نور عن عمتها ناريمان أنها كانت دائماً متفائلة وتقول لها ولابنتها عهد «تجربة الأسر يجب أن تُعاش بكل تفاصيلها، ومهما طالت هذه التجربة فإنها بالتأكيد ستكون من الماضي». أما عهد فقالت «عندما سمعت قصص الأسيرات حتى الأصغر مني سنًا شعرت بالقوة أكثر، واقتنعت أن باب السجن لا يستطيع أحد إغلاقه إلى الأبد».

غادرت نور السجن عند انتصاف الليل، بعد لعبة أعصاب مارستها سلطات الاحتلال، وتم نقلها من سجن هشارون إلى حاجز جبارة العسكري القريب من مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية.

ومشت في ظلام الشتاء الدامس مسافة طويلة بين أشجار الزيتون وهي خائفة للوصول إلى الشارع الرئيسي»كنت على يقين رغم الخوف أنني سأرى نورا في نهاية النفق، وسأجد أفراد عائلتي بعد مسافة ما، وبالفعل وجدت والدي وأفراد عائلتي في انتظاري وتم اصطحابي إلى المنزل» قالت نور.

جنود الاحتلال يعتقلون فلسطينيا من قرية النبي صالح

نور التميمي بين والديها بعد الإفراج عنها

المسيحيون الأرثوذكس احتفلوا بعيد الميلاد الشرقي

الرئيس عباس تغيب عن عشاء الميلاد وحضر قداس منتصف الليل في المهد
اعتراض موكب البطريرك ورشقه بالبيض وتحطيم زجاج سيارته

رام الله – «القدس العربي»:

احتفل مسيحيو فلسطين الليلة قبل الماضية بعيد الميلاد حسب التقويم الشرقي، وترافقت الاحتفالات بتظاهرات منددة بالبطريرك اليوناني ثيوفيلوس المتهم ببيع الممتلكات الأرثوذكسية لليهود وتسريب العقارات في البلدة القديمة من القدس وفي كافة أنحاء فلسطين.

وكان الحدث الرئيسي عند وصول موكب البطريرك إلى «دوار العمل الكاثوليكي» بداية شارع النجمة التاريخي في بيت لحم للوصول إلى كنيسة المهد، حيث اعترض المتظاهرون الموكب ورشقوه بالبيض وحطموا زجاج سيارته وبعض السيارات المرافقة، وهتفوا ضده واتهموه بالخيانة.

وتكفلت قوات كبيرة من الأمن الوطني والقوات الخاصة الفلسطينية وأفراد الشرطة بتوفير الحماية لموكب البطريرك حتى وصوله إلى ساحة كنيسة المهد. واشتبك المتظاهرون مع الأمن الفلسطيني أكثر من مرة خلال سير الموكب باتجاه كنيسة المهد.

وقاطع رؤساء بلديات بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور للمرة الأولى مراسم استقبال البطريرك ثيوفيلوس أمام كنيسة المهد. وأعلن انطون سلمان رئيس بلدية بيت لحم ان «القدس أهم من الاحتفالات بعيد الميلاد واستقبال البطريرك».

ودعا المجلس المركزي الأرثوذكسي الفلسطيني والشباب العربي الأرثوذكسي والحراك الشبابي ولجنة المتابعة ولجنة الحقيقة لقرارات المؤتمر الوطني الأرثوذكسي، إلى مراجعة الحسابات مع البطريرك ثيوفيلوس الثالث وسحب الاعتراف الفوري به مقدمة لعزله ومحاكمته. وأكد بيان صادر عن هذه الهيئات أن «البيوعات التي قام بها ثيوفيلوس تتساوق وتكمل المشروع الصهيوني بتهويد مدينة القدس وتنسجم تماما مع قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخير باعتبار القدس عاصمة لدولة الاحتلال».

وحضر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قداس منتصف الليل لعيد الميلاد المجيد للطوائف المسيحية الأرثوذكسية التي تسير حسب التقويم الشرقي في كنيسة المهد في مدينة بيت لحم الذي ترأسه بطريرك الروم الأرثوذكس في المدينة المقدسة وسائر فلسطين والأردن.

رغم أن الرئيس قاطع للمرة الأولى عشاء الميلاد الذي يقام على شرف البطريرك.

وقال البطريرك في كلمته «إن كنيسة المهد تشكّل القلب والحماية والدرع لمدينة بيت لحم المقدسة، وكنيسة القدس تُصلي في هذه الساعة من هذه المغارة من أجل سلام كل العالم، وسلام الشرق الأوسط والأرض المقدسة ومن أجل التقدم والنجاح والبركة الإلهية والخلاص لزوار الميلاد الأتقياء، وخاصةً للرعيّة الروم الأرثوذكس التي تحيا في دولة فلسطين ومن أجل الشعب الفلسطيني الذي تتعاطف معه كنيسة القدس بكلّ قوتها».

من جهته حضر رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله عشاء الميلاد، وقال خلاله «إن شعبنا الذي نهض من حطام النكبة والتغريبة الفلسطينية قبل سبعة عقود، وحافظ بإصراره وثباته على هويته رغم مرور خمسين عاما على احتلال إسرائيل لما تبقى من أرض فلسطين، قادر اليوم على مواجهة هذا التحدي السافر الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بانحيازها ودعمها للاحتلال الإسرائيلي، وبالاعتداء على مكانة القدس وعلى حقوقنا التاريخية الذي حفظتها لنا القرارات والقوانين والاتفاقيات الدولية. لقد أكد الرئيس، بموقف ثابت ومشرف، بأن المؤامرة على القدس لن تمر، وأن شعبنا لن يسمح بالمساس أو العبث بحقوقه وثوابته الوطنية.

وأضاف «في ظل أجواء البهجة والسرور التي تحملها الأعياد المجيدة، يتجدد لقاؤنا كما في كل عام في بيت لحم، مدينة السلام والمحبة، مهد البشارة والأمل، وعلى مقربة من القدس، أرض الأنبياء وزهرة المدائن، العاصمة الأبدية والتاريخية لدولة فلسطين. يشرفني أن أنوب عن الرئيس محمود عباس، في هذه المناسبة، التي تحتشد بأهم وأسمى المعاني الدينية والوطنية، التي بها نأصل إرثنا الحضاري والإنساني والثقافي في التعايش والتسامح والتآخي.

باسم الرئيس ونيابة عن كافة أبناء شعبنا، أهنئ جميع الطوائف المسيحية التي تسير وفق التقويم الشرقي، وأتمنى أن تعاد الأعياد المجيدة، وقد عم الأمن والسلام، وتحققت تطلعات شعبنا في الخلاص من الاحتلال الإسرائيلي، ومن جدرانه واستيطانه».

وتابع الحمد الله: «إننا نعتبر قرار الولايات المتحدة تجميد التمويل المخصص لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ابتزازا مرفوضا وعملا غير قانوني يقوض حقوق اللاجئين الفلسطينيين ويزيد من معاناة وأزمات مخيمات اللجوء، ويعرض لخطر حقيقي حياة اللاجئين الذين يعتمدون على الخدمات الصحية والتعليمية والإنسانية التي تقدمها لهم الوكالة منذ عقود طويلة».

وقال «إن على دول العالم وقواها المؤثرة مسؤولية شاملة وتحديا كبيرا بوضع حد لهذا الخرق والاستهتار المتواصل بحقوقنا التاريخية وبقرارات الشرعية الدولية، والتصدي للمواقف الأمريكية المتلاحقة والانتهاكات الإسرائيلية التي تهدف جميعها إلى حل قضايا الحل النهائي التفاوضية بشكل أحادي، وبالاستناد إلى جبروت الاحتلال وغطرسة القوة، الأمر الذي يهدد السلم والأمن الدوليين، ويدفع المنطقة إلى المزيد من النزاعات التي لن تحمد عقباها».

وأضاف»سنواصل بكل عزم وثبات، تمتين جبهتنا الداخلية وتحقيق الوحدة والمصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام الكارثي. وكما أكدت من قبل، فإن هذا الطريق شائك وطويل لكننا اتخذنا فيه خطوات هامة وأساسية، وسنسير فيه حتى نهايته، للوصول إلى وحدة وطنية راسخة وصلبة، فهي صمام الأمان لمشروعنا الوطني، وبها فقط نعزز صمود شعبنا، ونعطي قضيتنا المزيد من المنعة والقوة والعنفوان».

الرئيس عباس يشارك مع بطريرك الأرثوذكس قداس منتصف الليل في مدينة بيت لحم (أ ف ب)

وسط تطلعات لأن ينعكس الأمر إيجابيا على باقي خطوات تطبيق المصالحة

جدول توزيع الكهرباء في غزة يتحسن
بعدما ألغت السلطة أولى «الإجراءات الحاسمة»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بدأ جدول توزيع الكهرباء في قطاع غزة بالتحسن قليلا يوم أمس، بعد أشهر من المعاناة التي طالت كل تفاصيل حياة السكان المحاصرين، بعد أن أعاد الجانب الإسرائيلي بطلب من السلطة الفلسطينية، كمية الطاقة المستقطعة المقدرة بـ50 ميغاواط.

وكانت السلطة قد طلبت من إسرائيل في الأسبوع إعادة الكهرباء المستقطعة، لاغية بذلك أحد الإجراءات الحاسمة التي اتخذتها تجاه حركة حماس، وهو ما من شأنه أن يساهم في إثارة أجواء إيجابية تجاه المصالحة. وقالت سلطة الطاقة والموارد الطبيعية، إن الجانب الإسرائيلي أعاد أمس الأحد الـ50 ميغاواط من الكهرباء الإسرائيلية لقطاع غزة.

وكانت السلطة الفلسطينية قد طلبت من سلطات الاحتلال في مطلع إبريل/ نيسان الماضي تخفيض كمية الكهرباء المغذية للقطاع من 120 ميغاواط إلى 70 ميغاواط ضمن «الإجراءات الحاسمة» التي اتخذتها تجاه حركة حماس، إضافة إلى خصم 30% من قيمة رواتب موظفي السلطة وهو ما خلق أزمة كهرباء طاحنة، وفوق ذلك أزمة اقتصادية، لا تزال تشهدها مناطق القطاع.

وستشرع الشركة المشرفة على توزيع الكهرباء في غزة على زيادة كمية الطاقة الموفرة للسكان، من خلال العمل على استقرار جدول التوزيع، بعد ورود الكميات اللازمة من الطاقة المتوفرة حاليا.

وكان جدول الطاقة خلال الأشهر الماضية التي شهدت تقليص كميات الطاقة يعتمد على أربع ساعات وصل يوميا للسكان، مقابل 12 ساعة قطع.

ومن المقرر أن يتحسن الجدول ليصل إلى ثماني ساعات وصل مقابل مثلها قطع، وهو أمر سيخفف الأزمة الحالية، التي تشهدها كل قطاعات غزة. وأعلنت سلطة الطاقة الفلسطينية، أن رفع قدرة المغذيات إلى قطاع غزة من70 ميغاواط إلى120 ميغاواط، يأتي حسب خطة أعدتها في المرحلة الأولى من مخطط معالجة أزمة الكهرباء في القطاع التي تستهدف إنعاش قطاع الكهرباء، والحد من النقص في إمدادات الكهرباء، وثمنت قرار الرئيس محمود عباس ورئيس الحكومة لـ«مساعيهما في التخفيف من معاناة أهلنا في قطاع غزة». وجاء قرار إعادة الكمية المستقطعة من الكهرباء، في ظل موجات البرد الشديدة، التي يتأثر بها قطاع غزة في فصل الشتاء، ما من شأن زيادة كمية الطاقة أن تساهم في توفير التدفئة لساعات أكثر للسكان. وكان رئيس الحكومة الدكتور رامي الحمد الله، قد أصدر قرارا بإعادة الـ50 ميغاواط، وعقب ذلك خاطب رئيس هيئة الشؤون المدنية حسين الشيخ الجانب الإسرائيلي من أجل إعادة هذه الكمية. وكثيرا ما طالبت حركة حماس والفصائل الفلسطينية في غزة السلطة الفلسطينية بإلغاء «الإجراءات الحاسمة» التي اتخذت تجاه غزة، مع بدء تطبيق اتفاق المصالحة الفلسطينية، ويتوقع أن تساهم هذه الخطوة في خلق الأجواء الإيجابية، خاصة وأن الطرفين «فتح وحماس» يبحثان حاليا تطبيق الاتفاق بشأن «دمج الموظفين».

يذكر أن جميع قطاعات غزة تأثرت بسبب أزمة الكهرباء الحادة، وعانت المشافي والمراكز الصحية وكذلك المصانع والورش منها كثيرا، إضافة إلى الأهالي حيث أثرت كثيرا على مجريات حياتهم.

يشار إلى أن قطاع غزة يعتمد على ثلاثة مصادر للطاقة، وهي الخطوط الإسرائيلية التي توفر حاليا 120 ميغاواط، وكذلك الكمية التي تنتجها شركة توليد الكهرباء وقدرها أقل من 50 ميغاواط. وكذلك الخطوط المصرية التي تغذي مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وقدرة الحد الأعلى لها 20 ميغاواط، غير أن أعطالها كثيرة، وبالغالب لا تصل كل الكمية للسكان.

وفي حال توفرت هذه الكميات جميعها فإنها توفر أقل من نصف احتياجات القطاع، المقدرة بنحو 600 ميغاواط يوميا.

تشريع جرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة
والتحريض المنهج ضد الأسرى الفلسطينيين ومكانتهم القانونية

رام الله – «القدس العربي»:

كشف تقرير صادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين حول وضع الأسرى خلال عام 2017 ، أن العام المنصرم شهد اعتقالات واسعة واتسم بالجريمة المنظمة والتحريض المنهج ضد الأسرى ومكانتهم القانونية وهويتهم النضالية، وأن سلطات الاحتلال وظفت كل طاقاتها لغرض قمع الأسرى وإلحاق الأذى بهم. فضلا على التحرش المتواصل ضدهم. وناقش الكنيست الإسرائيلي والقيادة السياسية والأمنية العديد من القرارات بهدف الإساءة لنضالات الأسرى وتشويه مكانتهم القانونية والنضالية وتصويرهم وكأنهم «مجرمون وقتلة» وليسوا محاربين ومناضلين من أجل الحرية.

وأكدت الهيئة ان العداء الاسرائيلي للأسرى «يأتي في سياق سيطرة الخطاب اليميني المتطرف في اسرائيل وتفشي النزعات العنصرية والفاشية والدينية المتنامية في المجتمع الاسرائيلي، وتحول اسرائيل الى دولة ابرتهايد (فصل عنصري) في المنطقة تمارس جريمة الفصل العنصري بحق الشعب الفلسطيني».

واعتبرت ان عام 2017 هو عام «تشريع جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والتحريض المنهج ضد الأسرى ومكانتهم القانونية وتحت غطاء سلسلة من التشريعات والقوانين التعسفية التي تستهدف الوطنية والهوية الفلسطينية، حيث وصف الصحافي الاسرائيلي جدعون ليفي دولة اسرائيل بأنها واحد من أكثر الطغاة وحشية على الأرض».

وصعّدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي من اعتقالاتها للمدنيين الفلسطينيين منذ مطلع العام المنصرم، وقد سُجل خلال عام 2017 اعتقال 6742 فلسطينيا، ذكوراً واناثاً، صغاراً وكباراً، بينهم 1467 قاصرا، و156 فتاة وامرأة، و14 نائبا، و25 صحافياً. وتشكل عمليات الاعتقال اليومية التي تنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتحولت الاعتقالات الى ظاهره يومية وعقاب جماعي للشعب الفلسطيني، حيث أن سلطات الاحتلال لم تلتزم بالضمانات الخاصة بحماية السكان المدنيين، ولم تلتزم كذلك بالقواعد الناظمة لحقوق المحتجزين وأوضاعهم. ووصل إجمالي حالات الاعتقال خلال السبع سنوات الماضية إلى 37 الفا و300 حالة اعتقال، ويلاحظ أن الخط البياني لتلك الاعتقالات في تصاعد مستمر خلال الفترة المستعرضة، ولم تقتصر الاعتقالات على فئة البالغين منهم، إذ شملت قصّرا. ولعل ما يثُير القلق أكثر هو الاستهداف المتصاعد للفلسطينيين الذين تقل أعمارهم عن الـ18 سنة، إذ رصد خلال 2017 زيادة قدرها 6% عما سُجل خلال العام الذي سبقه، حيث وثق خلال العام اعتقال 1467 طفلا وقاصرا، تتراوح أعمارهم ما بين 10–18 سنة، ويشكلون ما نسبته 21.8% من إجمالي الاعتقالات خلال العام نفسه. ولم تميز سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوما في قمعها ومعاملتها القاسية وانتهاكاتها الجسيمة فيما بين الفلسطينيين، ذكورا كانوا أو إناثا. كما ولم تستثنِ الإناث، على اختلاف أعمارهن، من الاحتجاز العشوائيَ والاعتقالات التعسفية، وسُجل خلال العام المنصرم اعتقال نحو 156 فتاة وامرأة وقاصرات. فيما لا يزال يقبع في سجون الاحتلال 58 أسيرة موزعات على سجني هشارون والدامون، بينهن 9 قاصرات تقل أعمارهن عن الـ18 ولعل ابرزهن عهد التميمي (16 عاما)، التي اعتقلت ووالدتها. ويعتبر الاعتقال الإداري هو اعتقال بدون تهمة أو محاكمة، يعتمد على ما يُعرف بـ«الملف السري» الذي يحتوي على أدلة سرية لا يمكن للمعتقل أو لمحاميه الاطلاع عليها، وهذا يصادر حقه في الدفاع عن نفسه. ولا تقتصر فترة الاعتقال على شهر واحد أو حتى ستة شهور، ولا تكتف سلطات الاحتلال بالاعتقال الإداري لمرة واحدة ولفترة محدودة، حيث حسب الأوامر العسكرية الإسرائيلية يمكن أن تكون فترة الاعتقال الإداري لمدة «6 شهور» وأن يتم تجديدها لمرة أو لعدة مرات دون تحديد تاريخ للإفراج. وصعّدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي من استهدافها واعتقالاتها لنشطاء مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) منذ اندلاع «انتفاضة القدس» في تشرين أول/ أكتوبر 2015، التي شهدت قمعا وملاحقة غير مسبوقة لحرية الرأي والتعبير. كما سجل تصعيدا لافتا خلال عام 2017 وزيادة في أعداد المعتقلين بسبب «الفيسبوك» عما سُجل في العام الذي سبقه 2016. واعتقلت قوات الاحتلال ما يقارب 300 فلسطيني، خلال 2017، بينهم نساء وأطفال وصحافيون وكتّاب، بسبب منشورات وشعارات، أو نشر بوستارت وصور شهداء على صفحات مواقع (الفيسبوك)، وأحيانا بسبب مشاركة وتسجيل إعجاب لمنشورات آخرين. كما لاحقت سلطات الاحتلال وسائل الإعلام والعاملين فيها، في محاولة منها لتكبيل الصحافة وتقييد الصحافيين ومحاولة ردعهم وتخويفهم ودفعهم لعدم نقل الحقيقة، واقترفت في هذا السياق عشرات الانتهاكات بحقهم، واعتقلت خلال العام ما يقارب من 25 صحافيا، وعاملتهم بقسوة واحتجزتهم في ظروف قاسية، وما زالت تعتقل في سجونها نحو 22 من العاملين في مجال الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة. وأصدرت المحاكم الإسرائيلية نحو 90 قرارا بـ«الحبس المنزلي»، غالبيتها العظمى كانت بحق قاصرين مقدسيين، ذكورا وإناثا، وأن هذه القرارات تعتبر بديلا عن السجن وتهدف إلى الإقامة المنزلية وتقييد حرية الأشخاص. ومع نهاية 2017 يزداد القلق على حياة الاسرى المرضى الذين ارتفع عددهم ليصل الى نحو 1800 أسير، من بينهم قرابة 700 أسير بحاجة الى تدخل علاجي عاجل، و85 أسيرا يعانون من إعاقات مختلفة (جسدية ونفسية)، وهؤلاء يعيشون ظروفاً مأساوية نتيجة شروط الاحتجاز الصعبة والإهمال الطبي المتعمد وعدم توفير الأدوات المساعدة للمعاقين، والاستهتار الإسرائيلي المتواصل بآلامهم وأوجاعهم، وعدم الاكتراث بمعاناتهم واحتياجاتهم. واستشهد ثلاثة من الأسرى خلال العام الماضي وهم: الأسير محمد عامر الجلاد (24 عاما) من طولكرم، الذي استشهد في مستشفى بلنسون الإسرائيلي بتاريخ 10شباط/ فبراير، والأسيرة القاصرة فاطمة طقاقطة (15 عاما) من بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم، و استشهدت في مستشفى «شعاري تسيدك» الإسرائيلي بعد اعتقالها وهي مصابة في الخامس عشر من آذار/ مارس 2017. وبتاريخ 3 أيلول/ سبتمبر استشهد الأسير الجريح رائد الصالحي، من مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم، الذي اعتقل بعد إصابته بتاريخ 9 آب/ أغسطس من العام نفسه، ليرفع قائمة شهداء الحركة الأسيرة مع انتهاء العام 2017 الى 212 شهيدا وشهيدة. وخاض ما يقارب 1500 أسير فلسطيني إضرابا مفتوحا عن الطعام في نيسان/ إبريل الماضي واستمر 41 يوما، مطالبين بتحسين شروط حياتهم الانسانية والمعيشية كالعلاج الطبي والاتصال التلفوني بعائلاتهم ووقف العزل الانفرادي واعادة التعليم للأسرى وغيرها، وكان على رأس المضربين الأسير النائب عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مروان البرغوثي. وشهد عام 2017 إضرابات فردية خاضها ما يقارب 30 أسيرا ضد اعتقالهم الإداري ، كان آخرهم الأسير رزق الرجوب سكان دورا قضاء الخليل الذي يخوض إضرابا مفتوحا ضد اعتقاله الإداري. كما شهد العام تصعيدا وتغولا في الاستمرار في تشريع القوانين العنصرية والتعسفية والانتقامية من قبل حكومة اسرائيل الداعمة للاحتلال والاستيطان والمعادية لحقوق الأسرى ولمبادىء حقوق الإنسان. وبلغ عدد القوانين ومشاريع القوانين التي طرحت في الكنيست الاسرائيلي منذ عام 2015 ما يزيد عن 160 قانونا ومشروع قانون تستهدف حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره.

محاضر تاريخية عشية الذكرى السبعين لنكبة 1948

فلسطينيو الداخل يشغلون إسرائيل كثيرا
فانقسمت بين طردهم وبين تطويعهم

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تكشف محاضر تاريخية عن مخاوف كبيرة لدى المؤسسة الحاكمة في إسرائيل فور قيامها عام 1948 من فلسطينيي الداخل المتبقين في وطنهم الذين اعتبرتهم «طابورا خامسا»، فعملت على محاصرتهم بشكل منهجي من خلال حكم عسكري فرض عليهم نحو عقدين. وأشغل فلسطينيو الداخل الذين بلغ عددهم غداة النكبة نحو 150 ألف نسمة (14%) ويبلغ عددهم الآن نحو مليون ونصف مليون نسمة (17%)، الحكومة الإسرائيلية، فتدارست شؤونهم ضمن «المسألة العربية في إسرائيل» وانقسمت بين توجهين متناقضين حيال الطريق للتخلص من تهديدهم.

ومن المتوقع الكشف لاحقا عن تفاصيل جديدة حول مذبحة كفرقاسم عام 1956 التي استهدفت ترحيل فلسطينيي الداخل. وحسب محاضر الحزب الحاكم في إسرائيل بعد النكبة «مباي»، والمحفوظة في أرشيف حزب «العمل» داخل مؤسسة «بيت بيرل»، فقد انقسم الحزب بين معسكر يدعو لسياسة الفصل واتباع القبضة الحديدية، ومن رموزه دافيد بن غوريون، وموشي ديان وشمعون بيريز، وبين معسكر دعا للاندماج ومن دعاته موشي شاريت وبنحاس لافون وزيلمان أران ودافيد هكوهين وآخرون.

ونشرت صحيفة «هآرتس» جزءا من هذه المحاضر، التي عكست، الخلافات بين بن غوريون وشاريت، الذي شغل منصب وزير الخارجية في حينه، وعكست رؤيتهما للعالم العربي عامة، حيث انتقد شاريت سياسة بن غوريون التي تقول إن «العرب لا يفهمون إلا لغة القوة».

يشار الى أن الكثير من الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية قد أكدت أن الحكم العسكري كان يهدف لخدمة أهداف انتخابية للحزب الحاكم وقتها (مباي) ومحاولة تدجين الفلسطينيين المتبقين في وطنهم، وليس لاعتبارات أمنية حقيقية، وذلك بخلاف مزاعم رسمية لإسرائيل كما يؤكد عدد من قادتها في هذه المحاضر التاريخية.

مداولات الترحيل

وفي حينه تطرق يتسحاك بن تسفي، الذي أصبح لاحقا رئيسا لإسرائيل، إلى هذه البدائل، حيث قال في جلسة لكتلة «مباي» في التاسع من تموز/ يوليو 1950: «السؤال هو ما هو موقف الدولة من الأقليات؟...هل نريدهم أن يبقوا فيها، ويتم استيعابهم أم طردهم منها.. أعلنا المساواة بين المواطنين بدون تمييز في العرق. فهل القصد هو إلى حين يأتي وقت لا يكون فيه عرب في البلاد؟». ويستدل من المحاضر أن المناقشات داخل «مباي» دارت حول عدة قضايا مثل «حق التصويت وقانون» أملاك الغائبين»، مكانة جهاز التعليم العربي، وعضوية العامل العربي في منظمة العمال (الهستدروت)، وغيرها. وتفيد المحاضر بأنه تم تدارس طرد العرب من البلاد (ترانسفير). وفي الجلسة المشار إليها في تموز/يوليو 1950 عارض شاريت ادعاءات بن غوريون وأعوانه الذين اعتقدوا أن العرب «طابور خامس». ولكن شاريت اعتبر أن تلك «فرضية ساذجة تستوجب الفحص»، معتبرا أن مصير علاقات الشعبين منوط باليهود. ورغم ذلك، فإن شخصيات مثل شاريت وبنحاس لافون، الذي أصبح لاحقا وزيرا للأمن، كانا ينظران بإيجابية إلى خروج العرب من البلاد، ولكن «بطرق سلمية» وهذا يعني بـ«الترحيل الصامت». وفي حين كان ديان يسعى إلى تقليل أعداد العرب في البلاد، بل وبواسطة التراسفير أيضا فإنه حسب شاريت «يجب عدم التوجه لتحقيق ذلك بسياسة قمع قاسية وذلك خوفا من تبعاتها على إسرائيل في العالم. ورغم كون ديان عسكريا (قائد منطقة الجنوب) لكنه شارك في الجلسات السياسية لـ«مباي» وفي وضع سياسة عامة للحزب. وكان من المتشددين تجاه العرب وعارض منحهم مواطنة دائمة، وعارض دفع تعويضات للعرب الذين نهبت أراضيهم، كما عارض كل ما من شأنه أن يبني «جسورا» بين المواطنين اليهود والعرب.

وكان ديان قد قال في حزيران/ يونيو 1950 «يجب أن تكون سياسة الحزب موجهة إلى اعتبار 170 ألف عربي كأنه لم يقرر مصيرهم بعد. وآمل أن تكون هناك إمكانية في السنوات القريبة لتنفيذ ترانسفير لهؤلاء العرب من أرض إسرائيل». وتابع «يجب أن تكون هذه الإمكانية قائمة بالحسبان كل الوقت، ويجب عدم فعل أي شيء يتناقض مع ذلك».

كما نقل عن لافون أنه دعا إلى إلغاء الحكم العسكري. وفي 1955، بعد شهور من استقالته من منصب وزير الأمن، صرح في مؤتمر في «بيت بيرل» أن «إسرائيل لا تستطيع حل مسألة العرب الموجودين فيها بطرق نازية، مؤكدا أن النازية تظل نازية حتى لو مارسها يهود». وفي جلسة لمجلس «مباي» بتاريخ 1949/05/21، قال لافون بسخرية «هذا أمر معروف إننا، الاشتراكيين، الأفضل في العالم.. حتى عندما نقوم بنهب العرب وسلبهم». كما يقر لافون في حديثه في جلسة لكتلة «مباي» بتاريخ 1950/01/19 أنه «لا يمكن العمل لدى المواطنين العرب عندما تكون السياسة هي الترانسفير والقمع». وأضاف» لم يتحقق سوى القمع الشديد والوحشي للعرب في البلاد، ولا يمكن الحديث عن ترانسفير، وإذا لم تندلع الحرب فلن يذهبوا».

وفي كانون الأول/ ديسمبر وافق بن غوريون على منح حق التصويت للعرب بموجب سجل السكان الذي شمل 37 ألف عربي فقط، وتبين أن اعتباراته كانت حزبية وذلك لأن التقديرات كانت تشير إلى أنهم سيصوتون لـ«مباي».

وأقر شاريت وفق أحد المحاضر بـ«حصول أمور رهيبة ضد العرب»، ليخلص إلى نتيجة أنه «إلى حين يشنق يهودي بسبب قتله عربيا دونما سبب وبدم بارد فعندها سيدرك اليهود أن العرب ليسوا كلابا وإنما هم بشر».

عصر الظلمات

وفي جلسة أخرى، بتاريخ 1950/07/09، أبدى عضو الكنيست دافيد هكوفين رأيا مغايرا للادعاء أن التمييز ضد العرب والحكم العسكري ضروريان لأسباب أمنية. كما هاجم بشدة «قانون أملاك الغائبين»، مشيرا إلى أنه بموجب القانون فإن أملاك العربي المتوفى لا تنتقل لزوجته، وإنما لـ«الوصي على أملاك الغائبين». وأضاف «هذه القوانين التي نسنها ضد السكان العرب في إسرائيل لا يمكن مقارنتها حتى بالقوانين التي سنت ضد اليهود في القرون الوسطى».

ويتضح من المحاضر أن صراعا كان يجري داخل «مباي» بشأن استمرار الحكم العسكري. وكان بن غوريون يدافع باستمرار عن إبقائه، بوصفه «قوة رادعة» ضد العرب في البلاد. وأضاف «نحن ننظر إليهم كحمير، وهم لا يكترثون بذلك، بل يتقبلون ذلك». كما اعتبر أن إلغاء الحكم ينطوي على خطورة، حيث قال «إن من يدعم إلغاء أو تخفيف الحكم العسكري سيكون مسؤولا عن ضياع إسرائيل».

ونقلت المحاضر عن ليفي أشكول، الذي كان يشغل منصب وزير المالية، وخلال ولايته في رئاسة الحكومة ألغي الحكم العسكري، قوله «لن أستغرب إذا نشأ، فجأة وضع جديد يرفضون فيه تأجير العربي إسطبلا (وليس غرفة) في مكان ما، وذلك كاستمرار لهذا الوضع».

لماذا هجرت طبريا وحيفا وبقيت الناصرة

وفي جلسة لسكرتاريا «مباي» بتاريخ 1962/01/05، ادعى شيمعون بيريز، الذي شغل في حينه منصب نائب وزير الأمن، أن «الحكم العسكري لا يضايق العرب»، كما ادعى أن «العرب الذين يشكلون خطرا على إسرائيل هم الذين أنشأوا الحكم العسكري.

يشار إلى أن إيسر هرئيل، الذي أشغل منصب رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» (1950 – 1952)، ورئيس الموساد (1952 – 1963)، قد صرح في 1966 أن «الحكم العسكري ليس ضرورة أمنية.

في المقابل نسب لبن غوريون قوله بتاريخ 1962/01/05 إنه «في اللحظة التي يزول فيها الفارق بين العرب واليهود ويصلان إلى الدرجة نفسها، وعندما لا يكون هناك حكم عسكري في عالم خال من الحروب، فلا شك لدي بأن إسرائيل سوف تنتهي، ولن يبقى أي ذكر لليهود».

يشار الى أن كتابا بعنوان «نكبة وبقاء» للمؤرخ الفلسطيني عادل مناع قد أسهب في الحديث عن معاناة فلسطينيي الداخل في فترة الحكم العسكري، موضحا أن بقاءهم وصمودهم فوق تراب أرضهم كان مهمة قاسية وبطولية، مشيرا لعدة أسباب للبقاء منها تشبثهم بكل الوسائل بموطنهم، والخوف من ردود فعل في العالم خاصة في ما يتعلق في المناطق المسيحية كالناصرة ومنطقتها، مما يفسر لماذا بقيت هي وهجرت مدن أخرى كطبريا وحيفا وصفد. كذلك أشار لدور قادة صهاينة في الميدان في بقاء بعض القرى، علاوة على بقاء القرى العربية الدرزية وبعض قرى مرج بن عامر التي عرفت بـ«قرى الزعبية» بفضل تعامل وتدخل عضو الكنيست سيف الدين الزعبي الذي تعاون مع المؤسسة الحاكمة وقتها وغيره.

قال انه لاينبغي عرقلة حركة المرور أو اتخاذ أي إجراء قد يشكل تغييرا في الوضع الراهن على الحدود العازلة

غوتيريش يدعو المغرب والبوليساريو لـ«تجنب التصعيد» في الكركارات في إقليم الصحراء

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

دخلت الأمم المتحدة لنزع فتيل توتر جديد على الحدود المغربية الموريتانية، بعد اعادة جبهة البوليساريو نشر دوريات مسلحة، في القرب من المعبر الحدودي بين البلدين. وأعرب أنطونيو غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه العميق إزاء التوتر المتصاعد في المنطقة، ودعا إلى تهدئة الأوضاع وضبط النفس إلى أقصى درجة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة ان غوتيريس اكد أن «انسحاب عناصر البوليساريو في نيسان / أبريل 2017، إلى جانب الانسحاب المبكر للقوات المغربية من المنطقة العازلة، أمر في بالغ الأهمية لتهيئة أرضية مواتية لاستئناف المفاوضات والحوار تحت رعاية المبعوث الأممي إلى الصحراء، هورست كولر».

وقال المغرب ان جبهة البوليساريو خرقت قبل أيام توصيات الأمم المتحدة باقتحامها معبر الكركارات، على الحدود المغربية الموريتانية، وعمدت إلى عرقلة منظمين لسباق السيارات موناكو – داكار، الذي يمر في الصحراء المغربية في اتجاه موريتانيا.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنه «لا ينبغي عرقلة حركة المرور المدنية والتجارية العادية، ولا يبغي اتخاذ أي إجراء، مما قد يشكل تغييرا في الوضع الراهن على الحدود العازلة».

وقال عمر هلال، الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة إنه أخذ علما، وبتقدير، ببيان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، الصادر السبت، حول الاستفزازات الأخيرة لجبهة البوليساريو في منطقة الكركارات وأن الأمين العام يشاطر المغرب بشكل كامل قلقها العميق إزاء انتهاكات الاتفاقات العسكرية والتهديدات بخرق وقف إطلاق النار من طرف جبهة البوليساريو.

البوليساريو غادرت بأمر من المينورسو

ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن هلال إن المغرب اتخذ مساعي على جميع المستويات منذ ظهور أولى عناصر جبهة البوليساريو في المنطقة العازلة في الكركارات يوم الاربعاء الماضي وأن هذه العناصر وبعد اعتراض سبيل المشاركين في "رالي تحدي الصحراء"، اضطرت إلى مغادرة المكان بأمر من المينورسو.

وقال إن المغرب عاد يوم الجمعة إلى كبار المسؤولين في الأمانة العامة للأمم المتحدة ونبه أعضاء مجلس الأمن الـ15 لخطورة انتشار عناصر مسلحة جديدة من الجبهة بالكركارات، وتهديداتها بمنع مرور، اليوم الاثنين، رالي "إفريقيا إيكو رايس". وان المغرب دعا كافة محاوريه لتحمل مسؤولياتهم فورا وبشكل حازم ومطالبة جبهة البوليساريو بمغادرة منطقة الكركارات بشكل فوري ودون قيد أو شرط.

وادان المغرب «هذه الأعمال الاستفزازية المتكررة التي تقوم بها جبهة البوليساريو، والتي تنتهك الاتفاقات العسكرية، وتهدد وقف إطلاق النار القائم منذ سنة 1991 وتمس بشكل خطير بالأمن والاستقرار في المنطقة، معتبرا أن هذه التحركات غير المسؤولة من طرف الجبهة تشكل تحديا للمجتمع الدولي وإهانة للأمين العام ولمجلس الأمن.

بيان الأمين العام واضح وقوي

وسجل الدبلوماسي المغربي أن البيان الذي أدلى به الأمين العام للامم المتحدة واضح وقوي في الأمر الموجه إلى جبهة البوليساريو كي لا تعيق، بأي شكل من الأشكال، حرية التنقل المدني والتجاري. وهو ما يشكل رفضا قاطعا وقويا لاستفزازاتها ولعرقلتها لحرية التنقل في المنطقة العازلة في الكركارات.

واضاف هلال ان الأمين العام للام المتحدة وجه رسالة مباشرة وحازمة إلى جبهة البوليساريو من خلال تأكيده على ضرورة "عدم اتخاذ أي إجراء قد يشكل تغييرا في الوضع الراهن في المنطقة العازلة". ولذلك، فإن تواجد الجبهة في الكركارات غير قانوني لأنه ينتهك الاتفاقات السارية ويسعى لتغيير وضع المنطقة. وبالتالي فثمة ضرورة ملحة لانسحاب "البوليساريو" فورا ودون قيد أو شرط، من أجل العودة إلى الوضع الذي كان قائما.

وحذر هلال من أن المناورات الحالية التي تقوم بها جبهة البوليساريو تهدف بشكل يائس إلى تكرار نفس سيناريو أزمة آذار / مارس ونيسان / أبريل الماضيين. وابانت عن قصور في الذاكرة، إذ نسيت أنه تم إجبارها على سحب عناصرها المسلحة من قبل مجلس الأمن الذي منحها مهلة 15 يوما للامتثال لأمر الانسحاب.

وأعرب السفير المغربي عن الأسف العميق لأن تكرار هذا السيناريو هو دليل على أن البوليساريو والجزائر، التي تمولها وتسلحها وتقتني العربات التي تقطع الطريق في الكركارات، لم يستخلصا العبر من فشلهما الذريع في نيسان/ أبريل الماضي.

وحذر من أن أي مسلسل سياسي غير ممكن طالما أمعنت الأطراف الأخرى في انتهاكاتها المتكررة للاتفاقات العسكرية ولوقف إطلاق النار، وكذلك في تكتيكاتها المعتادة لإذكاء التوتر والتأزيم عشية الاستحقاقات الأممية. وقال ان بلاده «أوفت بالتزاماتها منذ أزمة العام الماضي ولم تقم بأي عمل يؤثر على الوضع في المنطقة العازلة في الكركارات، كما أنها تتحلى بضبط النفس انسجاما مع الرغبة المعبر عنها من طرف الأمين العام، غير أن لصبرها حدود".

البوليساريو تحمل المغرب مسؤولية الخروقات

وقالت جبهة البوليساريو أن التوتر الحالي على مستوى الكركارات إنما يعود بشكل كامل إلى الخرق المغربي السافر لاتفاق وقف إطلاق النار والاتفاقية العسكرية رقم 1، من خلال فتح معبر بشكل أحادي الجانب في منطقة نزاع تقع تحت مسؤولية الأمم المتحدة طبقا لقرارات الجمعية العامة و مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

وقالت ان أمينها العام ابراهيم غالي توصل برسالة جوابية من أنطونيو غوتيريس ألح فيها على تنفيذ إجراءات مستقلة وذات مصداقية لضمان الاحترام الكامل لحقوق الإنسان، وأن الأمم المتحدة تتابع موضوع الثروات الطبيعية للصحراء الغربية على أساس الرأي الاستشاري لمحكمة لاهاي 1975 ورأي المستشار القانوني للأمم المتحدة لسنة 2002.

واضافت ان الأمين العام للامم المتحدة قال أن جبهة البوليساريو ردت بشكل إيجابي على نيته إيفاد بعثة تقنية للمنطقة، وأنه بالنسبة له لم يتم بعد استنفاذ كافة الطرق من أجل التقدم، وأن جهوده ستتواصل لمعالجة المسائل العالقة الخاصة باتفاق وقف إطلاق النار لسنة وان غوتيريس اكد متابعته لموضوع احترام بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) لمعايير عمل بعثات حفظ السلام في العالم، وطرحه إن اقتضت الضرورة على مجلس الأمن الدولي.

وسجلت الجبهة الاهتمام الذي أبداه الأمين العام للأمم المتحدة في الانشغالات المعبر عنها، والتزامه بحل سلمي للنزاع طبقاً لقرارات الأمم المتحدة، ودعوته طرفي النزاع جبهة البوليساريو والمغرب إلى لقاءات جديدة، إضافة إلى نيته زيارة المنطقة في المستقبل القريب.

واكدت جبهة البوليساريو أنها ليست بصدد القيام بأي عمل من شأنه زيادة التوتر في منطقة الكركارات، وقالت أنه لا يستقيم إطلاقاً الحديث عن وجود طريق تجاري يعبر منطقة عازلة، محظورة على الطرفين، في إقليم هو محل نزاع ولم يتم تحديد وضعه النهائي، ناهيك عن كون هذا الطريق يعود في الفائدة على طرف واحد، وهو قوة الاحتلال المغربي، مما يشجعه على الاستمرار في التعنت والتمرد على الشرعية الدولية.

واكدت تعاونها مع الأمين العام ومبعوثه الشخصي من أجل التوصل إلى الحل السلمي العادل ، على أساس احترام حق الصحراويين في تقرير المصير والاستقلال ، والتزامها التام في هذا السياق بمقتضيات اتفاق وقف إطلاق النار لسنة 1991 وقالت أن اتفاق وقف إطلاق النار لم يأت منفصلاً عن المسار السياسي، ولا يمكنه أن يكونَ مجرد وسيلة لحماية المصالح المغربية ملحة على التعجيل باتخاذ الإجراءات اللازمة، طبقاً لقرار مجلس الأمن 2351، لحل الإشكالات الناجمة عن الخرق المغربي في الكركارات.

و حذرت جبهة البوليساريو من «تجاهل هذا الخرق السافر وغير المقبول، والذي يهدد في نسف الاستقرار في المنطقة ، كونه يضرب في الصميم نص ومضمون اتفاق وقف إطلاق النار.

ويأتي هذا التوتر تزامنا مع وصول كولين ستيوارت، الرئيس الجديد لبعثة الأمم المتحدة، إلى مدينة العيون الأسبوع الماضي، واقتراب المبعوث الخاص إلى الصحراء من إنهاء تقريره السنوي.

ويقوم المبعوث الشخصي للأمين العام للصحراء «هورست كولر» بعدة زيارات عمل ماراثونية لمؤسسات الاتحاد الأوروبي، من أجل تهدئة الوضع ووضع أرضية لإعادة المسار السلمي للملف قبل خروج طرفي النزاع لنقطة البداية. ويبدأ اجتماعاته يوم غد الثلاثاء بمحادثات مع المفوضة الأوروبية للعلاقات الخارجية «فدريكا موغريني» حول الملفات العالقة مع الاتحاد الأوروبي والمتعلقة بملف «الثروات الطبيعية» وملف «حقوق الإنسان» ويلتقي كولر في اليوم نفسه كريستوس ستيليانيديس المفوض الأوروبي للمساعدات الإنسانية وإدارة الأزمات للحديث عن ملف المساعدات الإنسانية والغذائية التي تقدمها مؤسسة الاتحاد الأوروبي لـ اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف والخوض في ملفات الفساد التي تخللت عمليات توزيعها.

ويختتم المبعوث الشخصي لقاءاته بالاجتماع مع المفوض الأوروبي لسياسة الجوار الأوروبية وتوسيع المفاوضات «جواهانس هاهن» لمناقشة ملف الحدود الموروثة عن الاستعمار وطرق تدبير الخلاف والتوتر في منطقة الكركارات على خلفية مرور الرالي موناكو – دكار الدولي (الأوروبي–الإفريقي).

قوات مغربية في الصحراء

بعد فرض غرامة مالية على المشاة الذين لايحترمون الممر الخاص

جدل في المغرب بعد قرار رفع تكاليف التكوين في مدارس السياقة

الرباط –« القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

بعدما أثار قرار فرض غرامة مالية على المشاة الذين لا يحترمون الممر الخاص بهم، أثار قرار تنفيذ رفع تكاليف التكوين في مدارس السياقة وتجديد أسئلة الامتحان، وتدابير أخرى تخص مؤسسات تعليم السياقة.

وتتمثل القرارات الجديدة التي دخلت حيز التنفيذ، في تحديد السعر الأدنى للتدريب بمبلغ ما يعادل 280 دولار، ورفع ساعات التدريب النظري إلى 20 ساعة، ومثلها في التدريب التطبيقي، علاوة على تحديد سقف النجاح في 34 نقطة من 40 سؤالاً، عوض 30 من 40 التي كانت في السابق. كما سيتمّ تقليص عدد المرشحين لاجتياز امتحان رخصة السياقة إلى 10 عن كل سيارة شهريا بالنسبة لرخصة السياقة (ب)، مع فتحها بالنسبة للرخص الأخرى، أيْ إنّ كلّ مدرّب لا يمكنه أن يدرّب أكثر من عشرة أشخاص، وذلك بهدف ضمان تكوين جيد للمتدربين. كما أنّ المدّة التي يستوجب أن يقضيها المتدربون في التكوين، النظري والتطبيقي، قبل اجتياز امتحان رخصة السياقة، أصبحت مُحدّدة في 45 يوما. وستعتمد الوزارة المكلفة في النقل لتفعيل هذه الإجراءات، آلية تتمثل في توقيع عَقْد التكوين بين المرشح ومؤسسة تعليم السياقة، مع المصادقة عليه لدى المصالح الإدارية المختصّة. ويتضمّن هذا العقد، أيضا، تاريخ إجراء الامتحان التطبيقي الأول. وقال الوزير المغربي المكلف في النقل، محمد نجيب بوليف إن «هذه المقتضيات الإدارية والقانونية التي انطلق العمل بها تعد بمثابة تصحيح وتجويد للأوضاع القائمة بشأن سلامة المرور في الطرق وتحسين تدريب المرشحين للحصول على رخص السياقة. مضيفا أنه ما بين 15 و40% من رُخص السياقة التي يحصل عليها المغاربة تُسلّم بطريقة غير مقبولة، إما بسبب منْحها مقابل رشاوى تقدّم إلى المُمْتحِنين أثناء الامتحان، أو بسبب عدم استيفاء المرشّحين لعدد ساعات التدريب، في شقيه النظري والتطبيقي، الكفيلة بجعلهم متمكّنين من قواعد السياقة، مُقرّا بأنّ تعليم السياقة في المغرب فيه إشكالات حقيقيون». وفي الوقت الذي ترى فيه الوزارة الوصية اتخاذها لهذه الإجراءات ما هي إلا رد للإعتبار لرخصة السياقة، وإضفاء الشفافية على امتحانات الحصول على رخصة السياقة، وكسب رهان التقليل من حوادث السير، عبر عدد من المواطنين عن انزعاجهم من رفع تكاليف التدريب، كونها تثقل جيوب الفئات الفقيرة، ولا يستطيعون سداد هذا المبلغ مقابل نيل رخصة القيادة.

يذكر أن الأمر لم يتوقف عند إجراء رفع تكاليف التكوين في مدارس السياقة، بل تجاوز ذلك إلى تطبيق قرار تغريم أصحاب السيارات الذين ما زالوا يثبتون واقيات الصدمات على مركباتهم، حيث وجّه المركز الوطني للتجارب والتصديق التابع لوزارة التجهيز والنقل واللوجستيك، أوامر إلى مراكز الفحص التقني في مختلف مناطق البلاد، بضرورة منع جميع العربات من تركيب واقي الصدمات، وعدم تسليم شهادات المعاينة للعربات المجهزة بهذه القضبان، مقابل غرامات تتراوح بين 5 آلاف درهم إلى 30 ألف درهم، وفي حالة العود تتم معاقبة المخالف في السجن بين ثلاثة أشهر وسنة واحدة.

المغرب: أكثر من 200 مهاجر افريقي يقتحمون سياج مليلية

■ المغرب – من ياسين العشيري : تمكن ما يزيد عن 200 مهاجر غير شرعي ينحدرون من دول جنوب الصحراء الإفريقية، مساء السبت، من اقتحام السياج الحدودي لمدينة مليلية الخاضعة للسيطرة الإسبانية شمالي المغرب. وقال مسؤول أمني مغربي، إن أزيد من 200 مهاجر غير شرعي، نجحوا في اقتحام السياج الذي يفصل مدينة مليلية عن مدينة الناظور المغربية شمالي البلاد.

وحسب المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته، كونه غير مخول الحديث للإعلام، فإن» عملية الاقتحام، تمت من طرف زهاء 300 مهاجر غير شرعي، كانوا مرابطين في ضواحي المدينة (الناظور)». ولم يشر المسؤول إلى حدوث مواجهات بين المهاجرين وقوات الأمن المغربية لدى اقتحامهم السياج الحدودي. ولم تصدر السلطات الإسبانية أو المغربية تعليقا على عملية اقتحام المهاجرين.

وتتكرر بشكل دائم محاولات اقتحام المهاجرين الأفارقة، المنحدرين من دول جنوب الصحراء والمتواجدين بطريقة غير شرعية داخل الأراضي المغربية، للسياج الحديدي المحيط في مدينة مليلية. وللحد من الهجرة غير الشرعية، قامت السلطات الإسبانية منتصف عام 1998، بأعمال تسييج للمنطقة الفاصلة بين مليلية والناظور بشريط مزدوج من الأسلاك الشائكة، وهو مجهز بأحدث وسائل المراقبة التكنولوجية.

ورغم وجودهما أقصى الشمال المغربي، تخضع مدينتا مليلية وكذلك سبتة للنفوذ الإسباني، وتقول الرباط إن المدينتين محتلتين من إسبانيا، التي شيدت جدارًا بارتفاع 6 أمتار لمنع تدفق المهاجرين غير الشرعيين إليهما.

«الأناضول»

سياج مليلية

اعتبره مختطفا وسجينا لم توجه له أي تهمة

موريتانيا: حزب التكتل يدعو لإطلاق سراح ولد بونه وإلغاء ملاحقة المعارضين

نواكشوط–«القدس العربي»:

دعا حزب تكتل القوى الديمقراطية المعارض بزعامة أحمد ولد داداه أمس السلطات الموريتانية لإطلاق سراح الشاعر الموريتاني عبد الله ولد بونا المعتقل منذ أسابيع بعد أن سلمته السلطات الإماراتية للسلطات الموريتانية.

وأكد في بيان وزعه أمس «أنه أمام الانتهاكات الخطيرة لحقوق المواطنين، التي أضحت سمة بارزة للنظام الحاكم في موريتانيا، يعلن تنديده واستنكاره لهذه الأساليب الإجرامية، ومطالبته بإطلاق سراح كافة المعتقلين فورا، وإلغاء المتابعة القانونية لكافة المشمولين في القضايا ذات الطابع السياسي».

وأضاف «نعلن تأكيدنا على أن أساليب القمع وسجن المعارضين، والتضييق عليهم إنما هي أساليب بالية، لم تفلح يوميا في ثني الشعوب عن المطالبة بحقوقها والوقوف في وجه الطغاة المستبدين».

ودعا الحزب «كافة القوى الوطنية من أجل التصدي لغطرسة النظام وممارسته لكل أشكال الظلم في حق المواطنين، حتى يتحقق التغيير الديمقراطي الذي ينشده الشعب الموريتاني الأبي».

وزاد «في مشهد جديد من مشاهد الدوس على كرامة وحقوق المواطنين، التي دأب عليها نظام محمد ولد عبد العزيز، أقدم الجهاز الأمني للجنرال على اختطاف الشاعر عبد الله ولد بونه، دون أن تتمكن أسرته من الاتصال به أو الاطلاع على «التهم» الموجهة إليه أو مكان احتجازه، ناهيك عن الأساس القانوني الذي تم بموجبه ترحيله من دولة الإمارات العربية المتحدة، التي لم توجه إليه فيها أي تهمة، وتسليمه للسلطات الموريتانية؛ وقد عُرف الشاعر ولد بونه بمعارضته لهذا النظام وتسليطه الضوء، بأسلوبه المتميز، على فساده.»

«ويأتي هذا المشهد، يضيف حزب التكتل، على خلفية اختطاف وسجن مجموعة من المواطنين لم يرتكبوا أي جُرم، سوى الوقوف في وجه طغيان هذا النظام وعبثه بمقدرات الشعب ووحدته الوطنية، كسجناء حركة «إيرا» والسناتور محمد ولد غدة ومحمود ولد المجتبى، كما قام النظام بتلفيق تهم واهية ضد شيوخ وصحافيين ورجال أعمال، في نفس السياق.»

وترتفع في موريتانيا هذه الأيام أصوات محتجة على سجن السلطات الأمنية في نواكشوط للشاعر الموريتاني الشهير عبد الله ولد بونا وكذا على مرور خمسة أشهر على اعتقال السيناتور المعارض محمد ولد غده.

وشددت المعارضة الموريتانية في بيان أخير لها تأكيدها على «أن قضية ولد بونة ليست حالة معزولة، فقبله تم اختطاف الشيخ محمد ولد غدة وهو يتمتع بحصانته البرلمانية وتم تغييبه عن ذويه ومحاميه وتم سجنه وإهانته والتضييق عليه، وتم تلفيق التهم للشيوخ والنقابيين والصحافيين ورجال الأعمال الوطنيين الذين لا يزالون متابعين على أساس ملف لا يحمل أية معلومة رسمية عن مكان وجوده والتهمة التي أدت لاعتقاله».

وينشط الشاعر المعارض الموريتاني عبد الله ولد بونا بشكل واسع في مواقع التواصل الاجتماعي، وهو صاحب مجموعة "الباقيات الصالحات" المخصصة لتسجيلات صوتية واسعة الانتشار في موريتانيا عبر تطبيق "الواتساب».

وجاء اعتقاله إثر تداول واسع في موريتانيا لرسائل صوتية ضمن مجموعة "الباقيات الصالحات" على "الواتساب" بصوت الشاعر عبد الله ولد بونا هاجم فيها بشدة الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز وطالب بإسقاطه».

كُلُّ حال أكون فيه جميلُ
فلكَ الحمدُ والثناء الجزيلُ
لكَ فوضتُ كُلَّ أمري فحسبي
أنتَ ربي وأنت نعم الوكيلُ
كيف أشكو اختيار ربِّي وربّي
عالمُ الغيب والعظيم الجليلُ
ورؤوفٌ بخلقه ورحيمُ
وَهو بالرزق لَلعباد كفيلُ
تُبت لله من جميع ذنوبي
فأنا عبدُه الفقير الذليلُ
عبد الله ولد بونه

ما الذي سيجنيه النظام من حبس ولد بونه؟ هل يعتقد النظام حقا أن هذه الأساليب ستُرهِبُ الموريتانيين؟

أظهر هذا النظام مؤخرا قدرا كبيرا من الغباء في إدارة بعض الملفات القانونية، لكن تعامله مع ملف ولد بونه ربما يكون الأغبى، و لن يَجنيَ من اختطاف هذا الرجل و حبسه إلا المزيد من مقت المواطنين الموريتانيين الذين سئموا لُعبة تصفية الحسابات، لأن لديهم من مشاكل التعليم و الصحة و التنمية ما هو أهم بكثير من هذه الترهات .

أطلقوا سراح ولد بونه و ولد غدّه و باقي السُّجناء!

المحكمة العليا رفضت طلب الإفراج المشروط عنه

الجزائر: محامي «الجنرال حسان» يؤكد أن موكله يواجه خطر الموت خلف القضبان

الجزائر-«القدس العربي»:

قال المحامي والحقوقي الجزائري مقران آيت العربي إن موكله الجنرال حسان المسؤول السابق عن جهاز مكافحة الارهاب في المخابرت الجزائرية يواجه خطر الموت خلف القضبان، بسبب أوضاعه الصحية المتردية، مشيرا إلى أن المحكمة العليا رفضت طلب الإفراج المشروط الذي تقدم به لفائدة موكله.

وأضاف في تصريح مكتوب إلى الصحافة أن الجنرال حسان يقبع في زنزانته بالسجن العكسري منذ 28 آب / أغسطس 2015 بعد أن حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة مخالفة تعليمات عسكرية، مشيرا إلى أن الجنرال يبلغ من العمر 71 عاما، وأنه قضى 51 عاما من حياته في خدمة الجيش، وأنه معرض إلى خطر الموت بسبب إصابته في أمراض مزمنة لا تسمح ظروف الاعتقال بعلاجها، مما يتطلب المتابعة اليومية لحالته في الوسط العائلي، بحسب المحامي.

وأوضح أن الجنرال حسان المسؤول السابق لمصلحة مكافحة الإرهاب «سكورات» رفع طعنا بالنقض في القرار، وأنه بصفته محاميه أودع مذكرة لدى كتابة ضبط الغرفة الجنائية بالمحكمة العليا بتاريخ 20 كانون الثاني /يناير 2016، وأنه رغم مرور قرابة عامين إلا أن المحكمة العليا لم تفصل بعد في الملف. واعتبر أنه نظرا لسنه ووضعه الصحي المثقل في أمراض مزمنة، تقدم بصفته محاميا بثلاث طلبات إفراج مرفقة بخبرة طبية أنجزتها مصلحة الطب الشرعي بالمستشفى المركزي للجيش، لكنها رفضت، رغم تدهور الأوضاع الصحية للجنرال حسان، ورغم الضمانات التي قدمها للمثول أمام القضاء فور استدعائه، قبل أن يقدم المحامي طلبا رابعا أمام الجهة القضائية نفسها. وذكر المحامي أن المحكمة العليا تفصل عادة في الطعن بالنقض ضد الأحكام العسكرية في مدة أقصاها ثمانية أشهر من تاريخ رفع الطعن، موضحا أنه من المفترض أن تنظر الغرفة الجنائية في المحكمة العليا في قضية الجنرال حسان، باعتبارها الجهة القضائية المختصة، كما تنظر في أي ملف آخر تابع للقضاء العسكري، وهذا طبقا لمبدأ المساواة أمام القضاء.

وشدد آيت العربي على أن من حقه أن يتساءل بعد أكثر من 28 شهرا من الحبس، وبعد حوالي سنتين من إيداع مذكرة الطعن بالنقض حول الخلفيات التي تجعل الجنرال حسان يعامل بهذه الطريقة، مشيرا إلى أن الفصل في هذه القضية يجب أن يخضع للقانون أولا وقبل كل شيء، وبعيدا عن أية اعتبارات غير قانونية وغير نزيهة، وهذا يقتضي الافراج عنه بسرعة، نظرا لحالته الصحية، وقبل وقوع ما لا يمكن تداركه، وهذا في انتظار قرار المحكمة العليا وتحديد موعد جديد للمحاكمة. جدير بالذكر أن قضية الجنرال حسان واسمه الحقيقي عبد القادر آيت عرابي ما تزال لغزا محيرا، فقد تردد منذ عام 2013 أن الجنرال حسان المسؤول السابق عن وحدة مكافحة الإرهاب في دائرة الاستعلام والأمن (المخابرات) قد تعرض للمساءلة والتوقيف، ثم تبين أنه أفرج عنه، واعتقد كثيرون أن القضية توقفت هنا، لكن حسان أوقف مجددا سنة 2015 في قضية غامضة تتعلق باسترجاع أسلحة من جماعة إرهابية، دون إخطار القيادة العسكرية، وقد صنفت هذه القضية آنذاك في إطار الصراع الدائر بين السلطة الحاكمة وقيادة جهاز المخابرات، والتي انتهت بإقاله الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق القائد السابق للجهاز، والذي خرج ببيان هو الأول والأخير حتى الآن يدافع فيه عن الجنرال حسان ويؤكد أنه كان يتلقى تعليماته منه، ولكن ذلك لم يغير من سير القضية في شيء، إذ حوكم الجنرال محاكمة عسكرية وصدر ضده حكم بالسجن لمدة خمس سنوات.

الجنرال حسان والرئيس بوتفليقة

المعارضة تتحدث عن فضيحة سياسية وحقوقيون يحذرون من تبعاتها على المسار الديمقراطي

نائب تونسي يتّهم الحزب الحاكم باستمالة القضاء لمنعه من دخول مبنى البرلمان

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

اتهم نائب تونسي جديد الحزب الحاكم باستعمال القضاء لمنعه من دخول البرلمان، فيما وصفت المعارضة هذا الأمر بأنه «فضيحة سياسية» منتقدة محاولة استعمال القضاء العسكري لتصفية الخصوم السياسيين.

وأصدر الناشط ياسين العيّاري الذي فاز مؤخرا في الانتخابات البرلمان الجزئية في دائرة ألمانيا بيانا للرأي العام عبر صفحته في موقع «فيسبوك» كتب فيه «بعد فوز قائمة أمل في الإنتخابات الجزئية في ألمانيا، تقدمت قائمة نداء التونسيين في الخارج (تحصلت على 34 صوتا) في طعن لدى المحكمة الإدارية. الطعن رفض شكلا، و هذا كان متوقعا، لأن الطاعن طعن في ترشحي، في حين انقضت آجال الطعن في الترشح وأبواب الطعن المفتوحة هي في النتائج التي اعترف بها الجميع، و هذا ما ذهبت إليه المحكمة. و رغم بداهة بطلان الطعن، فإن الطاعن ذهب للتعقيب، مما يوحي أنها مناورة سياسية الهدف الوحيد منها ربح الوقت، و تأجيل الإعلان على النتائج النهائية وبالتالي تأخير تسلمي لمهامي كنائب منتخب ديمقراطيا».

وأضاف «في الأثناء، تحصلت يوم الخميس 04 جانفي «كانون الثاني» 2017 على معلومات أن المحكمة العسكرية حاكمتني غيابيا في قضية: إتيان فعل موحش ضد رئيس الجمهورية والمس من كرامة الجيش الوطني، وأن هذه القضية فتحت مباشرة بعد خروج نتائج الإنتخابات. كلّفت المحامين الأساتذة بشر الشابي ومالك بن عمر وسيف الدين مخلوف بالتحري في الموضوع. وفي مخالفة واضحة للقانون واستهتار في حقوق الدفاع وبأبسط شروط المحاكمة العادلة، رفضت كتابة المحكمة إعلام المحامين بأي معلومة تخص القضايا المرفوعة ضدي».

وتابع العياري «بعد إصرار المحامين، و طلبهم مقابلة وكيل الجمهورية العسكري، تحصلوا منه على المعلومات التالية : هناك على الأقل قضيتان ضدي في القضاء العسكري فتحتا بعد خروج نتائج الانتخابات. حوكمت غيابيا يوم 2 جانفي (كانون الثاني) وأجّل القاضي الجلسة إلى يوم 6 مارس (آذار)، وقد طلبت النيابة العسكرية رسميا تغيير موعد الجلسة و تقديمه إلى أجل أقرب (يريدون صدور حكم قبل خروج النتائج النهائية). لازالت هناك قضية في التحقيق، فتحت أيضا بعد صدور النتائج الأولية للإنتخابات الجزئية، دون مدهم برقم القضية ولا بالتهمة، في مخالفة واضحة وصريحة لأبسط قواعد المحاكمة العادلة»، مشيرا إلى أنه سيعود في بداية شهر شباط/فبراير المقبل إلى تونس لمواجهة «هذه الفضيحة السياسية والمهزلة القانونية».

وكان رئيس هيئة الانتخابات محمد التليلي منصري أعلن في كانون الأول/ديسمبر الماضي فوز ياسين العيّاري مرشح قائمة «الأمل» المستقلة في المقعد الوحيد للانتخابات البرلمانية الجزئية لدائرة ألمانيا بحصوله على 284 صوتا بنسبة 21.83 من مئة متفوقا على مرشح حزب «نداء تونس» فيصل الحاج طيب بفارق 31 صوتا فقط (19.45 من مئة)، فيما جاء مرشح «التيار الديمقراطي» (معارضة) جميل المثلوثي في المرتبة الثالثة بواقع 135 صوتا (10.43 من مئة).

وكتب زهير إسماعيل القيادي في حزب «حراك تونس الإرادة»: «ما يتعرّض له نائب الشعب ياسين العياري خطيئة يتحمّلها من خط ّ ط لها وأمر بها، ومن رضي بتنفيذها باسم الدولة ومؤسساتها. وهي فضيحة لا تكاد تستثني أحدا، وأوّل المؤسسات المعنية: مؤسسة القضاء العدلي والإداري (القضاء العسكري في القضايا المدنيّة!)، ومجلس النواب ونوابه (ياسين العياري زميلهم المنتخب انتخابا ديمقراطياً). هم يعرفون أن دخول البرلمانِ ياسين سيمثّل إضافة نائب واحد إلى «صف المعارضة»، وبقي من الدورة النيابية الحاليّة أقل من عامين. فلا العدد ولا الزمن يحتملان إمكانية تهديد ميزان القوى في مجلس النواب، رغم ما برهن عليه ياسين من قدرات نوعيّة تكاد تقطع حتى مع صورته السابقة والتي اجتهد الإعلام المأجور في التذكير بها للتشويش».

وأضاف المحامي سمير بن عمر رئيس الهيئة السياسية لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»: «لا لاقحام القضاء العسكري في الخصومات السياسية، سلطة الحرب على الشعب تريد ارجاع القضاء العسكري الى المربع الاول: العصا الغليظة التي يضرب بها الخصوم السياسيون».

وتابع بن عمر «محاولة الالتفاف على نتائج الانتخابات التشريعية الجزئية عن دائرة ألمانيا من خلال استهداف النائب عن الائتلاف الثوري المعارض لمنظومة الحكم يعتبر تآمرا على المسار الديمقراطي سوف نتصدى له بكل الوسائل والطرق القانونية وسنلاحق كل المتورطين في هذه المؤامرة أمرا وتنفيذا وذلك أيا كانت صفاتهم ومواقعهم. ونحذر حكومة الحرب على الشعب من التورط في استعمال هذه الورقة في اطار الحرب المستعرة بين مختلف شقوق منظومة الحكم».

واعتبر القاضي أحمد الرحموني رئيس المرصد التونسي لاستقلال القضاء أن إقحام القضاء العسكري في الخصومات السياسية «يرسخ الاعتقاد بان الالتجاء من قبل السلطة الى المحاكم العسكرية لفض النزاعات المدنية لم يعد مجرد سوابق معزولة بل اضحى توجها مستقرا يهدد الحريات العامة والفردية»، محذرا من أثر ذلك على «تجربتنا الديمقراطية واستقرارنا وعلى ما تحقق لنا – بعد خيبات– على مستوى حماية الحقوق الاساسية والحريات!».

وأضاف «يظهر ان الحكومات لم تتعظ من التداعيات التي يخلفها في كل مرة مرور الاشخاص المدنيين امام القضاء العسكري او جر القضاة العسكريين الى محاكمات السياسة والراي والصحافة او وقوف النشطاء بعد الثورة – ويا للفداحة – امام محكمة الجرائم العسكرية (قضايا فرحات الراجحي – ايوب المسعودي – حكيم الغانمي – رؤوف العيادي – نجاة العبيدي– ياسين العياري اكثر من مرة». ويبدو ان السيد رئيس الجمهورية «مُغرم» بالقضاء العسكري حتى ان أهالي الشهداء وجرحى الثورة لا زالوا الى الان يتجرعون «عذابات العدالة» منذ إحالة قضاياهم مبكرا الى المحاكم العسكرية وترسيخ اختصاصها بعد صدور المرسوم المؤرخ في 29 يوليو (تموز) 2011 المتعلق بتنظيم القضاء العسكري وضبط النظام الاساسي للقضاة العسكريين في ظل الحكومة المؤقتة للسيد الباجي قائد السبسي».

يذكر أن فوز العيّاري في الانتخابات الأخيرة شكل صدمة كبيرة لأحزاب الائتلاف الحاكم التي تبادلت الاتهامات حول الجهة المسؤولة عن فوز المرشح الذي يتلقى دعما خاصا من قبل الرئيس السابق منصف المرزوقي، فيما اعتبرت المعارضة أن فوزه «هزيمة» للحزب الحاكم الذي قالت إنه أنفق أموالا طائلة كي يُوصل مرشحه إلى قبة البرلمان.

دعا إلى منافسة «مشروع» الحركة الإسلامية في الانتخابات البلدية المُقبلة

«نداء تونس» يرغب فك ارتباطه بـ«النهضة» وسياسيون يعتبرونها مناورة سياسية جديدة

تونس – «القدس العربي»:

قال حزب «نداء تونس» إن الإطار السياسي الوحيد الذي يجمعه بحركة «النهضة» الإسلامية هو «وثيقة قرطاج» داعيا إلى منافسة «مشروعها» في الانتخابات البلدية المقبلة، في تلميح إلى أنه يتجه لـ«فك الارتباط» أو التحالف القائم مع الحركة منذ سنوت، وهو ما اعتبره عدد من السياسيين «مناورة» جديدة لكسب أصوات الناخبين في الانتخابات المقبلة.

وفي ختام ندوة وطنية حول الانتخابات البلدية، أصدر «النداء» بيانا أكد فيه أن «الإطار السياسي الوحيد الذي يجمعه ببقية شركائه في الحكم، بمن فيهم حركة النهضة، هو وثيقة قرطاج ،وتوافقه الوحيد مع اي طرف سياسي هو التوافق العام على المصالح العليا للدولة والبلاد، أما خطه السياسي الرسمي فهو خط المنافسة السياسية الذي يتبنى الرؤية الواضحة والمتفردة والمتمايزة عن رؤية بقية المنافسين السياسيين على مستوى المشروع المجتمعي والسياسي الذي تتبناه حركة نداء تونس والمتمثل في الخط الوطني الاصلاحي الحداثي».

وأضاف البيان «حركة نداء تونس ستتقدم للانتخابات البلدية بقائماتها الحزبية المفتوحة على الكفاءات دفاعا عن مشروعها الوطني العصري المدني في منافسة رئيسية للمشروع الذي تمثله حركة النهضة، وتعتبر أن وحدة الصف الوطني والالتفاف حول نداء تونس لتحقيق الانتصار في الانتخابات البلدية هو الضامن الوحيد لبقاء المشروع الوطني العصري الذي بنته دولة الاستقلال على مدى أكثر من ستين سنة هو المشروع القائد للدولة والمجتمع».

بيان «النداء» لم يقنع عدد من السياسيين والمحللين، حيث كتب عبد الوهاب الهاني رئيس حزب «المجد»: «العلاقة بين الحزبيْن الحاكميْن (الإخوة– الأعداء) تخرج رسميا من مرحلة «التَّنافُق» إلى مرحلة «التَّنافُس»، حسب «الخروج» الرسمي والتصريح الرسمي لأحد الرسميين في أحد الحزبيْن الرسميَّيْن، في الوقت الذي تصعب فيه الحياة وتختنق فيه الأنفس ويصعب حتى «التنفس» على الشعب الكريم بل و«يتنافس» البعض على «التنفس» من جراء سياسات حكومة الحزبيْن الحاكميْن الأخوين اللَدُوديْن وإجراءات «التَّنْفيس» بالاستقطاب– النَّفيس –البخيس.. وما يجمعهُما، لُغة واصطلاحا».

حافظ قائد السبسي

وتحت عنوان «عملية تحيّل سياسي جديدة»، كتب رياض الشعيبي رئيس حزب «البناء الوطني»: «مرة أخرى يسقط الإعلام في الفخ، أو لعله يتقصد ذلك. يطالعنا بأخبار فك الارتباط بين النهضة والنداء بناء على تصريحات النداء. عملية تحيل جديدة يباشرها حزب النداء ليعيد رص صفوفه قبل الانتخابات البلدية. من ادعى أن التوافق بين النهضة والنداء قائم على أساس آخر غير الشراكة الحكومية وعلى أساس وثيقة قرطاج طبعا؟».

وأضاف «من يستطيع أن يفترض أن البلديات القادمة لن تشهد تنافسا بين المترشحين بما في ذلك مترشحي النداء والنهضة؟ ومن يستطيع أن يدخل الانتخابات دون أن يستعين بنقاط ضعف الاخرين حتى لو كانت بينهما شراكة حكومية كما هي حال النداء والنهضة؟ هذه الوثيقة تلاعبت بالألفاظ لكي لا تقول شيئا جديدا سوى البحث عن اقناع الأغبياء من قواعد نداء تونس أن «زوج الأم محرم بالنسبة للأرباء (أبناء الزوجة من غير زوجها الحالي)»، لكن ما لم تقله الوثيقة أن حالة التحريم هذه مؤقتة ورهينة استمرار الزواج. أما والحالة كما نراها اليوم فأعتقد أننا قريبا سنرى النهضة ترث النداء وتستمتع بموروثاته».

واعتبر الباحث والمحلل السياسي عادل اللطيفي أنه «لا توجد أي مصداقية لقرار أو إعلان يأتي من حافظ قائد السبسي (الرئيس التنفيذي لحزب «نداء تونس»). حلف حافظ ومشتقاته مع شق راشد الغنوشي داخل النهضة هو حلف «المتورطين»: فساد شفيق للأول وملفات 2012 / 13 للثاني. ليس زواجا بقدر ما هو مظلة أمنية للإثنين وهذا من بين الأسباب الرئيسية لتعطل العمل الحكومي (الأثنين ضد الشاهد). حتى لو حكينا عن طلاق لا يصح إلا في حالة عزل حافظ وحاشيته عن حزب نداء تونس. وطبعا هذا لن يحل مشاكل البلاد بعدما فقد التوانسيون الثقة في السياسة».

وكانت عدة قيادات من «نداء تونس» اتهمت حركة «النهضة» بالتسبب في فوز الناشط ياسين العيّاري على حساب مرشح «النداء»، ودعت إلى مراجعة العلاقة السياسية معها، وهو ما نفته «النهضة» داعية «نداء تونس» إلى دراسة الأسباب الحقيقية لخسارة مرشحه بدلا من البحث عن كبش فداء لتحميله هذه المسؤولية.

دعا أتباعه إلى التكيف مع المذاهب الأخرى والابتعاد عن تحطيم الأضرحة وحرق الكتب

سياسي ليبي يدعو إلى الاعتراف بالسلفية كمذهب إسلامي جديد في البلاد

تونس – «القدس العربي»:

دعا سياسي ليبي ودبلوماسي سابق إلى الاعتراف بالسلفية كمذهب إسلامي ثالث في البلاد، كما طالب – بالمقابل – بعض المتشددين من أتباع المذهب السلفي إلى الابتعاد عن تحطيم الأضرحة وحرق الكتب كمحاولة لفرض «السلفية» على أنها «المذهب الوحيد للإسلام الصحيح»، مشيرا إلى أن هذا الأمر يحمل مغالطة كبيرة تتضمن تجاهلا للمذاهب الإسلامية الأخرى في البلاد.

وكتب الباحث إبراهيم قرادة (سفير ليبي سابق في عدد من الدول الأوروبية): «اليوم، هناك مذهب إسلامي ثالث في ليبيا، هو المذهب الحنبلي (الإمام أحمد بن حنبل)، وفق مدرسة الشيخ «ابن تيمية»، وحسب منهج الوهابية (الشيخ محمد عبد الوهاب)، وبنسخة مدخلية (الشيخ أبو ربيع المدخلي). أو كما يطلق عليه اصطلاحا «السلفية». وله في ليبيا كما هو معروف، شيوخه وأتباعه ومريديه، ومساجدهم ومنشوراتهم وجمعياتهم.

هذا الإعتراف هو إقرار بواقع قائم لا بوضع متخيل ليس موجودا، كما أنه يضع «المذهب الثالث»كمذهب مثله مثل المذاهب الأخرى، وبالتالي اعتباره أحد المدارس الفقهية في ليبيا، وليس كما يقدم البعض أنه المدرسة الوحيدة للإسلام الصحيح».

وأضاف على صفحته في موقع «فيسبوك»: «كما أنه يحق لهم بأن يعترف بهم ووجوددهم.

ابراهيم قرادة

فيكونوا بذلك جزء من الجماعة الوطنية لا كل جماعة الصواب لوحدهم كما يدّعي بعضهم. وهذا يستوجب من بعضهم المتصف بالتشدد والذي يرفض الآخر ويلاحق المختلف لدرجة التكفير والتضليل والتبديل، وان يتكيفوا مع تنوعات المجتمع ويقبلوا بغيرهم (الصوفية والاباضية والليبرالية) وان يبعدوا أنفسهم ويبتعدوا عن مهاجمة الآثار والأضرحة والمقابر ونبشها، وحرق الكتب وفرض المناهج. قد يكون ذلك مرفوض من عدة أطراف، من طرف بحجة أن «الإسلام الليبي» التاريخي هو «المالكية» المحتضنة تعايشا وتناغما «الاباضية»، أو من طرف آخر بان «السلفية الحنبلية» ليست مذهب من المذاهب بل هي الإسلام الصحيح الذي يجب استعادته وفرضه».

وأوضح قرادة في تصريح مقتضب لـ«القدس العربي» أن ثمة «مذهب ثالث يتشكل في الدول المغاربية وليس مجرد حركة سلفية آيديولوجية»، داعيا إلى «إلقاء الضوء على انتشارهم وتمددهم في جغرافية لم تكن تقليديا تتبعهم. مما قد يؤدي إلى هزات طويلة وعميقة مجتمعيا وسياسيا.

فمثلا في الدول المغاربية كانت المالكية مع الحضور الإباضي هي الصفة العامة، ولا ننسى الصوفية أيضا»، دون أن يستبعد مسؤولية بعض الدول وخاصة السعودية في وجود هذا المذهب الجديد وتمدده في عدد من البلدان المغاربية، مشيرا إلى أن السلفية «تيار قوي في دول الخليج ويتمتع بدعم مالي وخاصة من بعض رجال الأعمال».

وشهدت ليبيا في السنوات الأخيرة عدة حوادث تتعلق بتحطيم عدد من المقامات والأضرحة من قبل أتباع المذهب السلفي، كان آخرها نبش قبر الإمام المهدي السنوسي والد الملك السابق محمد إدريس السنوسي ونقل رفاته إلى مكان مجهول، وهو ما أثار موجة استنكار كبيرة في البلاد، فيما وصف فايز السراج رئيس حكومة الوفاق الحادثة بأنها «عمل همجي»، داعيا إلى فتح تحقيق أمني وقضائي لكشف الجناة وتقديمهم للعدالة.

رئيس البرلمان الليبي يرحب بالدور الروسي في تحقيق المصالحة في بلاده

عقيلة صالح

■ موسكو – د ب ا : رحب رئيس مجلس النواب الليبي، المستشار عقيلة صالح، بالدور الروسي في تحقيق المصالحة في البلاد.وتابع صالح في تصريحات خاصة لوكالة «سبوتنيك»،نشرت السبت، قائلا إن الدور ،الذي تقوم به موسكو لتحقيق المصالحة في ليبيا، وتقديم الخبرات للقوات المسلحة الليبية، من أجل بناء الجيش الوطني، يؤكد على الدعم الروسي للبلاد، الذي ينطلق من علاقات تاريخية بين البلدين. وأشار إلى أن «علاقات ليبيا بروسيا علاقة تاريخية، خاصة فيما يتعلق ببناء قواتنا المسلحة وتدريب جيشنا، ولقد قمت بزيارة لروسيا وكانوا متفهمين فعلاً لما يجري في ليبيا».ومضى بقوله «وجدنا وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف)، متفهما للوضع في ليبيا تماما، وكان من أول الداعمين لضرورة تعديل الاتفاق السياسي خاصة فيما عرضناه من نقاط ووافقَ عليها مجلس النواب». وأضاف أن «الموقف الروسي كان داعما للشرعية ومجلس النواب بصفة عامة، حتى في مجلس الأمن الدولي والمجتمع الدولي كان داعما للشرعية في ليبيا، ونحن نرحب أيضاً بدوره الفعال في ليبيا، لكن تعودنا أن نخاف من التدخلات، لأنها قد تنحرف إلى إجراءات أخرى غير ما يريده الشعب الليبي فنحن نتمسك بسيادة ليبيا باحترام السلطات الشرعية في ليبيا، واحترام الدستور الليبي والقوانين الليبية».

اليمن: مركزية المؤتمر الشعبي تُزَكّي أبو راس قائماً بأعمال صالح وغياب السيد والعواضي يُفشِل تكليف أمين عام

اجتماع (اللجنة المركزية) لحزب المؤتمر الشعبي العام

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

كشفت نتائج اجتماع اللجنة العامة (اللجنة المركزية) لحزب المؤتمر الشعبي العام، أمس في أحد فنادق صنعاء، عن المخاطر التي تتهدد هذا الحزب إثر المواجهات المسلحة التي شهدها جنوب صنعاء في الشهر الماضي، وانتهت بمقتل زعيم الحزب علي عبدالله صالح على يد مسلحين حوثيين.

خلافات ظهرت على السطح عكسها عدد الحاضرين مقارنة بالغائبين وتضارب الأنباء عن تمكن اللجنة من الحصول على النصاب.

ففيما أكدت مصادر أن نسبة حضور اجتماع اللجنة العامة كان بواقع 21 عضواً من أصل 37 عضواً تؤكد مصادر أخرى أن الحاضرين كانوا أقل من النصاب، حيث تغيب الكثير بمن فيهم الأمينان العامان المساعدان ياسر العواضي وفائقة السيد، احتجاجاً على اجراء الانتخابات قبل تنفيذ الحوثيين مطالب المؤتمر والمتمثلة في إعادة المقرات والممتلكات الخاصة بالمؤتمر وإطلاق سراح المعتقلين والمأسورين وكشف مصير المخفيين قسرياً.

ونتيجة لتغيب الأمينين العامين المساعدين ياسر العواضي وفائقة السيد، تعذر انتخاب وتكليف قائم بأعمال الأمين العام وهي أبرز مهمة كان يفترض أن يخرج بها اجتماع اللجنة العامة باعتبار الأمين العام هو المدير التنفيذي لشؤون الحزب.

وينص النظام الداخلي لحزب المؤتمر على اجتماع اللجنة العامة لتكليف نائب الرئيس للقيام بأعمال رئيس الحزب إلى حين انعقاد مؤتمر عام ينتخب قيادة جديدة.

ويواجه حزب المؤتمر في المرحلة المقبلة تحديات كبيرة أبرزها وأد الانقسام الذي يلوح في أفق الحزب، وثانياً متابعة ممتلكات ومقرات الحزب المنهوبة خلال المواجهات التي شهدها جنوب صنعاء أوائل كانون الأول/ ديسمبر.

وكان الحزب كلف في الأيام الماضية عددا من قياداته للتفاوض مع الحوثيين بشأن إعادة ممتلكات المؤتمر وإطلاق سراح أبناء صالح وأبناء أخيه وجميع المأسورين والمعتقلين على ذمة مواجهات جنوب صنعاء... قبيل انعقاد اجتماع اللجنة العامة، إلا أن انعقاد اجتماع اللجنة قبل تنفيذ الحوثيين مطالب المؤتمر يؤكد ـ وفق مصادر من داخل الحزب ـ أن ثمة خلافات بين تيارين داخل المؤتمر: تيار يرى ألا يتم الاجتماع إلا بعد تنفيذ الحوثيين مطالب المؤتمر كمقدمة لإبداء الحوثيين حسن نية تجاه المؤتمر ما لم فان اجتماع اللجنة لن يكون إلا مزيدا من تمكين الحوثيين من الحزب كغطاء سياسي وهو ما مثله الغائبون عن الاجتماع، وتيار يرى بأهمية الاجتماع لتزكية قائم بأعمال رئيس الحزب كضرورة للحفاظ على تماسك الحزب في هذه المرحلة الحرجة من تاريخه وهو ما مثله مَن حضر الاجتماع.

وأوضح مصدر ممن حضروا الاجتماع لـ«القدس العربي» أن جميع الحاضرين رفعوا أيديهم مزكيّن تكليف نائب رئيس المؤتمر صادق أمين أبو راس قائما بأعمال رئيس المؤتمر حتى انعقاد المؤتمر العام.

فيما تعذر تكليف أمين عام لتغيب كل من الأمينين العامين المساعدين ياسر العواضي وفائقة السيد اللذين تقول مصادر إنهما ينتميان للتيار الرافض لانعقاد اجتماع اللجنة العامة في هذه الظروف... ولهذا اضطر الاجتماع إلى إقرار ما أسماه في بيان الاجتماع بالقيادة التنفيذية الجماعية.

وحسب متابعين فإن وجود هذه الخلافات يؤكد أن حزب المؤتمر في صنعاء منقسم على نفسه فعلاً، وبالتالي دخول الحزب نفقا مظلما، حيث أضاف مقتل صالح انقساماً جديداً للحزب، بالإضافة إلى الانقسام الذي كان حاصلاً في حياته بين قسم يتبع الرئيس عبدربه منصور هادي وقسم يتبع صالح، فيما صار القسم التابع لصالح يتوزع حاليا بين قسم في الخارج: قسم رافض للحوثيين وانقسم المؤتمر في صنعاء إلى قسمين: قسم موقفه غامض من استمرار الشراكة مع الحوثيين وقسم رافض لاستمرارها.

ورأى متابعون أن حزب المؤتمر يعيش في هذه المرحلة ظروفا مشابهة للظروف التي عاشها الحزب الاشتراكي اليمني عقب حرب صيف 1994 إلا أن المؤتمر لم يظفر بقيادة كالتي ظفر بها الحزب الاشتراكي اليمني بادارة علي صالح عباد (مقبل) حينها والذي استطاع تجاوز التحديات، التي كانت تهدد الحزب بالتشظي فيما ما زالت التحديات قائمة أمام حزب المؤتمر، كما ما زال الوقت سانحاً للمؤتمر لتحديد موقف واضح منها؛ وهي القضايا التي لم يتضمن بيان اجتماع أمس أي مواقف ازائها بما فيها قضية الشراكة.

واعتلت صورة صالح برفقة عارف الزوكا واجهة قاعة الاجتماع في موقف لافت.

كما تضمن بيان الاجتماع، الذي اطلعت عليه «القدس العربي»، نعياً (يصدر لأول مرة بتلك اللغة عن حزب المؤتمر) للرئيس الراحل صالح وأمين عام المؤتمر عارف الزوكا.

كما أكد البيان رفضه لما أسماه العدوان (قوات التحالف) «وهو الموقف الذي لا يزال المؤتمر يسير على نهجه بالوقوف صفا واحدا وجبهة واحدة مع مختلف القوى والمكونات اليمنية»، مؤكدا الالتزام بالمبادئ التي رسمها الرئيس السابق صالح حد البيان.

وتم تأسيس حزب المؤتمر الشعبي العام عام 1982م عقب أربع سنوات من تولي صالح السلطة في شمال البلاد.

الجيش الأمريكي ينظر في خياراته إذا تعرض لأعمال انتقامية من باكستان

■ واشنطن ـ أ ف ب: يعكف البنتاغون في الوقت الراهن على مناقشة الخيارات المتاحة لتزويد قواته بما تحتاج اليه في افغانستان إذا تعرضت لأعمال انتقامية من باكستان، بعد التهديد بتجميد المساعدة الأمريكية لاسلام آباد المتهمة بالتساهل في التصدي للارهاب.

فقد أعلنت الولايات المتحدة الجمعة أنها قد تعلق مساعدات تبلغ قيمتها مليارَي دولار، اقتناعا منها بنفاق باكستان التي يمكن أن تكون متساهلة جدا حيال المجموعات المتمردة مثل حركة طالبان الأفغانية، او حلفائها في شبكة حقاني.

لكن وزارة الدفاع الأمريكية اشارت إلى أن الوضع يمكن أن يتطور إذا بعثت إسلام أباد اشارات ملموسة حول تغير ملموس في طريقة التعاطي.

إلا أن مسؤولين سياسيين باكستانيين دعوا الجمعة حكومتهم إلى اتخاذ تدابير انتقامية. وقال زعيم المعارضة عمران خان «يجب أن نرفض استخدام الولايات المتحدة المنشآت التي نقدمها لها مجانا».

وترى واشنطن التي تحارب منذ 16 عاما في أفغانستان، أن أكبر خطر يتمثل في إقدام باكستان على إغلاق حدودها ومرفأ كراتشي، مشيرة إلى أن من شأن ذلك منع تزويد القوات الأمريكية بالمواد الغذائية والسلع والمعدات، كما حصل عام 2011. ففي تلك الفترة، ردت إسلام أباد على مجموعة من الحوادث الدبلوماسية مع واشنطن، لا سيما العملية السرية الأمريكية التي اسفرت عن مقتل اسامة بن لادن في مدينة ابوت اباد الباكستانية.

واضطرت قوات الحلف الأطلسي التي تأتمر بقيادة أمريكية إلى استخدام قاعدة جوية في قرغيزيستان، وطريق برية يعبر روسيا وآسيا الوسطى والقوقاز. وهي طرق أطول وأكثر تكلفة.

وترى كريستيان فير، المتخصصة بشؤون جنوب آسيا في جامعة جورج تاون، أن إغلاق المجال الجوي الباكستاني أمام طائرات الشحن الأمريكية سيكون «مشكلة كبيرة».

لأن القاعدة الجوية في قرغيزيستان قد أغلقت في 2014، ومن المحتمل أن يكون الوصول إلى بلدان آسيا الوسطى اكثر صعوبة بسبب العلاقات المتوترة بين واشنطن وموسكو.

لكن مسؤولين أمريكيين يؤكدون أنهم اقاموا شبكة للتزود بالمواد الغذائية والسلع والمعدات تتسم «بالمرونة والانتظام». وقال الليوتنانت كولونيل كوني فولكنر «في إطار التخطيط العسكري، نعمل على تطوير خطط الاستمرارية لمتابعة مهمتنا التدريبية وتقديم المشورة والمساعدة إلى القوات الافغانية في مكان العمليات».

وقال وزير الدفاع جيم ماتيس أيضا إنه «لا يشعر بالقلق» من احتمال عرقلة عمليات التزود بالمواد الغذائية والمعدات.

ويوضح مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية أن أحد الخيارات المتوافرة هو اللجوء إلى الرحلات التجارية.

لكنه اضاف أن «السؤال المطروح هو إلى متى تستطيع الولايات المتحدة تمويل هذه التكلفة الاضافية»؟

وقال «إذا كانت المسألة لأسابيع أو أشهر، يمكن إدارة الوضع بحلول مؤقتة» حتى لو أن حظرا طويل الامد يتطلب حلولا تتسم بمزيد من الواقعية وكثير من السخاء.

وتدعو كريستيان فير الولايات المتحدة إلى تمرير رسالة واضحة، فيما تعتبر باكستان كما قالت مسؤولة عن اكثرية القتلى الأمريكيين بأيدي طالبان في افغانستان.

وأوضحت «يأخذون أموالنا بيد ويعطونها إلى طالبان باليد الأخرى». وأكدت «لا يمكننا الانتصار في حرب عندما ينسف البلد الذي تعتمد عليه للتزود بالوقود والمعدات والمواد الغذائية، ما تبذله من جهود».

أمير الكويت يبحث مع وزير الداخلية السعودي المستجدات في المنطقة

■ الكويت ـ الأناضول: بحث أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمس الأحد، مع وزير الداخلية السعودي عبد العزيز بن سعود، المستجدات بالمنطقة.

جاء ذلك خلال استقبال أمير الكويت للوزير السعودي، في قصر بيان في محافظة حولي (جنوب العاصمة)، حسب وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا).

وقالت الوكالة، إن اللقاء حضره ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ خالد الجراح الصباح.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، إنه جرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية، إلى جانب بحث آخر مستجدات الأحداث في المنطقة.

ووصل وزير الداخلية السعودي، الكويت، مساء السبت، على رأس وفد أمني رفيع، في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام.

وحسب بيان سابق اطلعت عليه الأناضول، قالت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني في وزارة الداخلية الكويتية، إن «بن سعود سيجري خلال الزيارة مباحثات مع نظيره الكويتي».

وأوضح البيان، أن «المحادثات الثنائية ستتناول تعزيز التعاون المشترك بين أجهزة أمن البلدين، دعماً لجهود مواجهة التحديات، ودعم أمن واستقرار المنطقة في ظل المخاطر الماثلة».

وتعد هذه الزيارة الأولى لوزير الداخلية السعودي منذ توليه منصبه في يونيو/حزيران الماضي.

وتأتي مباحثات المسؤول السعودي قبل يوم من استضافة الكويت، غدا الإثنين، الاجتماع الحادي عشر لرؤوساء البرلمانات الخليجية، في وقت تتواصل فيه الوساطة الكويتية، على أمل وضع نهاية لأسوأ زمة في تاريخ الخليج.

وقطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر، في 5 يونيو/حزيران الماضي، علاقاتها مع قطر، ثم فرضت عليها «إجراءات عقابية»، بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة، وتتهم الرباعي بالرغبة في فرض الوصاية على قرارها الوطني.

الحرس الثوري يقول إنه أخمد الاضطرابات التي أثارها أعداء أجانب

جلسة مغلقة لمجلس الشورى الإيراني لمناقشة الاحتجاجات

جانب من المظاهرات التي خرجت ضد الحكومة الإيرانية

■ طهران ـ وكالات: قال الحرس الثوري الإيراني أمس إن الشعب وقوات الأمن تمكنوا من إخماد اضطرابات أثارها أعداء أجانب في حين اجتمع البرلمان مع مسؤولين أمنيين لبحث أخطر تحد للمؤسسة الدينية منذ 2009.

وشهدت إيران اضطرابات استمرت نحو أسبوع قتل فيها 22 شخصا وألقي القبض على أكثر من 1000 وفقا لما قاله مسؤولون إيرانيون. وامتدت الاحتجاجات إلى أكثر من 80 مدينة وبلدة في الريف وشارك فيها آلاف من الشبان وأبناء الطبقة العاملة الغاضبين من الفساد والبطالة والفجوة الآخذة في الاتساع بين الفقراء والأغنياء.

وقال سكان في عدد من المدن إن الاحتجاجات انحسرت بعد أن كثفت الحكومة حملتها على المحتجين بإرسال قوات الحرس الثوري لعدد من الأقاليم.

وقال الحرس الثوري في بيان نشر على موقعه الإخباري على الإنترنت (سباه نيوز) «الشعب الثوري الإيراني وعشرات الآلاف من قوات الباسيج والشرطة ووزارة الاستخبارات كسروا سلسلة (الاضطرابات) التي صنعتها... الولايات المتحدة وبريطانيا والنظام الصهيوني والسعودية والمنافقون ومؤيدو الملكية».

وجود أمني مكثف

وقال التلفزيون الرسمي إن البرلمان عقد جلسة مغلقة أمس لمناقشة الاضطرابات مع وزيري الداخلية والاستخبارات وقائد الشرطة ونائب قائد الحرس الثوري.

وأظهرت لقطات فيديو نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي في وقت متأخر من مساء السبت وجودا أمنيا مكثفا في مدن منها خرم أباد في جنوب غرب إيران. كانت لقطات سابقة نشرت مساء الأربعاء قد أظهرت محتجين يرشقون قوات مكافحة الشغب بالحجارة.

ومع تراجع الاحتجاجات رفعت الحكومة القيود التي فرضتها على تطبيق إنستجرام وهو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمت في حشد المحتجين. لكن تطبيق تلغرام للرسائل الأوسع استخداما لا يزال محجوبا مما يشير إلى أن السلطات لا تزال قلقة من احتمال وقوع المزيد من المظاهرات.

ونقل التلفزيون الرسمي عن بهروز نعمتي المتحدث باسم الهيئة الرئاسية في البرلمان الإيراني قوله إن أعضاء البرلمان والمسؤولين الأمنيين قرروا عدم رفع القيود المفروضة على تطبيق تلغرام إلا بعد الالتزام بحظر «القنوات العدائية المناهضة لإيران التي تروج للاضطرابات».

وأغلق تلغرام، الذي يستخدمه نحو 40 مليون مستخدم في إيران، في أواخر الشهر الماضي قناة اتهمتها إيران بتشجيع العنف لكنه رفض حظر قنوات أخرى مما دفع إيران لحظر الدخول على التطبيق.

ويقول سكان إن الكثيرين في إيران يدخلون على تطبيق تلغرام باستخدام الشبكات الافتراضية الخاصة (في. بي.ان) وأساليب أخرى لتجاوز القيود الحكومية على الانترنت.

ونظم آلاف من مؤيدي الحكومة مسيرات ردا على أكبر احتجاجات مناهضة للحكومة منذ اضطرابات واسعة النطاق في 2009 بسبب مزاعم بتزوير الانتخابات الرئاسية.

وبث التلفزيون الرسمي لقطات حية من المسيرات في عدة مدن من بينها شهركرد التي احتشد فيها كثيرون وهم يحملون المظلات وسط هطول الثلوج بغزارة. وهتف المتظاهرون بشعارات منها «الموت لأمريكا» و«الموت لإسرائيل» و«الموت لبريطانيا» و«الموت لمثيري الفتنة». وعبر عدد من أعضاء البرلمان ومسؤولي الجامعات عن قلقهم إزاء مصير الطلبة الذين اعتقلوا خلال الاحتجاجات. وقال مجيد سرسنكي مساعد رئيس جامعة طهران للشؤون الثقافية والاجتماعية إن الجامعة شكلت لجنة للكشف عن مصيرهم.

وقال المتحدث نعمتي أمس الأحد إن نوابا طلبوا من مسؤولي الأمن تقريرا عن الطلبة المحتجزين خلال الجلسة المغلقة.

ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء عن نعمتي قوله «أحد الأمور التي تناولها النواب ورئيس البرلمان هو (مصير) الطلبة المحتجزين وتقرر أن تتابع وزارة الاستخبارات هذا الأمر وترفع تقريرا الأسبوع المقبل».

90 طالبا مازالوا معتقلين

وقال نائب في البرلمان في وقت سابق إن نحو 90 طالبا ما زالوا معتقلين بينهم عشرة لا يعرف مكانهم.

ولدى إيران عدة أجهزة أمنية ويقول سكان إن السلطات لا تعلن في العادة عن الاعتقالات على الفور.

وأظهرت لقطات نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الماضية أقارب معتقلين تجمعوا خارج سجون لمحاولة معرفة أي معلومات عن مصير ذويهم. كانت قوات الحرس الثوري الإيراني وميليشيا الباسيج التابعة له قد قمعت احتجاجات اندلعت جراء مزاعم تلاعب في نتيجة الانتخابات عام 2009 وقُتل خلالها عشرات من أنصار الإصلاح.

عقد أمس مجلس الشورى الإيراني جلسة مغلقة الأحد لمناقشة الاضطرابات التي شهدتها البلاد الأسبوع الماضي، فيما نظمت تظاهرات تأييد جديدة للنظام في عدة مدن.

وقال النائب الإصلاحي غلام رضا حيدري للموقع الالكتروني التابع لمجلس الشورى إن «مسؤولي الأمن أكدوا إطلاق سراح معظم الأشخاص الذين اعتقلوا» خلال موجة الاحتجاجات التي بدات في 28 الشهر الماضي.

وقد تحدث عقب جلسة استمع النواب خلالها إلى وزير الداخلية عبد الرضا رحماني فضلي ووزير الاستخبارات محمود علوي وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني بشأن التظاهرات التي تخللتها اعمال عنف.

وأشار نائب آخر هو محمد رضا كشوي أن معظم المعتقلين هم أشخاص عاطلون عن العمل و«لا يحملون شهادات جامعية».

وقال للموقع إن «اجتماع مجلس الشورى نظر مبدئيا في ظروف هؤلاء الاقتصادية والبطالة. يحاول العدو التغلغل في البلاد عبر استغلال هذه القضايا».

وأكد النائب بهرام بارساي على أنه يجب إلقاء اللوم على عقود من سوء الإدارة بدلا من تحميل الرئيس حسن روحاني المسؤولية.

وقال «آمل بأن نواجه الحقيقة ونتعلم الدروس من أخطاء الماضي».

وانطلقت التظاهرات في البداية كاحتجاجات على الأوضاع المعيشية قبل أن تخرج عن السيطرة وتتحول إلى حراك ضد النظام برمته أسفر عن مقتل 21 شخصا، معظمهم من المحتجين، واعتقال المئات.

وأعلنت الشرطة في وقت سابق إطلاق سراح العديد من المعتقلين إلا أنها أكدت أن مثيري الاحتجاجات الرئيسيين «في قبضة العدالة».

وأعرب بعض النواب عن قلقهم بشأن القيود التي وضعت على الانترنت خلال الاضطرابات، بما في ذلك الحظر الذي فرض على تطبيق «تلغرام» للرسائل النصية الذي افاد مسؤولون أنه استخدم لإثارة العنف.

69 برلمانيا بريطانيا يطالبون الحكومة بوضع الحرس الثوري على قائمة الإرهاب

أحد مرشحي خلافة خامنئي يخضع للعلاج في ألمانيا بسبب ورم المخ ومطالب بمحاكمته

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب أعضاء في مجلس العموم البريطاني من حزبي المحافظ والعمال، بأن تنصف الحكومة في المملكة المتحدة الحرس الثوري الإيراني على قائمة التنظيمات الإرهابية.

فيما تظاهر مئات من الإيرانيين أمام مستشفى في مدينة «هانوفر» الألمانية الذي يتلقى العلاج فيه رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني وأحد مرشحي خلافة خامنئي، محمود هاشمي شاهرودي، بسبب أصابته بورم المخ، وطالبوا بمحاكمته بسبب ضلوعه في جرائم ضد نشطاء سياسيين إيرانيين وإعدام الأطفال.

وأفادت صحيفة «تلغراف» البريطانية أن 69 نائب في البرلمان طالبوا وزير الداخلية البريطاني، أمبر راد، أن يتم تصنيف الحرس الثوري الإيراني على قائمة الإرهاب، وأن تُفرض عقوبات على كبار المسؤولين الإيرانيين.

وأضافت الصحيفة أن الموضوع الملفت في الأمر هو أن 30 شخص من المطالبين هم من نواب حزب العمال في البرلمان الذي يعتبر معارضاً للحكومة البريطانية.

وعلى صعيد آخر، شارك إيرانيون في وقفة احتجاجية أمام أحد مستشفيات «هانوفر» الألمانية بسبب تواجد رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام ورئيس القضاء السابق، محمود هاشمي شاهرودي، لتلقي العلاج وإجراء عملية جراحية على رأسه لإخراج ورم من مخه.

وأفادت صحيفة «هانوفرشه الغمانية تسايتونغ» الألمانية أنه ما لا يقل عن 200 شخص تجمعوا أمام المركز الدولي لعلم الأعصاب في هانوفر الذي يتلقى شاهرودي العلاج هناك، وطالبوا القضاء الألماني بمحاكمة الأخير لأنه ضالع في إعدام مئات من النشطاء السياسيين الإيرانيين وعشرات الأطفال خلال رئاسته على السلطة القضائية في إيران.

تجدر الإشارة إلى أن شاهرودي يناهز من العمر 65 عاما، وأنه أحد مرشحي لخلافة المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي.

وإلى ذلك، أكدت مصادر برلمانية أردنية أن رئيس مجلس النواب، عاطف الطراونة، قد وضع اللمسات الأخيرة على ترتيبات الزيارة المرتقبة إلى العاصمة الإيرانية طهران، حيث سيغادر الوفد عمان نهاية الأسبوع الحالي.

وحسب ما أكدت المصادر لموقع «الأردن 24» الإخباري فإن الطراونة حدد أسماء النواب المرافقين له في الزيارة، فيما يعكف رئيس المجلس على أعداد الملفات التي سيتمّ طرحها والتباحث حولها خلال الزيارة التي يعتبرها مراقبون «جسّ نبض» لمدى إمكانية التعاون بين البلدين.

ورجحت المصادر أن يتم الإعلان عن أسماء الوفد منتصف الأسبوع تحضيراً لهذه الزيارة، فيما يغادر الوفد عمّان نهاية الأسبوع الحالي.

مكالمات سيادية سُجِّلت وسُرِّبت إلى صحيفة أجنبية وتصاعد الأزمة بين مصر والسودان وسحب السفير السوداني من القاهرة

صديق مقرّب من أحمد شفيق طالبه بعدم الترشح أمام السيسي والأحزاب مجرد ديكور في المشهد السياسي المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كانت فرحة الأغلبية الشعبية كبيرة بحصول لاعب الكرة محمد صلاح على لقب أفضل لاعب في إفريقيا، والمنتخب الوطني على أفضل منتخب ومدربه كوبر على أفضل مدرب. والموضوع الثاني الذي استحوذ على اهتمامات الأغلبية كان الاحتفالات بعيد الميلاد المجيد وحضور الرئيس السيسي القداس في كنيسة الميلاد في العاصمة الإدارية الجديدة، التي لم يكتمل بناؤها بعد، لتكون أضخم كنيسة في المنطقة العربية، وبجوارها يقوم الجيش أيضا ببناء أضخم مسجد. وألقى الرئيس كلمة كما اعتاد كل سنة، وسط حفاوة بالغة، مؤكدا على أن الأحداث الإرهابية الأخيرة ضد المسيحيين لن تنجح في بث الفرقة بينهم وبين المسلمين.

ويدرك السيسي جيدا أن زيادة الهجمات ضد الأقباط في هذه المرحلة، وقبل فتح باب الترشيحات للانتخابات الرئاسية بأيام، تستهدف تخويفهم من النزول للإدلاء بأصواتهم لصالحه، ولهذا فالتعليمات صارمة للجيش والأمن باستخدام أشد الإجراءات صرامة ضد أي محاولات للاعتداء عليهم.

كما أصدر مجلس الوزراء قرارا بسرعة تسوية أوضاع الكنائس التي لم تصدر لها قرارات بتوفيق أوضاعها، وهو ثالث اجتماع لهذه اللجنة، لكنه الاجتماع الحاسم للبت في ثلاثة آلاف وسبعمئة وثلاثة طلبات، من بينها ألفان وستمئة طلب للكنيسة الأرثوذكسية، وذلك في تحد واضح للمتطرفين الذين يعتدون على الكنائس، وآخرها في أطفيح في محافظة الجيزة.

وتفاخرت الحكومة بزيادة أعداد السائحين وارتفاع الاحتياطي في البنك المركزي، والانتهاء من افتتاح الأنفاق الأربعة تحت قناة السويس لربط مصر بسيناء، ولم تتبق إلا أعمال تشطيبات الإشارات والكهرباء. واهتمت الصحف بالاضطرابات في إيران والأزمة بين مصر والسودان واستدعاء السودان سفيره في مصر بدون أن ترد مصر بالمثل. وإلى ما عندنا من أخبار متنوعة..

الانكشاف أمام العالم!

لا يجوز مُطلقًا، التعاطي مع التسريبات التي نشرتها «نيويورك تايمز» كما يرى محمود سلطان في «المصريون» بتلك الخفة التي نراها الآن: التجاهل أو البيانات المعلبة، من «وكلاء» غير مناط بهم التحدث باسم الحكومة أو على طريقة «صرح مصدر أمني» في ما لا نعرف من هو هذا المصدر الأمني المجهول. «نيويورك تايمز» أُسست عام 1851، وحصلت على 95 جائزة «بوليتزر»، لم تحصل على مثلها أي صحيفة أخرى في العالم. وتحظى «نيويورك تايمز» بمصداقية كبيرة، وشديدة التأثير في اتجاهات النقاش داخل تجمعات النخبة ومؤسسات صناعة القرار في الولايات المتحدة، ولا يمكن بحال أن تجازف بالمغامرة والتضحية بهذا السجل المهني الكبير، من أجل خبر تعوزه المصداقية. نحن هنا ـ إذن ـ لسنا أمام صحيفة «الفجر» أو «صوت الأمة» أو «اليوم السابع»، مثلاً، مع كامل احترامنا لتلك المؤسسات الزميلة ولكل الزملاء الصحافيين العاملين فيها، وإنما أمام «نيويورك تايمز»! فهل نعي ذلك جيدًا؟ التسريبات ربما لا تشير إلى ما هو جديد، بشأن التوجيه الأمني، في صناعة المواد الإعلامية في الإعلام التعبوي الحالي المصري، فنحن نسمع من زملائنا المعدين في تلك القنوات ما يدعو إلى الشعور بالعار، ونُشر عشية الانتخابات الرئاسية الأخيرة، تسريبات «مهينة» لإعلاميين، منسوبة إلى مدير مكتب أرفع مسؤول أمني مصري، وهو يذكر بالاسم «إعلاميين» يعملون بتوجيهات من مكتبه. هذا ـ إذن ـ ليس جديدًا، ولكن ما يثير الانتباه، ما ورد بشأن نوايا القاهرة في ما يتعلق بتسوية القضية الفلسطينية: رام الله بديلاً عن القدس! وهو الطلب الذي أضاف مزيدًا من المصداقية على ما تواتر من تقارير بشأن ما سُمي بـ«صفقة القرن»، خاصةً أن هذه التسريبات بفحواها الذي نُشر، جاءت بالتزامن مع نشر مقتطفات من كتاب «نار وغضب: داخل بيت ترامب الأبيض» للصحافي الأمريكي «مايكل وولف»، الذي كشف عن بعض تفاصيل تلك الصفقة، التي جاءت متطابقة تقريبًا مع فحوى تسريبات «نيويورك تايمز». الملاحظة اللافتة والأكثر من خطيرة، تتعلق بالسؤال عن سرية المكالمات السيادية، وتأمينها وحصانتها ضد التنصت والتسجيل والتسريب إلى أي جهة أخرى. المكالمات سُجّلت وسُربت إلى صحيفة أجنبية! كيف؟ ومَن يقف وراء هذا كله؟ وما هي الجهة التي لها مصلحة، في تسريبها؟ هذه الأسئلة مدفوعة بمخاوف عميقة ومشروعة، بشأن أمننا القومي، وما هي الضمانات لحمايته من الانكشاف أمام العالم، ناهيك عن الدول المعادية. دعونا من هذا الخطاب الإعلامي الغوغائي الذي سيقوم بدور الشوشرة على هذا الخطأ الجسيم، نحن ـ هنا ـ لا بد أن نتعاطى مع ما نشرته «نيويورك تايمز» بمسؤولية وطنية.. فما حدث لا يمكن السكوت عليه، فهو بطبيعته يفرض سؤالاً أخطر حول ما إذا كنا في بلد موحد فعلاً؟ أم أن وحدته مهددة ببنية فوقية منقسمة وتتصارع على أشياء خفية لا نعرف عنها شيئاً؟».

انتخابات الرئاسة

وإلى انتخابات الرئاسة التي سيتم فتح الباب للتقدم اليها بعد أيام، بدون أن يظهر في الأفق أي منافس للرئيس السيسي، وإن كان صبري غنيم في «أخبار اليوم» وهو صديق قديم وشخصي للفريق أحمد شفيق قد طلب منه يوم السبت عدم منافسة الرئيس السيسي في هذه الانتخابات قائلا: «لا أعرف ما الذي يدور في دماغ الفريق أحمد شفيق بعد أن استقر على أرضه وعاد إلى حضن بلده؟ هل لا يزال متمسكا بحقه الدستوري الذي لا يمنعه من الترشح في الانتخابات الرئاسية؟ أم أنه يحتاج إلى فترة لإعادة دراسة موقفه، حسبما أعلنه، خاصة أنه يعلم أن منافسه هو الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي سيجبره شعبه على الترشيح للفترة الرئاسية الثانية، ولذلك اتمنى من سيادة الفريق ألا يستسلم لأهل الشر، الذين يريدون الانقسام لمصر، ويحتكم للعقل والمنطق وعن قناعة يعرف أن السيسي الأحق، ورغم تحريض أهل الشر البسطاء الذين يعانون من موجة الغلاء، لكن بالعقل وبنظره إلى مستقبل أولادهم سيمنحونه أصواتهم، ويوم أن تسألني يا سيادة الفريق سوف أعطي صوتي لمن؟ مؤكد أنني سوف أعطيه للرئيس عبد الفتاح السيسي ليس نفاقا ولكن قناعاتي به تجعلني أن أكون منصفا في اختيار الرجل الذي يستحق إدارة البلد».

تطوير الأحزاب

ونشرت «المساء» حديثا مع المهندس حسام الخولي نائب رئيس حزب الوفد، أجراه معه مختار عبد العال المشرف على صفحة «الحياة السياسية» قال فيه عن أسباب تأييده لترشيح السيسي لفترة ثانية: «إنه لا يوجد منافس للرئيس عبدالفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهذه حقيقة يجب التعامل معها. مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه مطلوب من الأحزاب أن تطور نفسها وتقوم بإعداد كوادر وقيادات وأجيال قادرة على المنافسة والظهور في الانتخابات الرئاسية بعد المقبلة. وأشار إلى أن التجربة المصرية شهدت العديد من المتغيرات، فبعد ثورة يناير/كانون الثاني شهدنا حرية ومنافسة وديمقراطية وانتخابات رئاسية قوية جداً، شارك فيها العديد من المرشحين الأقوياء، إلا أن النتيجة كانت محزنة، بعدما فاز الإخوان بالرئاسة، وكانت فترة غريبة على تاريخنا، وتم تشكيل جبهة الإنقاذ، وجاء الرئيس السيسي ليخرج بنا من هذه الفترة السيئة ويبدأ العمل والإنجازات على الأرض، وبدأنا نشعر بالأمن والأمان، وبالتالي كان تركيز كل الأحزاب والقوى السياسية، هو الوقوف خلف الرئيس لاستكمال المسيرة. أوضح أنه يجب على الأحزاب في الفترة المقبلة تطوير نفسها والكف عن الخلافات الداخلية والانقسامات، والبدء فوراً في عملية التطوير الطبيعي التي توقفت لأسباب خارجة عن الإرادة، بعد أن شهدنا فترة ركود كبيرة أيام مبارك، ولم يتم تخريج أو إعداد كوادر وقيادات العمل السياسي والحزبي، وعليها أن تبدأ من الآن إذا أرادت المنافسة في الانتخابات الرئاسية، بعد المقبلة، حتى لا يحدث فراغ سياسي سندفع ثمنه مثلما دفعنا الثمن بعد رحيل مبارك واستيلاء الإخوان على الحكم».

خسوف حزبي

لكن خالد سيد أحمد في «الشروق» شن هجوما على رئيس حزب الوفد السيد البدوي نفسه بسبب تأييده لترشيح السيسي فقال: «لا بديل للرئيس عبدالفتاح السيسي، لأنه رجل بدأ 4 سنوات من الجهد ولا بد أن يستكملها، وإلا سيأتي من يبدأ من جديد، وهذه مسألة خطيرة على تماسك الدولة المصرية والاقتصاد المصري، والحرب الموجهة ضد الإرهاب، والوضع المصري والإقليمي والدولي.. من ينافس هينزل ينافس إيه؟». الكلام السابق جزء من تصريحات، أدلى بها الدكتور السيد البدوي، رئيس حزب الوفد، للزميل محمد فتحي، ونشرت الأسبوع الماضي في «الشروق»، وهي بلا شك تصريحات تستحق الوقوف أمامها كثيرا، لأنها صادمة وكاشفة ودالة للغاية على الوضع المتردي الذي وصلت إليه العديد من الأحزاب في مصر، وتعمق الفكرة السائدة عنها لدى غالبية المواطنين، بأنها ليست أكثر من مجرد ديكور في المشهد السياسي المصري. أولا كل التقدير والمحبة لشخص الدكتور البدوي، الذي قد يكون شديد الاقتناع بفكرة أنه لا بديل للرئيس السيسي، شأنه في ذلك شأن كثير من المؤيدين للرئيس، الذين يعتقدون أنه لا يوجد منافس حقيقي في الوقت الحالي، يمكن ان يزاحم في السباق الرئاسي المرتقب، وهذا الاعتقاد سواء للدكتور البدوى أو لمؤيدي الرئيس، هو بالتأكيد حق أصيل لهم، لا نستطيع المجادلة فيه أو التقليل من شأنه. لكننا هنا لا نتحدث عن الدكتور البدوي، المواطن المصري العادي، أو رجل الأعمال الناجح، وإنما نتحدث عن الدكتور البدوي، رئيس أعرق حزب سياسي في مصر والعالم العربي، وبالتالي عندما يقول إنه لا بديل للرئيس السيسي في الانتخابات المقبلة، فإن هذا الكلام يراه البعض معبرا عن رأي حزب الوفد، الذي يفترض أن يكون هدفه الأول والاساسي ـ مثله مثل أي حزب سياسي في العالم ـ هو الوصول إلى السلطة والمنافسة عليها بقوة! الجميع بالتأكيد مع المصلحة العامة للدولة، لكن هذه المصلحة تقتضي بشكل اساسي ان تكون هناك أحزاب قوية، لديها القدرة على ان تصبح بديلا للسلطة الحاكمة في أي وقت، وأن تخوض جميع الاستحقاقات الانتخابية، سواء أكانت برلمانية أو رئاسية، بكل قوة ورغبة حقيقية في حسمها لصالحها، عبر طرح منافسين أكفاء وبرامج واقعية لحل جميع المشكلات التي تواجه الوطن. المصلحة العامة للدولة، تقتضي كذلك ان يشعر الشعب، بوجود خيارات كثيرة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وأن تنتهي حالة الخجل أو «الكسوف» التي يلمسها البعض في تصريحات البدوي، وغيره من قادة الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة، عند الحديث عن الاستحقاق الرئاسي، وحتى لا تتحول حالة الخسوف الكلي التي تعاني منها معظم الأحزاب المصرية إلى مرض مزمن مصلحة الدولة تقتضي أيضا، ألا تنضم الأحزاب إلى «حملة المباخر» لاي سلطة حاكمة، وأن تمارس دورها الطبيعي والمنطقي في نصحها وتوجيهها ونقدها، وألا تكون مهمتها فقط مدح الحكومات وتأييدها في كل قراراتها، حتى لو كانت غير منطقية وضد مصلحة الغالبية العظمى من المواطنين، لأنها بذلك تسمح بترسيخ نهج الاستبداد الذي عانينا منه طويلا. إذ لم يكن أي حزب سياسي في مصر، يضع نصب عينيه هدفا وحيدا، هو الوصول إلى كرسي الحكم والمنافسة عليه بقوة وشراسة، فعليه الإعلان صراحة عن حل نفسه والابتعاد عن الساحة.. فنحن لا نحتاج إلى كيانات صورية تستخدم كديكور لتزيين المشهد السياسي، والتفاخر والتباهي بوجود عشرات الأحزاب لدينا، رغم ان الجميع يلمس ويشعر بظاهرة «التصحر» في الحياة الحزبية في مصر، وهي بالمناسبة نتيجة طبيعية لحالة الموت السريري التي أصابت السياسة في بلادنا».

فرص العين في انتخابات الرئاسة

وأمس الأحد قال ياسر رزق رئيس مجلس إدارة مؤسسة اخبار اليوم في جريدة «الأخبار» تحت عنوان «فرص العين في انتخابات الرئاسة»: «(غدا) تعلن الهيئة الوطنية للانتخابات الجدول الزمني لانتخابات الرئاسة، بدءاً من موعد فتح باب الترشح وحتى مواعيد التصويت وإعلان النتيجة النهائية. التوقيتات يحكمها الدستور، لابد أن يبدأ فتح باب الترشح قبل 120 يوماً على الأقل من انتهاء مدة الرئيس الحالي التي تكتمل يوم 2 يونيو/حزيران المقبل، أي في موعد يسبق الأول من فبراير/شباط المقبل. ولابد أن تعلن النتيجة النهائية للانتخابات واسم الرئيس المقبل قبل 30 يوماً على الأقل من انتهاء مدة الرئاسة، أي قبيل يوم 2 مايو/أيار المقبل. الجدول الزمني الذي ستعلنه الهيئة الوطنية للانتخابات، ينبغي أن يراعي تحديد موعد لانتخابات الإعادة، الأرجح عندي أننا لن نكون في حاجة إلى انتخابات إعادة، إذا قرر الرئيس السيسي الترشح أيا كان المرشح أمامه، وأيا كان عدد المرشحين، ومن ثم سنعرف اسم الرئيس المنتخب فور فرز الأصوات في الجولة الأولى، وإعلان الفائز في نهاية الأسبوع الأول من إبريل/نيسان، أو في موعد يسبق العاشر من الشهر نفسه على أقصى تقدير. هناك مرشح رئاسي سابق هو المحامي خالد علي أعلن عزمه على تكرار التجربة والترشح في الانتخابات المقبلة، وأتمنى له صادقاً أن ينجح في الحصول على النصاب اللازم دستورياً للترشح وهو 25 ألف مؤيد من 15 محافظة على الأقل، أو تزكية 20 على الأقل من أعضاء مجلس النواب، وتموج الأروقة السياسية بالحديث عن أسماء لشخصيات بعضها لها وزن تدرس أو تفكر في الترشح، وبعضها تظن أن الانتخابات ساحة للمقايضة على مكاسب. اعتقادي أيضاً أن الرئيس السيسي ـ لو قرر الترشح ـ لا يتمنى أبدا انتخابات استفتائية خالية من مرشحين آخرين، لا يلزم للفوز بها إلا الحصول على أغلبية أصوات 2 % على الأقل من الناخبين، ولا يرغب إطلاقاً ـ لو قرر الترشح ـ في منافسة صورية مع مرشح ضعيف في ظل إقبال جماهيري محدود، حتى لو اكتسحها اكتساحا. اعتقادي أن السيسي ـ سواء قرر الترشح أو أحجم عنه ـ يريد إقبالاً هائلاً من الناخبين على لجان الاقتراع، يعبر عن إرادة الجماهير، بغض النظر عن النتيجة واسم الفائز. في بواكير إبريل المقبل ينتهي صخب الانتخابات وسنعرف اسم الرئيس الجديد الذي يقع اختيارنا عليه. في الثالث من يونيو يتسلم الرئيس المنتخب مهامه في المدة الرئاسية الجديدة وفي الثلاثين من الشهر نفسه، يجنى الرئيس المقبل أهم حصاد 4 سنوات مضت بانتهاء العمل في أكبر مشروعات للبناء والتشييد والتنمية والعمران، في مختلف أرجاء البلاد، فتح المجال رحباً لرفع قواعد المشروع الوطني وتحسين حياة المواطنين».

غياب الحلول الدبلوماسية

وإلى الأزمة المفاجئة بين مصر والسودان، بسبب استدعاء السودان سفيره في القاهرة، ردا على ما نشر في مصر تعليقا على اتفاق السودان مع تركيا على تسليمها جزيرة سواكن لتديرها نكاية في مصر، لتكون تهديدا لها، فقال في «المصري اليوم» عبد الناصر سلامة محذرا مصر من خلق أزمة مع السودان بقوله: «ليس مقبولاً استدعاء سفير من القاهرة، أو آخر من الخرطوم، ليس مقبولاً الحديث عن استعدادات واستفزازات واستنفار من أي نوع، ليس مقبولاً تهديد من هنا أو تلويح بالتهديد من هناك، ليس مقبولاً العمل لحساب آخرين على أي صعيد سياسي أو عسكري، أو حتى شخصي، ليس مقبولاً مجرد الصمت حتى تتفاقم الأوضاع أو حتى الصمت على تجاوزات البرامج التلفزيونية، والتصريحات غير المسؤولة، ليس مقبولاً مجرد القطيعة والجفاء وضرب العلاقات التاريخية والأخوية بعرض الحائط. يجب أن نفهم أن المفاوضات حول السد فشلت، منذ أن ساءت العلاقات مع السودان. يجب أن نفهم أن السودان هو الأهم على الإطلاق في منظومة الأمن القومي المصرية، لنكن أكثر صراحة لنتحدث بانفتاح أكبر، حينما تستدعي الخرطوم سفيرها في القاهرة، فإن هناك شيئا ما خطأ. حينما يكون رد الفعل المصرى: نبحث الرد المناسب، فإن هناك أيضاً شيئاً ما خطأ. حينما يُختزل حديث القاهرة والخرطوم على الميكروفونات فقط، فإن كل الأوضاع تصبح خطأ بالتالي، حينما تتناول نشرات الأخبار الإقليمية والعالمية تقارير حول مزيد من الأزمات، بل الاستنفار بين القاهرة والخرطوم فإن ذلك بمثابة فشل للجهود الدبلوماسية والسياسية على الجانبين. قد يكون الفشل نتيجة عوامل كثيرة ومختلفة، ذلك أن الأزمات أيضاً كثيرة ومختلفة إلا أنه ليست هناك أكبر من أزمة سد النهضة الذي يقع داخل الأراضي الإثيوبية».

الإعلام المصري

كما نشرت «المصري اليوم» حديثا مع الدكتور سيد فليفل رئيس لجنة الشؤون الإفريقية في مجلس النواب أجراه معه فادي فرنسيس ومسير إبراهيم قال فيه: «إن البرلمان سيترك للدبلوماسية المصرية التأكد من سبب هذه الخطوة، ومن الحكمة عدم اتخاذ البرلمان خطوات تصعيدية. وأضاف فليفل في تصريحات خاصة لـ«المصري اليوم»: ما حدث مسلسل مستمر من التصعيد، خلفه أهداف غير واضحة. وتصرفات الجانب السوداني لا تليق بحجم العلاقات بين الشعبين، ولم يحدث أن مصر تطاولت على الإخوة في السودان، والقضية للأسف موصولة بالهدف الخفي، وهو الضرر بمصالح مصر. وقال السفير محمد العرابي وزير الخارجية الأسبق إن استدعاء وزارة الخارجية السودانية سفيرها لدى القاهرة للتشاور لا يعتبر تصعيدا دبلوماسيا، ولكنه استهجان لموقف الإعلام المصري. مشيراً إلى أن العلاقات «المصرية ـ السودانية» مرت بين منحنى الصعود والهبوط عبر التاريخ، ثم تعود الأوضاع إلى طبيعتها. وأضاف العرابي في تصريحاته لـ«المصري اليوم» أنه أثناء زيارة وفد الدبلوماسية الشعبية للسودان الأسبوع الماضي، لوحظ أن هناك غضبا شعبيا في السودان من الإعلام المصري، خاصة عقب تسليم جزيرة «سواكن» السودانية إلى تركيا لتطويرها، موضحاً أن هناك تحفظا على بعض التصريحات ضد الرئيس السوداني عمر البشير، التي تم اعتبارها إهانة للرئيس، ولكن مصر قادرة على احتواء تلك الأزمات، وقالت السفيرة منى عمر مساعدة وزير الخارجية للشؤون الإفريقية، إن الخطوات التصعيدية الأخيرة من جانب السودان غير مبررة، خاصة بعد تصريحات وزير الخارجية السوداني السلبية تجاه مصر. إن ما قام به السودان أيضا بإعطاء جزيرة سواكن لتركيا لإقامة قاعدة عسكرية تعتبر خطوة ضد الأمن القومي المصري».

إذكاء النيران

وإلى «الأهرام «أمس ومقال عطية عيسوي المتخصص في الشؤون الإفريقية، الذي كان بعنوان «استدعاء مفاجئ وتسريب مريب» وقوله فيه: «استدعاء السودان سفيره في القاهرة للتشاور لن يتطور إلى قطيعة كاملة بين البلدين، إذا احتوى الطرفان الوضع بسرعة، فليست هذه المرة الأولى التي بلغ فيها التوتر وإطلاق التصريحات والحملات الإعلامية المؤلمة هذا المستوى، وكان الهدف في ما يبدو الرد بخطوة لافتة على ما نقلته وسائل إعلام سودانية عن مصادر إثيوبية من أن مصر اقترحت على إثيوبيا استبعاد الخرطوم من مباحثات سد النهضة، والشروع في مباحثات ثنائية تحت إشراف البنك الدولي، للخروج من حالة الجمود التي وصلت إليها مباحثات اللجنة الفنية الثلاثية، رغم نفي مصر ذلك رسمياً، وكذلك على هجوم الإعلام المصري على الخرطوم لتسليمها جزيرة سواكن الإستراتيجية في البحر الأحمر لتركيا، لاستغلالها ربما لإقامة قاعدة عسكرية تضر بالأمن القومي المصري، مع أن المسؤولين المصريين آثروا الصمت لمنع صب الزيت على النار، فإذا كان ذلك كذلك فمن المرجح أن يعود السفير إلى القاهرة قريباً بعد أن تكون الخطوة قد حققت أهدافها ـ بصرف الانتباه عن تذمر رجل الشارع السوداني من ارتفاع الأسعار الرهيب ـ خاصة في ما يتعلق بتوضيح موقف الخرطوم من القضايا التي تهم البلدين، فضلاً عن استحالة القطيعة بين مصر التي على أرضها نحو ثلاثة ملايين سوداني، وكانت دائماً نصيراً للسودان في كل أزماته، وبين السودان الذي يُعتبر عنصراً مهماً في أمنها من ناحية الجنوب، وشرياناً وحيداً تتدفق عبره مياه النيل، ومصدراً غذائياً هائلاً لما يحتاجه البلدان لو حدث التعاون الاستثماري والتقني المنشود في مجالي الزراعة وتنمية الثروة الحيوانية في الأراضي السودانية. فليكف الطرفان عن إذكاء النيران وستنطفئ بمرور الوقت، حتى إن بقيت القضايا المختلف عليها بلا حل إلى حين».

النظرة الماضوية

وفي «الوطن» قال الدكتور محمود خليل مستشار الجريدة وأستاذ الإعلام في جامعة القاهرة محذرا مصر من خطورة التصعيد مع السودان وطالب بحل أي مشكلة بسرعة وقال: «مشكلة الطرفين المصري والسوداني أن كليهما يرتكن في تعامله مع الآخر على «منطق التاريخ». مصر تنظر إلى السودان نظرة ماضوية أساسها أن مصر الأقوى والأكبر، وأنها كانت تحكم في يوم من الأيام هذا القطر، وأن السودانيين مطالبون في كل الأحوال بالالتزام بالمصالح المصرية، بدون النظر إلى حق السودان في البحث عن مصالحه، وبدون حسابات دقيقة لتأثيرات الزمن على علاقات القوة والضعف بين الطرفين. السودان هو الآخر يتعامل مع مصر برؤية ماضوية، مدارها أن مصر كانت دولة مستعمرة له، وأن المصري لم يسقط من ذاكرته بعد أن أجداده كانوا يجلبون العبيد والرقيق من السودان للزج بهم في أعمال السخرة خلال فترة الحكم الملكي. وحقيقة الأمر أن مصر تدير علاقتها بالسودان منذ استقلاله عنها بمبدأ «الندية». في كل الأحوال يبقى أن التوتر العنيف الذي يضرب العلاقات المصرية السودانية الحالية ستكون له توابع جسيمة على كلا البلدين وقد لا أبالغ إذا قلت أن توابعه أكبر وأشد على مصر، خصوصاً خلال الظرف الحالي الذي تواجه فيه تحدياً مرعباً في إطار أزمة سد النهضة الإثيوبي. صانع القرار المصري مطالب بأن يجعل ملف العلاقات المصرية السودانية على رأس أولوياته خلال عام 2018، فهذا العام سيشهد الانتهاء من سد النهضة وبدء الملء، ومؤكد أن مواجهة هذه الكارثة سيتطلب من مصر تحركاً لا يعلم إلا الله مداه، فلا أحد يستطيع التنبؤ بالمحطات التي يمكن أن نصل إليها في سبيل الحفاظ على حصتنا من ماء النيل صلحوا مع السودان هذا هو الأفيد».

النيابة وحقوق الانسان

والى النيابة العامة وحقوق الإنسان حيث أشاد عبد الغفار شكر عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان في مقاله الأسبوعي في «الأهرام» بالنيابة العامة وموقفها من قضية حقوق الإنسان فقال: «أصدر النائب العام قرارا في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بإنشاء إدارة عامة لحقوق الإنسان تلحق بمكتبه وتكون رئاستها لأحد أعضاء النيابة العامة من درجة محام عام على الاقل، وقد حدد القرار اختصاصات هذه الإدارة، شاملة جميع أنحاء الجمهورية، ويعتبر ذلك خطوة مهمة على طريق دعم حقوق الإنسان في مصر، فهذه هي المرة الأولى التي يمكن أن يتحقق فيها التكامل بين هيئات متعددة في مصر، تستطيع النيابة العامة أن تحسمها بما تملكه من سلطات، فقد نص القرار على أن من بين اختصاصات هذه الإدارة تلقي الشكاوى والبلاغات والتقارير المتعلقة بحقوق الإنسان، التي تنطوي على ما يعد اعتداء عليها، وفحصها ودراستها، ومباشرة التحقيق في المهم منها، وإعدادها للتصرف وإحالة باقي الشكاوى إلى النيابات المختصة لاتخاذ اللازم قانونا بشأنها، بعد العرض على النائب العام ومتابعة القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان التي يجري تحقيقها وفحصها في كل النيابات، ومما يضاعف الأمل في هذا القرار أنه ينص على التنسيق مع الجهات الوطنية المعنية بحقوق الإنسان في كل ما من شأنه حماية حقوق الإنسان وتعزيزها، وإعداد الرد على استفساراتها وطلباتها وعرضها على النائب العام، وفحص ودراسة التقارير المقدمة للنائب العام من المجلس القومي لحقوق الإنسان بشأن زيارة السجون، وسائر أماكن الاحتجاز والمؤسسات العلاجية والإصلاحية، وعرضها على النائب العام لاتخاذ ما يراه في هذا الشأن، وهو ما يعزز إمكانية التكامل بين جميع الهيئات المعنية بحقوق الإنسان في مصر، وأن يكون لهذا التكامل مردود عملي، بما تملكه النيابة العامة من سلطة تكفل لها إحالة انتهاكات حقوق الإنسان إلى القضاء، كما تختص الإدارة بمتابعة تطبيق القواعد المقررة في الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية والإقليمية المتعلقة بحقوق الإنسان، التي تصدق عليها مصر في ما يدخل في اختصاصات النيابة العامة، ومتابعة تنفيذ ما تضمنته الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تبرمها مع الدول الأخرى، بشأن حسن معاملة المصريين المبعدين أو المرحلين من تلك الدول، للتأكد من احترام حقوقهم المقررة قانونا وكذلك فحص الاستفسارات والمعلومات المطلوبة للأمم المتحدة وأجهزتها المعنية، أو اللجنة الإفريقية أو اللجنة العربية لحقوق الإنسان، وإعداد الردود الخاصة بها لعرضها على النائب العام، والمشاركة في إعداد التقارير التي تلتزم الدولة بتقديمها دوريا إلى لجان وأجهزة حقوق الإنسان،

تطبيقا للاتفاقيات الدولية وفي الرد على استفسارات هذه الجهات في هذا الشأن. وهكذا فإن اهتمام النائب العام بحقوق الإنسان في مصر وترجمة هذا الاهتمام عمليا في إنشاء إدارة في مكتبه تختص بهذا المجال، هي بادرة إيجابية للغاية، نأمل أن تكون إضافة حقيقية للهيئات المعنية بحقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية والمجلس القومي لحقوق الإنسان، وأن يكون ذلك إضافة حقيقية للعاملين في هذا المجال، لما له من تأثير إيجابي في المجتمع يمثل دفعة حقيقية لاحترام حقوق الإنسان في مصر».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود وسيبدأها في «أخبار اليوم» خفيف الظل محمد عمر الذي قال تحت عنوان «مستر أكس»: «من كام سنة أبلغني المسؤول البرلماني «الكبير» أن لديه خبطة صحافية عن «عرقلة» الحكومة لمشروع سياحي عالمي سيدر على مصر ملايين الدولارات، وتقصيت وبحثت لأكتشف أنه مشروع وهمي، وليس إلا «سبوبة» للمستثمر عاوز يلهفها في شكل قروض، وأرادني المسؤول أن «اتحمق» وأنشرها ليغضب الرئيس على الحكومة، ولتكون ورقة ضغط عليها لتسارع بالموافقة على المشروع، ويلهف «البرلماني» أتعابه على إنجاز مهمته. «يا أولاد الأبالسة»، مؤخرا طلب أعضاء من مجلس النواب عقد اجتماع عاجل مع إحدى الوزيرات في الحكومة، توقعت الوزيرة أن الأمر «جلل» نظرا لإلحاح الأعضاء على إتمام اللقاء وبسرعة، وفي الموعد المحدد عرض الأعضاء على الوزيرة كيف أن محافظتهم «غلبانة» وفي حاجة ماسة إلى إنشاء أو «شق» طريق ما بين المنطقة الفلانية والعلانية، وحتى تريح الوزيرة «ضميرها» وألا تكون سببا في وقف «منفعة عامة» للبلاد والعباد كلفت فريق عمل لدراسة مشروع «الطريق»، لعل ما قيل عن فوائده صحيح «ويخيب ظنها». وتوجه الفريق إلى المحافظة و«جاب» الموضوع من أوله لآخره، والتقي بكل من له صلة بالطريق، مسؤولين وأهالي، وفي النهاية يكتشف الفريق أن القصة برمتها ليست إلا «نصبانية» ولا علاقة لها باستثمار ولا تجارة ولا بطالة، وكل ما وراءها محاولة «لتبوير» قطعة أرض زراعية وإدخالها في «حيز» العمران لضمها لصالح إحدى الجهات! فأغلقت الوزيرة الموضوع ولم تتكلم فيه حفاظا على سمعة «الموقرين» «من كتاب الحزب الوطني لن يموت مستر إكس».

الثقافة العربية في مواجهة العولمة: من تفكيك المجتمعات إلى محاولة البحث عن هوية

العراق ـ «القدس العربي»

من مروان ياسين الدليمي:

باتت الهوية الثقافية الوطنية للدول والمجتمعات أمام إشكالية فرضتها ظاهرة العولمة، التي امتد تأثيرها إلى كافة الأنشطة الإنسانية، وخطورة العولمة تتجسد بسياساتها الهادفة إلى هيمنة الثقافة الغربية على ثقافة الشعوب، ولعل الدور الأخطر للعولمة يبدو واضحا في ازدواجية سياساتها، خاصة في الإطار الثقافي، فهي من جهة تشجع الأنشطة والدراسات المتعلقة بالأقليات العرقية والطائفية والإثنية، التي ستفضي بالنتيجة إلى تفتيت وحدة الثقافة الوطنية الجامعة، ومن الجهة الأخرى تسعى لفرض أنماط الثقافة الغربية القائمة التي تشجع القيم الاستهلاكية، لتصبح بالتالي هي الثقافة النموذج، التي تمحو الثقافات الأخرى بكل ما تحمله من خصوصية. وهذا يعني سحق ثقافة الأطراف من قبل ثقافة المركز، فهل يمكن الحديث في ظل هذه الإشكالية عن تبادل ثقافي وحوار حضارات؟ أم أن المسألة انتهت إلى انحسار وهزيمة الذات الثقافية الوطنية. عن هذا الموضوع أبدى أربعة مثقفين عراقيين آراءهم حول كيفية حماية الذات الثقافية أمام أيديولوجيا العولمة؟

هنتنغتون والعولمة الثقافية

بداية يرى الناقد والروائي «عواد علي» أنه رغم كل المآخذ على صمويل هنتنغتون، بسبب نظريته السيئة الصيت حول «صراع الحضارات»، فإن جانباً إيجابياً أجده في دراسته «الغرب منفرداً وليس عالمياً» التي يقر فيها بأنه من اليسير تحقيق عولمة اقتصادية أو عولمة سياسية، لكن من الصعب تحقيق عولمة ثقافية، فهي ـ في اعتقاده ـ لا تستطيع تقديم أي نموذج ثقافي قادر على تهميش الثقافات، وإفراغ كل الهويات الثقافية من محتواها، ومن ثم فإن إنشاء ثقافة كونية معولمة ضرب من الأوهام، لأنه إذا أمكن أن تتحقق عولمة للصناعة، أو للعلوم المادية والإنتاج التكنولوجي، أو عولمة لوسائل الإعلام، فإن هذه العولمة لا تمس في الحقيقة سوى الجوانب المادية في حياة الإنسان، في حين يتعذر عليها المس بالثقافة الروحية والفلكلورية والقيم والمشاعر والكثير من الأنساق الاجتماعية الموروثة، أو المرتبطة بالطبيعة الجغرافية للشعوب. ويضيف علي .. إذا ما حاولت العولمة (أيديولوجياً وعملياً) أن تمس بالثقافة الروحية فإنها تفشل حتماً، وسأضرب مثالاً بالمسرح، فقد حاول بعض المسرحيين الغربيين الشهيرين، مثل الفرنسي أنتونين آرتو والبولندي غروتوفسكي والإنكليزي بيتر بروك والأمريكي ريتشارد شِشنر، استثمار الملاحم والطقوس الشرقية في إنتاج أعمال مسرحية من منظور أيديولوجي براغماتي غربي (استشراقي)، على أساس أن ذلك نوع من التقاء الثقافات وتمازجها يهدف إلى جعلها ذات منحى موضوعي لكنهم جوبهوا بنقد شرس من طرف ناقد مسرحي هندي اسمه روستم بهاروشا، حيث رأى في كتابه «المسرح والعالم: الأداء وفن السياسة الثقافية»، أن ذلك الاستثمار قام على نزعة مركزية غربية تشوّه التراث الشرقي الروحي، أو تسخّفه. وقد فكك بهاروشا أعمال هؤلاء المسرحيين عبر تركيزه على ما سماه «أخلاقيات العرض» التي تكمن وراء كل تبادل ثقافي، والعلاقات الاجتماعية التي تؤسسه، منطلقاً من مقولات إدوارد سعيد، ومواطنيه غاياتري سبيفاك، وهومي بابا، وبارتا تشاترجي، المعنية بتفكيك الخطابات الغربية الاستشراقية، القائمة على رغبة دفينة في موضعة الآخر (الشرقي) في إطار من التهميش والانتقاص، وإعادة تشكيله في المتخيَّل الغربي بطريقة تستبعد هويته وتطمس حقيقته، ليجري إدراكه بوصفه عالماً عجائبياً. ووقف هذا الناقد الفذ على مجموعة من الأعمال التي تؤكد صحة أطروحته النقدية، مثل إنتاج بيتر بروك للملحمة «المهابهاراتا» الهندية الشهيرة، واصفاً أياه بأنه يصم الثقافة الهندية بالتفاهة في عرضه للأساطير والملاحم، ويخفض من قيمة الفلسفة الهندوسية بطرح ملاحظات معروفة سلفاً، تعتمد على بناء أوروبي مركزي للأحداث وللتمثيل صُمِّم خصيصاً للجماهير العالمية، (وقابلة للإحياء اقتصادياً) في الأسواق الدولية. هكذا تعامل بروك مع هذه الملحمة الروحية، بطريقة حولتها إلى حلل وأثاث، وجردتها من تاريخها، ليتمكن من بيعها لجمهوره في الغرب، في حين أنها بالنسبة للشعب الهندي، تُعدّ المصدر الجوهري للمعرفة في تراثه الأدبي، ففيها الرقص والرسم والنحت، واللاهوت والدين، وفن الحكم، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، باختصار إنها كما يقول، تاريخه بكل غزارته وتفاصيله ... أخلص من ذلك إلى أن ثقافتنا العربية أمام ثلاث مهمات متداخلة، أولها المحافظة على ذاتها أو هويتها الثقافية من الذوبان في «الغربنة» أو «الأمركة» أو ما اصطلح عليه بـ«الماكدونالدية»، وهي شكل من أشكال المقاومة، خاصةً أنها هوية ذات دفاعات قوية في حاضرها وماضيها. وثانيها الانفتاح على ثقافات العالم، غربيها وشرقيها، كونه أمرا قدريا، والتفاعل معها بصيغة «المثاقفة». وأخيراً تفكيك المحاولات التي تدعو إلى إقصائها أو صهرها أو جعلها دونية أمام الثقافة الغربية، والعولمة المتوحشة.

حقوق الجماعات ومحاولة تفكيك المجتمع

ويرى الشاعر «نبيل ياسين» الأمر من ناحية أخرى .. فاليوم ينتقل الفكر الفلسفي من التركيز على حقوق المواطنة إلى التركيز على حقوق الجماعاتية، والمثل الأبرز على ذلك هو النشاط المعولم لإقرار حقوق المثليين من النساء والرجال قانونيا بحجة المساواة والعدالة، ورسميا تم ذلك في ثمان وعشرين دولة حتى الآن، ونشهد دولا أوروبية يحكمها مثليون متزوجون رسميا، كما هو الحال في بلجيكا. أمام هذا التطور ضد الطبيعة تصبح الذات الثقافية بمعناها الذي طرحته في السؤال معزولة ومستلبة، وتتحول الثقافة برمتها إلى مكونات أخرى أمام تقدم الجماعاتية وتخلف حقوق المواطنة، وفي الواقع فإن الدفاع عن حقوق المثليين تقدم في معظم البلدان العربية عن طريق النشاط الجماعاتي، الذي تقوم به كثير من سفارات الدول، فبدلا من الدفاع عن حقوق المواطنة، يتم الدفاع عن الحالات التي ما زالت تعتبر شاذة في بلداننا رغم وجودها السري مثل اللواط والسحاق. هذه الثقافة تتحدى ما كان سائدا مما نفهمه عن الذات الثقافية، باعتبارها محلية أو وطنية أو قومية أو إنسانية. فمن الواضح أن العولمة الجديدة في العقد الثاني من هذا القرن تتعامل مع تصغير الوحدات الاجتماعية إلى أصغر حجم ممكن، لتحل محل المجتمع القائم على حقوق الفرد المتساوية. هناك من يؤكد على الاعتقاد السائد من أن العالم اليوم يقاد من مجموعات تتوسع عوليا عن طريق تفكيك المجتمعات سياسيا واجتماعيا، وإلغاء الثقافة بمفهومها القديم الذي ارتبط في عالمنا بالتحرر السياسي، القومي والوطني، وإحلال جماعات مصغرة محل المجتمع، ولذلك مثلا يتم الحديث عن تحرير المرأة، ووضع نسب قسرية لتمثيلها بثلث السكان، بدون تحريرها ثقافيا واجتماعيا تحريرا حقيقيا. ويُشير ياسين إلى أنه رغم ظهور مصطلح الجماعاتية في 1849 من قبل جون جودوين بارمبياستنادا إلى مفاهيم أسبق مستمدة من العزلة الرهبانية والباطنية الدينية والإثنية، إلا أنه تفعّل منذ الثمانينيات في الفلسفة والفكر الاجتماعي، ليناقش المفهوم اجتماعيا، باعتباره وسيطا بين الفردية والجماعية، واستنادا إلى استخدام مصطلح الذات الثقافية، فإن العولمة الجماعاتية لم تعد تسمح لهذه الذات بالتعبير عن نفسها، باعتبارها تجسيدا لهوية محلية أو وطنية إلاّ بمقدار ما تبنت فكرة الجماعاتية، باعتبارها تحتوي على أقل مقدار ممكن من الفردية، وبالتالي لم يعد هناك فرد ولا مجتمع، وإنما حالة بين المفهومين تتحرك أسرع من الفرد والمجتمع، وتأخذ دوريهما معا، ما يسمح (بغزو) ثقافي على الطريقة الحديثة داخل المجتمعات وخارجها، من جماعات داخلية وخارجية لسلب الذات الثقافية مكوناتها المحلية والوطنية. اليوم يتقبل ملايين البشر التغيرات الثقافية، حتى بدون أن يدركوا تصنيفها الفلسفي أو الفكري أو السياسي أو الاجتماعي، بعد تهديم الأطر التي كانت تحدد المفاهيم والتصورات، والدليل على هذا الاستلاب أن الفرد لم يعد يشعر بأنه يفقد وطنيته أو تراثه أو مميزاته الوطنية، فقبول الاحتلالات والتعاون مع ثقافة المكونات، ويظهر هذا في العراق بشكل أوضح مما يظهر في مصر مثلا، إذ تدفع مؤسسات دبلوماسية وثقافية ومالية وإعلامية بجماعات ثقافية جديدة تكون بديلا عن الطبقة الثقافية الوطنية، وتسوقها عبر جوائز وترجمات ودعوات لمهرجانات دولية، لتقبل كل ما تقدمه فكرة العولمة الجماعاتية من التي تخلق مصالح مشتركة وعلاقات مشتركة بمعزل عن المجتمع وبمعزل عن جماعات أخرى. فالهوية الثقافية المقبلة ليست هوية وطنية أو محلية أو قومية تاريخية، وإنما مجموعة منعزلة من الهويات التي يمكن أن تكون متنازعة أو متخاصمة، كما يحدث مع مجموعتين ثقافيتين جرى اختراعهما في العراق، باسم «مثقفو الخارج» و«مثقفو الداخل» أو «مثقفو النظام» و«مثقفو المعارضة»، أو «مثقفو الجنوب» و«مثقفو الشمال». هذا هو الهدف العولمي الذي تجاوز دعوة العولمة في عقد التسعينيات، والذي قام على مفهوم أن العالم قرية صغيرة، فعولمة اليوم لا تعترف إلا بعالم من عدة قرى لا ترتبط مع بعضها إلا عبر فيسبوك بانتظار ما سيظهر بديلا له.

نبيل ياسين

عواد علي

ناهض الرمضاني

يونس توفيق الحمداني

البحث عن الهوية الضائعة

ويرى الكاتب المسرحي «ناهض الرمضاني» أنه .. حينما نتأمل طبيعة المرحلة التي تمر بها الدول العربية ـ ولن نقول الأمة العربية خشية التعرض للسخرية ـ فإننا نلاحظ على الفور أن الدول تمر الآن بمرحلة تشبه إلى حد كبير المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى عقب انتهاء السيادة العثمانية على المنطقة، وبزوغ قوى متصارعة جديدة وسط ذهول المواطنين العرب، الذين لم يكونوا يعرفون إلى أين يتجهون وكيف سيصلون إلى غاياتهم، إن هم حددوها. لكن الأمر في الحقيقة أصعب الآن، فقد سعت الشعوب وقتها إلى تشكيل أشباه دول تحت وصاية وانتداب قوى أوروبية مختلفة، وظنت كل مجموعة أنها نجحت في تشكيل كيان سياسي مناسب، يمكنه أن يحفظ للناس الحد الأدنى من حقوقها. ثم شاعت فكرة القومية العربية، وأصبح لغالب الجماهير هدف واضح، كانت تظن أنها ستتمكن من تحقيقه لو استمرت بالعمل في اتجاهه. ولثلاثة عقود على الأقل تبدأ من الأربعينيات وتنتهي بنكسة يونيو/حزيران عام 1967، استمرت النخب والجماهير العربية بتنمية قوى ناعمة تدعم هذا الاتجاه وتشكّل شارعا قوميا عربيا، كان قادرا حتى على إحراج الحكام والملوك، بالإضافة طبعا إلى قوى اليسار العربي، التي كانت تحتل حيزا كبيرا في صناعة الوعي وإنتاج ثقافة محلية ذات ارتباط أممي، ساهمت بشكل كبير في نشر الوعي، حتى لدى التيارات القومية والدينية، بسبب الطبيعة العلمية المنطقية، التي تسم الفكر الماركسي.

وبعد النكسة تغير الموقف تماما وتمت تغذية الاتجاه المضاد للقومية العربية، فنشأت جماعات ثقافية تنادي بالتماهي مع الغرب ومصالحه، وتيارات أخرى مضادة تنبذ القومية وتدعو للعودة إلى الدين، كمنبع رئيسي للثقافة يمكنه تشكيل هوية المجتمع بمعزل عن أي رافد آخر، وتم دفع التيار الديني ليصل إلى أقصى مراحل التشدد، ثم ليكلل هذه الجهود بدولة الرعب التي أقامها في العراق وسوريا، ما ولّد صدمة عكسية لدى المجتمع أكبر من صدمته بنكسة يونيو.

أما اليوم فمجتمعاتنا حائرة وهي تبحث عن هوية، حيث لم يعد هناك يسار محلي، بعد انهدام جدار برلين وسقطت كل الأحزاب التي كانت تتكئ على الاتحاد السوفييتي، ولم يعد شعار «القرآن هو الحل»، إذ انكشفت عورات الأحزاب الإسلامية، واتضح أنها كانت تملك شعارات بدلا من النظريات التي تمكنها من بناء دول حديثة أو تصل إلى مستوى مقبول في إدارة الدولة، وأن اعتمادها على اجترار الماضي لا يعفيها من مسؤولية النظر في تحديات الواقع.

أما فكرة القومية العربية فقد أصبحت مثار سخرية كبيرة وأصبحت لفظة «قومجي» شتيمة يتنابز بها البعض للانتقاص، رغم أن اللغة وهي العنصر الأهم في أي قومية، ما زالت مشتركة وتزداد انتشارا يوما بعد آخر، بل أصبح الناطقون بالعربية الآن نسبة مئوية مرموقة من سكان العالم.

لا مفر من التأقلم والتجاوز

وفي الأخير يرى الروائي «يونس توفيق» أن العولمة حالة استثنائية فرضت نفسها كواقع لا محال منه على أرجاء المعمورة. فهي في الأساس وليدة عصر التكنولوجيا الحديثة والإنترنت، وهي ليست محصورة فقط في التجارة وحرية نقل الأموال والمعاملات الاقتصادية، بل في كونها جعلت من العالم قرية صغيرة، حيث أصبحت الثقافات متداخلة مع بعضها، جاعلة من أكثرها تمكنا أن تفرض نفسها على الأخرى، بل الكثير يذوب في بوتقة الحداثة والخضوع إلى عوامل خارجية لا تمت إلى جذورها بأي صلة. وبالتالي فأي ذات ثقافية تتمتع بميزة محتواها وتاريخها وثروتها الضاربة في الأصالة، لا يمكن أن تكون طعما سهلا، ولحمايتها من أخطبوط العولمة يلزم الحفاظ على الطابع المتميز الذي يجعل منها واقعا ثابتا لا مجال لتخطيه، أي ثقافة تتمتع بقاعدة تاريخية أصيلة لا يمكن للعولمة أن توظفها، حتى إن تعرضت للاختراق والتلوث، وهذا أمر مفروغ منه، لكنها بالتأكيد ستصمد محافظة على أصالتها بفضل محتواها ووعي الطبقة المثقفة، التي تعرف كيف توظف العولمة نفسها لسياساتها الخاصة وتستفيد منها. وتبدو اللغة هي أول ما يتعرض للتلوث، وفي أغلب الأحيان يلجأ القائمون عليها إلى وضع المتاريس وفرض شروط حديدية من أجل حمايتها، ولكننا نجد في أغلب الأحيان أن الشباب يتجاهلون هذا التمترس، ويفتحون الأبواب أمام مفردات دخيلة، بل يتبنونها حتى تصبح ضمن القاموس اللغوي الإنترنيتي، الذي يجبر الإعلام الرسمي على التعامل معها وإدخالها ضمن قواميسه، وهذا هو واقع اللغة العربية في عالم التواصل الاجتماعي، والمواقع والمدونات، حيث أصبحت تجدد نفسها وتتطور بشكل هلامي يتقبل مصطلحات ومفردات دخيلة فرضت نفسها عن طريق الشبكة، خاصة في الاستعمال الشبابي للغة كانت في عداد اللغات المكتوب لها الانقراض، حتى أضحت فجأة لغة حية وديناميكية. ولا ننسى أننا في الأصل شعوب موزائيكية التركيب، تم تشكيلها في بوتقة واحدة مرة بقوة السلاح، ومرة بدواع دينية، وربما هذا سبب جوهري في ضعف تكوينها بفعل ظروف معينة وديكتاتوريات أخضعتها لصالحها وعاشت عليها، مثلما وقع في العراق وسبق إن حصل في يوغسلافيا، حيث تفتت بعد سقوط الشيوعية فيها. وأستطيع القول بأن أوروبا نفسها أصبحت اليوم ضحية العولمة، وخير مثال على ذلك ما شهدناه من دعوة إلى الانفصال في كتالونيا، وهناك دعوات مماثلة في أماكن أخرى مثل، سردينيا وصقلية وفال دي سوسا، التي تتمتع بحكم ذاتي وتصبو إلى الاستقلال، حيث تتعالى الصيحات فيها معلنة بأنها تنتمي إلى ألمانيا وتسعى إلى الانسلاخ عن إيطاليا وغيرها من الأقاليم التي باتت تتضخم لديها الهوية الثقافية لأسباب سياسية أكثر منها ثقافية، بل تشكلت أحزاب عصبية تدعو إلى انسلاخ أقاليم صغيرة عن الوطن الأم بدواع شتى وهذا الإعصار يعصف الآن بكل أرجاء أوروبا.

ويضيف توفيق .. لا أعتقد أن العولمة عملية مدروسة ومخطط لها من أجل الهيمنة الثقافية والحضارية على العالم، بل هي نتيجة بديهية للتطور الحضاري والتكنولوجي، الذي لا بديل عنه، والذي اكتسح العالم بأسره. وما علينا إلا التأقلم معها ومعرفة كيفية استغلالها بشكل جيد وواع. وهناك كل الوسائل التي أتاحتها لنا العولمة نفسها والتي يمكن توظيفها من أجل الارتقاء بالموروث الثقافي والحضاري العربي وجعله يسمو إلى العالمية.

عبد القادر رابحي*

التنوير ومأزق الهوية

هل يمكن الحديث عن التنوير في حالة انقطاع البث نهائيا عن شاشة الوجود العملاقة العاكسة لروح العصر ومكوث المفكر التنويري العربي أمام رشّ حباتها البيضاء والسوداء، علّها تذكّره بشريط طموحاته المأسورة بين جملة من الادعاءات: ادعاء المعرفة وادعاء الحداثة وادعاء التنوير في مجتمعات لم تصل بعد إلى مرحلة إرساء الأسس العقلانية، لتحقيق إيٍّ من هذه الشروط على أرض الواقع؟

وماذا لو أن المشكلة التي تؤرق التنويريين في العالم العربي لا تعدو أن تكون مشكلة تنموية بالأساس لا علاقة لها لا بهيمنة الدين، ولا بزيف التديّن، ولا بسطوة التراث؟ وماذا لو أن مشكلة المجتمعات العربية هي مشكلة سياسيّة لا تتطلب من مفكريها المتنورين غير محاولة الانعتاق من زنزانة التفكير داخل أقبية النموذج الغربي، وتحرير أنساق التفكير العربية من الهيمنة الفلسفية الغربية والانتقال، من ثمّة، إلى الاشتغال الجاد والحازم على إيجاد حلول نظرية وآليات تطبيقية فعالة، تؤدي إلى احترام الإنسان وإعادة الاعتبار لقيمة العمل، والتسيير الشفاف لمصادر الثروة، وتوزيعها توزيعا عادلا، وتدوير الحوكمة، وترسيخ أهمية التعليم، والقضاء على الأمية الضاربة أطنابها في عمق التجمّعات السكنية في عواصم المدن الكبرى، ناهيك عن هوامشها الممتدة إلى عمق الريف، حيث لا ماء ولا كهرباء ولا مواصلات ولا عناية صحيّة؟

يستند الخطاب التنويري العربي في ما يقدمه من نقاشات تفاعلية متشنجة في الراهن الافتراضيّ على نعت مجتمعه بالتخلّف حتى ليبدو أنه الوحيد الذي يحقّق التقدّم، ويستند إلى نعت مجتمعه بالجهل المقدّس، بالنظر إلى ما يعتقد التحكم فيه من معرفة مدنّسة، ويستند إلى نعت مجتمعه بالظلامية المعشّشة في عمق أفراده حتى ليبدو أنه الوحيد القادر على إضاءة المدينة الفاضلة التي ستغرق في الظلمات إذا ما حدث وقرر أن يقطع عنها محرّكات أنواره. ولعل في ذلك ادعاءات كبيرة يراد منها أن تأخذ طريقها إلى الترسّخ في واقع الممارسة الفكرية والفلسفية، كما لو أنها حقائق ثابتة.

إنها أزمة الاختصارات الكبرى التي استقاها المثقف التنويري المتعالي من القراءة المستعجلة للتجربة الغربية، وهي تصف حالتها المنضوية تحت أزمنة متباعدة وسياقات تاريخية مختلفة، مُحاولا إلصاقها عنوةً بمجتمعه من خلال تلقيم هجين لشجرة الحداثة الغربية، في بيئة مناوئة تاريخيا واجتّماعياً وحضاريا. لقد أصبحت هذه التوصيفات تحيل إلى بؤرة حساسة وخطيرة في بنية الخطاب التنويري، بما أضحى يرافقها من تمركز وأدلجة وإقصاء ونكران وانغلاق تدلّ كلها على عمق المأزق المنهجي المرتبط بانسداد أفق المبادرة الفكرية، وتوقف الدوافع العقلانية عن النظر إلى المجتمعات العربية في تاريخها المسكوت عنه، وفي راهنها المأزوم، وإلى طبيعة حراكها المعقّد برؤية متوثبة وعقل ناقد، بسبب ما تكبّده الفكر العربي، شأنه شأن الأنظمة السياسية التي تحميه ويدعمها، من فشل في مشاريعه الفكرية، ومن هزائم سياسية انعكست على واقع اجتماعيّ لم يعد من الممكن التحكم في مساراته، ولا اختزال هزّاته الغامضة في المقولات التنويرية الجاهزة.

ربما دلّت هذه الحالة على وصول الخطاب التنويري إلى محطة الوقوف وجها لوجه أمام هذا الجدار الكبير، نظرا لما صار يطرحه مسار التنوير في العالم العربي من أسئلة حرجة تتعلق بمصيره المرتبط بمدى صلاحية منهجه، وما يعترضه من معوقات الانقذاف العقلاني في حركية القرن الجديد، بالنظر إلى الحلم الحداثيّ الذي راود جيلا كاملا من المثقفين ومن ممتهني الفلسفة في العالم العربي والإسلامي، طيلة ما يفوق القرن من الزمن، قضاها المفكرون الأكثرُ جديّةً وجرأةً في محاولة النقل الحرفي لقيم الحداثة الغربية والتنظير الاستعجالي المشوب بكثير من الرومانسية الحالمة لصدى تجربتها، ما أدّى إلى خلق تراكم كتابيّ في موضوعات غير محسومة، لم تزد الغموض المحيط بإشكاليات الحداثة والعصرنة والتقدم إلا غموضا، ولم تزد مقارباته للتراث وللتاريخ وللهوية إلاّ تأزيما.

إنه الجدار الكبير الشبيه بالشاشة العملاقة التي لم تعد تبث محاولة جبر صورة الذات المكسورة بالنظر إلى تحديات التحرير والوطن والهزيمة التي كابدها الإنسان في العالم العربي الإسلامي خلال القرن العشرين، وإنما صارت تعكس حقيقة انقطاع البث نهائيا، بالنظر إلى ما آلت إليه هذه الذات من حالة تفكّك، وهي تقف أمام الفجيعة الكبرى المتولّدة عن الفشل الذريع لمشروع تحديثيّ دام أكثر من قرن، ادعى فيه كلّ مدع أحقيته بالتفكير وأسبقيته بالتحرير وأولويته بالتنوير، ولَم تعد كل هذه الادعاءات غير رجع صدى قاتل يعوي في فراغ هذه الذات المكسورة فلا يجد ما يواجه به واقعه غير العودة إلى ما كتبه أسلافه في حالة تشبه الحالة المرَضية التي ينتهي صاحبها الفيلسوف، لا بحرق أعماله التي أفنى عمره أو بعض عمره في كتابتِها وحسب، وإنما بحرق مكتبة الذات الجمعيّة المتروكة لأَرَضة الوقت تفعل فيها ما لم تفعله في عصا النبيّ سليمان.

لقد رسم العديد من ممتهني الفلسفة في العالم العربي لأنفسهم ولقرائهم آفاقا يجب عدم تجاوزها، وسقوفاً يجب عدم التطاول عليها، ومن ضمنها الترويج لفكرة مغلقة وإقصائية عن التنوير، مفادها أن التنوير إما أن يكون علمانيا لائكيا لا دينيا أو لا يكون. وهم بذلك لا يختلفون عمّن اجتهدوا في نقد أفكارهم وتقويض أيديولوجياتهم المغلقة. إن حصر التنوير في هذه النظرة الضيقة لا يدخل في باب تضييق الواسع وحسب، وإنما يتجاوزه إلى السير بالمجتمعات وبنخبها إلى تأزيم الذات بمحدّدات تعطي صورة عن مؤشر الحرية الذي يتخفّى وراء المشاريع التنويرية، التي تصرّ على تسيير المنظورات المستقبلية. وهو يمثل، في أحد أوجهه، سطوا واضحا على آراء الآخرين، ونفيا للاختلاف الذي يدعون إليه، وتضييقا لدائرة التفكير التي ينادون بتوسيعها. وهو، في النهاية، إقصاء لعدد كبير من التجارب التنويرية التي شهدها القرن الماضي. وهي التجارب التي حاولت أن تعي العالم انطلاقا من الذات، كما هو الحال بالنسبة لمفكري عصر النهضة المعروفين، ونكران تجارب راهنة تحاول أن تطرح فكرة تحقّق الذات العربية المسلمة وجوديا، من وجهة نظر مختلفة، من خلال التأكيد على إمكانية تأسيس ممارسة فلسفية تقرأ العالم الغربي بعقل متسيّد لا يخون أصوله الفكرية ولا يقايض راهنه بمنطلقاته الحضارية.

* شاعر وأكاديمي من الجزائر

«عين الشرق» للسوري إبراهيم الجبين: دمشق الجريحة على صليب الذاكرة

عبد الله الحامدي*

«شكوتُ إلى صديقي الطبيب النفسي من هاجس سيطر عليّ. قلت: أعتقد أنني مصاب بالهايبرثيميسيا، وهي كما تصنفها القواميس والمراجع الطبية حالة نادرة يبلغ عدد المصابين بها عشرين شخصًا فقط، تجعل المريض يتذكّر كل تفصيل من تفاصيل حياته الدقيقة» (الرواية)

كثيرون ممن سكن دمشق أو مرّ بها ستمرضهم هذه الأوراق المبعثرة التي جمعها الشاعر والروائي السوري إبراهيم الجبين تحت عنوان «عين الشرق»، وعنوان آخر رديف (هايبرثيميسيا 21)، لما تحمله من شحنة الهذيان المتعلق بمدينة الياسمين العصيّة على النسيان في نهر التاريخ ماضيًا وحاضرًا. كان يمكن للجبين أن يكتب رواية تاريخية ذات بداية ونهاية، أو حتى ملحمة شعرية يسرد فيها وقائع أقدم عاصمة مأهولة حتى الآن، لكنه اختار هذا الشكل المبتكر من نثر القصاصات وإعادة بثّها، في ما يشبه اليوميات والاعترافات والمخطوطات الغابرة، التي تطفو على سطح المخيلة مرارًا، لتحكي قصة المدينة وشخوصها وأحداثها. صدرت الرواية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغلاف ليوسف عبدلكي ـ أحد شخوصها ـ وجاءت في 360 صفحة.

فوضى الوعي السردي

لا شك في أن إبراهيم الجِبين بذل جهدًا شاقًا بغية الإمساك بمادته الشاسعة والمترامية الأطراف، التي لا تنحصر ضمن دمشق من حيث المكان، حيث تمتد إلى القامشلي التي قدم منها، مرورًا بدير الزور ثم حلب وحمص ودرعا وجبلة والسلمية وعامودا وبقية المدن السورية، وصولًا إلى دورتموند الألمانية، حيث وصل حاليًا، كما لا تقف عند فترة زمنية بعينها، فتذهب تارة إلى الرومان وإمبراطورها «يوليان» الذي أطلق على دمشق هذا الاسم: «عين الشرق»، وتعود تارة ثانية إلى الأمير عبد القادر الجزائري وهو يدافع عن «شام شريف» في مواجهة الفرنسيين الغرباء من جهة، وأهلها المتشددين ذات بُرهة حالكة ضد المسيحيين من جهة أخرى، وتعرّج تارة ثالثة إلى الشيخ محيي الدين بن عربي، حين يفترش الجبينِ صحن جامعه الشهير على صدر جبل قاسيون، متأملا النجوم العابرة: «كان يعج بالأشكال، زنوج وترك وبخاريون، كلهم يستظلون بظل الشيخ، جرّبت أن أطلب من الشيخ، لكنه لم يساعد، حتى جاءت لحظة عرفتُ فيها أنه لن يتركني بعدها». ربما تخطر ببال القارئ رواية همنغواي «باريس الوليمة المتنقلة» من حيث عرضها لشخصيات حقيقية، أو ربما يحضر طيف الواقعية السحرية لدى ماركيز، لاسيما المزج بين الأزمنة، أو تسري نفحة من تيار الوعي السردي الحداثي، من جهة الغوص في العوالم الداخلية لأبطال الرواية ولغتها ذات المستويات العديدة، لكن الأهم من هذا وذاك أن كل تلك الفوضى العارمة التي تعمّد الجبين زجّها في روايته، كان مقصودًا لذاته، وجزءًا من تكنيك السرد القائم على الكولاج (فن اللصق) ومهاراته.

إبراهيم الجبين

حصار مدينة الثقافة

تلتقط الرواية مشاهد مألوفة من الحياة الدمشقية، وسرعان ما تتماهى في سيرورتها اليومية بتلقائية الحياة ذاتها بدون عناء: «أنزلُ الدرجات الثماني والتسعين، وأعبر الرصيف العاصف بالطلاب والطالبات، إلى ضفة الجامعة، أقرأ كل عناوين الكتب في بسطات الحلبوني، وأتفقد لحاء شجرة الكينا العملاقة على منعطف الجسر..». يمسي السرد وهو يستدعي تلك المشاهد إلى الذاكرة نوعًا من النحيب، فدمشقُ جريحةٌ اليوم، ومقطعة الأوصال، وأبوابها السبعة مفتوحة على حرب من كل اتجاه.. مدينة الثقافة والفن والتعايش تشرف على الانفجار في كل آن جرّاء الحصار، وما تقوله الرواية طوال صفحاتها الكثيرة المليئة بالتفاصيل والجزئيات: إن هذا القدر الرهيب من المواجهة بين الجمال والقبح، بين الرهافة والصلافة، بين اللطف والعنف، تكرّر ويتكرّر عبر العصور، التاريخ لا يعيد نفسه فحسب، بل يتفنّن في إنتاج ذاته بأسماء وأقنعة ومجريات جديدة. يستثمر الجبين مهنته صحافيا، ولغته شاعرا، وعاطفته عاشقا إلى درجة التوله، في إعادة بناء «عين الشرق» من منظوره الخاص، وهنا مكمن الخطورة، إذ لا يمكن لراو واحد، أو حتى مجموعة رواة، كتابة موسوعة دمشقَ المعاصرة، ولأن الكاتب أدرك منذ البداية استحالة الإلمام بكل الزوايا من أجل استكمال بناء الرواية/المدينة، بتعقيداتها وتعددياتها، فقد قرّر أن يكون أحد أبطالها ضمن سلسلة طويلة من المقيمين والعابرين لأزقة المدينة وبيوتها وأرصفتها ومكتباتها ومحاكمها وغرفها السرية والمعلنة.

حكايا العابرين

سيحدّثنا الجبين عن الطبقة المثقفة وفسادها، الأثرياء الجدد وفضائحهم، أجهزة المخابرات وفظائعها، الديكتاتور المحبوس على سرير العزلة ومحاولته الانتحار. عن الفنان التراثي الشعبي ناجي عبيد، أيقونة سوق المهن اليدوية وسط دمشق، والشاعر والمخرج علي سفر الذي حاول كتابة دمشق تسعينيات القرن الماضي في «بلاغة المكان»، وتاليًا بعد الزلزال في العشرية الدموية الثانية للألف الثالثة «يوميات ميكانيكية»، والمحامي هائل اليوسفي صاحب «حكم العدالة» البرنامج الإذاعي الشهير، ثم المفكر البعثي الماركسي ياسين الحافظ، والتاجر ناظم الصاياتي وريث رئاسة المحفل الماسوني .. أسماء وأسماء كثيرة تدخل في ملكوت السرد وحكاياه: العراقي مظفر النواب والفلسطيني مصطفى الحلاج والموريتاني محمد البخاري، الجاسوس الإسرائيلي كوهين والألماني النازي برونر والمستشرقة الإيطالية دوناتيلا ديلارتي والمؤرخ البديري الحلاق والملك فيصل الأول والزعيم الوطني عبد الرحمن الشهبندر والمهندسون المعماريون الثلاثة الذين تناوبوا على محاولة إعادة رسم خريطة المدينة: الفرنسي إيكوشار والياباني بانشويا والأمريكي سنان، هذا الأخير الذي راح يستلهم أسطورة المعماري العثماني سنان، باني التكية السليمانية في القرن السادس عشر الميلادي، عبر مشروعه الهندسي المستحدث ـ ذي الكتل الإسمنتية ـ لساحتي الأمويين والعباسيين.. كل واحد من هؤلاء يلعب دورًا ما في دمشق المدينة/الرواية، ويمضي. ويحتل خال إبراهيم الجبين الناقد والمترجم صبحي حديدي مساحة فارهة من فضاء السرد واشتباكاته، ردًا للجميل وأثره، ولا ينكر الكاتب ذلك الأثر حتى في ما يخص غيره من الشخصيات، بل يتخذ منه تقنية إضافية تبطل مفعول التناص، ويمنح علي أحمد سعيد مساحة مماثلة لمساحة خاله، ليميط اللثام أخيرًا عن تلك القصيدة التي امتدح بها الشاعر الناشئ الرئيس شكري القوتلي، فشكّلت منعطفًا في حياته، ولطالما ذكرها (أدونيس) في مناسبات عديدة دون أن يكشفها للقرّاء، وكان يكفي الجبين ذلك الكشف بدون الاسترسال في سرد تفاصيل الشاعر الإشكالي المعروفة، ومن الشخصيات التي يدين لها الكاتب بتكوينه الإبداعي، حسب تأكيده أكثر من مرّة، الكردي سليم بركات شعرًا ونثرًا. ولا أدري كيف نسي أو تجاهل الجبين الروائي العربي عبد الرحمن منيف، أحد وأبرز عابري دمشق في الثمانينيات والتسعينيات، صاحب «مدن الملح»، وكتابه المشابه للرواية التي نحن بصددها من حيث الموضوع: «سيرة مدينة: عمّان في الأربعينيات»؟

الشخصيات والأقنعة

لعبة الأسماء الحقيقية والمستعارة تستمر حتى نقطة الخاتمة في الرواية، وبوسع القارئ الذي خبر دمشق، ووسطها الثقافي، أن يعرف جُل الشخصيات المرمّزة: جمال وآصف ووديع، رشيد ومعسرْتي، ستناي وعُلا، بيد أن الكاتب يخون «وصايا» ميلان كونديرا ويتلاعب بها كما يتلاعب بالأقنعة، هذا في التفاصيل التي يكمن فيها الشيطان، كما يقال، لكن حين يتعلق الأمر بدمشق فهو يرسمها بصورة معشوقة تدعي «سلمى»، أو العكس هو الصحيح: «سلمى تشبه (الغناجة) الدمشقية التي تنبت في أحواض البيوت، تميل على الجدران الحجرية البيضاء، تغلق ورقها إن لامستها الأيدي، وتعود لتتفتح ما إن تشعر بالأمان». ولعل اللافت في «عين الشرق» استعانة إبراهيم الجبين بقرينه اليهودي «إخاد»، مستعيرًا تلك الشخصية من روايته السابقة «يوميات يهودي من دمشق»، لكنه يذهب هذه المرة إلى عصر أنأى، ويتنقل بين العصور، فيحاول الدفاع عن الشيخ المكبّل في قلعة دمشق (ابن تيمية)، عبر محاورته حول أفكاره وفتاواه التي ذهبت بعيدًا عن مراميها زمانا ومكانا، وصولًا إلى جماعة «حراس الأرض» العسكرية الباطنية، واضعًا كل ذلك في مقاطع متجاورة، كما تتجاور الأديان والأعراق والطوائف في لوحة فسيفسائية مشغولة بعناية بالغة، اسمها: دمشق.

تنتهي الرواية فجأة، حيث جدار مدرسة في درعا جنوب سورية، ومجموعة أطفال يكتبون شعارات الثورة: «بدون أن ينسى كل منهم التوقيع باسمه الصريح.. مع تحيات، بشير وعيسى ونايف أبا زيد». من الواضح أن اللحظة الراهنة قد ضغطت باتجاه هذه الخاتمة، ذات المدلول السياسي المباشر، رغم انفتاح السرد على سياقات تاريخية وفلسفية أشمل، فالرواية كُتبتْ أو اختمرتْ على الأقل على مراحل متباعدة، وسيرة دمشق أو «عين الشرق» لا تبدأ من حدث بعينه، ولا تنتهي بحدث أيضا، مهما كانت رمزيته، لأن المأساة السورية ـ ودمشق قطب الرحى فيها ـ فاقت كل المدارس الرمزية في الإبداع وتخطتها بمراحل، كما يعلم إبراهيم الجبين بالطبع، والذي استهل الرواية بمشهد إحراق لؤي كيالي لوحاته، ليبدأ من جديد، لكنه وللمفارقة احترق بها لاحقا.

* كاتب سوري

فيلم «سبوربيكون» إخراج جورج كلوني: جرائم قتل بالجملة

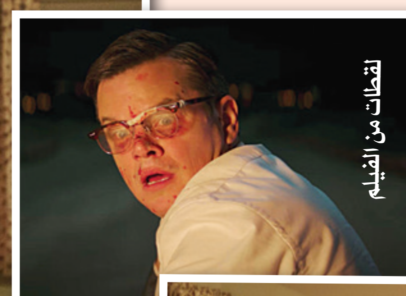
لقطات من الفيلم

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

جورج كلوني أقل سوءاً كمخرج منه كممثل، حتى في أدواره التي كانت في أفلام للأخوين كوهين (جويل وإيثان كوهين)، لكن لا يعني ذلك أنّ الفيلم الذي يأتي اسمه الغريب من اسم الحيّ الذي تجري أحداثه فيه، لا يعني أنّه فيلم ممتاز، إنّما جيّد، مسلٍ، تُلمس فيه أجواء الأخوين كوهين المعتادة، حيث السيناريو المحكم والتداخلات في المواقف والأشخاص، والكوميديا الذكية غالباً المهورة بدماء قتلى.

الفيلم كتبه الأخوين كوهين، بالإضافة إلى كلوني نفسه، لكنّه سيناريو الأخوين المكتوب منذ عام 1986، ولم يحوّلاه لفيلم، ومنحاه أخيراً لكلوني، أو باعاه لشركة الإنتاج ليقوم بإخراجه كلوني. يمكن لذلك أن يطرح سؤال: لمَ لم يخرجاه بنفسيهما؟ ألأنّهما لم يرضيا عنه؟ لا يهم، الحبكة في النهاية جيّدة، النهاية حيث ينفجر الفيلم بشخصياته التي تقتل بعضها بعضا، هي ذروة جيدٌ أن ينتهي الفيلم بها، فلا بأس به كفيلم مسلٍ، كالعديد من أفلام الأخوين، كتابةً وإخراجاً، فيلم مسلٍ وليس فيلماً رائعاً.

أمّا كلوني، ثقيل الظل كممثل، فأدى دوراً لا بأس به خلف الكاميرا، وهو الفيلم السادس له كمخرج، وقد يكون أفضل (أو: أقلّ سوءاً) من باقي أفلامه، لسبب بسيط هو السيناريو الذي كتبه الأخوان.

تجري أحداث الفيلم في حيّ سبوربيكون الحديث، الذي يسكنه أمريكيون قادمون من شتى المناطق، جميعهم بيض. في بداية الفيلم تنتقل عائلة سوداء للسكن في الحي، والأحداث تجري في عام 1959، من البداية نلاحظ سلوكاً عنصرياً تجاهها، يرفض سكّان الحي أن تعيش بينهم عائلة سوداء، يرفض الجميع باستثناء جيران للعائلة، هم مركز أحداث الفيلم، حيث تحكي خالة الولد وأمّه، له، بأن يذهب للعب البيسبول مع الطفل ابن جيرانهم الجدد.

يوجد مستويان للأحداث وإن لم ينجح الفيلم بالربط بينهما بشكل أكثر إقناعاً، لا من ناحية الموضوع ولا من ناحية الحكاية: أحدهما يخص العائلة السوداء التي تعاني من عنصرية واعتداءات سكان الحي من البيض، والثاني يخص تلك العائلة البيضاء، التي من بداية الفيلم كذلك، تدخل عليها عصابة من شخصين لنهب البيت وقتل الزوجة، أمام حشد السكّان في الخارج، الذين يكتفون بالتّفرّج على ما يحصل. بشكل موازٍ يتطور كل من الحدثين، لدى العائلتين، لتصل إلى درجة ما في نهاية الفيلم.

إنّما المستوى الأساسي هو لدى العائلة البيضاء، التي تقتل العصابة زوجة الرجل فيها واسمه السيّد لودج (مات ديمون). ندخل مع الرجل في حياة ما بعد الاعتداء والقتل، تحقيقات الشرطة ثم قدوم العصابة إلى عمله ثم، وهنا يأخذ الفيلم انعطافة ونبدأ بفهم ما كان يحصل، زيارة موظف شركة التأمين الذي يشكّ في أنّ كل ما حصل كان مدبَّراً له كي يكسب الزوج تعويضات هائلة من الشركة. قبلها بقليل فقط نسمع الرجل يقول لعشيقته (جوليان مور)، وهي أخت زوجته المقتولة، بأنّ لا حاجة ليقلقا طالما أن هنالك شركة التأمين.

كي لا نفسد الفيلم بهذه الأسطر، نكتفي بالقول إن علاقة تبدأ بالظهور بين كل ما كنّا نعتقد بأنّه طبيعي، نبدأ بعد زيارة موظف التأمين بإعادة إدراك ما حصل: العصابة، مقتل الزوجة، تفادي الرجل لشقيق الزوجة، ملاحظات الطفل، العلاقة التي نشأت بين الرجل وأخت زوجته (تلعب جوليان مور دور كلتيهما)، رغبة العشيقين في ترك البيت.

هنالك مستويان إذن، في الأوّل حيث العائلة السوداء، فيه اعتداءات عنصرية، فيه السكّان يحيلون ما يسمونه بالشؤم الذي حلّ بالحي إلى القادمين الجدد، وقد بدأ السكان ببناء سور خشبي يفصلهم عن بيت العائلة. لكن على المستوى الثاني نلاحظ أن القتلة والمقتولين هم من البيض، أن المجتمع الأبيض في الحي، الممثل بالعائلة التي داهمتها العصابة (البيضاء كذلك) أوّل الفيلم، هو مجتمع فاسد وقاتل ولا عجب أن يسعى إلى حرق بيت جيرانهم، مع تحريض الإعلام الأبيض كذلك الذي يبث في بيوت الحي، وهؤلاء، من أحرقوا بيت العائلة السوداء، بهمجية ووحشية، هم أنفسهم من كانوا واقفين يتفرجون على عصابة من رجلين تدخل وتقتل وتنهب بيت السيد لودج وتخرج.

أخلاقياً، يطرح الفيلم نقداً للسلوك الأبيض العنصري تجاه الأمريكان السود في أواسط القرن الماضي، ومن الناحية الحكائية، الفيلم مكتوب بشكلٍ تصاعدي حيث تتكثف الأحداث صعوداً وتنحل العقد، وتتداعى الشخصيات، ضمن مجزرة، كلّما اقتربنا أكثر إلى نهاية الفيلم، وكل ذلك بأسلوب ساخر يجعل القتل مدعاة للضحك، يجعل المفارقات العنصرية والإجرامية سبباً للضحك، وهو ما يقدر عليه سيناريو ذكي وإن اقترب من الكليشيهات التي كانت مقبولة أكثر عام 1986، في مقاربة المسألة الأخلاقية تحديداً.

شارك الفيلم (Suburbicon) في مهرجانَي فينيسيا وتورونتو السينمائيين الدوليين، ويُعرض حالياً في الصالات الفرنسية.

الثقافة اليمنية في 2017: مزيد من التصحر والخسائر

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الأغبري:

سجلت الثقافة اليمنية عام 2017 مزيداً من التصحر، مقارنة بما كانت عليه في عام 2016، بفعل الحرب التي استطاع أطرافها أن يجيروا معظم مناشط الثقافة في العام المنصرف لخدمة برامج النزاع، فيما بقيت قلة من الفعاليات تخدم ثقافة السلام، علاوة على ما شهده العام من رحيل عدد من الأعلام.

عبد الحميد الحسامي

غالباً ما تشهد الثقافة تهميشاً وتضييقاً من السياسي على مناشطها في أوقات السلم؛ وهو ما يتضاعف خلال أوقات الحرب؛ فتصبح الثقافة مصدر قلق كبير لأطراف الصراع؛ فيعمدون لتضييق الخناق عليها وتوظيفها بما يخدم مصالحهم وأهداف معاركهم، حيث تبرز الثقافة سلاحا فتاكا في أيديهم؛ فيمنحونها من المال ما بخلوا به عليها أوقات السلم، لكن تصبح الأهداف مختلفة هذه المرة؛ فتنشأ المؤسسات الثقافية التي تخدم ثقافة الطائفة والمنطقة والمذهب والحزب، وتعاد برمجة المناشط الثقافية العامة بما يخدم صوت المدفع.

عبد الملك العيزري

أنشطة وبرامج

من بين كل المحافظات اليمنية، وعلى الرغم من تعدد عواصم القرار اليمني تحت حكم سلطات الحرب؛ إلا أن صنعاء، وعلى ما شهدته مناشطها الثقافية من تراجع خلال عام 2017، ما زالت من أكثر المدن اليمنية احتفاء بالثقافة مقارنة بعدن/ جنوبا ومأرب/وسطا والمكلا/ شرقا، وإن انحسرت فيها معظم الأنشطة الثقافية الحديثة خلال 2017 في مؤسستين ثقافيتين أهليتين: مؤسسة بيسمنت (القبو) الثقافية، ونادي القصة اليمنية، من خلال برنامج أسبوعي لكل منهما لم يتخلفا عنه إلا ما ندر، مقابل تعثر النشاط الثقافي الضئيل الذي ظهرت عليه وزارة الثقافة في صنعاء خلال عام 2016؛ لتصبح في 2017 شبه متوقفة، لاسيما مع الغياب شبه التام لفعاليات غاليري صنعاء، مقابل أنشطة غير منتظمة، إلا أنها لافتة، للبيت اليمني للموسيقى، ومن أبرزها تخريجه لأول دبلوم موسيقى في اليمن وتنفيذه لبرامج أخرى تحدى فيها موسيقياً أزيز الرصاص... في الوقت الذي لم تظهر وزارة الثقافة في عدن بأي برنامج أنشطة (منتظم).

يحيى السنحاني

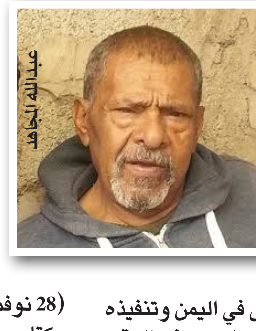
عبدالله المجاهد

كما شهد عام 2017 في صنعاء إشهار مؤسسة وقفية عبادي الثقافية وافتتاح مقرها في نادي بلقيس، ومن ثم افتتاح معرضها الدائم للكتاب اليمني في ظل توقف تام لكل معارض الكتاب، محلية ودولية في اليمن منذ أربع سنوات.

الكتاب

على صعيد الكتاب اليمني في العام الفائت يمكن الإشارة إلى ثلاثة أحداث ثقافية بارزة: الأول: صدور خمسة عناوين أدبية لفائزين بجائزة رئيس الجمهورية للشباب (تابعة لوزارة الشباب والرياضة، وتغير اسمها بفعل الحرب إلى جائزة الدولة) وذلك عن الأمانة العامة للجائزة، ضمن مشروع رعاية الفائزين بعد الفوز.

الثاني: يحسب الحدث الثاني لوزارة الثقافة في حكومة الشرعية في عدن من خلال توقيعها مشروع إصدار مئة عنوان مع مؤسسة أروقة للدراسات والنشر في القاهرة، وصدر عن المشروع خلال العام الفائت بضعة عناوين، ويمكن اعتبار هذين الحدثين أبرز حدثين ثقافيين يمنيين خلال عام 2017.

الثالث: تمثل بإطلاق مؤسسة أروقة للدراسات والنشر في القاهرة مشروع إصدار سلسلة بعنوان «بواكير السرد اليمني»، وكلفت «أروقة»، التي يديرها الشاعر اليمني هاني الصلوي، كلا من وجدي الأهدل وسامي الشاطبي لإدارة تحرير السلسلة، ونأمل أن يشهد عام 2018 خروج السلسلة إلى النور من خلال صدور عناوينها الأولى.

على هامش هذه الأحداث لا يمكن تجاوز ما قام به نادي القصة اليمني من إصدار طبعة حديثة من أول رواية يمنية «فتاة قاروت» وتوزيع نسخ منها على بعض المكتبات في صنعاء وعدن وبعض المدن اليمنية في خطوة لافتة.

على صعيد إصدارات الكتاب اليمني في الخارج شهد عام 2017 صدور عدد من الكتب في مجالات مختلفة، ولعل أبرز تلك العناوين: ديوان جديد للشاعر عبد العزيز المقالح بعنوان «الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة» عن دار الآداب بيروت، بالإضافة إلى رواية «درويش صنعاء» للكاتب والدبلوماسي أحمد الصياد الصادرة عن دار العربية للعلوم ناشرون في بيروت؛ وهي رواية سياسية سلط من خلالها الكاتب الضوء على المشهد السياسي المعاصر لبلاده، مكرساً إياها لملحمة حصار صنعاء أو حصار السبعين يوماً (28 نوفمبر/ تشرين الثاني 1967 ـ 8 فبراير/شباط 1968) وكتاب «ناس شارع المطاعم» عن مؤسسة أروقة للدراسات والنشر في القاهرة للكاتب وجدي الأهدل وغيرها.

التشكيل والمسرح

على صعيد التشكيل لم تشهد صنعاء باستثناء معارض وورش الرسم المفتوح للأطفال سوى معرض للفنان التشكيلي محمد صوفان، الذي أقامه في «كافيه كورنر» وفي مؤسسة بيسمنت (القبو) الثقافية... كمعرض ينظمه فنان من أجيال الحركة التشكيلية اليمنية المحترفين. فيما يمكن الإشارة إلى مسرحية «فيلم يمني» باعتبارها أبرز عروض مسرح الشباب اليمني خلال عام 2017، بالنظر إلى خصوصية تجربة المسرحية، إنتاجاً وإخراجاً وعلاقة بالجمهور؛ إذ تعد أول مسرحية يمنية في صنعاء يتم الدخول إليها عبر تذاكر مدفوعة القيمة على الأقل في الألفية الثالثة.

جوائز

على صعيد الجوائز يبرز في عام 2017 فوز الناقد اليمني عبد الحميد الحسامي، بجائزة «كتارا» للنقد، فئة غير المنشور، عن كتابه «تمثيل ابن عربي في المتخيّل الروائي» الذي كان فوزا ثمينا أعاد الاعتبار عربياً لتجربة النقد الأدبي في اليمن.

راحلون

كان عام 2017 مثقلاً بالأحزان، جراء رحيل عدد من أعلام المشهد الثقافي اليمني؛ ففي مجال المسرح والدراما غادر الحياة نجم المسرح اليمني يحيى السنحاني. ونجم الدراما المخرج والممثل جمال غيلان، بعد صراع كل منهما مع المرض في ظل ظروف صعبة افتقد فيها الراحلان لأبسط إمكانات العلاج اللائق لحالة كل منهما، وبما قدمه كل منهما في مجاله.

وفي مجال الأدب غادر الدنيا رائد قصيدة النثر اليمنية الشاعر البارز عبده عثمان محمد، وكاتب أدب الطفل رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع عدن السابق القاص عبد الرحمن عبد الخالق، ووكيل وزارة الثقافة الكاتب والناقد هشام علي بن علي.

وفي مجال الفن التشكيلي خسرت اليمن الفنان عبدالله المجاهد في قصة مؤلمة شيع خلالها جثمانه صبيحة عيد الأضحى المبارك. كما طوى العام الماضي أيامه برحيل قامة من قامات الأغنية اليمنية، وهو الفنان أبوبكر سالم بلفقيه... أعقبته خسارة اليمن لعلم من أعلام العمل الإعلامي المذيع القدير عبد الملك العيزري.

ومن الخسارات التي مُنيت بها الثقافة اليمنية في عام 2017 كانت خسارتها آخر الملاحق الصحافية الثقافية المحلية، التي كانت تصدر في صنعاء خلال الحرب، والمتمثل في الملحق الثقافي الأسبوعي لصحيفة «اليمن اليوم» الناطقة باسم حزب المؤتمر الشعبي العام، التي توقفت إثر قتل الحوثيين للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

جدل ثقافي

أكثر قضايا الجدل الثقافي التي شغلت المشهد اليمني خلال العام الفائت كانت الإمعان في إقحام شعراء وكتاب بارزين في صراع الحرب، من خلال الكتابة بأسمائهم قصائد ومقالات في سياق المناورات السياسية الدائرة هناك تحت مظلة الحرب، وفي هذا السياق انتشرت قصائد على أنها من قصائد عبد العزيز المقالح، بينما لم تكن كذلك وقصائد أيضاً باسم البردوني بينما هي ليست كذلك.

الممكن في بداية كل سنة

بروين حبيب *

ما الفارق المهم بين أيام قضيناها في روتين ممل، ولحظة فاصلة نسميها لحظة الصفر لبداية سنة جديدة نعتقد بإيمان غريب أنها ستحمل لنا أشياء جميلة؟ ذلك الخيط الرفيع الذي لا نكاد نشعر به ونحن نعبره لضفة سنة جديدة، هل هو حقيقي أم وهمي؟

تقول الحكمة: «لا تثق في المستقبل أبدا، إنه خائن» وتصب هذه الحكمة في بحر من المقولات المشابهة، كلها ولدت من صلب التجربة الإنسانية، فلماذا نحتفل ببداية كل سنة إذن؟ لماذا كل هذا التفاؤل للقاء مستقبل غير موثوق فيه؟ كل هذا الفرح بضيف متنكر بقناع مهرّج مبتسم، يخفي تحت ألوان قناعه الكثير من المفاجآت المتقلبة. لا تفسير في الحقيقة لتفاؤل بعض الشعوب بهذا اليوم، ولا بفرحهم وهم يدفنون سنة مضت في مقابرهم الوهمية، إنها الجنازة الوحيدة التي يقودون فيها فقيدهم إلى مثواه الأخير، وهم مجتمعون حول وليمة دسمة ومبتهجون، يغنون ويرقصون، حتى آخر لحظة، وهي لحظة عجيبة تلتقي بميلاد سنة جديدة... هل هي حكمة الحياة؟ فكل شيء يؤول للموت، لا خلود لمخلوقات الله على أرضه، لكن كل ميت يأتي ما أو من يعوّضه، في حركة مستمرة لا تعرف التوقف منذ خلق الله الكون إلى اليوم.

أمّا الأسئلة التي أثيرت حول فلسفة الزمان والمكان، ورسمت الكون بما فيه من مخلوقات على معلم رياضي، لم يقرّب لنا الصورة التي رسمت في أذهان الفلاسفة الكبار وعلماء الرياضيات. كل ما قيل ويقال يبقى حبيس جدران الجامعات الكبرى في العالم، أما أسئلتنا نحن فتنطفئ في معتقداتنا التي لها سقف يحمينا من غرابة الأسئلة. كل فكرة أنجبتها حضارات العالم السابقة نسفت عند حدود عقيدتنا بقطيعة عقائدية لا دخل لها بعلوم فهم الكون وماهية الزمن وارتباطه الوثيق بحياتنا. فقدنا بوصلات كثيرة كانت موجودة، إما بإهمال وجودها أو برفضها تماما، ورفض العتبة المتينة التي أسست للمعرفة، ومكنت غيرنا من التقدم، ومكنتنا فقط من البقاء على قيد الحياة ككائنات حية. ولعل أجمل ما قرأت حول مفهوم الزمن ما قاله القديس أوغسطين في اعترافاته «ما هو الزمن إذن؟ إذا لم يسألني أحد فأنا أعلم، وإذا رغبت في شرحه لسائل ما فأنا لا أعلم». شيء بالغ في التعقيد، شيء لا يمكن الإمساك به، ولا حصره في إطار بعينه إلا إطار الكائن الحي، أو الخَلق بما يشمله من أشياء متناهية في الصغر وأخرى انقرضت رغم ضخامتها وعظمتها.

في ليلة رأس السنة، ذهبت بعيدا بتفكيري في هذا الشيء الذي يربطنا ويتحكم في مصائرنا وأقدارنا ولا نعرفه، شيء ينتهي ولا ينتهي، يولد من حيث يموت، وهو في تفاصيله لا شيء وكل شيء، يتشابك مع وجودنا ووجود كل كائن حي وجامد على هذه البسيطة، معقد أكثر من العقد التي خلق منها دماغنا. هل يمكن استيعابه وهو ينتهي وينبؤنا أنه انتهى ثم ينبثق من اللاشيء ويعيدنا لنقطة صفر ما لنعيش البداية من جديد؟

في دروس الفلسفة التي درسناها في الثانوية، درسنا باكرا مقولات أفلاطون وأقليدس وبطليموس والحسن بن الهيثم وإيمانويل كانط وغيرهم، ثم نسفنا كل تلك المعطيات المبكرة لدراسة الزمن، وأسئلة الخلق وموجودات الكون، كونها لا تتفق مع الطمأنينة الدينية التي ننعم بها حين نسلم أمرنا للخالق على أنه العالم بما خلق، وأنه مرجع كل أجوبتنا العالقة، لم نتحرّك قيد أنملة نحو عوالم المعرفة النيرة، بل عدنا إلى ما قبل أسئلة الهندوس في الموضوع، وما أثاره علماء حضارات سابقة مثل حضارة الأزتيك والأنكا والفراعنة واليونان، حتى الفلسفة الإسلامية نُقّحت بشكل مثير للحزن، فقد أصبحنا بين ليلة وضحاها بعد حملات التنقيح تلك، شعوبا لا تؤمن بالحياة بقدر ما تؤمن بالموت والحياة الأبدية في الآخرة، لهذا ارتبطت كل نشاطاتنا الدنيوية بتأجيل الحياة لوقت لاحق، بدون التحضير لها تماما كما يجب بالأعمال الصالحة.

شيء لا يُصدق ولكننا نعيشه، التذكير بالموت حتى في قمة أفراحنا وضحكنا، ومحاولة خفض نسب الفرح لأنها على ما يبدو أخذت مفهوما مختلفا يذكرنا بالنقمة «الإلهية» إن أفرطنا في الفرح الدنيوي. ذلك الخط الفاصل بين الحياة والموت وهو متناه جدا في الصغر، بحيث لا يمكننا إدراكه نعطيه أبعادا مخيفة في حياتنا، ما جعلنا نؤسس لحياة كاملة تشبه الاحتضار، فمنذ ولادتنا ونحن نحتضر حتى نحتضر فعلا ونموت.

بالنسبة لليلة رأس السنة لا أعرف متى أصبحت ليلة يحتفل بها «الكفرة» فلا تعنينا لا من قريب ولا من بعيد، مع أنها مرتبطة بتقويم زمني يعمل به أغلب العالم، وكذا كل المواعيد المرتبطة بالزمن في حياتنا، طال التحريم أعياد ميلادنا، وأعياد ميلاد شخصيات مهمة عبر التاريخ، وطال حتى مولد نبينا الكريم محمد، عليه الصلاة والسلام، كان التحريم يلامس ذكرى الولادة كعلامة زمنية مع تناقض غير مفهوم بتقديس الأشخاص..

وبالمختصر يبدو أن الزمن داهمنا بتغيرات لم نستطع مواكبتها، لهذا نقف مشدوهين أمام العالم الذي يحتفل بقدوم سنة جديدة، ويطلق ألعاب النار، ويثمل حتى منتصف الليل، ويتعانق ويتبادل القبلات، حمى عاطفية تصيب أغلب شعوب العالم في هذه الليلة، ونحن بين مقلد ومتفرج وناقم تبقى مشاركتنا في هذه الاحتفالات بعيدة عن طرح أسئلة حقيقية عن هذا الاحتفال بالوقت، وأعتقد ألا أحد حلل الفكرة على أنها منبثقة منا نحن، لأننا كائنات زمنية بامتياز، سواء أصبنا بهوس الحياة أو الموت، بمعتقد الآخرة والحياة الأبدية أو بنهاية لا حياة بعدها، إذ يبقى الزمن هو المُشكل الحقيقي لوجودنا، وفرص بقائنا على قيد الحياة مرتبطة بمدى وعينا بقيمة زمننا الخاص بنا، وأكثر من ذلك ما نؤمن به على أنه عمرنا المكتمل، الذي يتحكم فيه الله سبحانه وتعالى هو زمن خارج عن نطاق سيطرتنا، وهذا ما يجعله ثمينا أكثر من أي شيء آخر في هذا العالم.

نعم نظرت هذه المرة للعالم من خلال شاشتي ليلة رأس السنة لأول مرة، وأنا أكتشف أني كائن زمني رقمي، وفي لحظة تشبه ضربة البرق القوية، لاحت لي أهمية اللحظة الحاضرة التي أعيشها، فالماضي لم يعد ملكي، والمستقبل أيضا ليس ملكي، أنا لا أملك سوى حاضري لحظة بلحظة، وهو الممكن والمتاح لي لأحقق فيه ما أريد، كل لحظة أهدرها في عمل غير منتج هي موت ما، كل زمن مهدور مني في علاقات معيقة لمشروعي الحالي نوع من الموت، عمر يسرق من عمري ولن يعود أبدا، كل تعثر عاطفي، كل ثورة مزاج، كل تبذير غير مدروس للوقت خسارة ثمينة لا تعوض.

الذي أريد قوله هو إنه لا بأس من الاحتفال، ولا بأس من الانعزال في لحظة ما، ولتكن لحظتنا الفاصلة بين ما له قيمة وما ليس له قيمة في سلم زمننا الخاص، تلك هي لحظة الصفر الحقيقية لصنع أنفسنا بشكل مختلف، واعين تماما لقيمة الزمن بالنسبة لنا، أما إن لم نبلغ هذا الوعي فيكفي أن نتبع العامة التي تحسب الثواني ليلة رأس السنة وعند بدء سنة جديدة تنفجر فرحا وحبا ولو لبعض الوقت.

و كل عام وأنتم بألف خير...

* شاعرة وإعلامية من البحرين

شعر

قصائد قصيرة
شعراء في صحاري الوقت

لطفي خلف*

1

الشعر إمامُ المفلسين
يجرهم خلفه كالضبع
في صحارى الوقت
ينزلقون خلف إغراءات الفكرة
كالنعاج الظمأى
خلف قطرات الماء المنسكبة
من فوق هوادج الإبل

2

الشاعر وحده
من يصعد أغصانَ الكسل
فيقطف نعاسَ الخمول
ويقبض على جمرة البلادة

3

الشاعر في هذا العصر
يدير ظهره للواقع
حين يفرم الناس لحمَ أفكاره
في طناجر سخريتهم

4

من يملك من شعراء العصر
أن يقنع أكثر من شخص واحد
أن لكتابته الحق المطلق
في إقصاء القاصي والداني
عن أرصفة الكلمة؟

5

الشعراء حمقى
كفراشات الشمع يدسون رؤوسهم
في نار الغربة والتيه
لقطع حبال الوصل بمن يعشقهم

6

الشعر نبيذُ الضائع
ما بين سطور الأيام
لما ينبهر الشاعر يتلمس حرفَ الضادِ
فيمضي ثملا
يترنح في أودية اللغة
ليزين ما خربشه الدهرُ القاسي
ويرصع بعضَ رخامِ العمر المكسورِ
أمام الناسِ

* شاعر من فلسطين
loutfikhalaf@gmail.com

المغربية سناء عكرود المعروفة «برمانة» تعود للساحة الفنية بأطلالة جديدة

الرباط – «القدس العربي»:

بعد غياب طويل عن الساحة الفنية، شاركت الممثلة المغربية سناء عكرود متابعيها على الإنستغرام صورة حديثة لها.

وتظهر عكرود، أو «رمانة» كما يحلو لمحبيها مناداتها، بزي تقليدي عبارة عن «تكشيطة» مرصعة بالأحجار، وبتسريحة شعر بسيطة. وأرفقت الممثلة نفسها، صورتها بتعليق جاء فيه «أتمنى لكم سنة جديدة مشرقة، حافلة بالمشاريع والأحلام المثمرة والكثير الكثير من الضحك والصحة والصبر والفلوس».

وعلقت إحدى معجبات عكرود قائلة: «دائما أحب أن أقول كلاما في حقك ولا تتاح لي الفرصة، أنت شرف للتلفزة والسينما المغربية والله لولا حضورك وكتاباتك لما وجدنا عملا يستحق المتابعة».

«شريط كوكتيل»: حكايات الغناء والموسيقى في مصر خلال عقدين

■ القاهرة – من أسامة صفار : «وراء كل أغنية قصة تكمّل لوحة الذكريات التي ترسمها»؛ من هنا انطلق الكاتب المصري مصطفى حمدي، ليبحث في سير الأغنيات المصرية في الثمانينيات والتسعينيات، والتي اعتبرها مسار تحول في شكل الموسيقى.

وخلص الكاتب الصحافي والسيناريست المصري في بحثه إلى كتاب حمل عنوان «شريط كوكتيل»، الذي يقع في 125 صفحة من القطع المتوسط، وأصدرته حديثا دار «دلتا» للنشر (خاصة).

ويبرر اختياره لاسم الكتاب في المقدمة بقوله إن «شريط الكوكتيل في حد ذاته يمثل رمزا لهذه المرحلة (الثمانينيات والتسعينيات)».

ورأى أن المستمع كان فيها يميل إلى اختيار قائمة أغنيات مختلفة من ألبومات متعددة لمطربي الجيل، ويضم في هذه القائمة الأغاني المفضلة ضمن شريط كاسيت (تسجيل) مجمع كان يطلق عليه كوكتيل.

ويحكي الكاتب كواليس صناعة 18 أغنية تمثل أشهر ما قدم في مرحلة التسعينيات في مصر، من غناء لمطربين بارزين مثل: عمرو دياب وإيهاب توفيق ومصطفى قمر وحكيم وحميد الشاعري ومحمد منير وغيرهم.

وهذه أسماء يرى الكاتب أنها ساهمت في صناعة بريق الأغنية المصرية خلال هذه الفترة.

لكن القاسم المشترك في أغلب القصص كان الفنان حميد الشاعري (56 عاما)، الذي اعتبره الكتاب رائدا لموسيقى المرحلة، ومفجرا لثورة موسيقية حدثت بمنتصف الثمانينيات بعد سنوات من رحيل جيل العمالقة.

ويتناول حمدي في فصل خاص عن الشاعري حمل عنوان «عودة»، قصة حقيقة دارت بينهما منذ ما يقرب من 16 عاما، تتعلق بأغنية «عودة» التي اعتبرها واحدة من أهم أغنياته.

كاتب الأغنية الشاعر المصري سامح العجمي: «كنا في الاستوديو نتابع تحضيرات ألبوم الفنان مصطفى قمر الذي حمل اسم ليالينا (1992)، وكالعادة كان حميد مشرفا موسيقيا على الألبوم وموزعا لأغنياته».

ويضيف: «سمع حميد الكلمات فأعجبته جدا، وبعد قليل دخل قمر وقال له إنه لحنها وسيضمها لألبومه، لكن الشاعري تمسك بالأغنية وفاز بها بعد رهان على مباراة في لعبة الكوتشينة (الورق)».

ويتنقل الكاتب بين مراحل مختلفة للأغنية المصرية في هذه الحقبة؛ ففي الوقت الذي يرى فيه حميد أيقونة المرحلة يعود ليؤكد أن هذا التطور الحقيقي لم يكن ليظهر لولا أسماء أخرى مثل يحيى خليل (72 عاما) وفرقته التي قدمت تجربة مهمة مع محمد منير في ألبوم «شبابيك» (1981).

ويضيف: «كانت شبابيك نقلة في مشوار منير (63 عاما حاليا)، ثالث ألبوماته وأكثرها وضوحا في مشروع فني ولد على يدي الشاعرين المصريين عبد الرحيم منصور ومجدي نجيب، والملحن الراحل أحمد منيب».

ويستدرك الكاتب: «لكنها لمسة يحيى خليل السحرية، الموسيقيّ العائد من أمريكا بثقافة الجاز.. موسيقى طازجة تتفجر في تجاعيد حفرت ملامحها على وجه الأغنية المصرية طوال حقبة السبعينيات».

ويتناول الظاهرة الاستثنائية لثمانينيات القرن الماضي في الأغنية المصرية، والتي جاءت تحت عنوان «لولاكي (لولا أنت)» التي صدرت عام 1988.

وفي ذلك يقول حمدي: «صباح 14 مايو/أيار 1988 صدرت الطبعة الأولى من ألبوم لولاكي، وهو الأول للمطرب البدوي الشاب علي حميدة (52 عامًا) القادم من مطروح (غرب)».

ويضيف في وصف حميدة: «ملامح سمراء وشعر أشعث طويل، حالة تشبه إلى حد كبير تمرد محمد منير على شكل المطربين في الحقبة السابقة، لكنها مختلفة مضمونا».

ويزيد القول: «في تمام التاسعة من مساء اليوم ذاته، طلب موزعو الأغاني طبعة ثانية من المنتج الراحل هاشم يوسف صاحب شركة الشرق للإنتاج».

وحسب الكتاب، فإنه مع نهاية شهر يوليو/تموز كانت الشركة قد أصدرت ما يقرب من 11 طبعة في مصر فقط، بخلاف الطبعات الموجهة للدول العربية، ولم ينته العام إلا وباع حميدة 6 ملايين نسخة في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الأغنية العربية.

هي بلا شك مفاجأة لم يتوقعها المنتج الراحل عندما تحمس لحميدة الذي زاره في مقر شركته قبلها بصحبة الملحن المصري سامي الحفناوي، بعد أن طرق أبواب الشركات بحثا عن منتج يسمع صوته، لكن الإحباط تملك الشاب البدوي عندما ذهب ليقابل منتج أغنيات عمرو دياب.

يقول الكاتب: «لم ينس حميدة كيف عامله عم فراج عامل البوفيه (الخدمات) بطريقة غير لائقة عندما طلب منه كوب شاي، فاستجمع ما بقي من كرامته وغادر الشركة فورا».

«لم يجد أمامه سوى الملحن الحفناوي الذي كان معجبا بصوته، فقدمه للمنتج هاشم يوسف الذي كان بدوره متحمسا لتقديم الأصوات الجديدة، فكانت المفاجأة التي اهتز لها عالم الغناء والموسيقى في مصر»، يضيف حمدي.

وفي المنطق نفسه، ينثر الكاتب غبار الزمن عن تجارب عديدة وأسماء ظهرت واختفت في هذا العالم، مثل الفنانة أميرة (45 عاما) التي قررت الهجرة إلى كندا وهي في عز نجاحها.

وكذلك حنان (53 عاما) التي ابتعدت عن الساحة بعد زيجات وطلاقات متعددة وحياة متخبطة، وحسام حسني (51 عاما) أيقونة فكرة الأغنية المونولجستية، ثم اكتفى بالتوزيع الموسيقي قبل أن يتوارى.

(الأناضول)

«فيلا بوراك»: فندق بوسني تُزيّنه أفلام عالمية

■ سراييفو– الأناضول: تمكّن الزوجان البوسنيان أميل وأفروديتا سوكالو، من جذب اهتمام الناس إلى فندقيهما الصغير (فيلا بوراك) في العاصمة سراييفو، عبر تصميم غُرفه بلقطات من أفلام عالمية حائزة على جوائز الأوسكار.

واستخدم الزوجان البوسنيان، في تصميم غرف الفندق الصغير، صورًا لرموز وشخصيات بارزة من أفلام عالمية شهيرة، أمثال «حرب النجوم» و«ماتريكس» و«جيمس بوند 007».

ويُتيح الفندق الصغير لزبائنه المحليين والأجانب، فرصة خوض تجربة فريدة وسط الأفلام الشهيرة، حيث تصادفهم صور ممثلين بارزين وشخصيات عالمية شاركت في أفلام متعددة.

وقال أميل إن فكرة تطوير هذا النموذج في الفندق، تطورت بشكل تلقائي، وأنها مستمدة من مهرجان سراييفو للأفلام، الذي بات من الفعاليات التقليدية في المدينة.

وأشار أميل إلى أن زوار الفندق، يندهشون في الزيارة الأولى، وقد حظيت الفكرة باهتمام كبير، حتى أن الكثير من الزبائن يسألون بعضهم البعض عن الفيلم الذي شاهدوه في غرفهم.

دار أوبرا سيدني: معلم عالمي فريد يستقبل آلاف الزوار يوميا

■ سيدني – الأناضول: تعد دار الأوبرا في مدينة سيدني الأسترالية، أبرز المعالم المعمارية العالمية، والأكثر تميزا في القرن الحادي والعشرين، حيث تستقبل آلاف الزوار يوميا.

وأدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة المبنى، على لائحة التراث العالمي لليونسكو عام 2007.

وتتميز دار أوبرا سيدني، التي بنيت على سطح الماء، بتصميم سقفها الفريد، الذي يشبه أشرعة السفينة من إحدى زواياه، ومن زاوية أخرى يشبه برتقالة مقسمة.

ومنذ افتتاحها عام 1973، تعد دار الأوبرا من أبرز المعالم التي يقصدها السياح القادمون إلى أستراليا، حيث تستقبل ملايين السياح سنويا.

بدأت قصة دار الأوبرا، عام 1957 عندما، طرحت حكومة ولاية «نيو ساوث ويلز» الأسترالية، مسابقة تصميم لدار أوبرا فريدة، في مدينة سيدني، حيث قدّم 233 مهندسا معماريا من 32 بلدا تصاميمهم.

وفاز المعماري الدنماركي يورن اوتسن، في المسابقة واستوحى، تصميمه من معابد حضارتي المايا والأزتيك في الأمريكيتين، وأراد لدار الأوبرا المبنية على سطح البحر، أن تكون أشبه بسفينة تبحر في المحيط.

واستغرق بناء الدار 11 عاما، وافتتحت عام 1973، متأخرة 10 أعوام، عن موعد الافتتاح، الذي كان مقررا عام 1963. وبلغت تكلفة بنائه 100 مليون دولار بدلا من المتفق عليه وهو 7 ملايين دولار.

هوليوود تفتتح موسمها السنوي للمكافآت مع حفل «غولدن غلوب»

■ لوس انجليس – أ ف ب: تحتفل هوليوود بأولى سهراتها للمكافآت السينمائية للعام مع حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» التي يتصدر فيها «ذي شايب أوف ووتر» و«بنتاغون بايبرز» قائمة الترشيحات فيما لا تزال مسألة هارفي واينستين وسيل الاتهامات بالتحرش الجنسي التي تلتها تأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام.

ولم يخف مقدم الحفل بنسخته الخامسة والسبعين هذا العام سيث مايرز أن الفضيحة التي تهز هوليوود منذ تشرين الأول/اكتوبر ستشغل موقعا أساسيا في الكلمات التي عادة ما تكون لاذعة خلال السهرة.

وقال الفكاهي الأمريكي لصحيفة «نيويورك تايمز»، «ثمة أناس تخطوا بوضوح خطا أحمر والسخرية من هؤلاء سيُنظر إليها كأمر إيجابي».

وأكد أن هذه الفترة من المراجعة الذاتية في السينما الأمريكية ستكون «لحظة للتفاؤل» مشيرا إلى ظهور مبادرات مثل «تايمزاب» وهو صندوق للدفاع عن ضحايا الاعتداءات الجنسية شكلته 300 امرأة في هوليوود.

وقد اتهم هارفي واينستين من أكثر من مئة أمرأة بالتحرش والاعتداء الجنسي وحتى الاغتصاب.

ومنذ الكشف عن هذه المعلومات، تواجه أسماء بارزة في هوليوود بينهم الممثلون كيفن سبايسي وداستن هوفمان وجيفري تامبور إضافة إلى منتجين وسينمائيين من أمثال بريت راتنر وجون لاسيتير، اتهامات مشابهة بارتكاب انتهاكات جنسية.

وأعلنت ممثلات بينهن جيسيكا تشاستاين وإيما ستون وميريل ستريب عزمهن ارتداء الأسود على السجادة الحمراء تضامنا مع ضحايا الاعتداءات الجنسية ولفتح نقاش على الصعيد العالمي ازاء هذه الآفة. كذلك وعد رجال مثل دواين جونسون بأن يحذوا حذوهن ما أثار تعليقات ساخرة نظرا إلى أن أكثرية المشاركين الرجال في حفلات توزيع الجوائز يرتدون عادة بزات سوداء.

مواضيع جدلية

وفي صدارة المنافسة فيلم «ذي شايب أوف ووتر» الرومنسي الخيالي للمخرج المكسيكي غييرمو ديل تورو مع سبعة ترشيحات.

ويليه فيلم «بنتاغون بايبرز» التاريخي الذي يستعيد نشر صحيفة «واشنطن بوست» لوثائق سرية مدوية عن حرب فيتنام، بالتساوي مع «ثري بيلبوردز آوتسايد إيبينغ، ميزوري» عن كفاح أم تؤدي دورها فرانسيز ماكدورماند طلبا للعدالة. ونال كل من الفيلمين ستة ترشيحات.

وفي فئة الأفلام الكوميدية، يتصدر فيلم «غيت آوت» المفعم بالمواقف الاجتماعية الساخرة بشأن العنصرية المنافسة.

كذلك تُعتبر سالي هوكينز («ذي شايب أوف ووتر») الأوفر حظا لنيل جائزة عن فئة أفضل ممثلة في فيلم درامي، تليها فرانسيز ماكدورماند وفق تكهنات موقع «غولدرباي» المتخصص.

وعلى صعيد الممثلين، تصب التكهنات بأكثريتها لمصلحة فوز غاري اولدمان بدور وينستون تشرشل في فيلم «داركست آور». غير أنه يواجه منافسة قوية من الممثل الفرنسي الأمريكي تيموتيه شالاميه في دوره كمراهق عاشق في «كال مي باي يور نايم».

وفي الأعمال التلفزيونية، حصد المسلسل القصير «بيغ ليتل لايز» من انتاج قناة «اتش بي او» الذي يتطرق خصوصا إلى العنف ضد النساء العدد الأكبر من الترشيحات (ستة) يليه مسلسل قصير آخر هو «فيود» الذي يتطرق إلى المنافسة بين نجمتي العصر الذهبي في السينما بيتي ديفيس وجوان كروفرد مع اربعة ترشيحات.

وقد يفوز مسلسل «ذي هاندميدز تايل» المقتبس من رواية بالاسم عينه لمارغاريت اتوود بقصته عن عالم تعيش فيه النساء القليلات اللواتي لا يزلن يتمتعن بالخصوبة كسبايا، بجوائز بفضل موضوعه الذي يثير اهتماما في ظل الجو السياسي في الولايات المتحدة حيث يندد كثر بالانتهاكات ضد حقوق النساء.

وينقل الحفل في العالم أجمع عبر قناة «ان بي سي» اعتبارا من الساعة الخامسة بعد الظهر (الواحدة بعد منتصف ليل الأحد الاثنين بتوقيت غرينيتش). وسيسلم خلاله نجوم كثر جوائز بينهم شيرلي ماكلاين وريكي مارتن وسارة جيسيكا باركر وشارون ستون اضافة إلى ايزابيل اوبير التي نالت جائزة كأفضل ممثلة في فيلم درامي العام الماضي.

ويعطي حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» الذي يقام في فندق بيفرلي هيلتون فكرة عن الأفلام الأكثر ترجيحا لنيل جوائز اوسكار التي ستوزع هذا العام في 4 آذار/مارس، رغم أن هذه المكافآت التي تمنحها مجموعة تضم حوالى 90 صحافيا من اتحاد الصحافة الأجنبية في هوليوود تشكل مقياسا أقل أهلا للثقة من جوائز أخرى يقدمها أخصائيون في القطاع بينهم نقابات الممثلين أو المخرجين.

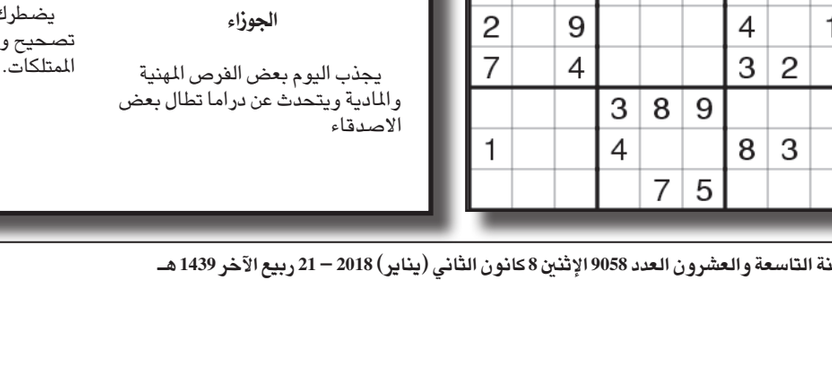

التحضيرات قبيل الافتتاح

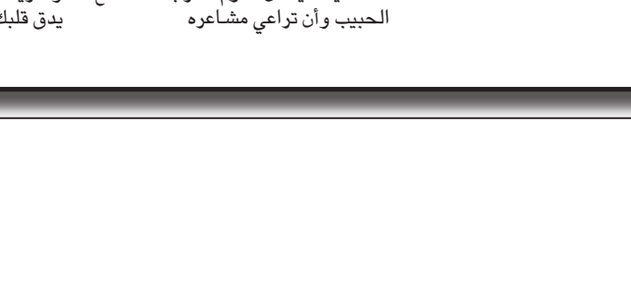
مشهد من «بيغ ليتل لايز»

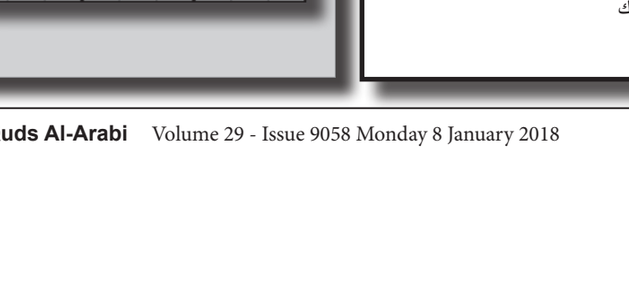
مشهد من فيلم «ذي شايب اوف ووتر»

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			8	4				
	7	8			1			3
			5	2	3			
	3	1				7		6
2		9				4		1
7		4				3	2	
			3	8	9			
1			4			8	3	
				7	5			

أبراج

الحمل

حضر نفسك لشيء جديد يتعلق بشراكة او بقضية قضائية او باتفاق وعقد محتملين

الثور

التزم بوعودك تجاه العملاء في العمل ولا تتخاذل عن تلبية متطلباتهم

الجوزاء

يجذب اليوم بعض الفرص المهنية والمادية ويتحدث عن دراما تطال بعض الاصدقاء

السرطان

غيوم بسيطة تهدّد العلاقة بالشريك، لكنّ بعض الصبر يؤدّي حتماً إلى تصويب البوصلة مجدداً

الأسد

يخف النمط ويجعلك متكلا على الاخرين في بعض الواجبات والمسؤوليات

العذراء

يضطرك اليوم إلى القيام بعمليات تصحيح واصلاح وتغيير او بيع لبعض الممتلكات.

الميزان

الانطباع الذي كوّنته عن أحد الزملاء يكون ظالماً بحقه، وتكشف لك الأيّام مدى الخطأ الذي ارتكبته بحقه

العقرب

لا تلعب بالنار لأنّك لن تكتفي بحرق أصابعك فحسب، بل ستشعل أعصابك واستقرارك، لكنّ الزملاء يقفون إلى جانبك

القوس

تشعر بالرضى عن مسار عملك والأمور تسير لصالحك. ومن الناحية العاطفية عليك أن تلتزم أكثر بعلاقتك مع الحبيب وأن تراعي مشاعره

الجدي

تراجع اليوم حساباتك المصرفية وتعيد النظر في تقييم امكانياتك المادية، باشر بتنظيم أوراقك فلا تدري ما يخبئ لك القدر

الدلو

تحلّ مشاكلك العاطفية تدريجاً، وتعود علاقتك بالحبيب إلى سابق عهدها وتعيش فترة ذهبية من الحب الصادق والجياش

الحوت

شخص ما في العمل ينجذب لك ولطريقة تفكيرك وتعاطيك مع الأمور، قد يدق قلبك

حل العدد السابق

6	1	4	2	3	9	7	5	8
5	2	9	6	7	8	3	1	4
3	8	7	4	1	5	2	9	6
7	6	8	3	5	1	4	2	9
9	4	5	8	6	2	1	3	7
1	3	2	7	9	4	8	6	5
8	5	6	1	4	3	9	7	2
4	7	1	9	2	6	5	8	3
2	9	3	5	8	7	6	4	1

«صباح الليل»: أول فيلم آكشن أردني يتحدث عن الحرب وتجار السلاح والأعضاء والصراع على السلطة

عمان – «القدس العربي»:

انتهى الفنان الأردني الشاب أحمد عياش من تصوير مشاهده في الفيلم السينمائي «صباح الليل»، والذي يعد أول فيلم آكشن أردني يتحدث عن حرب العصابات وتجار السلاح والأعضاء والصراع على السلطة، متمنيا أن يكون مفتاحا ينعش السينما الأردنية ويكون نقلة نوعية لها.

الفيلم من انتاج مؤسسة «فجرنا للانتاج والتوزيع الفني» وكتابة الفنانة الملتزمة عايدة الأمريكاني وإخراج المخرج ناجي سلامة الحاصل على لقب أفضل مخرج أردني شاب لعام 2017 والجائزة الذهبة عن مسلسل «عنبر ج» في مهرجان مونديال القاهرة.

واعتبر عياش أن محبة الناس هي مصدر قوة قائلا: وجودي بينهم يحثني على الاستمرار والعطاء لتقديم أفضل الأعمال، واسأل الله أن أكون عند حسن ظن المشاهد وأن تنال اعجابه وباذن الله ستكون أعمالي مرحلة وخطوة جيده في مشواري الفني.

وقال: أما عن دوري ومشاركتي في العمل فهو دور جديد وشخصية جديدة مختلفة تماماً عن ما ظهرت به في الأعمال السابقة خصوصاً في مجال الأفلام.. بل ويأخذ مسارا مختلفا تماماً عن جو الفيلم، ففي ظل الآكشن والصراع المستمر في الفيلم هناك أظهر بدور «أحمد» وهي شخصية رومانسية تتمتع بالايثار والعاطفة «أحمد» ذلك الشاب الفقير والبسيط والمكافح الذي يسكن في حي شعبي ويعيش علاقة حب لطيفة ومن هذه العلاقة تبدأ الأحداث والصراعات المتعلقة بالشخصية.

وتمنى الفنان عياش أن يلاقي الفن في الأردن الدعم الذي يستحقه لأن الفن هو واجهة البلد ومرآة المجتمع فيجب أن يلاقي الدعم الكافي وأن يلاقي الفنان الأردني الدعم المادي والمعنوي الذي يعادل تعبه أثناء العمل.

مؤكدا أن هدف الفنان الأردني من الفن غير مادي

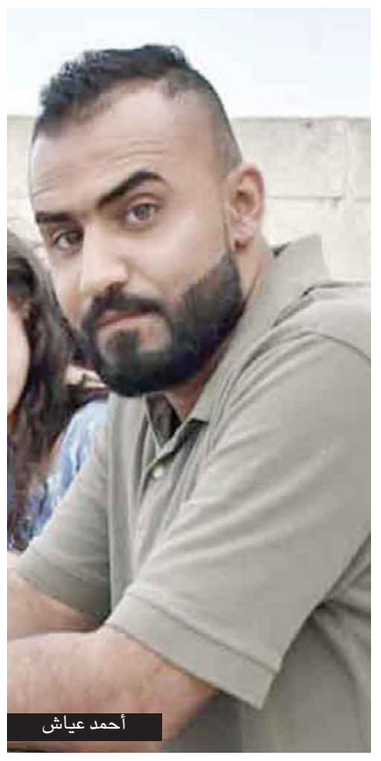
أحمد عياش

بقدر ما هو انساني لأنه رغم ضيق الدعم وقلة الامكانيات ما زال الفنان الأردني مستمرا في العطاء وايصال رسالته الفنية السامية، وسيكون شرفا لي الانتساب لعضوية نقابة الفنانين الأردنيين.

ولفت أن رسالته للشباب الصاعد: هي انعدام مبدأ اليأس في حياتهم الفنية، وتنمية الجانب الثقافي في هذه المهنة فالتمثيل رسالة ثقافية مهما كان الابداع موجودا، لكن لا بد من وجود خلفية ثقافية تصقل الموهبة الموجودة.. فيما المخرج المبدع ناجي سلامة نقلني من السوشل ميديا إلى الدراما، وبداياتي كانت من خلال فريق عمل نمارس فيه هوايتنا وأحلامنا في عالم الفن من خلال المواقع وتحديدا من خلال موقع اليوتيوب إلى أن تعرفت على المخرج ناجي سلامة لانتقل معه إلى التمثيل عبر شاشة التلفزيون فانتقلت بعدها إلى التلفزيون فكان أول عمل لي هو مسلسل «شو الحل يا خال»، الذي عرض على قناة «رؤيا»، ومن ثم انتقلت للعمل إلى مسلسل «يا هملالي» وهما عبارة عن اسكتشات بطريقة لطيفة خفيفة على قلب المشاهد حسب صحيفة «الدستور» المحلية.

وأوضح عياش أن من أبرز الأعمال التي جسدها في مشواره الفني، «شو الحل يا خال» من انتاج مؤسسة «فجرنا للانتاج الفني».. المسلسل التاريخي «مالك بن الريب»، من انتاج المركز العربي للانتاج الفني، سلسلة أفلام «الواقع المرفوض» مع المخرجة ساندرا قعوار.. مسلسل «عنبر ج»، من انتاج مؤسسة «فجرنا للانتاج» اخراج المخرج ناجي سلامة.. برنامج «يا هملالي».. مسلسل «ذباح غليص» من انتاج المركز العربي.. فيلم وثائقي قصة حياة فتحي الشقاقي انتاج شركة «جي لايت»من انتاج فجرنا للانتاج الفني، أفلام قصيرة توعوية ضد التطرف والارهاب مع المخرج مجيد زيتون.

وشدد على القول القول: بأذن الله لن أتوقف في هذا المجال وأتمنى بعون الله أن اصل إلى المراتب الفنية التي أحلم بها لن أتوقف رغم صعوبة الظروف وقساوة العقبات والمشقات خصوصاً في هذه المرحلة سأبقى مستمرا في هذا المجال حباً للفن بما يحمله من معان إنسانية واجتماعية شغفاً للتمثيل؛ فالتمثيل هو طريقي للتعبير عن نفسي ومجتمعي وللتعبير عن احزان وأفراح الناس وايصال رسالتهم، وسأبقى مستمرا في طريقي اواجه كل العقبات والعراقيل بقوة وعزيمة واصرار.

ويشارك في الفيلم مجموعة من الفنانين الأردنيين المعروفين ومجموعة كبيرة من الشباب والوجوه الجديدة وجزء منهم من الكوادر التي شاركت في التمثيل في مسلسل «عنبر ج» من الأسماء المعروفة عبد الكريم القواسمي، أنور خليل، ابراهيم أبو الخير، سميرة خوري، ديانا رحمة، معتصم فحماوي، وسام البريحي، جمال مرعي، وأيضا نبيل كوني، ومن الوجوه الشابة، هيا رشيد، سميرة الأسير، صوفي الأسير، ورناد ثلجي، ومن الشباب، غسان سلامة والذي يلعب دور المحقق الذي يربط بين أحداث الفيلم وضياء الحيحي مساعده وأحمد عياش، وصهيب أبو الخير ومحمد مسامح، وعبدالله العتيق، وعبد الرحمن محاسنة، واسلام العوضي وسعد أبو نجيلة وزيد الياسوفي ولؤي الروسان وياسين الروسان، وفريد أبو النور، وغيرهم، وهنالك ضيوف شرف على الفيلم من ضمنهم الفنان علي عليان.

يذكر أن الكاتبة والفنانة عايدة الأمريكاني كانت قد فرغت من كتابه سناريو وقصة فيلمها الجديد «صباح الليل»... وهو أول فيلم سينما دراما آكشن أردني طويل، فيما الفيلم من إخراج ناجي سلامة لكون أن هذه التجربة مغامرة من حيث أنه لا يوجد في الأردن جمهور سينما حقيقي بعد، ومن حيث أن دور العرض العربية أيضا لم تعتد على التعامل مع الأفلام الأردنية، حيث أن الانتاج السينمائي في الأردن شحيح جدا.. لكننا نعمل بكامل طاقتنا للخروج بعمل متكامل قوي البنية للمنافسة في العرض وفي المهرجانات العربية والدولية، وان فيلم «صباح الليل» له بعد فلسفي يتعلق بالنفس البشرية وعلاقة الجاني بالضحية والنزعة إلى الانتقام، والثأر ومدى العنف الكامن في النفس البشرية الذي يتحرك و عند تعرض الضحية للأذى أو الظلم وأيضاً يطرح من ناحية فلسفية مسألة العدالة وارتباطها أو عدم ارتباطها بالقانون.

الممثلة الألمانية ديان كروجر: فيلم «إن ذا فيد» أرهقني جسديا ونفسيا

■ لوس أنجليس – رويترز: بعد مشاركة الممثلة الألمانية الأصل ديان كروجر في الفيلم الألماني (إن ذا فيد) الذي أدت فيه دور امرأة قتل زوجها وابنها في هجوم شعرت بأنها «منهكة جسديا» وتريد التوقف قليلا عن التمثيل.

وقال كروجر «لم أمثل فيلما منذ فترة طويلة. شعرت فقط أني لا أستطيع. كنت أشعر وكأنني أغرق».

وأضافت «فقط كنت أحتاج وقتا لنفسي كي أعيد ترتيب حياتي من جديد».

ولعبت كروجر التي اشتهرت لمشاركتها في أفلام مثل (تروي) و(إنجلوريس باستردز)، دور كاتيا في فيلم (إن ذا فيد) الذي أخرجه فاتح أكين والتي تتزوج زوجها وهو في السجن.

وبعد سنوات تتسبب مأساة مفجعة في مقتل الزوج بينما تشك كاتيا خلال سعيها وراء الحقيقة في أن النازيين الجدد ربما كانوا السبب في ما حدث.

وقال أكين، وهو مخرج ألماني من أصل تركي، إنه أراد إلقاء الضوء على العنصرية وخاصة النازيين الجدد في ألمانيا.

وأضاف «هناك أشخاص في هذا البلد الذي اعتبره بلدي يريدون قتلي لمجرد أني أبدو كما أنا بشعر أسود وعينين بنيتين. يريدون قتلي لذلك.. من أجل لا شيء. هذا يزعجني».

ومضى قائلا «لا يعجبني هذا لذا كان لدي شعور بأني احتاج التعبير عن غضبي والفيلم منحني الفرصة للتعبير عنه على الورق ثم بعد ذلك على الشاشة». وأثنى النقاد على كل من أكين وكروجر التي رشحت لجائزة أفضل ممثلة في مهرجان كان في فرنسا العام الماضي.

و«إن ذا فيد» ضمن قائمة قصيرة تضم تسعة أفلام مرشحة لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي.

ديان كروجر

مخرج تلفزيوني ألماني ينفي مزاعم عن ممارسته التحرش الجنسي

■ برلين – رويترز: نفى المخرج التلفزيوني الألماني ديتر فيدل اتهامات بممارسة التحرش والاعتداء الجنسي في أول قضية من نوعها في ألمانيا منذ أن أطلقت فضيحة المنتج السينمائي هارفي واينستين في هوليوود موجة عالمية من المزاعم المتعلقة بسوء المعاملة في عالم الترفية ووسائل الإعلام.

ووردت اتهامات للمخرج البالغ من العمر 75 عاما، الذي أخرج العديد من المسلسلات الألمانية الناجحة، في مجلة دي تسايت الأسبوعية على لسان ممثلتين هما باتريشيا تيلمان وجاني تيمبل في واقعتين منفصلتين حدثتا في غرفته بأحد الفنادق إحداهما في عام 1991 والأخرى في 1996.

ونفى فيدل الاتهامات في بيان أصدره محاموه ونشر على موقع مهرجان باد هرسفلد للمسرح على الإنترنت الذي يديره منذ عام 2015.

وقال البيان «الادعاءات التي جاءت ضده من عدة ممثلات ليست دقيقة وغير مبررة. لم يكن أبدا عنيفا معهن أو مع أي امرأة أخرى».

وأضاف المحامون أنه نادم على أنه عرض ممثلين وممثلات في بعض الأحيان لانتقادات لاذعة وحتى مهينة في موقع التصوير لكنه قال إن ذلك لا علاقة له بالاعتداءات المزعومة.

المسجد ذو القباب التسع يروي لعلماء الآثار حكايات ألف عام في أفغانستان

■ بلخ (أفغانستان) أ ف ب: في ريف ولاية بلخ في شمال أفغانستان، يعمل علماء آثار وخبراء ترميم على كشف أسرار المسجد ذي القباب التسع المشيّد في القرن الثامن والشاهد الفريد على ذلك العصر.

وبعد ألف عام من الصمت والوحدة في تلك المنطقة النائية من أفغانستان، يهمّ هذا المسجد الصغير المربّع بالبوح للعلماء عن تاريخه، مبددا بعض الأفكار التي كانت شائعة.

ويقول الإيطالي أوغو تونييتي الباحث في جامعة فلورنسا «إنها معجزة أن يبقى هذا المسجد قائما... إنه المسجد الوحيد من ذلك الزمن الذي ما زال محفوظا إلى هذا الحد».

ويضيف «علينا أن نتخيل كيف كانت ألوانه، بين الجدران الحمراء والأعمدة الزرقاء، والحديقة الغناء التي تعلوها قباب زرقاء وبيضاء» طولها أربعة أمتار ونصف متر.

ينظر المهندس إلى أعمدته، ويقول «إنها تشبه تماما ما في مسجد سامراء» الذي بني في العصر العباسي، أيام كانت دولة بني العباس تمتد مما يشكّل اليوم تونس إلى باكستان.

لكن المفاجأة أن هذا المسجد الأفغاني أقدم من مسجد سامراء، فهو بني في العام 794 حسب ما أثبت فحص التأريخ بالكربون، وهو ما يتقاطع مع الروايات التاريخية.

ويقول جوليو سارمينتو بنديزو مدير البعثة الأثرية الفرنسية في أفغانستان «هذا يعني أن المسجد العباسي كان يحمل تأثيرا أفغانيا وليس العكس».

جنكيز خان

ويضيف هذا الباحث المتخصص في آسيا الوسطى «هذا المسجد استثنائي في جماله وتزيينه وصموده، وفي ما يقدّمه لنا من معلومات».

في أواخر الستينيات من القرن الماضي، طلبت عالمة آثار أمريكية من السكان المحليين أن يدلّوها على «مسجد دمّره جنكيز خان»، الإمبراطور المغولي الذي اجتاح المنطقة في مطلع القرن الثالث عشر.

فاقتادها السكان إلى هذا المسجد الصغير الواقع على بعد عشرين كيلومترا إلى الغرب من مدينة مزار شريف. وكان نصفه مطمورا بالرمال.

وبسبب الحروب المتواصلة، لم يكن ممكنا البدء بالأعمال الأثرية قبل العام 2006. وحتى ذلك الحين عملت السلطات على تغطيته لحمايته من الرياح والأمطار التي قليلا ما تهطل في تلك المنطقة الصحراوية.

زلزال

ويقول جوليو ساميينتو بنديزو «ظننا أول الأمر أن هذا البناء كان معزولا، لكننا أدركنا بعد ذلك أنه ملتصق بمبان أخرى أقدم منه».

ويضيف «في أواخر القرن الثامن كان العالم البوذي آخذ بالانحسار في المنطقة، والأرجح أنه بني على أنقاض دير» بوذي.

تمكن علماء الآثار من الوصول إلى الأساسات على عمق متر و50 سنتيمترا، لكن المسح الصوتي يشير إلى وجود آثار أعمق في الأرض.

ويقول أراش بستاني وهو مهندس إيراني مكلّف بالعمل هنا، مثل تونييتي، من مؤسسة آغا خان الثقافية التي تموّل هذه الورشة إن «الرسم الزهري يعود لحقبة ما قبل الإسلام وهو مستمد من الثقافة المحلية، سائد هنا وغير معهود في سامراء».

ويضيف «هذا المسجد أشبه بنافذة على العالم القديم».

وهذا البناء شديد التأثر بعوامل التعرية، فهو مصنوع من الطوب. ولو أن الرمل أزيل عنه في وقت سابق «لما بقي منه شيء».

فقد المسجد قبابه التسع في وقت مبكر، ففي العام 819، أي بعد ثلاثين عاما تقريبا على تشييده، ضرب زلزال المنطقة فأتى عليها، وفقا لبستاني.

بعد أقل من مئة عام ضرب زلزال آخر المنطقة، فتصدّعت الجدران ومعظم الأقواس الحجرية.

ومنعا لمزيد من التصدّع، وضع الخبراء سلكين من ألياف الزجاج لدعم القوسين الأساسيين المتشققين ودعّموهما ببعض الإسمنت من دون المسّ بالزخارف.

ويقول الخبير «على غرار كل الحفريات الأثرية، يثير هذا الموقع أسئلة أكثر مما يجيب على أسئلتنا».

وما زال مسجد «نوه غونباد» كما يسمى بالفارسية، موقعا مقصودا من السكان المحليين، ففي كل يوم جمعة تجتمع هناك نساء لإحياء ذكر «حجي بياده»، وهو وليّ لا يُعرف الكثير عنه دفن هناك.

من أعمال الترميم

فضائيات وأرضيات

«كباب بشري» في إيران... أردوغان في فراش «الدب الروسي» وابتسامة الرجوب لخديجة بن قنة

بسام البدارين *

بدت برامج ونشرات أخبار محطة «فرانس24» شغوفة بمحاولة الإجابة على السؤال التالي: ما الذي يفعله الرئيس رجب طيب آردوغان في الإليزيه فجأة؟

ماكرون، رئيس فرنسا الشاب، وزوج السيدة التي تطالب بوقف بروتوكول وقوف المرأة خلف الرئيس، استقبل نظيره التركي بحماس فيما وجه الضيف التركي تحية خاصة في باحة قصر الرئاسة، أعتقد أنها موجهة لبرلين، التي سارع وزير خارجيتها للإعلان عن التواصل مع أنقرة للتفاوض ومعالجة الخلافات بين الجانبين.

تسأل مذيعة على «بي بي سي» ضيفا عربيا: ما الذي يخطط له عجوز تركيا في قلب أوروبا؟

طبعا نحن العرب لو كنا قادرين على «أي جواب» لكانت أحوالنا غير الأحوال فحتى أسئلتنا لا نستطيع الإجابة عليها، فكيف نجيب على أسئلة مهنية وسياسية تتعلق بآخرين.

عموما استطيع أن أقدم لكم النبأ التالي: ترتيبات ما يسمى بـ«قمة سوتشي» فرطت من اللحظة التي تحدث فيها آردوغان ضد الرئيس بشار الأسد وثمة شكوك بأن يعقد فعلا اللقاء الثاني المقرر بعد يومين وإذا عقد ثمة شكوك في أن ينجح .

تلك كانت معلومة في الأحوال كلها.. إليكم الإستنتاج المباشر: النوم طويلا على فراش «الدب الروسي» غير ممكن ومجازفة كبيرة لتركيا، خصوصا إذا كانت «الزوجة الشريرة والثانية» ونقصد إيران في الغرفة المجاورة .

تلك معاناة تركية لا يعايشها إلا أصحابها، لذلك اقتضى التنويع من أثينا إلى باريس وقريبا جدا غيرهما.

«كباب بشري» في إيران

يبدو أن القصة «ذهنية وأيديولوجية» وليست سياسية أو منطلقة من صدفة على الإطلاق.. الجنرال الذي يحمل لقبا أطول من هومي في الحرس الثوري الإيراني يعلن بحماس على شاشة جامعة طهران التلفزيونية بأنه «يشتم رائحة شواء»، ويقول بلا خجل أو وجل .. «حان وقت الكباب».

صاحبنا يتحدث عن نواياه «الشوائية» تجاه مواطنين إيرانيين هذه المرة خرجوا للشارع إحتجاجا على مغامراته هو و«رفئاته» في الحرس الثوري في بلدان الجوار العرب على حساب جوع الإيرانيين.

نذكر تماما ما بثته محطة «البغدادية» قبل عامين عندما تحدث قائد ميليشيات شيعية عراقي عن تحويل المعارضين في الموصل إلى «أسياخ شاورما» وقد فعلها حقا في صورة بشعة لا يمكنها أن تزول من الذاكرة.

بعضنا قال إن المسألة في فصلها العراقي «طائفية»، لكن جنرال الكباب الإيراني ينسف هذه الرواية فهو يريد تحويل مواطنين إيرانيين شيعة يخالفونه بالرأي إلى أسياخ كباب.

المسألة قد تفيد الجنرال المصري الشهير، الذي صرح يوما بأنه يستطيع شفاء مرض الإيدز بـ«أصابع» كفتة وكباب.

ما بالكم يا قوم في منطقة الشرق الأوسط ..الجميع شغوف بالأشلاء والشواء البشري والإيراني مع العراقي والحوثي والداعشي والسعودي والسوري بشقيه ينافسون الشواء الإسرائيلي المتصدر منذ نصف قرن، حيث شوي الأطفال وتحويلهم إلى أشلاء بقنابل عنقودية وقصف صواريخ وليس على طريقة الإيرانيين والطائفيين بجناحيهم السني والشيعي البدائية .

سحر إبتسامه الرجوب

خديجة بن قنة

مباشرة بعد إنتهاء الحوار مع خديجة بن قنة أطلق اللواء جبريل الرجوب إبتسامته المرسومة لجهة غامضة وكأنه فرغ للتو من تسجيل الانتصار المبين على محطة «الجزيرة».

طوال الوقت تسأل المذيعة الرجل عن «ترتيبات الخطوة التالية» في استراتيجية التصدي الفلسطينية.

وطوال الوقت يصر صاحبنا على الهرب من السؤال المباشر والتركيز على «إلقاء محاضرة» على الزملاء في «الجزيرة» وهو يرسل الرسائل للمحطة ولمن ورائها.

كمشاهد عربي اللقاء الإخباري لم يوصل معلومة مفيدة، ورغم إطلالة جبريل البهية على الشاشة التي ينتقدها ويحاضر فيها فما زلنا خارج المعرفة عندما نريد معرفة ما الذي تخطط له السلطة الفلسطينية.

أغلب الظن أنه لا توجد «خطة معينة» فالأخ الرجوب مثل غيره من قادة العمل الفدائي المقاوم قد لا تكون لديه معلومات عن ما دار في اللقاء الأخير بين الأمير محمد بن سلمان والرئيس عباس.

لو كنت مكان الرجوب لاستفسرت من ماجد فرج أو حسين الشيخ، فقد حضرا الفيلم الهندي السري الذي يبحث عنه شعبنا الفلسطيني بهوس طوال الوقت دون طائل.

غير مهم إطلاقا وجود معلومات ولست مهتما في الدفاع عن «الجزيرة» في مواجهة «محاضرات الرجوب» على غرفتها الأخبارية.

ما يهمنا معرفة الجهة التي أرسل لها الرجوب إبتسامته تلك بعدما فرغت منه بن قنة وهي ابتسامة عابرة التقطها الكاميرا في اللحظة الأخيرة والرجل يزيل المايكروفون.

أما الابتسامة الأخرى في البرنامج ذاته، فجاءت في نهايته من زميل بن قنة عبد الصمد ناصر الذي علق على الرجوب بالقول: «ببتسم!» وبإسلوب بعيد عن الموضوعية ومن شأنه فقط إثبات وجهة نظر الرجوب الذي تطلبت ابتسامته لكاميرا «الجزيرة» فقرة خاصة من برنامج «فوق السلطة».

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

رغم التعقيدات البيروقراطية والمخاطر السياسية والهجمات المسلحة

الاستثمارات الأجنبية تتدفق على مصر ممهدة لطفرة اقتصادية

■ القاهرة / دبي (رويترز) – يشعر المستثمرون بتفاؤل متزايد تجاه الآفاق الاقتصادية في مصر بعد سنوات من الاضطراب السياسي متشجعين بإصلاحات اقتصادية وحقل غاز عملاق وقواعد أبسط لأنشطة الأعمال وانخفاض في قيمة العملة.

وسجلت حيازات الأجانب من أذون الخزانة مستوى قياسيا مرتفعا في ديسمبر/ كانون الأول وكانت التدفقات الأجنبية في سوق الأسهم العام الماضي هي الأعلى منذ 2010 وبدأ الاستثمار المباشر للشركات الأجنبية وصناديق الاستثمار يتزايد مجددا.

ومن بين الجوانب المهمة للمستثمرين الأجانب في الأجل الطويل، حقول الغاز الطبيعي التي بدأت التشغيل في الأشهر القليلة الماضية ومن بينها حقل ظُهر البحري الذي تقدر احتياطياته بنحو 30 تريليون قدم مكعبة مما يجعله أكبر حقل غاز في البحر المتوسط.

وقال إياد ملص الشريك في جيتواي بارتنرز للاستثمار المباشر، والمقيم في دبي، إن ظُهر «سيغير قواعد اللعبة بالنسبة لمصر» وإن صندوق الشركة الذي يستثمر في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا يتطلع لفرص عديدة في مصر.

ومن المنتظر أن تجعل اكتشافات الغاز من مصر في نهاية المطاف مصدرا للغاز وأن تدعم خططها لتصبح مركزا إقليميا لتجارة الطاقة.

من المنتظر أن تسجل مصر أداءً اقتصاديا متفوقا العام الجاري بعد الإصلاحات الهيكلية

نظرة إيجابية

وبجانب الغاز، تقول شركات الاستثمار المباشر إن الإصلاحات التي أطلقت منذ نهاية 2016 وضمنت لمصر برنامج قرض قيمته 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، ساهمت في تحسين المعنويات بما يكفي لتحفيز الاستثمار رغم وجود مخاطر.

ومن أكبر التحديات أمام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إنهاء هجمات المتشددين الإسلاميين الذين بدأوا ينقلون هجماتهم من سيناء إلى المدن الكبيرة.

ورغم ذلك يقول المستثمرون إن مبعث قلقهم أن تنحرف الحكومة عن مسار إصلاحات متفق عليها مع صندوق النقد، مثل مزيد من الخفض في دعم الطاقة، لاستمالة الناخبين قبيل الانتخابات الرئاسية هذا العام.

ويريد المستثمرون أيضا أن ينخفض التضخم وأن تمضي الحكومة قدما في الإصلاحات للتخلص من التعقيدات الإدارية التي جعلت مصر تحتل المركز 128 بين 190 دولة على مؤشر البنك الدولي لمدى سهولة أنشطة الشركات.

منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2016 خفضت مصر قيمة عملتها الجنيه وألغت الحد الأقصى للتحويلات بالنقد الأجنبي والقيود المفروضة على العملة الصعبة للمستوردين وخفضت الدعم على الوقود المحلي وزادت ضريبة القيمة المضافة.

وقال كريم الصلح الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لجلف كابيتال في أبوظبي، والتي استثمرت نحو 200 مليون دولار في مصر، «نظرتنا إلى مصر إيجابية جدا.

«في المنطقة، من المنتظر أن تسجل مصر أداء اقتصاديا متفوقا في 2018، وبصفة خاصة بعد تلك الإصلاحات الهيكلية القوية جدا والضرورية».

واستثمر الأجانب بكثافة في الأدوات عالية السيولة قصيرة الأجل، مثل أذون الخزانة، منذ خفضت مصر قيمة عملتها ورفعت أسعار الفائدة.

وأظهرت بيانات البنك المركزي أن المستثمرين اقتنصوا في 2017 أذون الخزانة لأجل ثلاثة أشهر إلى عام بعائد وصل إلى 22 في المئة. وبحلول أوائل ديسمبر/ كانون الأول، بلغت الحيازات الأجنبية من أذون الخزانة رقما قياسيا مرتفعا عند 338 مليار جنيه مصري (19 مليار دولار) ارتفاعا من 532 مليون جنيه في 2016.

وبالدولار، تبلغ تلك الحيازات الآن نحو ثلاثة أمثال ذروتها السابقة المسجلة في 2010، وقد جاءت نصف الاستثمارات تقريبا في الأشهر القليلة الأخيرة من 2017.

ويقدر تشالز روبرتسون كبير الخبراء الاقتصاديين لدى رينيسانس كابيتال أن الجنيه المصري مقوم بما يقل 16 في المئة عن متوسطه للأجل الطويل وفي ظل تراجع التضخم عن ذروته في 2017 البالغة 33 في المئة، فإن مصر تظل من الأسواق الناشئة الأكثر جاذبية.

وأظهرت بيانات البورصة أن سوق الأسهم، التي تبلغ قيمتها 45 مليار دولار، استفادت أيضا من صافي تدفقات الأموال الأجنبية الذي بلغ 7.5 مليار جنيه في 2017 مسجلا أعلى مستوياته منذ المستوى القياسي لعام 2010 الذي بلغ 8.4 مليار جنيه.

ومنذ تحرير سعر صرف الجنيه في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني 2017، تراجعت العملة المصرية من 8.8 جنيه للدولار إلى 17.7 جنيه في الوقت الحاضر، بينما ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية بما يزيد على 70 في المئة.

ويتوقع روبرتسون مواصلة الصعود في العامين المقبلين بعد تبدد صدمة خفض قيمة العملة في 2016، حيث يتزايد النمو الاقتصادي وينحسر التضخم المرتفع.

وجهة جذابة

لكن الأهم لاستقرار مصر في الأجل الطويل هو زيادة استثمارات الشركات الأجنبية واستحواذات شركات الاستثمار المباشر، وهو نوع من الالتزام ليس من الأرجح أن يتأثر بتقلبات السوق في المدى القصير.

ويقول اقتصاديون إن عدد سكان مصر، الذي يتجاوز 90 مليون نسمة، حيث تحتل المركز الثالث في قارة أفريقيا من حيث عدد السكان بعد نيجيريا وإثيوبيا، بجانب زيادة نسبة الشبان وتنامي القوة العاملة، يجعلها وجهة جذابة.

وأظهرت بيانات حكومية أن صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بلغ 7.9 مليار دولار في عام حتى نهاية يونيو/ حزيران مدعوما بقطاع الطاقة. ورغم أن ذلك أقل من المستوى الذي تستهدفه الحكومة عند عشرة مليارات دولار فإنها الزيادة السنوية الرابعة على التوالي وأعلى مستوى منذ تحقيق 8.1 مليار دولار في 2008–2009.

وبلغت التدفقات ذروتها في 2007–2008 عند 13.2 مليار دولار قبل أن تتراجع إلى 2.2 مليار دولار في 2011 خلال الانتفاضة التي أطاحت بحسني مبارك وأضرت تداعياتها بالاقتصاد وأدخلت البلاد في سنوات من عدم الاستقرار السياسي.وتتوقع شركات الاستثمار المباشر الأجنبية زيادة كبيرة في الاستثمارات في قطاع الطاقة لأسباب من بينها تحسن آفاق إمدادات الغاز وتنامي قطاع الطاقة الشمسية.

وقال هاشم فؤاد رئيس الاستثمار لدى إنارة كابيتال بدبي إن شركته تعكف مع مستثمرين صينيين على فرص في مصر.

وتابع «أغلقنا صفقات مالية بقيمة 200 مليون دولار في قطاع الطاقة المتجددة في 2017 ونتوقع مزيدا من الصفقات هذا العام».

ويركز آخرون على قطاعات من المرجح أن تستفيد من نمو الاقتصاد بينما يستفيد المصدرون من ضعف العملة. وقال الصلح إن شركته تتطلع إلى الاستثمار في شركات في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والمياه والغذاء.

وأضاف «ندعم شركات تعتمد بشدة على التصدير، وتحقق عائدات بالعملة الصعبة بالدولار أو اليورو وبهذا نتحوط جزئيا من مخاطر تقلبات العملة».

وتركز جيتواي بارتنرز أيضا على القطاعات التصديرية والصناعات الاستهلاكية.

وقال ملص «نعتقد أن هناك قطاعات جذابة مثل تلك التي ترتبط بالمستهلك والتجزئة والعقارات والرعاية الصحية والتعليم إضافة إلى الصناعات التحويلية التصديرية مثل المنسوجات وكثير من المنتجات المصنعة».

وساعد أيضا تأثير خفض قيمة العملة على الصادرات والواردات والزيادة الكبيرة في تدفقات الأموال الأجنبية مصر على البدء في معالجة العجز التجاري المزمن ومشكلات ميزان المدفوعات التي عانت منها لنحو عشر سنوات.

وارتفعت الاحتياطيات الأجنبية لدى البنك المركزي إلى 37 مليار دولار في ديسمبر/ كانون الأول من أعلى قليلا من 24 مليار دولار قبل عام بينما تسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 5.2 في المئة في ربع السنة من يوليو/ تموز إلى سبتمبر/ أيلول مقارنة مع 3.4 في المئة قبل عام.

الأمريكيون لا يزالون ينتظرون زيادة الرواتب بشكل فعلي

■ واشنطن – أ ف ب: دخل رفع الحد الأدنى للأجور حيز التنفيذ هذا الأسبوع في نحو 40 ولاية وبلدية في الولايات المتحدة، إلا أن هذا الإجراء لن يكون كافيا لرفع الرواتب بشكل عام، بحسب تقديرات الاقتصاديين.

منذ عام 2009، لم يرفع الكونغرس الأمريكي الحد الأدنى للأجور البالغ 7,25 دولار (نحو 6 يورو) في الساعة. الا أن 18 ولاية أمريكية ونحو 12 بلدية قررت اعتبارا من بداية العام رفع الحد الأدنى للأجور. لكن وبحسب الاقتصاديين، فإن هذا الإجراء لن يؤثر الا على شريحة صغيرة نسبيا من المواطنين.

فقد أصبح الحد الأدنى للأجور في الساعة في ولاية واشنطن (شمال غرب) في الأول من كانون الثاني/يناير 11,50 دولار وهو الأعلى في الولايات كافة، فيما يتوقع أن ترفع بعض الولايات الأخرى الرواتب تدريجيا حتى تصل إلى 15 دولار في الساعة. وحتى بعد ثماني سنوات من الانتعاش الاقتصادي والتوظيف اللذين جعلا نسبة البطالة تنخفض الى 4,1%، وهي الأدنى خلال 17 عاما، تم رفع الرواتب بوتيرة أبطأ مما توقعه الاقتصاديون وصناع القرار.

ويشير التقرير الرسمي الأخير حول التوظيف في الولايات المتحدة في كانون الأول/ديسمبر إلى أن الرواتب لم تزدد سوى 2,5% العام الماضي، بالكاد أعلى من نسبة التضخم.

منذ 2009 وبعد الركود الذي تسببت به الأزمة المالية، بلغ نمو الرواتب ذروته في نسبة مباشرة أعلى من 2% سنويا، وهو معدل أسرع بقليل من معدل التضخم لكن أقل من 3% الذي بلغه لدى تسجيل انتعاش اقتصادي في السابق.

وقال الباحث الاقتصادي الرئيسي في البنك الاحتياطي الفدرالي في كليفلاند روبرتو بينهيرو «إنه السؤال الأكبر. لماذا لم نشهد المزيد من زيادة الرواتب؟».

طبع التطور الأخير في الأجور «تزايد انعدام المساواة»، بالاضافة إلى «تركيز» القسم الأكبر من النمو على «القمة»، حسب دراسة أجراها جاي شامبو من معهد «بروكينغز».

فبين عامي 1979 و2016، سجلت الرواتب ذات المرتبة الخامسة بين الأعلى ارتفاعا بنسبة 27%، مقابل 12% فقط للرواتب في المرتبة الخامسة بين الأدنى، فيما انخفضت نسبة أجور الاكثر فقرا 1%. وتقف عوامل عديدة وراء هذه الحالة لكن ليس هناك حل سهل.

ويعود تباطؤ النمو في الرواتب الى طبيعة اليد العاملة الأمريكية المتقدمة في السنّ. اذ ان العاملين الكبار في السنّ الذين يتقاضون رواتب أفضل، يُحالون إلى التقاعد، وهم الذين أكثروا من إنجاب الأطفال، فيما يتم استبدالهم بعمال شباب يتقاضون أجورا أقل، الأمر الذي يتسبب بتراجع متوسط الأجور. وتشهد بعض المناطق القريبة بشكل رئيسي من المدن الكبيرة ازدهارا، ما يدفع الشركات إلى رفع الأجور وتقديم امتيازات اجتماعية لجذب موظفيها أو الحفاظ عليهم.

لكن الاقتصادي جاريد بيرنشتاين من «سنتر اون بادجت اند بوليسي برايوريتي» (مركز الميزانية وأولوية السياسات) يرى أن عوامل أخرى متعلقة بـ«جيوب يشوبها ضعف جغرافي» لا تزال موجودة. ويعتبر أن هذه المناطق ستستفيد من مشاريع البنى التحتية لخلق فرص عمل والسماح لها بسد الفجوة.

ويؤكد المستشار الاقتصادي السابق لنائب الرئيس الديمقراطي جو بايدن أيضا أن الشركات «فقدت فعلا عادة» رفع الرواتب وأن أصحابها خفضوا كلفة التوظيف لزيادة أرباحهم في سياق النمو البطيء. يوافق جاي شامبو مؤكدا أن المؤسسات ستكون مضطرة «لتعتاد مرة أخرى على تقديم رواتب أعلى من تلك الموجودة في السوق لأنها ستكون مرغمة على توظيف عمال من شركات أخرى نظرا الى قلة اليد العاملة المتوفرة».

ويشجع الاقتصاديون على اتخاذ تدابير لوقف تراجع الابتكار لدى الشركات. وطالبوا بإعادة إحياء احتمال المفاوضات حول الرواتب، في وقت أصبح تأثير النقابات ضعيفا كما أن شروط منع المنافسة تمنع الموظف من مغادرة المؤسسة التي يعمل فيها إلى أخرى منافسة ما يؤدي إلى إصابة التقدم المهني بشلل.

وقال شامبو إنه من الصعب تبني هذا النوع من التدابير في ظل الأجواء السياسية السائدة.

ويوضح أن توافقا ثنائيا يمكن أن يحصل حول فكرة الحفاظ على إبقاء الاقتصاد عائما، مع السماح بارتفاع نسبة التضخم إلى حين توسع زيادة الرواتب على مستوى الاقتصاد كله.

مؤسسة النفط الليبية تفوز في قضيتي تحكيم بشأن مصفاة

■ تونس – رويترز: قالت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية إنها فازت في قضيتي تحكيم دولي ضد مشغل مصفاة رأس لانوف البالغة طاقتها 220 ألف برميل يوميا ودعت لإعادة تشغيل المصفاة في أقرب فرصة ممكنة.

وأضافت في بيان أن القضيتين اللتين ترجعان لعام 2013 قد جري البت فيهما من جانب غرفة التجارة الدولية في باريس.

وقالت المؤسسة إن أحدى القضيتين رفعتها الشركة الليبية الإماراتية لتكرير النفط (ليركو) التي تملك وتدير المصفاة وجرى البت فيها في الخامس من يناير/ كانون الثاني. وتابعت أنها حصلت على حكم بنحو 116 مليون دولار زائدا الفوائد.

والقضية الثانية أقامتها تراستا المملوكة لمجموعة الغرير الإماراتية ودفع حكم صادر في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي تراستا إلى سحب دعواها. وليركو مشروع مشترك بين المؤسسة وتراستا.

ونقل بيان للمؤسسة الوطنية للنفط عن رئيسها مصطفى صنع الله قوله «منذ الآن ستعكف المؤسسة على اتخاذ ما يلزم من تصرفات وإجراءات تكفل تنفيذ حكم التحكيم النهائي.. وإعادة تشغيل المصفاة في أقرب وقت ممكن».

و أضاف «نطلب من شركة تراستا وشركة ليركو الإذعان بشكل كامل لتنفيذ التزاماتهم التعاقدية».

القطاع النفطي من أكثر القطاعات تضررا من الأزمة الليبية

بورصات الخليج تستهل الأسبوع بمكاسب قوية والأردن يتراجع

■ دبي – الأناضول: حققت البورصات الخليجية مكاسب قوية في نهاية تداولات امس الأحد، مستفيدة من صعود النفط في تداولات الأسبوع الماضي، بينما هبطت بورصة الأردن، فيما كانت مصر في عطلة بمناسبة أعياد الميلاد.

وقال مروان الشرشابي، مدير إدارة الأصول لدى «الفجر» للاستشارات المالية، ومقرها مصر: «كان هناك أداء قوي في بورصات الخليج، في ظل التفاؤل بمكاسب أسواق النفط والتوقعات باستمرارها قرب مستوى 70 دولاراً للبرميل، رغم التقديرات المتحفظة لكبرى البنوك العالمية».

والأسبوع الماضي، بلغت أسعار النفط أعلى مستوياتها في عامين ونصف العام، قبل أن تتراجع في جلسة الجمعة متأثرة ببيانات الإنتاج الأمريكي. وتراجع خام برنت القياسي بنسبة 1.1 في المئة إلى 67.62 دولاراًللبرميل، متنازلا عن مستوى 68 دولاراً، بينما ارتفع الخام الأمريكي «نايمكس» بنسبة 1.7 في المئة إلى 61.44 دولار للبرميل. وأضاف الشرشابي: نتوقع استمرار النشاط الإيجابي لأسواق الخليج. وبالنسبة لمصر والأردن ستنتهي عمليات جني الأرباح بحد أقصى خلال الجلستين المقبلتين لتعاود الأسهم صعودها بقوة مجدداً». وجاءت بورصة قطر في صدارة الأسواق الرابحة، لتعاود الاقتراب من الحاجز النفسي الهام 9 آلاف نقطة.

وارتفع المؤشر العام لبورصة قطر بنسبة 1.4 في المئة إلى 8751 نقطة، مع صعود أسهم العقارات يتقدمها «بروة العقارية» بنسبة 2.9 في المئة و«إزدان القابضة» بنسبة 2.5 في المئة و«المتحدة للتنمية» بنحو 1.09 في المئة. وارتفعت مؤشرات بورصة الكويت الرئيسية الثلاثة، وزاد المؤشر السعري بنسبة 0.79 في المئة إلى 6504 نقطة، وصعد المؤشر الوزني بنحو 0.56 في المئة إلى 411 نقطة، فيما أغلق مؤشر «كويت 15»، للأسهم القيادية، رابحاً 0.77 في المئة إلى 944 نقطة.

وارتفعت بورصة السعودية، الأكبر في العالم العربي، مع صعود مؤشرها الرئيسي «تأسي» بنحو 0.56 في المئة إلى 7317 نقطة، مع استمرار الحراك الإيجابي على بعض أسهم المصارف والمواد الأساسية.

وصعدت بورصة البحرين بنسبة 0.49 في المئة إلى 1318 نقطة مع ارتفاع أسهم قطاع البنوك بنسبة 0.8 في المئة والاستثمار بنسبة 0.33 في المئة والخدمات بنسبة 0.17 في المئة. وربحت بورصة مسقط ما نسبته 0.28 في المئة إلى 5119 نقطة مع صعود أسهم «عمان والإمارات» بنحو 3.66 في المئة و«الأنوار للبلاط» بنسبة 3.25 في المئة و«الشرقية للاستثمار» بنحو 2.65 في المئة.

وفي الإمارات، ارتفع مؤشر بورصة دبي بنسبة 0.22 في المئة إلى 3471 نقطة مع صعود أسهم «أرابتك» و«بنك دبي الإسلامي».

وزاد مؤشر بورصة العاصمة أبوظبي بنحو 0.18 في المئة إلى 4556 نقطة بفضل مكاسب «بنك أبوظبي الأول». في المقابل، تراجعت بورصة الأردن وحيدة بنسبة 0.21 في المئة، ليغلق مؤشرها العام عند 2120 نقطة مع هبوط بعض الأسهم القيادية في قطاع البنوك. وكانت بورصة مصر في عطلة رسمية لمناسبة أعياد الميلاد، على أن تعاود الدوام اليوم الإثنين.

فرنسا: مشروع قانون للخصخصة في حملة لبيع أصول الدولة

■ باريس – رويترز: قال رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب إن حكومته تخطط لمشروع قانون للخصخصة في إطار برنامجها لبيع الأصول مؤكدا أن الدولة قد تتخلى عن سيطرتها على بعض الشركات.

وأعلنت الحكومة العام الماضي الخطوط العريضة لخطط لبيع أسهم من أجل تمويل صندوق للابتكار قيمته عشرة مليارات يورو(12 مليار دولار).

وقامت الحكومة بعد ذلك بتقليص أسهمها التي تمثل أقلية في مجموعة إنجي للطاقة وشركة رينو لصناعة السيارات وهناك تكهنات بأن هناك خططا أيضا لبيع الشركة التي تتولى إدارة مطار باريس وشركة لا فرانسيز دي جو لليانصيب والمراهنات.

وقال فيليب في مقابلة مع صحيفة «جورنال دو ديمانش» «جرت بالفعل بعض (عمليات بيع للأصول) وسيكون هناك المزيد». وسئل عما إذا كانت الحكومة ستقدم مشروع قانون للخصخصة وهي خطوة ضرورية للتخلي عن سيطرة الدولة فقال «نعم.المسألة ليست من المحظورات». وامتنع عن الإشارة إلى الجدول الزمني لبيع الأصول ولم يذكر أسماء أي شركات.

اليابان: آبي يحث محافظ البنك المركزي على إنعاش الاقتصاد

طوكيو – رويترز: دعا رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي امس الأحد محافظ البنك المركزي هاروهيكو كورودا إلى مواصلة الجهود الرامية إلى إنعاش الاقتصاد ولكنه أضاف إنه لم يتخذ قرارا بشأن ما إذا كان سيعين كورودا لفترة خمس سنوات أخرى. وكان آبي قد اختار كورودا لتولي قيادة البنك المركزي في 2013 لتطبيق برنامج تحفيز ضخم في إطار سياسات رئيس الوزراء لإنعاش الاقتصاد والتي ساعدت على تعزيز النمو ولكنها أخفقت في زيادة التضخم إلى المستوى الذي يستهدفه البنك وهو اثنين في المئة.

وقال آبي إن الحكومة ستواصل العمل مع البنك المركزي لتعزيز النمو حتى يمكنه إعلان انتهاء الانكماش رسمي في أقرب موعد ممكن. وقال آبي لهيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن.اتش.كيه) عن كورودا» أريده مواصلة جهوده. ولكن لم أحزم أمري «بشأن من الذي سيخلف كورودا عندما تنتهي فترته في ابريل نيسان.

مبيعات فولكسفاغن ترتفع إلى نحو10.7 مليون سيارة

■ برلين – رويترز: قالت صحيفة «بيلد ام زونتاج» الألمانية نقلا عن تقديرات داخلية لشركة فولكسفاغن إن مبيعات الشركة ربما ارتفعت إلى نحو 10.7 مليون سيارة العام الماضي مما حافظ على تفوق الشركة الألمانية العملاقة على شركة تويوتا اليابانية كأكبر شركة لصناعة السيارات في العالم.

وقالت الصحيفة امس الأحد إن ارتفاع أرقام مبيعات الشركة ساعد على تجاوز العائدات 220 مليار يورو(264.62 مليار دولار) لأول مرة على الإطلاق بعد الرقم القياسي المسجل في 2016 والذي بلغ 217 مليار يورو. وامتنع متحدث باسم فولكسفاغن، التي مقرها فولفسبرغ، عن التعليق على التقرير.

ومن المقرر أن تنشر الشركة المبيعات الرسمية لها في 2017 في 17 يناير/ كانون الثاني وستنشر النتائج المالية الأساسية في أواخر فبراير/ شباط.

احتياطي الصين يصل إلى 3.14 تريليون دولار

■ بكين – رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي الصيني امس الأحد أن احتياطيات الصين من النقد الأجنبي ارتفعت إلى أعلى مستوى فيما يزيد على عام في ديسمبر/ كانون الأول متجاوزة توقعات المحللين إذ حالت القواعد التنظيمية المشددة وقوة اليوان دون نزوح الأموال للخارج.

وارتفع الاحتياطي للشهر الحادي عشر على التوالي وزاد 20.2 مليار في ديسمبر/ كانون الأول إلى 3.14 تريليون وهو الأعلى منذ سبتمبر/ أيلول 2016 والزيادة الشهرية هي الأكبر منذ يوليو/ تموز. وكانت زيادة نوفمبر/ تشرين الثاني عشرة مليارات دولار. وتوقع المحللون أن ترتفع الاحتياطيات ستة مليارات إلى 3.125 تريليون دولار. وبالنسبة للعام بأكمله فقد زادت الاحتياطيات 129.5 مليار من 3.011 تريليون في نهاية 2016 لتسجل أول زيادة سنوية منذ 2014.

وزادت قيمة احتياطيات الذهب إلى 76.47 مليار دولار في نهاية ديسمبر/ كانون الأول من 75.833 مليار في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني وفقا للبيانات المنشورة على موقع بنك الشعب الصيني (البنك المركزي).

تجاوز تداعياتها سوف يستغرق أعواما رغم التعهدات بتخفيف القيود على التأشيرات

أزمة الروهينجا تلقي بظلالها على قطاع السياحة في ميانمار

أفراد من الروهينجا يفرون من هجمات شنتها ضدهم القوات الحكومية في ميانمار العام الماضي

■ يانجون – د ب ا: في الوقت الذي تدخل فيه ميانمار موسم ذروة السياحة، يقول جيرالد شريبر، مالك عدد من الفنادق إن معدل الإشغال في فنادقه تراجع بنسبة 30% مقارنة مع العام الماضي. ويبدو الوضع أكثر سوءا في فندقه الواقع على شاطئ نجابالي في ولاية راخين.

وقال شريبر، وهو ألماني الجنسية، الذي افتتح أول فندق له في ميانمار عام 1996 «لم نسجل حجوزات جديدة كثيرة»، مضيفا «الناس يشعرون بالقلق إزاء الموقف في ميانمار».

ويذكر أنه في 25آب/ أغسطس الماضي، في ولاية راخين الواقعة شمال البلاد، على بعد بضع مئات الكيلومترات من نجابالي، هاجم مسلحون من مسلمي الروهينجا 30 مركز شرطة، مما أسفر عن مقتل مالايقل عن 12 من العاملين فيها.

وأسفرت الحملة العنيفة التي شنتها القوات الحكومية ردا على الهجوم عن فرار 655ألف من أفراد الأقلية المضطهدة عبر الحدود إلى بنجلاديش، حاملين معهم قصصا حول ارتكاب القوات الحكومية والبوذيين في راخين أعمال اغتصاب وقتل وحرق عمد .

وتعرضت زعيمة ميانمار، الحائزة على جائزة نوبل أون سان سو تشي، التي تولت السلطة بعد الفوز في انتخابات عام2015، للسخرية دوليا لإخفاقها في وقف أو حتى إدانة الفظائع، التي قالت الأمم المتحدة أنها ترتقي إلى كونها أعمال إبادة جماعية بحق أفراد الروهينجا.

وقال وفد لصندوق النقد الدولي مؤخرا إنه على الرغم من أنه من المتوقع أن ينمو إجمالي الناتج المحلي في ميانمار بنسبة 7ر6 % خلال2017 و 2018، إلا أن أزمة راخين تلقي بظلالها على تنمية البلاد.

وجاء في تقرير الصندوق» مسار النمو على المدى القريب أضعف بصورة معتدلة مقارنة بالتوقعات السابقة، مما يعكس ارتفاع ضئيل في الاستثمار المحلي وغموض محيط بأزمة ولاية راخين، وخاصة بالنسبة لقطاع السياحة». وأشار اتحاد السياحة في ميانمار إلى أن أعداد السائحين الوافدين من الدول الغربية لمطار يانجون الدولي خلال أشهر أيلول/سبتمبر وتشرين الأول /اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر انخفض بنحو نسبة 10 % . وقدرت نائبة رئيسة الاتحاد ماي ميات مون وين أنه تم إلغاء نحو 2 % من الرحلات السياحية المقبلة. وأضافت عبر البريد الإلكتروني «مصدر القلق الرئيسي لدى العاملين في قطاع السياحة هو عدد الحجوزات الجديدة وعدد الوافدين خلال الأشهر المقبلة». ومنذ أن انتهى الحكم العسكري الذي استمر عقودا عام 2011، شهدت ميانمار نموا كبيرا في أعداد السائحين بنسبة تتراوح ما بين20 % و 25 % سنويا، وذلك بحسب مجموعة اوكسفورد للأعمال التجارية. وقال تياجو كويلو المدير التحريري للشركة الاستشارية ومقرها يانجون إنه حرصا على الاستفادة من هذا النمو، دخلت شركات السياحة الدولية والفنادق السوق بحماس خلال الأعوام القليلة الماضية.

وأضاف أن «السياحة قطاع مهم لأنه من الصعب على الدولة الحصول على العملة الأجنبية الصعبة «، مشيرا إلى أنه « وهو قطاع مهم للغاية لتعزيز احتياطيات البنك المركزي، خاصة في أعقاب تراجع أسعار النفط».

وتمثل السياحة الآن 6ر6% من إجمالي الناتج المحلي لميانمار. وخلال عام2016 فقط أدت لتوفير 800ألف فرصة عمل أي ما يعادل 7ر2% من إجمالي القوة العاملة.

ولكن كويلو حذر من أنه في ظل إدانة الأمم المتحدة و الإعلام الدولي والحكومات الغربية لمعاملة ميانمار للروهينجا، يواجه القطاع خطرا. وأشار كويلو إلى أن الأسواق في أمريكا الشمالية و الأوروبية أكثر عرضة للتأثر. وقال « شركات السياحة الغربية قلقة بشأن تصور انتهاكات حقوق الإنسان».

وقال بيرت لاوسون، المسؤول بشركة سامبان للسياحة أن هناك تعليقا اعتاد سماعه خلال ملتقى معرض للسياحة شهدته لندن مؤخرا هو :» بالتأكيد لن يذهب أحد لميانمار الآن «.

وأضاف « أتوقع أن القطاع سوف يشهد تراجعا العام المقبل، حيث أن السائحين يتوجهون لتايلاند وكمبوديا ولاوس وسريلانكا بدلا من ميانمار».

وفي الماضي، دفعت العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على ميانمار الدولة للسعي للحصول على استثمارات من الصين ودول آسيوية أخرى. الآن قطاع السياحة يسعى لتعزيز أعداد السائحين الآسيويين، الذين يمثلون 61% من إجمالي أعداد السائحين الأجانب. وكانت وزارة الفنادق والسياحة قد استضافت مطلع هذا الشهر أول ورشة للترويج للسياحة بين الصين وميانمار في يانجون.

وقال خين اون هتون، نائب رئيس اتحاد السياحة في ميانمار فى الورشة إن تخطي تداعيات أزمة راخين سوف يستغرق أعواما، مضيفا أن هدف السائحين تحول إلى الصين وجنوب شرق آسيا، بحسب تقارير إعلامية محلية.

وتعهد ممثل في وزارة السياحة بتخفيف القيود على التأشيرات لتشجيع السائحين الصينيين، وفقا لصحيفة «ميانمار تايمز». وقالت ماي ميات لـ(د.ب.ا) إنها حثت السائحين من جميع أنحاء العالم على الاستمرار في زيارة ميانمار، قائلة إن الاموال التي يجلبونها ضرورية لتحسين المعيشة في إحدى أقل الدول تقدما في العالم.

وأضافت « المواطنون غير المعنين بالموقف في ولاية راخين سوف يعانون إذا قل عدد السائحين«موضحة» لا أعتقد أن ذلك عادل أو صحيح».

ارتفاع معدل التضخم الخليجي 1.4 في المئة

■ دبي – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية، الأحد، ارتفاع معدل التضخم الخليجي العام بنسبة 1.4 في المئة، على أساس سنوي، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2017، مقارنة مع الشهر نفسه من العام السابق.

ويضم مجلس التعاون لدول الخليج العربية – التي تعتمد بشكل كبير علي عائدات النفط في تمويل إيرادات موازناتها – كلا من السعودية، الإمارات، الكويت، البحرين، قطر، وسلطنة عمان. وأوضحت بيانات المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن مساهمة الإمارات بلغت 0.8 نقطة مئوية من إجمالي التضخم الخليجي، تلتها السعودية والكويت بنسبة 0.2 نقطة لكل منهما، وقطر والبحرين وسلطنة عمان 0.1 في المئة لكل منها. ويمثل مؤشر التضخم الخليجي منطقة دول مجلس التعاون، ويستثني مجموعة السكن، والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى من المؤشرات الوطنية لدول المجلس. وحسب البيانات ارتفعت أسعار مجموعة التبغ بنسبة 80.5 في المئة، والسلع والخدمات المتنوعة 4.1 في المئة، والتعليم 3.1 في المئة، والنقل 1.2 في المئة. في المقابل، انخفضت أسعار مجموعة الثقافة والترفيه 2.6 في المئة، والملابس والأحذية 0.8 في المئة، والمطاعم والفنادق 0.4 في المئة. وعلى أساس شهري، سجل المعدل العام للتضخم ارتفاعًا طفيفًا بنسبة 0.1 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني 2017 مقارنة مع الشهر السابق من العام نفسه.

والمركز الإحصائي المذكور، والذي مقره العاصمة العمانية مسقط، تأسس في سبتمبر/أيلول 2011 ليكون المصدر الرسمي للبيانات والمعلومات والإحصاءات لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

اللعيبي: «سوناطراك» الجزائرية تستثمر في قطاع الطاقة العراقي... ونفط الشمال إلى إيران قريبا

■ بغداد – الأناضول : بحث العراق والجزائر، امس الأحد، دخول شركة «سوناطراك» الحكومية الجزائرية للطاقة، إلى قطاع النفط العراقي، للاستثمار في الغاز والتنقيب عن النفط الخام.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده وزير النفط العراقي جبار اللعيبي، ووزير الطاقة الجزائري مصطفى قيطوني، في بغداد، عقب مباحثات بهذا الشأن.

وقال اللعيبي إن «الوفد (الجزائري) سيلتقي المسؤولين في الشركات النفطية الحكومية العراقية والدوائر المعنية، بهدف توسيع دائرة التعاون والشراكة بين الجانبين».

وأعرب عن أمله في «تحقيق خطوات ملموسة نحو عقد تعاون شراكة مع سوناطراك، في تطوير صناعة الغاز والاستثمار الأمثل لها، فضلا عن المجالات الأخرى».

من جانبه، قال قيطوني، إن الهدف من زيارته إجراء مباحثات ومشاورات مع مسؤولين عراقيين لتعزيز وزيادة حجم التعاون الثنائي في مجالات استثمار الغاز والاستكشافات النفطية وغيرها. وأضاف أن «شركة سوناطراك الجزائرية تمتلك الخبرة الكبيرة لتحقيق الأهداف المشتركة بين العراق والجزائر».

و« سوناطراك» شركة حكومية جزائرية، وتحتل المركز الثاني عشر في ترتيب شركات النفط العالمية، وفق التقرير الدولي لأفضل 100 شركة نفطية للعام 2004.

وكان قيطوني قد وصل في سابق من امس، على رأس وفد إلى العاصمة العراقية بغداد، في زيارة رسمية غير معلنة المدة. ولا يزال العراق يتطلع لمزيد من الاستثمارات لتجميع الغاز المصاحب لاستخراج النفط، فضلا عن التنقيب عن النفط في رقع جغرافية جديدة.

وينتج العراق، ثاني أكبر مصدر للخام في «أوبك»، نحو 4.5 مليون برميل يوميا من النفط، يصدر منها ما بين 3.2 و3.5 مليون برميل يوميا. ويعتمد على إيرادات بيع النفط لتمويل ما يصل إلى نحو 95 في المئة من نفقات الدولة. وكان لتراجع أسعار النفط الخام منذ 2014، أثرا بالغا على الاقتصاد العراقي.

إلى ذلك قال اللعيبي امس إن العراق سيبدأ تصدير الخام من حقول محافظة كركوك (شمال) إلى إيران، قبل نهاية يناير/ كانون الثاني الجاري. وأوضح اللعيبي أن وزارته ستبدأ بنقل نحو 30 ألف برميل يوميا من الخام بالشاحنات، إلى مصفاة «كرمانشاه» الإيرانية قبل نهاية الشهر الجاري.

وأضاف أن الجانب الإيراني، سيسلم في المقابل الكمية نفسها إلى العراق في الجنوب ليجري تصديرها عبر موانئ محافظة البصرة على الخليج العربي. وفي 11 من الشهر الماضي، وقع العراق وإيران على اتفاق مبادلة يتيح لبغداد تصدير ما يصل إلى 60 ألف برميل يوميا من حقول نفط كركوك.

وبدأت الحكومة العراقية قبل شهرين، ضخ 200 ألف برميل نفط يوميا من حقول الوسط والجنوب، لتعويض كميات النفط التي توقف تدفقها من حقول نفط كركوك منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتوقف ضخ النفط من حقول كركوك بعد أن استعادت القوات العراقية السيطرة على الحقول النفطية من قوات البيشمركه (قوات إقليم الشمال)، التي كانت تنتشر في المحافظة المتنازع عليها منذ 2014. وقبل ذلك، كان يجري ضخ النفط من كركوك عبر حكومة الإقليم، ومن خلال خط أنابيب مملوك لها إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

نمو الناتج المحلي الإجمالي للبحرين 3.6 في المئة في الربع الثالث من العام الماضي

■ دبي – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية، امس الأحد، أن الاقتصاد البحريني سجل نموا حقيقيا بالأسعار الثابتة بلغ 3.6 في المئة، خلال الربع الثالث 2017، مقارنة بالفترة ذاتها من 2016.

وأفادت بيانات الجهاز المركزي للمعلومات البحريني (حكومي) أن زيادة معدل النمو تعود بشكل كبير إلى تزايد الاستثمارات في البنى التحتية الرئيسة.

وأكدت البيانات أن النتائج الأولية للربع الثالث لعام 2017 مقارنة مع الفصل المناظر من 2016، تشير إلى نمو الاقتصاد الحقيقي بالأسعار الجارية بنسبة 6.91 في المئة.

وسجل القطاع النفطي ارتفاعا بنسبة 13.36 في المئة بالأسعار الجارية، وانخفاضا 0.26 في المئة بالأسعار الثابتة، فيما شهد القطاع غير النفطي زيادة 4.56 و6.01 في المئة بالأسعار الثابتة والجارية على التوالي.

والبحرين تعتبر الأقل إنتاجا للموارد النفطية بين دول مجلس التعاون الخليجي، وتنتج نحو 200 ألف برميل من النفط الخام يومياً.

المغرب يفرض ضرائب على منتجات النسيج والألبسة التركية

■ الرباط – الأناضول: أعادت الحكومة المغربية فرض ضرائب على مستوردي منتجات النسيج والألبسة من تركيا لحماية المنتج المحلي.

جاء ذلك في إشعار لوزارة الصناعة والاستثمار المغربية، السبت، لمستوردي منتوجات النسيج والألبسة من تركيا.

الإشعار أورد أنه «تقرر في هذا الصدد إعادة فرض رسم الاستيراد بنسبة تصل إلى 90 في المئة من السعر الأساسي للسلعة المستوردة».

ويدخل القرار حيز التنفيذ، في اليوم الذي يلي مباشرة تاريخ النشر في الجريدة الرسمية للقرار المشترك بين وزيري الصناعة والاستثمار مولاي حفيظ العلمي، والاقتصاد محمد بوسعيد (دون تحديد موعد للنشر).

وزارة الصناعة المغربية أرجعت الإجراء إلى «الاختلالات التي يشهدها مؤخرا قطاع صناعة النسيج والألبسة الموجه إلى السوق المحلية، ناتجة عن تنامي الواردات التركية بأسعار تنافسية».

وتحظى المنتجات التركية بدخول تفضيلي إلى السوق المغربية بموجب اتفاق التبادل الحر المبرم بين البلدين.

وتعد واردات الألبسة والنسيج من أبرز مستوردات المغرب من تركيا، كما ينشط مستثمرون أتراك في إقامة مصانع منسوجات في مدن مغربية. وحسب الإشعار، فإن «النمو المتواصل في واردات المنتجات التركية، أسفر عن إضعاف وحدات صناعية مغربية عدة موجهة إلى السوق المحلية، وكان مسؤولا عن خسائر كبرى على مستوى فرص الشغل».

ودخلت اتفاقية التبادل الحر بين البلدين حيز التنفيذ في 2006.

البرلمان الكويتي يوافق على رفع سقف الدين إلى 83 مليار دولار

■ الكويت / الأناضول: وافقت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية البرلمانية في مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، امس الأحد، على مشروع قانون يأذن للحكومة برفع سقف الدين إلى 25 مليار دينار كويتي (83 مليار دولار) ومد فترة الاقتراض إلى 30 سنة.

والحد المسموح به للدين في الكويت حاليا هو 10 مليارات دينار (33.2 مليار دولار) بآجال سداد تصل إلى 10 سنوات.

وتتضمن الموافقة، وفق مشروع القانون، عقد قروض عامة وعمليات تمويل من الأسواق المالية المحلية والعالمية، حسب ما نشرته وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا).

وقال النائب صلاح خورشيد، رئيس اللجنة البرلمانية، في تصريح للصحافيين عقب إجتماع اللجنة امس إن الموافقة جاءت بموافقة أغلبية الأعضاء، وذلك على الطلب المقدم من الحكومة بشأن مشروع السماح برفع سقف الدين والاقتراض من الأسواق الخارجية والمحلية.

دعوات لتعزيز الاستثمارات واستقرار الليرة فيما الرئيس يرفض رفع أسعار الفائدة

الاقتصاد التركي: نسبة نمو عالية وصادرات قياسية وارتفاع في نسبة التضخم

اسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

على الرغم من بعض المؤشرات السلبية إلا أن الاقتصاد التركي حقق أرقاماً هامة خلال عام 2017 في خطوة أثبتت، بحسب مراقبين، مناعته أمام الأزمات المتلاحقة التي تمر بها البلاد، والتي بات تأثيرها محدوداً على الاقتصاد الذي اكتسب «مناعة» متقدمة من آثارها السلبية.

ومنذ محاولة الإنقلاب منتصف عام 2016، واجهت البلاد عدداً كبيراً من التحديات أبرزها استمرار آثار الأزمة في سوريا والتهديدات الأمنية الداخلية والخارجية ومواصلة الحرب على تنظيمي الدولة والعمال الكردستاني، وتصاعد الأزمة مع أوروبا خلال العام الماضي، وأزمة استفتاء انفصال إقليم شمال العراق، والأزمة الأخيرة مع الولايات المتحدة والمتعلقة بمحاكمة رئيس أحد البنوك التركية، وجميعها ألقت بظلالها السلبية على الاقتصاد التركي.

وعلى الرغم من ذلك، حقق الاقتصاد التركي أرقاماً لافتة مقابل أرقام أخرى «مُقلقة»، فبينما حقق أرقاماً عالمية للنمو العام الماضي، وأرقاماً قياسية للصادرات، إلا أن تواصل التذبذب في أسعار صرف العملة التركية مقابل الدولار والارتفاع الكبير في نسب التضخم ألقى بظلاله السلبية على النظرة العامة للاقتصاد.

نسب نمو عالية

تقول الأرقام الرسمية التركية إن اقتصاد البلاد حقق نسبة نمو بلغت 11.1% في الربع الثالث مع العام الماضي، وهي نسبة اعتبرت الأعلى بين دول مجموعة العشرين الأقوى اقتصادياً في العالم، وكسرت التوقعات الداخلية والخارجية وأدت إلى رفع توقعات النمو في الربع الأخير والعام بشكل إجمالي.

وأدت هذه الأرقام إلى رفع توقعات النمو للعام 2017 إلى ما بين 6.5% و7%. يذكر أن أعلى نسبة نمو حققها الاقتصاد التركي كانت في 2011، بنسبة 11.1 في المئة، وأدنى نسبة نمو كانت عام 2016 الذي شهد محاولة انقلاب فاشلة، بنسبة 2.3 في المئة، وهو ما أعاد الثقة للحكومة التركية وحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي اعتمد منذ وصوله للحكم في البلاد على التباهي بنسب النمو العالية التي حققها تباعا.

وبينما قال رئيس الوزراء بن علي يلدريم إن «اقتصاد تركيا حقق رقما قياسيا حول العالم، تخطينا الصين والهند في النمو وتربعنا على القائمة»، وعد الرئيس رجب طيب أردوغان بأن يصل النمو الإجمالي لعام 2017 إلى 7.5%.

وتقول الحكومة التركية إن الدخل القومي للبلاد ارتفع من 236 مليار دولار إلى 863 مليار خلال الأعوام الـ15 الأخيرة – فترة حكم حزب العدالة والتنمية –، فيما ارتفع حجم الصادرات من 36 مليار دولار إلى 155.5 خلال الفترة ذاتها، وإن نصيب الفرد من الدخل القومي ارتفع أيضًا بمعدل 3.5 أضعاف خلال الفترة ذاتها، وأن الحكومة وفّرت لـ1.5 مليون موطن عمل جديد خلال العام الأخير فقط.

خلل في الميزان التجاري

وحسب البيانات الرسمية ارتفعت قيمة إجمالي الصادرات التركية في عام 2017 لتصل إلى ثاني أعلى مستوى لها في تاريخ الجمهورية بنسبة 10.22% عن العام الذي سبقه، وبقيمة إجمالية بلغت 157.1 مليار دولار، فيما أعلن وزير الاقتصاد نهاد زيبكجي أن بلاده تهدف لأن يصل إجمالي الصادرات العام الحالي إلى 170 مليار دولار. في المقابل ارتفعت قيمة الواردات التركية من الخارج خلال 2017 بنسبة 17.92 في المئة إلى 234 مليارا و156 مليون دولار أمريكي، ليرتفع بذلك عجز الميزان التجاري (الفرق بين قيمة الصادرات والواردات) نحو 77 مليارا و62 مليون دولار في 2017، بزيادة قدرها 37.50 في المئة مقارنة بالعام الذي قبله.

في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وصلت نسبة التضخم في تركيا إلى أعلى مستوى لها منذ 14 عاما عندما لامست حاجز الـ13% وهو النسبة الأصعب التي تواجهها حكومات العدالة والتنمية، فيما اتهمت المعارضة الحكومة بالتضليل معتبرةً أن نسب التضخم والغلاء بلغت نسباً أعلى من التي تعلنها الحكومة.

والشهر الماضي، تراجعت نسب التضخم إلى حدود 12% إلا أنها بقيت في خانة العشرات، وسُجلت أعلى ارتفاعات بالأسعار في قطاع النقل فيما تراجعت أسعار الملابس. وبينما يهدف المصرف المركزي التركي إلى أن يبلغ معدل التضخم سنويا خمسة في المئة، فإن الأرقام الصادرة خلال الأشهر الأخيرة تشير إلى أن الواقع غير ذلك.

وبينما يصر الاقتصاديون على ضرورة رفع أسعار الفائدة في البلاد من أجل محاربة الصعود الكبير في أسعار الفائدة، يواصل الرئيس التركي معارضة هذا التوجه ويدعو على العكس إلى تخفيض نسب الفائدة لتعزيز الاستثمارات في البلاد ورفع نسب النمو.

ويتوقع اقتصاديون أن يستمر التضخم بمعدل عشري خلال النصف الأول من 2018 إذ قد يحتاج إلى وقت أطول للانخفاض في حال استمر ضعف الليرة التركية. في المقابل يقول نائب رئيس الوزراء محمد شيمشك: «سيبدأ التضخم اتجاها نزوليا مستداما في ديسمبر/ كانون الأول... ستواصل حكومتنا تقديم الدعم اللازم لهذا الهدف».

خلال العامين الأخيرين وبفعل كم كبير من الأزمات التي شهدتها البلاد، فقدت الليرة التركية قرابة 30% من قيمتها أمام الدولار الأمريكي، وظلت طوال الأشهر الماضية ترتفع وتنخفض مع كل حدث سياسي واقتصادي في البلاد ما أثار مخاوف المستثمرين وأثر على أداء الاقتصاد.

وبعد أن كان سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار عند متوسط 2.5 ليرة لكل دولار، وصل الشهر الماضي إلى حاجز 4 ليرات مقابل كل دولار مع تصاعد أزمة «هالك بانك» مع الولايات المتحدة، وعادت الليرة لتستقر الخميس عند 3.78 ليرة للدولار الواحد.

وكما في حالة التضخم، يرفض أردوغان بقوة أي رفع في أسعار الفائدة يمكن أن يؤدي في تحسين أسعار الليرة مقابل الدولار وذلك خشية تراجع النمو والاستهلاك وهو ما سيؤثر على حملاته الانتخابية استعدادا للانتخابات المصيرية التي ينوي خوضها في 2019.

وقبل أيام، وافق البرلمان التركي على الموازنة الحكومية لعام 2018 وتشمل زيادة الإنفاق الدفاعي وتتوقع زيادة العجز المالي إلى 65.9 مليار ليرة (17.28 مليار دولار)، وشملت الموازنة على رفع الضرائب على الشركات ورسوم السيارات للمساعدة في سداد تكلفة تعزيز الأمن.

أصحاب محلات تجارية تأثرت مبيعاتهم بأعمال العنف في تركيا

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

أصحاب الاهداف الثلاثة لبرشلونة يحتفلون من اليسار سواريز وعلى اليمين باولينيو وبينهما ميسي

الدوري الاسباني

ميسي يعادل رقم مولر القياسي ويقود برشلونة إلى اجتياز ليفانتي بثلاثية وكوستا يسجل ويطرد مع أتلتيكو

■ برشلونة – د ب أ: واصل الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي، كتابة التاريخ في عالم الساحرة المستديرة، بعدما عادل الرقم القياسي المسجل باسم النجم الألماني السابق جيرد مولر كأكثر من سجل أهدافا بقميص ناد واحد في الدوريات الخمسة الكبرى، خلال فوز برشلونة 3/صفر على ضيفه ليفانتي في المرحلة الثامنة عشرة للدوري الإسباني، التي شهدت أيضا فوز ليغانيس على ضيفه ريال سوسييداد 1/صفر.

وعزز برشلونة، الذي خاض مباراته الأولى في المسابقة خلال العام الجديد، صدارته للبطولة، بعدما رفع رصيده إلى 48 نقطة، ليعيد فارق النقاط التسع الذي يفصله عن أقرب ملاحقيه أتلتيكو مدريد. وتجمد رصيد ليفانتي، الذي تكبد خسارته السادسة في المسابقة هذا الموسم، عند 18 نقطة في المركز السادس عشر. وافتتح ميسي، الذي احتفل بخوضه المباراة رقم 400 مع برشلونة في البطولة، التسجيل للفريق الكتالوني في الدقيقة 12، ليحكم قبضته على صدارة هدافي المسابقة برصيد 16 هدفا. وأضاف النجم الأوروغواني لويس سواريز الهدف الثاني لبرشلونة في الدقيقة 38، ليرفع رصيده التهديفي في المسابقة هذا الموسم إلى 11 هدفا، تقاسم بها وصافة ترتيب الهدافين مع اياغو أسباس مهاجم سيلتا فيغو. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل من الضائع للشوط الثاني، أضاف البرازيلي باولينيو الهدف الثالث لبرشلونة من متابعة لتمريرة سحرية لميسي، الذي صنع هدفه الثامن في البطولة هذا الموسم. وتقدم ليغانيس للمركز الثامن بفوزه 1/صفر على ضيفه ريال سوسيداد 1/صفر، سجله البرازيلي غابريل آبيلت في الدقيقة 75. الفوز رفع رصيد ليغانيس إلى 24 نقطة في المركز الثامن بفارق نقطة واحدة أمام سوسيداد الحادي عشر.

وأحرز دييغو كوستا مهاجم اتلتيكو مدريد هدفا في أول مباراة أمام جماهير فريقه في الفوز 2–صفر على خيتافي لكنه طرد بعدها مباشرة بسبب احتفاله الحماسي مع الجماهير في عودة مثيرة للاعب تشلسي السابق إلى الدوري الاسباني. وسجل مهاجم اسبانيا الهدف الثاني في الدقيقة 67، بعدما وضع انخيل كوريا أصحاب الأرض في المقدمة في الدقيقة 18، ثم ركض بسرعة خلف المرمى باستاد «واندا ميتروبوليتانو» لتهرع الجماهير نحوه لاحتضان بطلها العائد الذي لعب لاتلتيكو بين 2010 و2014. ويستوجب ترك الملعب والاحتفال مع الجماهير بطاقة صفراء، وسبق لكوستا الحصول على إنذار بسبب ضربة بالمرفق إلى دين داكونام قبلها بسبع دقائق، لذلك لم يجد الحكم خوسيه مونتيرو أي خيار سوى طرده. وسيغيب كوستا، العائد لاتلتيكو من تشلسي مقابل 57 مليون جنيه استرليني في سبتمبر/أيلول لكنه لم يتمكن من اللعب حتى الشهر الحالي بسبب منع النادي من تسجيل لاعبين جدد، عن مباراة فريقه المقبلة أمام إيبار في الدوري.

البارسا يضم كوتينيو ليصبح ثالث أغلى صفقة في العالم

■ برشلونة – رويترز: سينضم لاعب وسط البرازيل فيليب كوتينيو إلى برشلونة متصدر الدوري الاسباني من ليفربول بعقد لخمسة أعوام ونصف العام وفقا لما أعلنه الناديان السبت.

وذكرت وسائل اعلام بريطانية أن النادي الكتالوني سيدفع حوالي 142 مليون جنيه استرليني لضم كوتينيو ليصبح ثالث أغلى لاعب في تاريخ كرة القدم. وقال برشلونة: «توصل برشلونة وليفربول لاتفاق حول انتقال كوتينيو. سيوقع اللاعب عقدا حتى نهاية الموسم إضافة لخمسة مواسم أخرى مع وجود شرط جزائي قيمته 400 مليون يورو». ودفع باريس سان جيرمان 222 مليون يورو إلى برشلونة ليضم المهاجم البرازيلي نيمار في أغسطس/آب وسيدفع النادي الفرنسي 180 مليون يورو للتعاقد مع كيليان مبابي عندما تنتهي اعارته من موناكو هذا الموسم. وستتجاوز صفقة كوتينيو المبلغ الذي دفعه برشلونة إلى بروسيا دورتموند، وهو 105 ملايين يورو، للتعاقد مع جناح منتخب فرنسا عثمان ديمبيلي في أغسطس وما حصل عليه ليفربول من برشلونة، وقيمته 75 مليون جنيه استرليني، لضم لويس سواريز في 2014. ولن يستطيع كوتينيو المشاركة مع برشلونة في دوري أبطال اوروبا هذا الموسم لأنه لعب بالفعل مع ليفربول لكنه سيعزز فرص الفريق الكتالوني في حصد لقبه الـ25 في الدوري. وقال يورغن كلوب مدرب ليفربول إن النادي حاول بشتى الطرق الابقاء على كوتينيو، لكن اللاعب ظل مصمما على الانضمام إلى برشلونة الذي رفضت عروضه التي قدمها في أغسطس. وأضاف كلوب: «نستعد بأسف شديد، كناد وفريق، إلى وداع صديق عزيز وشخص رائع ولاعب مذهل هو فيليب كوتينيو. يمكنني إبلاغ جماهير ليفربول بأننا كناد حاولنا بشتى الطرق إقناع فيليب بأن البقاء في النادي هو أمر جذاب مثل انتقاله لاسبانيا لكنه يثق بنسبة مئة بالمئة أن مستقبله وأيضا مستقبل عائلته في برشلونة». وتابع: «هذا كان حلمه والآن أنا مقتنع تماما بأننا لا نستطيع تغيير رأيه». ولمح كلوب إلى أن ليفربول، الذي تعاقد مؤخرا مع فيرجيل فان ديك من ساوثهامبتون مقابل 75 مليون جنيه استرليني في صفقة قياسية لمدافع، ربما ينفق أموال بيع كوتينيو في التعاقد مع لاعبين جدد في الانتقالات الحالية. وقال: «لدي ايمان كبير بالمواهب التي نملكها وثقة أكبر في أننا مع ملاك النادي سنواصل تدعيم التشكيلة وهو الأمر الذي سيساعدنا على المزيد من النمو والتطور».

كوتينيو يقدم نفسه الى الاعلام الاسباني لاعبا جديدا لبرشلونة

تقرير: ليفربول يتعاقد مع الجزائري محرز في صفقة قياسية!

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية أمس أن المهاجم الجزائري الدولي رياض محرز انتقل إلى ليفربول من ليستر.

ووفقا للموقع الرسمي لشبكة قنوات «بي ان سبورت» فإن صفقة انتقال محرز لليفربول ستجعله أغلى لاعب على مستوى الدول العربية والافريقية.

وأشار موقع «بي ان سبورت» إلى أن محرز انتقل إلى ليفربول بعقد لأربعة أعوام ونصف العام في صفقة بلغت قيمتها 55 مليون يورو، على أن يخضع للفحص الطبي في وقت لاحق.

وفي حال تمت الصفقة بشكل رسمي فإن محرز سيتخطى صفقة انتقال النجم المصري محمد صلاح من روما إلى ليفربول والتي بلغت 42 مليون يورو. ويسعى ليفربول لتعزيز صفوفه بعد انتعاش خزينة النادي من بيع البرازيلي فيليب كوتينيو إلى برشلونة، في صفقة بلغت 142 مليون جنيه استرليني.

كأس الاتحاد الإنكليزي

أرسنال يسقط أمام نوتنغهام فورست برباعية ويفقد لقبه

■ لندن – د ب أ: ودع أرسنال، حامل اللقب، والفائز بثلاث نسخ لكأس الاتحاد الإنكليزي في آخر أربع نسخ، منافسات البطولة هذا الموسم بعدما تلقى هزيمة كبيرة من نوتنغهام فورست 4/2 في دور الـ64، ليودع البطولة من هذا الدور للمرة الأولى منذ 1996.

وفاز توتنهام على ويمبلدون 3/صفر، فيما سيضطر وستهام لخوض مباراة إعادة مع شروزبري (درجة ثانية)، بعدما تعادلا سلبا، بينما فجر نيوبورت (ثالثة) مفاجأة كبيرة بإقصائه ليدز (أولى) بعدما فاز 1/2.

ودخل أرسنال المباراة بتشكيلة الفريق الثانية امام فورست، وهو الفريق الذي ابتعد كثيرا عن مستواه منذ فوزه بكأس أبطال أوروبا عامين متتالين في 1979 و1980. وتقدم فورست بهدف إيريك ليشا في الدقيقة 20، وتعادل بير ميرتيساكر لأرسنال في الدقيقة 23، لكن ليشا سجل الهدف الثاني في الدقيقة 44. وعزز بن بريريتون تقدم فورست في الدقيقة 64 بتسجيله الهدف الثالث من ركلة جزاء إلا أن داني ويلبيك قلص الفارق لأرسنال في الدقيقة 79، وختم كيران دويل أهداف فورست في الدقيقة 85 من ركلة جزاء. وأنهى فورست المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد جو وورال في الدقيقة 89. وسجل توتنهام ثلاثة أهداف في ثماني دقائق ليفوز على ويمبلدون 3/صفر. واصطدم توتنهام بفريق ويمبلدون المنظم والذي استطاع الصمود لساعة كاملة، لكن هاري كاين افتتح التسجيل في الدقيقة 63، بعدما سدد الكرة إلى داخل الشباك، وأضاف مهاجم المنتخب الإنكليزي الهدف الثاني بعدها بدقيقتين، قبل أن يختتم يان فيرتونخن أهداف فريقه في الدقيقة 71. وتعادل وستهام مع شروزبري، سلبا وسيضطران لخوض مباراة إعادة. وودع ليدز البطولة عقب خسارته أمام نيوبورت، 1–2. وتقدم جايتانو بيراردي لليدز في الدقيقة التاسعة، ولكن نيوبورت تمكن من تعديل النتيجة بهدف كونرو شاوجنسي، لاعب ليدز، بالخطأ في مرماه في الدقيقة 76 قبل أن يسجل شاون ماكولسكي هدف الفوز قبل دقيقة من نهاية المباراة.

وفي مباريات السبت، حول مانشستر سيتي تأخره بهدف أمام ضيفه بيرنلي إلى فوز كبير 1/4. وتقدم بيرنلي بهدف آشلي بارنز في الدقيقة 25 وتعادل سيرخيو أغويرو للسيتي في الدقيقة 56 قبل أن يسجل الهدف الثاني بعدها بدقيقتين ثم أضاف ليروي ساني الهدف الثالث في الدقيقة 71 قبل أن يختتم بيرناردو سيلفا أهداف السيتي في الدقيقة 82. وتعادل تشلسي مع مضيفه نوريتش سلبا ليخوض الفريقان إعادة لحسم المتأهل. وتأهل بيتربره، بتغلبه على أستون فيلا 1/3. وسجل أهداف بيتربره جاك ماريوت (هدفين) في الدقيقتين 75 والأخيرة ورايان تافازولي في الدقيقة 83 فيما سجل هدف فيلا كينان ديفيز في الدقيقة الثامنة. كما صعد برمنغهام إلى دور الـ32 بعد الفوز على بيرتون بهدف سجله سام غالغار في الدقيقة 56. وانتزع هال بطاقة التأهل بالفوز على بلاكبيرن بهدف أولا آينا في الدقيقة 58. وعبر هدرسفيلد بتغلبه على بولتون 1/2. وسجل هدفي هدرسفيلد راجيف فان لاخارا ودانيل ويليامز في الدقيقتين 51 و52 فيما سجل هدف بولتون ديريك أوسيدي في الدقيقة 64. وفاز نوتس كاونتي على بريستفورد بهدف جوناثان ستيد في الدقيقة 65. وفجر كوفنتري (ثالثة) مفاجأة كبيرة بالفوز على ستوك. وسجل الهدفين جوردان ويليس وجاك غريمير في الدقيقتين 24 و68، فيما سجل هدف ستوك تشارلي آدم من ركلة جزاء في الدقيقة 54. كما تأهل روشديل بعد الفوز على دونكاستر بهدف سجله كالفن أندرو في الدقيقة 18. وفاز وست بروميتش على إكستر بهدفي سولومون روندون وجاي رودريغز في الدقيقتين الثانية و25. وتغلب ساوثهامبتون على فولهام بهدف جيمس وارد في الدقيقة 29. وانتزع شيفيلد يونايتد بطاقة التأهل بالفوز على إبسويتش بهدف ناثان توماس في الدقيقة 25. وفاز ميلوول على بارنسلي 1/4. وتأهل نيوكاسل بعدما تغلب على لوتن 1/3. وسجل أهداف نيوكاسل أيوزي بيريز (هدفين) في الدقيقتين 30 و36 وجونجو شيلفي في الدقيقة 39، فيما سجل هدف لوتن دانيي هيلتون في الدقيقة 49. كما فاز ميلتون كينز على كوينز بارك رينجرز بهدف أوسينو سيسيه في الدقيقة 60. واكتسح واتفورد ضيفه بريستول سيتي 3/صفر. وسجل الأهداف أندري كاريو وتروي ديني وايتيان كابوي في الدقائق 37 و57 و85. كما تأهل بريستون بفوزه الكبير على ويكمب 1/5. وتأهل ميدلزبره بتغلبه على ضيفه سندرلاند 2/صفر، حيث سجل الهدفين رودي جيستيد ومارتن بريثويت في الدقيقتين العاشرة و42. وتعادل ليستر مع مضيفه فليتوود، سلبا ليضطر الفريقان لخوض مباراة إعادة لحسم المتأهل. وفشل ويغان في الحفاظ على تقدمه بهدفين نظيفين وتعادل مع ضيفه بورنموث 2/2 ليضطر الفريقان لخوض مباراة إعادة. وتقدم ويغان بهدفي ويل غريغ في الدقيقة الثالثة وإيمرسون هايندمان، لاعب بورنموث، بالخطأ في مرماه في الدقيقة 29 قبل أن يسجل بورنموث هدفين عن طريق ليس موسيه وستيف كوك في الدقيقتين 55 و90. كما يلعب كارديف ومانسفيلد مباراة إعادة بعدما تعادلا سلبا وهو الأمر الذي سيطبق على كارلايل وشيفيلد وينزداي اللذين تعادلا سلبا أيضا.

لاعبو فورست يحتفلون هقب تسجيل الهدف الرابع في مرمى حامل اللقب أرسنال

الدوري الإيطالي

إيموبيلي يسجل رباعية مع لاتسيو... وانتصاران لنابولي ويوفنتوس

■ روما – رويترز: فاز نابولي ويوفنتوس على فريقين متواضعين في الدوري الإيطالي وخسر روما على أرضه أمام أتلانتا كما أحرز تشيرو إيموبيلي أربعة أهداف في فوز لاتسيو 5–2 على سبال.

واحتاج نابولي إلى أكثر من ساعة قبل أن يكسر صمود فيرونا المتعثر ويفوز 2–صفر بينما سجل فيدريكو برناردسيكي هدفا في الشوط الثاني ليهدي يوفنتوس الفوز 1–صفر على كالياري في لقاء عنيف شهد إصابة باولو ديبالا القادم من الفريق حامل اللقب. وحقق بنيفنتو، الذي فشل في الفوز في أول 18 مباراة في الدوري، انتصاره الثاني على التوالي بتغلبه 3–2 على سامبدوريا وبدأ المدرب والتر ماتساري مسيرته مع تورينو بالفوز 3–صفر على بولونيا. ويملك نابولي، الذي يسعى لوضع حد لسيطرة يوفنتوس على اللقب في آخر ستة مواسم، 51 نقطة من 20 مباراة في الصدارة متقدما بنقطة واحدة فقط على يوفنتوس ثاني الترتيب وسط سباق مثير على الصدارة. ويأتي إنترناسيونالي، الذي لم يحقق أي فوز في آخر خمس مباريات بالدوري عقب تعادل 1–1 مع فيورنتينا يوم الجمعة الماضي، ثالثا وله 42 نقطة بينما تقدم لاتسيو إلى المركز الرابع (40) ثم روما (39). واحتاج نابولي إلى 65 دقيقة ليكسر صمود فيرونا إذ هز كاليدو كوليبالي الشباك بضربة رأس بعد ركلة ركنية وأضاف خوسيه كاييخون الهدف الثاني بعد تمريرة عرضية من لورينتسو إنسيني. ورد إطار المرمى محاولتين من ديبالا وبرناردسيكي في الشوط الأول وأهدر كالياري فرصتين قبل أن يتعرض ديبالا للإصابة بشد عضلي في الشوط الثاني. وراوغ دوغلاس كوستا لاعب يوفنتوس اثنين من منافسيه وأرسل كرة عرضية قابلها برناردسيكي من مدى قريب ليسجل هدف اللقاء الوحيد. ورفع إيموبيلي رصيده إلى 20 هدفا في الدوري بعد رباعيته في مرمى سبال إذ سجل ثلاثة أهداف بين الدقيقتين 19 و41 واختتم أهدافه بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني. وافتتح لويس ألبرتو التسجيل لفريق العاصمة بعد خمس دقائق من البداية إذ تخطى الدفاع ليهز الشباك بعد عمل فردي رائع لكن ميركو أنتينوتشي أدرك التعادل من ركلة جزاء بعد ثلاث دقائق. وسجل أنتينوتشي هدف سبال الآخر في الدقيقة 31. وتأخر روما، الذي استبعد لاعبه البلجيكي رادينا ناينجولان لأسباب انضباطية، بهدفين أمام أتلانتا بعد مرور 20 دقيقة فقط. ولم يتمكن روما سوى تقليص الفارق بواسطة إيدن جيكو في الدقيقة 56. ومنح لورينتسو سيلفستري التقدم لتورينو في الدقيقة 38 إذ قاد ماتساري الفريق من الملعب بعد 48 ساعة من تعيينه بدلا من سينيشا ميهايلوفيتش المُقال، قبل بداية مثيرة للجدل للشوط الثاني. وسقط سيموني فيردي لاعب بولونيا داخل منطقة الجزاء وحصل على إنذار لإدعاء السقوط لكن الحكم غير قراره واحتسب ركلة جزاء بعد استشارة حكم الفيديو. لكن ركلة الجزاء التي نفذها ايريك بولغار تصدى لها سلفاتوري سيريغو ثم أضاف تورينو هدفين عبر مباي نيانغ واياغو فالك. وتمت الاستعانة بحكم الفيديو أيضا في ميلانو الذي ألغي له هدف بسبب مخالفة ارتكبها فرانك كيسي. لكن ميلان كان متقدما بالفعل بعدما فشل أليكس كورداز حارس كروتوني في إبعاد الكرة بقبضته لتصل إلى ليوناردو بونوتشي الذي تابعها في الشباك. وسدد ماسيمو كودا في إطار المرمى مرتين قبل أن يحرز هدفين لبنيفنتو في مرمى سامبدوريا. وتقدم جانلوكا كابراري للفريق الزائر في الشوط الأول قبل أن يدرك كودا التعادل في الدقيقة 59 ثم سجل من ركلة حرة قبل ست دقائق على النهاية. وأحرز إنريكو بريني ولا الهدف الثالث لبنيفنتو قبل أن يقلص دافيد كوفناتسكي الفارق لصالح سامبدوريا.

كأس فرنسا

مارسيليا يفوز على فالنسيان ويتأهل إلى دور الـ16

■ باريس – د ب أ: انتزع مارسيليا بطاقة التأهل لدور الستة عشر ببطولة كأس فرنسا لكرة القدم، عقب تغلبه على فالينسيان 1/صفر خلال المباراة التي جمعتهما أمس في دور الـ32 من البطولة.

واحتاج مارسيليا لخوض شوطين إضافيين لحسم التأهل، بعدما انتهى الوقت الأصلي بالتعادل السلبي.

ويدين مارسيليا بالفضل في هذا الفوز للاعبه جوردام امافي، الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 103.

كما تأهل أيضا لدور الستة عشر فريق ستراسبورغ، بعد ان تغلب على ديجون 2/3 بعد الوقت الإضافي، حيث انتهى الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل 1/1.

وتقدم ستراسبورغ بهدف سجله أنطوني غونسالفيز في الدقيقة 59، وتعادل بابي ميسون ديلويودجي لديجون في الدقيقة 65.

وفي الوقت الإضافي سجل ستراسبورغ هدفيه الثاني والثالث عن طريق جيريمي بليك ونونو داكوستا في الدقيقتين 92 و93، فيما سجل هدف ديجون الثاني جوليو تافاريس في الدقيقة 105.

وتأهل فريق سانت إتيان لدور الستة عشر، عقب فوزه على نيم أولمبيك بهدفين نظيفين سجلهما روبير بيريتش وجوناثان بامبا في الدقيقتين 63 و68. وشهدت المباراة طرد أوليفر بوسكاجلي لاعب نيم أولمبيك في الدقيقة 12.

وفجر غرانفيل مفاجأة كبيرة بإقصائه بوردو، بعد أن فاز عليه 2/1 بعد الوقت الإضافي.

وانتهى الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل 1/1 حيث تقدم يونوس سانخاري لبوردو في الدقيقة 37، وتعادل سوليفان مارتينيت في الدقيقة الأخيرة من المباراة، وسجل لاديسلاس دونياما هدف الفوز لفريقه من ركلة جزاء في الدقيقة 103.

وعانى فريق بوردو خلال هذه المباراة، حيث تم طرد ثلاثة لاعبين من الفريق هم يوسف سابالي في الدقيقة 85 وتوماس كاريكي في الدقيقة 102 وياروسلاف بلازيل في الدقيقة 110.

وتأهل فريق بوريان لدور الستة عشر بدون صعوبة، بعدما تغلب على مضيفه آنجيه بهدفين نظيفين سجلهما هاميل في الدقيقة 30 ودينس بوانجا في الدقيقة 42.

في ختام معسكرهم في الدوحة

نجوم بايرن ميونيخ: جاهزون بقوة لحصد كل الألقاب هذا الموسم

الدوحة – «القدس العربي»

إسماعيل طلاي:

أكد الطاقم الفني ولاعبو بايرن ميونيخ الألماني أنهم جاهزون لحسم كل الألقاب هذا الموسم، مشيدين في الوقت نفسه بنجاح معسكرهم التدريبي بالدوحة.

جاء تصريحات نجوم البافاري صباح أمس الأحد في ختام المعسكره الشتوي الثامن للفريق، بمؤسسة «أسباير زون»، بعد انتهائه من مرانه الصباحي الأخير ليعود إلى ألمانيا مستعدا وبقوة لاستكمال منافسات الموسم الكروي بعد فترة التوقف الشتوي والتي استغلها البافاري جيدا لرفع استعدادهم التكتيكي والبدني. وقال حسن صالح حميديتش، المدير الرياضي للنادي وأحد أساطيره، إن معسكر البافاري في مؤسسة «أسباير زون» بالدوحة حقق أهدافه، وأن الفريق مستعد وبقوة لاستكمال منافسات الموسم، في ظل الاستحقاقات المقبلة في البوندسليغا ودوري أبطال أوروبا. وقال: «لقد تدرب فريقنا بشكل جيد في معسكره بالدوحة استعدادا للنصف الثاني من الموسم، فالجمعة المقبلة سنواجه باير ليفركوزن في الدوري الألماني، وكان جدول المران مميزا بفترتيه الصباحية والمسائية، وينتظرنا يوم الثلاثاء مباراة ودية في ميونيخ، وأعتقد أننا مستعدون لأول مواجهة لنا بعد توقف الدوري والاستحقاق القادم أمام بشكتاش التركي في دوري الأبطال». وأثنى حميديتش على أجواء المعسكر التدريبي في مؤسسة «أسباير زون»، قائلا: «كانت الأجواء هنا معتدلة للغاية، والطقس كان رائعا وفي حدود 25 درجة مئوية، ونحن سعداء بوجودنا هنا وأن نحظى بمعسكر تدريبي مثل هذا رغم قصر مدته، فمؤسسة «أسباير زون» تتمتع بمقومات رائعة والملاعب أكثر من متميزة». وقال النجم المخضرم أريين روبن: «أمضينا معسكرا تدريبيا مميزا وسنواصل التدريب بعد عودتنا إلى ألمانيا. ساعدتنا كافة التجهيزات الرياضية والأجواء هنا للتدرب بجدية والقيام بتمارين مكثفة، وسنواصل العمل على المنوال ذاته بعد عودتنا لميونيخ، وخاصة وأن المواجهات المقبلة حاسمة في ظل سعي الفريق لحسم اللقب في مختلف البطولات». وعلق الإسباني خوان بيرنات الظهير الأيسر للبايرن قائلاً: «الفريق يتطلع إلى إحراز كل الألقاب هذا الموسم خصوصا بعد استقرار الوضع حاليا مع المدرب المخضرم يوب هاينكس». وعن فرصه في المشاركة في مونديال روسيا 2018، قال خوان بيرنات إنه لا يزال يملك فرصة ولم يفقد حلمه للانضمام لمنتخب بلاده، وختم: المهم حاليا التركيز مع البايرن وتقديم أفضل ما لدي». وأشاد الفرنسي كينغسلي كومان بالتجهيزات الرياضية في مؤسسة «أسباير زون»، قائلا: «كانت زيارتي الأولى إلى أسباير منذ عدة أعوام حين كنت ألعب لباريس سان جيرمان في بطولة الكأس الدولية تحت 17 عاما، ثم قدمت مع البايرن مرات عدة، ويمكن القول إنني أصبحت معتادا على الأجواء هنا، وأجد أن التجهيزات الرياضية رائعة».

نجوم بايرن ميونيخ خلال حصة تدريبية في الدوحة تحت درجات حرارة معتدلة

الدوري المصري

المدرب الجديد جلال يقود الزمالك في القمة مع الأهلي اليوم

■ القاهرة – رويترز: سيقود المدرب إيهاب جلال الزمالك في قمة الدوري المصري ضد الغريم التقليدي الأهلي اليوم بعدما أعلن البطل السابق تعاقده مع مدرب إنبي لعام ونصف العام لقيادة الفريق خلفا لنيبوشا يوفوفيتش.

وقال الزمالك: «النادي أرسل قيمة الشرط الجزائي في عقد جلال مع إنبي قبل التوقيع على العقد الجديد». وقال مرتضى منصور رئيس النادي: «إيهاب جلال شخصية محترمة ومدرب كفؤ يملك خبرات تؤهله للنجاح في قيادة الزمالك خلال الفترة المقبلة». وبعد توقيع العقد، قرر جلال ضم جميع لاعبي الفريق إلى معسكر مغلق استعدادا لمواجهة الغريم التقليدي الأهلي اليوم. وقال جلال (50 عاما): «فخور بقيادة الزمالك وبثقة مجلس الإدارة وتمسكه بالتعاقد معي. سأبذل قصارى جهدي لأكون عند حُسن ظن الإدارة والجماهير واستعادة الألقاب للنادي.

الفريق يضم مجموعة مميزة من اللاعبين في جميع المراكز وأعرفهم جيدا ولديهم من الامكانات ما يؤهلهم لحصد البطولات. سندخل معسكرا مغلقا الليلة استعدادا لمواجهة الأهلي وأتحمل مسؤولية المباراة. لدي ثقة في عودة اللاعبين لمستواهم وتقديم مباراة جيدة واستعادة ثقة الجماهير بحصد النقاط الثلاث». وأقيل يوفوفيتش بعد الخسارة 1–صفر أمام طلائع الجيش في الدوري يوم الأربعاء الماضي.

وهذه رابع هزيمة للزمالك في الدوري هذا الموسم قبل أن يواجه الأهلي حامل اللقب. وفاز الزمالك ثماني مرات في 16 مباراة في الدوري هذا الموسم، ويحتل المركز الرابع بفارق تسع نقاط خلف الإسماعيلي المتصدر. وتولى يوفوفيتش قيادة الزمالك في أغسطس/آب بعد فترة ناجحة مع الفيصلي الأردني ليصبح المدرب رقم 12 في عهد منصور. وحقق جلال، الذي أمضى مسيرته كلاعب مع الإسماعيلي، نجاحا لافتا خلال ثلاثة مواسم مع مصر المقاصة وقاده لاحتلال المركز الثاني في الدوري الموسم الماضي والتأهل إلى دوري أبطال افريقيا قبل أن يترك الفريق في يوليو/تموز بعد خلافات مع إدارة النادي. وعين مدربا لإنبي في أكتوبر/تشرين الأول خلفا لطارق العشري ليقود الفريق من المركز الـ16 إلى الخامس متساويا في رصيد النقاط مع الزمالك.

... والأهلي يتطلع لضم ثلاثة لاعبين

■ القاهرة – د ب أ: أكد سيد عبدالحفيظ، مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري أن الجهاز الفني بقيادة حسام البدري طلب من لجنة الكرة التعاقد مع لاعبين أو ثلاثة على الأكثر خلال الإنتقالات الشتوية الحالية، خاصة أن الفريق لديه بدائل عدة في بعض المراكز لم تحصل على فرصة المشاركة الكافية في ظل العدد الكبير من اللاعبين.

وأوضح عبدالحفيظ أن البدري ينوي إتاحة الفرصة للجميع خلال الفترة المقبلة بما يحقق مصلحة الفريق وتكون هناك رؤية فنية متكاملة عن كل اللاعبين. وأضاف أن الأهلي يملك مجموعة من أفضل العناصر في الكرة المصرية حاليا، وما يحتاجه الفريق والذي حدده البدري، لا يتجاوز ثلاثة عناصر، ومن هذا المنطلق تمت تلبية رغبة بعض اللاعبين للخروج على سبيل الإعارة، مع الأخذ في الحسبان أن الأهلي يملك بدائل قوية في مراكز اللاعبين الذين تم السماح لهم بالرحيل. وأكد على أن الأمور داخل الفريق تتم وفق دراسة فنية كافية بمعرفة المدرب والعرض على لجنة الكرة، وأن التدعيم سيظل قائما ولكن ليس بطريقة عشوائية، خاصة أن هناك بعض الأندية بدأت تبالغ في أسعار لاعبيها وهذا حقها، لكن هناك منطقا لا بد أن يحكم هذه الأمور. وقال أن الأهلي يخطط فنيا وإداريا لإستعادة دوري أبطال إفريقيا، وهناك تجاوب كبير من لجنة الكرة برئاسة محمود الخطيب لكافة إحتياجات الجهاز الفني، وفي الوقت ذاته هناك وقت كاف لإنتقاء العناصر التي يحتاجها الأهلي، لا سيما وأن الفريق لن يخوض إلا جولة واحدة في دوري الأبطال في أذار/مارس المقبل وسيتم تأجيل باقي مشوار البطولة إلى ما بعد يونيو/حزيران المقبل نظرا لإقامة كأس العالم .وطمأن عبدالحفيظ جماهير الأهلي على مسيرة الفريق، مؤكدا أن الأمور تسير في طريقها الصحيح بما يحقق مصلحة الأهلي وإسعاد الملايين من محبيه سواء على الصعيد المحلي أو القاري.

عالم التنس

كأس هوبمان
فيدرر وبنتشيتش يقودان سويسرا للقبها الثالث

■ بيرن – رويترز: فازت سويسرا بلقبها الثالث في كأس هوبمان للتنس، إذ تغلب روجر فيدرر وبليندا بنتشيتش على الثنائي الألماني الكسندر زفيريف وأنجليك كيربر 4–3 و4–2 في مباراة الزوجي المختلط الحاسمة.

وهو اللقب الثالث لفيدرر في البطولة بعدما حصد اللقب في 2001 مع مارتينا هينغيس المصنفة الأولى عالميا آنذاك.

وقال فيدرر: «مسيرتها (هينغيس) كانت رائعة ونجاحها في ذلك في بلد صغير مثل سويسرا أمر نادر للغاية».

وتابع: «جعلتني أؤمن أنه بالعمل الجاد والالتزام يمكن أن تصل إلى القمة لأنني لم أؤمن بذلك آنذاك عندما كنت أصغر سنا... كنت أعتقد أن الأمر يتعلق بالموهبة أكثر».

بطولة قطر

مونفيس يعود إلى الانتصارات بإحراز اللقب

■ الدوحة – رويترز: أتى الإصرار بثماره للفرنسي جايل مونفيس بعد فوزه بلقب بطولة قطر المفتوحة للتنس بتغلبه 6–2 و6–3 على الروسي الواعد أندريه روبليف.

وخسر مونفيس ثلاث مرات في النهائي في الدوحة، آخرها في 2014 أمام رفائيل نادال، لكنه لم يترك أي مجال للمفاجآت ليتفوق على روبليف في 61 دقيقة. وتراجع اللاعب البالغ 31 عاما المصنف السادس عالميا سابقا بعدما ابتلي بالإصابات وانتهى موسمه بعد بطولة أمريكا المفتوحة بسبب مشكلة في الركبة. ورغم أنه يوم حزين لروبليف، أرسل اللاعب البالغ 20 عاما إشارة مبكرة على أنه سيشكل خطرا هذا العام. وكان اللاعب الروسي ندا المونفيس لكن القدرات الدفاعية للاعب الفرنسي أحبطته ورغم الهزيمة فإنه سيتقدم للمركز 32 في التصنيف العالمي وهو الأعلى له في مسيرته. وجعل مونفيس، الذي بلغ النهائي بعد انسحاب دومينيك تيم المصنف الأول، اليوم رائعا للفرنسيين قبل انطلاق بطولة استراليا المفتوحة، إذ استعاد جيل سيمون (33 عاما) مستواه ليفوز على كيفن أندرسون ويحصد لقب تشيناي المفتوحة.

بطولة شينتشن

هاليب تستعد لاستراليا المفتوحة باقتناص اللقب

■ بكين – رويترز: واصلت سيمونا هاليب المصنفة الأولى عالميا استعدادها لبطولة استراليا المفتوحة للتنس بالفوز بلقب شينتشن المفتوحة عقب تغلبها 6–1 و2–6 و6–صفر على حاملة اللقب كاترينا سينياكوفا. وفي مباراة تأخرت بسبب الأمطار وتم نقلها إلى ملعب مغطى، بدأت الرومانية هاليب بقوة ولم تواجه أي نقطة لكسر إرسالها لتحسم المجموعة الأولى بسهولة. وانتفضت التشيكية سينياكوفا (21 عاما) لتفوز بالمجموعة الثانية بعدما بدا أن هاليب فقدت تركيزها لكن المصنفة الأولى استعادت تماسكها لتكسر إرسال اللاعبة التشيكية ثلاث مرات في المجموعة الثالثة وتحقق انتصارا مريحا. وقالت هاليب: «قدمنا مباراة رائعة. حاولت الفوز بكل قوة... أحاول فقط الاستمتاع لكن الأمر يبدو مختلفا قليلا في الملاعب المغطاة. الأمر ليس سهلا لكنا قمنا بدورنا وأنا سعيدة بفوزي بأول ألقابي هذا العام». ويمثل اللقب دفعة معنوية لهاليب، التي كان لقبها الأخير في مدريد المفتوحة في مايو/ايار، إذ تعد اللاعبة الرومانية البالغ عمرها 26 عاما أحد المرشحات للفوز بأول ألقابها الكبرى في استراليا المفتوحة هذا الشهر. وبعد انسحاب سيرينا وليامز حاملة اللقب من أولى البطولات الكبرى في العام باتت هاليب والأوكرانية ايلينا سفيتولينا، الفائزة ببطولة بريزبن الدولية السبت، الأكثر جاهزية قبل انطلاق استراليا المفتوحة في 15 يناير/ كانون الثاني.

بطولة سيدني

الطقس يجبر ملادنوفيتش على الانسحاب

■ سيدني – د ب أ: خرجت الفرنسية كريستينا ملادنوفيتش من الدور الأول لبطولة سيدني الدولية للتنس بسبب درجات الحرارة المرتفعة.

وجرت المباراة وسط حرارة بلغت 45 درجة مئوية، وتقدمت خلالها الأسترالية ايلين بيريز المصنفة 343 على العالم على ملادنوفيتش 4/6 و2/4 قبل انسحاب اللاعبة الفرنسية.

وتعرضت ملادنوفيتش للهزيمة الرابعة عشرة على التوالي، حيث كانت تأمل بأن تكون بدايتها في 2018 أفضل من نهايتها في 2017 التي شهدت خسارتها 13 مرة متتالية. وقالت ملادنوفيتش: «43 درجة مئوية، لكنها ربما كانت 50 درجة مئوية داخل الملعب، أتقدم بأسفي للجماهير، اعتقد أنها المرة الأولى في مسيرتي التي انسحب فيها من مباراة».

وفازت اللاتفية يلينا اوستابينكو على الروسية ايكاترينا ماكاروفا 6/7 (3/7) و6/1. وفي فئة الرجال، فاز الإيطالي باولو لورينزي على الأسترالي جوردان تومبسون 6/7 (5/7) و6/4 وفاز الأوكراني الكسندر دولغوبولوف على الصربي فيكتور تروبسكي 4/6 و7/6 (8/6) والبوسني دامير جومهور على الألماني يان لينارد شترف 1/6 و4/6.

بطولة بريزبن

كيريوس يتوج بطلا ويتلقى دفعة قوية قبل استراليا المفتوحة

■ سيدني – رويترز: توج الاسترالي نك كيريوس بأول لقب على أرض بلاده عندما هزم منافسه الأمريكي رايان هاريسون 6–4 و6–2 في نهائي بطولة بريزبن الدولية للتنس ليحصل على دفعة معنوية هائلة قبل انطلاق بطولة استراليا المفتوحة في ملبورن بارك في منتصف الشهر الجاري.

ورغم معاناته من إصابة قديمة في الركبة وبدايته البطيئة نجح كيريوس (22 عاما) المصنف الثالث في انقاذ خمس محاولات لكسر ارساله وكسر ارسال منافسه الأمريكي صاحب ضربات الإرسال القوية في الشوط السابع ليفوز بالمجموعة الأولى. وفي المجموعة الثانية سيطر كيريوس المصنف 21 عالميا على اللعب بعد أن فقد منافسه ارساله في بداية المجموعة بسبب خطأ مزدوج ليحرز اللاعب الاسترالي لقبه الرابع خلال مسيرته الاحترافية. ومع هذا اللقب ترشح الكثير من التوقعات كيريوس للوصول لأدوار متقدمة في أولى البطولات الأربع الكبرى أمام جماهير بلاده بعد فوزه في قبل النهائي على المصنف الأول البلغاري غريغور ديميتروف حامل اللقب.

كيريوس يحمل كأس بطولة بريزبن ويعزز آمال بلاده باحراز لقب استراليا

بطولة هوبارت

بوزارنيسكو تطيح بكورنيه

■ ملبورن – د ب أ: فجرت الرومانية الصاعدة ميهاليلا بوزارنيسكو مفاجأة كبيرة بفوزها على الفرنسية اليز كورنيه 2/6 و4/6 في الدور الأول لبطولة هوبارت الدولية للتنس. واحتاجت بوزارنيسكو إلى 90 دقيقة فقط للفوز على كورنيه المصنفة الرابعة للبطولة والتي فازت باللقب في 2016. وتحاول بوزارنيسكو أن تحافظ على تطور مسيرتها حيث سجلت نتائج رائعة في 2017 وحققت 70 فوزا لتتقدم إلى المركز 56 في التصنيف العالمي بعد أن كانت خارج قائمة المصنفات الـ500 على مستوى العالم. وفازت البرازيلية بياتريز حداد مايا على الأسترالية ليزيتي كابريرا 3/6 و2/6 والأمريكية فارفارا ليبشينكو على الألمانية مونا بارثيل 6/صفر و7/6 (7/4) والكازاخية يوليا بوتينتسيفا على اليابانية ناومي اوساكا 3/6 و3/6.

بطولة أوكلاند

جورجيس تهزم فوزنياكي وتتوج باللقب

■ أوكلاند – د ب أ: استهلت الألمانية جوليا جورجيس مشوارها في 2018 عبر الفوز بثالث لقب لها على التوالي، حيث فازت على الدنماركية كارولين فوزنياكي 4/6 و6/7 (4/7) في نهائي بطولة اوكلاند.

وحققت جورجيس المصنفة الـ14 على العالم، فوزها رقم 14 على التوالي، وفازت على فوزنياكي المصنفة الأولى على العالم سابقا لتحصد اللقب.

وانهت جورجيس عام 2017 بالتتويج بلقبي موسكو وشواي وواصلت مسيرة انتصاراتها في 2018.

وحققت جورجيس فوزها على فوزنياكي للمرة السادسة في عشر مواجهات بينهما، حيث احتاجت إلى 90 دقيقة للفوز في مباراة أمس.

رادار الملاعب

غيغز واونيل يتصدران قائمة المرشحين لتدريب ستوك

■ لندن – د ب أ: يتصدر رايان غيغز لاعب وسط مانشستر يونايتد السابق ومايكل اونيل مدرب منتخب ايرلندا الشمالية قائمة المرشحين لتدريب ستوك الإنكليزي، الذي أطاح بمدربه مارك هيوز في أعقاب الخروج من دور الـ64 لكأس الاتحاد على يد كوفنتري (درجة ثالثة). وتولى هيوز تدريب ستوك لأربعة أعوام ونصف العام وقاد الفريق لإنهاء الدوري في المركز التاسع في أول ثلاث سنوات من عمله. لكن ستوك عانى كثيرا هذا الموسم حيث استقبلت شباكه 47 هدفا خلال 22 مباراة وخسر ثماني مرات في آخر 11 مباراة.

ميرالاس لاعب إيفرتون يعود إلى أولمبياكوس معارا

■ أثينا – رويترز: قال إيفرتون الإنكليزي إن جناحه كيفن ميرالاس عاد إلى ناديه السابق أولمبياكوس اليوناني على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. وسجل ميرالاس (30 عاما) 38 هدفا في 186 مباراة مع إيفرتون منذ انضمامه للفريق في 2012 لكنه عانى لفرض نفسه على التشكيلة الأساسية هذا الموسم حيث خاض خمس مباريات بالدوري فقط منها ثلاث كبديل. وقضى الدولي البلجيكي موسمين في أولمبياكوس سجل خلالهما 34 هدفا في 71 مباراة ليقود الفريق اليوناني للفوز بلقب الدوري المحلي عامي 2011 و2012.

فياريال يضم الكولومبي مارتينز من جيانغسو الصيني

■ بكين – د ب أ: توصل فياريال الإسباني لاتفاق مع جيانغسو سونينغ الصيني لضم المهاجم الكولومبي روجر مارتينز مقابل 15 مليون يورو. وسجل مارتينز 20 هدفا وصنع عشرة أهداف خلال 42 مباراة مع جيانغسو، الذي انضم اليه في صيف 2016 من راسينغ كلوب الأرجنتيني. وذكر جيانغسو: «اللعب في أوروبا كان دائما حلما لروجر. النادي يحترم ويدعم أحلام لاعبيه، ونتمنى لمارتينز النجاح في الدوري الإسباني».

ماينز يستعين بخبرة دي يونغ للهروب من الهبوط

■ ماينز (ألمانيا) – د ب أ: يأمل ماينز الألماني في أن تساهم صفقة انضمام نايجل دي يونغ، لاعب وسط منتخب هولندا السابق، إلى صفوفه، في نجاح مساعي الفريق للهروب من الهبوط. وعقدت إدارة ماينز مؤتمرا صحفيا لتقديم دي يونغ، بعدما تعاقد معه من غالطة سراي التركي. وبانضمامه إلى ماينز، عاد دي يونغ (33 عاما) للعب مجددا في الدوري الألماني، بعدما سبق له اللعب لهامبورغ، قبل انتقاله إلى مانشستر سيتي عام 2009 ثم ميلان الإيطالي وغالطة سراي. ويملك دي يونغ خبرة كبيرة في الدوريات الأوروبية الكبرى، في ظل خوضه 506 مباريات مع الأندية المختلفة، ما قد يساهم في تحسن ترتيب ماينز، صاحب المركز الخامس عشر في البوندسليغا حاليا.

مسلسل استقالة المدربين يتواصل في الدوري الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: انضم مصفى سبع، مدرب نادي اتحاد البليدة متذيل دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم، إلى قائمة المدربين الذين اعلنوا استقالتهم من منصبهم مباشرة بعد استئناف المسابقة، اثر خسارة الفريق أمام ضيفه مولودية وهران صفر 1/ صفر يوم السبت الماضي ضمن الجولة السادسة عشرة للمسابقة. ويعد سبع، ثالث مدرب يترك منصبه بالدوري الجزائري في غضون 24 ساعة فقط، بعد التونسي حمادي الدو، الذي أعلن رحيله عن اتحاد الحراش يوم الجمعة الماضي، وعز الدين آيت جودي، الذي قرر ترك منصبه كمدرب لشبيبة القبائل أمس. وقال سبع، أنه لم يجد المساعدة من قبل ادارة النادي، متهما أحد المسؤولين، بدون أن يسميه، بعرقلة عمله مع الفريق. وعين سبع، مدربا لاتحاد البليدة نهاية أيلول/ سبتمبر الماضي، خلفا لسمير بوجعران، الذي ترك منصبه تحت ضغط كبير من قبل المشجعين.

المونتينغري نيبوشا يعود إلى تدريب الفيصلي الأردني

■ عمان – الأناضول: أعلن الفيصلي الأردني، الأحد، عودة المونتينغري نيبوشا لتولي مسؤولية تدريب الفريق الأول لكرة القدم بالنادي خلال الفترة المقبلة بعد إنهاء علاقته بالزمالك المصري. ووفقا للصفحة الرسمية للنادي بموقع التواصل الجماعي «فيسبوك»: «نيبوشا سيعيدنا للأمجاد من جديد»، من دون الكشف عن مدة التعاقد أو الراتب الذي سيتقاضاه المدرب. ويحتل الفيصلي المركز الرابع على سلم ترتيب الدوري الأردني برصيد 19 نقطة من 11 مباراة. ويستعد الفيصلي لمواجهة ناساف كارشي من أوزبكستان في نهاية الشهر الحالي ضمن التصفيات التأهيلية لدوري أبطال آسيا. ورحل نيبوشا عن تدريب الزمالك قبل أيام، بعد سلسلة من النتائج السلبية، ليحل مكانه إيهاب جلال. وسبق لنيبوشا أن تولى تدريب الفيصلي في موسم 2016–2017، ليحقق معه ثلاث بطولات الدوري المحلي وكأس الأردن والكأس السوبر الأردني، وقاد الفريق إلى نهائي البطولة العربية التي أقيمت العام الماضي في مصر، لكنه خسر أمام الترجي الرياضي التونسي.

تشاجر مع رجال الاستخبارات بسبب المخاوف من تحقيقات مالية جدية حول مصادر عائلته المالية

ترامب يرد على الكتاب الذي يصف ولايته بالمصيبة: أنا عبقري ومستقر نفسيا!

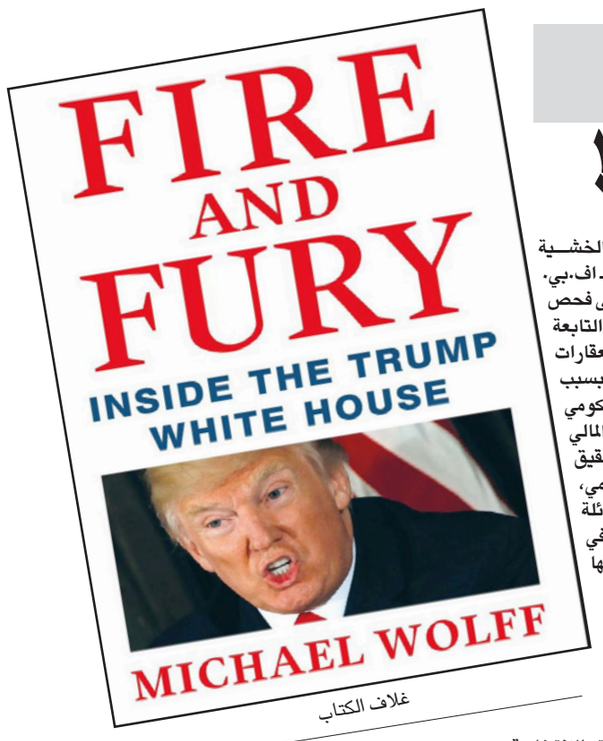

غلاف الكتاب

أمير تيفون

■ في الصفحة 79 في كتاب «رجل وغضب داخل البيت الأبيض» يتحدث مايكل وولف كيف أن إبنة ترامب افينكا وصفت لاصدقائها زراعة الشعر التي قام بها والدها: رأسه أصبح أصلع تماما بعد عملية لتصغير الجمجمة وتمت احاطته بزوائد في الداخل بكتل من الشعر تلاقت في الوسط. وقالت إن اللون أصبح فاتح مع مرور الوقت. وشعره الاشقر، اضافت افينكا لزيادة السخرية، هو نتيجة نفاد الصبر.

كتاب «رجل وغضب» اصبح من الكتب الاكثر مبيعا في الولايات المتحدة حيث نفذت النسخ من المكتبات الشهيرة في واشنطن ونيويورك ولوس انجلوس، وأعلنت «الامازون» عن تأخير محتمل في الارساليات بسبب الطلب المرتفع. هذا ليس التقرير الاول عن المؤامرات في البيت الأبيض في عهد ترامب، لكنه التوثيق الاكثر شمولية لمزاج الذي استطاعت وسائل الاعلام في الولايات المتحدة أن تشير اليه بأنه جنون يموه الحدود بين البلاط البيزنطي وروضة اطفال. التأكيد هو على طبيعة وسلوك ترامب الشخصي، وهذا ما يفسر ايضا رد الرئيس الغريب على الكتاب.

توجد في الكتاب ايضا ادعاءات جوهرية فيما يتعلق بادارة ترامب، أحد هذه الادعاءات الذي حظي بالاهتمام هو تصريح ستيف بينون بأن لقاء إبن ترامب مع شخصيات روسية في فترة الانتخابات كان خيانة وليس قومية. ولكن عناوين كثيرة في اعقاب الكتاب تم تخصيصها لنمط حياة الشخصيات المركزية فيه. مثلا، تم وصف ترامب فيه كمن وجد البيت الأبيض مشوش ومخيف إلى درجة ما. فقد صمم على اغلاق باب غرفة نومه، الامر الذي اثار مواجهة مع رجال الاستخبارات. ولأنه وبخ عمال النظافة الذين رفعوا قميصه عن الارض، «اذا كان قميصي على الارض فهذا لأنني أريده على الارض». كما أنه أمر عمال النظافة بعدم لمس معجون اسنانه خوفا من تسميمه.

رجال البيت الأبيض يوصفون كمن عملوا في محاولة لاحتواء الرئيس. وحسب شخصية عامة كبيرة «ترامب حول شخصيات أنانية إلى شخصيات وطنية». جميع المحيطين بترامب اصبحوا يعرفون الوتيرة المتصاعدة للتحدث عن نفسه. في البداية كان يستطيع رواية نفس القصة مرتين خلال ساعة، كلمة كلمة واستخدام نفس التعابير. وفيما بعد اصبح يقوم بذلك كل عشر دقائق. الرئيس لم يتوقف عن قول اقوال محددة. ملك الاعلام روبرت مردوخ قال بعد مكالمة هاتفية مع ترامب «أي شخص تافه هذا، زائر بدعوة». وولف كان صحافي مخضرم ومثير للجدل، وهو مختص بالتقارير الصحافية الهامة للمجلة، وفاز في السابق مرتين بجائزة «المجلة الوطنية»، وهي جائزة توازي جائزة «بولتسر» في عالم المجلات الأمريكية. في المقابل، اسمعت ضده طوال السنين ادعاءات بالمبالغة وعدم دقة تقاريره، جوهر الادعاءات يتعلق بالكتاب الذي نشره وولف قبل عشرين سنة عن الثراء السريع لرؤساء شركات الانترنت في وادي السلكون، الذي قال فيه كثيرون ممن تمت مقابلتهم إنه لم يتم نقل اقوالهم بصورة دقيقة.

كتاب وولف الحالي يستند إلى مئات المقابلات مع شخصيات كبيرة في حملة ترامب الانتخابية، وزيارات كثيرة قام بها في البيت الأبيض في السنة الاولى لترامب فيه. ترامب هاجم مؤخرا بشكل لاذع جدا الكتاب، على خلفية حضورة غير المتوقف في عناوين الصحف. وانضم لهذا الهجوم عدد من الصحافيين المشهورين الذين يغطون اخبار البيت الأبيض، الذي قالوا إنهم وجدوا في الكتاب عدد من الاخطاء في الوقائع. بدء من القصص غير الموثقة وحتى اسماء شخصيات حضروا لقاءات محددة، والذين فعليا لم يشاركوا فيها.

أحد الاحداث التي أدت إلى تأليف الكتاب هو أن وولف أجرى مقابلة مع ترامب في فترة حملته الانتخابية حول مقال نشر في مجلة «هوليوود ريبورتر»، الذي حظي بثناء الرئيس. بعد المقابلة، قال وولف، ترامب أمر مستشاريه بأن يسمحوا له الوصول بحرية إلى محيطه القريب.

انفتاح ترامب على وولف استمر ايضا بعد أن اصبح رئيسا ودخل إلى البيت الأبيض: صحافيون كبار يغطون احداث البيت الأبيض نظروا باحباط في الاشهر الاولى من العام 2017 كيف أنه في الوقت الذي كانوا يتجولون فيه في البيت الأبيض وهم يحملون بطاقة الصحافة التي تمكنهم من وصول معين إلى منطقة عمل الرئيس، كان وولف في كل يوم يحمل بطاقة «زائر بدعوة» مكنته من التجول بصورة حرة نسبيا في الجناح الغربي – غير بعيد عن غرفة عمل الرئيس. في هذه الاثناء، يبدو أنهم في ادارة ترامب يندمون على منح وولف حرية التجول. الكتاب الجديد يشمل معلومات مخجلة عن برنامج الرئيس الروتيني، وعن الصراعات الداخلية بين المستشارين، وعن صورة ترامب في نظر الاشخاص الاكثر قربا منه، الذين حسب وولف يرون في الرئيس طفل كبير يحتاج إلى الرعاية والاشراف طوال الوقت كي يمنعوه من الاضرار بنفسه وبالآخرين.

وولف كتب في الكتاب أن ترامب كان على قناعة، حتى في يوم الانتخابات في 8 تشرين الثاني 2016، بأنه سيخسر الانتخابات لصالح هيلاري كلينتون. وصف وولف الاجواء في مقر الحملة الانتخابية لترامب في ذلك الصباح: ترامب سيتحول إلى الرجل الاكثر شهرة في العالم – ضحية خسرت لصالح هيلاري كلينتون الفاسدة – إبنته ايفنكا وزوجها جارد سيتحولان من مجرد ولدين ثريين إلى نجمين على المستوى العالمي، وستيف بينون سيصبح زعيم فعلي لحركة «الشاي» (الحركة التي تحارب الحزب الجمهوري وتسعى إلى زيادة تطرف مواقف الحزب في المواضيع الاجتماعية). هذه كانت النتيجة المهدئة التي توقعها الجميع في 8 تشرين الثاني. الخسارة ستكون جيدة للجميع.

بعد الساعة الثامنة مساء، بعد أن اصبح التوجه غير المنتظر قد بدأ في الوضوح، وكان يبدو أن ترامب سيفوز، دونالد ترامب الصغير إبن الرئيس قال لصديق مقرب إن والده «مثل الشبح». مليني، التي وعدها ترامب بأنه «لن يفوز في الانتخابات» انفجرت باكية، لكن ليس فرحا.

في نفس السياق قال وولف أنه قبل الانتخابات، عدد من رجال الاستخبارات الأمريكية حذروا مستشار ترامب الامني الاعلى، الجنرال السابق مايكل فلين، من تورطه بسبب حقيقة أن الحكومة الروسية دفعت له 45 ألف دولار مقابل خطاب وظهور في قناة دعائية للكرملين «روسيا اليوم». فلين، قال وولف، رد على هؤلاء بأن هذا المبلغ سيمثل مشكلة فقط «اذا نجحنا في الانتخابات». وبعد أن فاجأة ترامب العالم كله بفوزه، مرت ثلاثة اشهر فقط إلى حين تورط فلين باكاذيب للمخابرات الفيدرالية حول علاقاته مع روسيا واضطر إلى الاستقالة بفضيحة من منصبه كمستشار للامن القومي.

وولف كتب ايضا أن السبب الرئيسي لاقالة رئيس الـ اف.بي.آي جيمس كومي في شهر ايار لم يتعلق مباشرة بالتحقيق الذي يجري حول علاقة ترامب مع روسيا. الرواية التي عرضت في الكتاب هي أن من حث الرئيس على اقالة كومي كانت ابنته ايفنكا وزوجها، بسبب الخشية الاصيلة لهما من أن كومي يشجع محققي الـ اف.بي.آي الذين يبحثون في القضية الروسية على فحص الحسابات البنكية لعائلة كوشنر والشركات التابعة لها. والد جارد كوشنر الملياردير ورجل العقارات تشارلز كوشنر قضى في السجن في السابق بسبب مخالفات ضريبية وخافت العائلة من أن كومي «يقترب اكثر من اللازم» من مركز النشاط المالي للعائلة. حسب ما نشر مؤخرا فان طاقم التحقيق مع روبرت مولر الذي تم تعيينه بعد اقالة كومي، يفحص عن قرب الامبراطورية المالية لعائلة كوشنر بما في ذلك طلبات موجهة لبنوك في اوروبا، التي شركات عائلة كوشنر لديها فيها حسابات ضخمة.

من هو الصارم بما فيه الكفاية

يتبين أن «المصدر النوعي» الاساسي لوولف هو بينون، الذي كان في السابق المستشار السياسي الاعلى لترامب ومدير حملته الانتخابية. الكتاب يشمل اقتباسات مطولة من محادثات خاصة كان بينون شريكا فيها. بينون كان على مدى اشهر كثيرة العدو الاهم لكوشنر في البيت الأبيض، وفي النهاية تمت اقالته من منصبه من قبل الرئيس ترامب في شهر آب، بعد ثمانية اشهر فقط على ولاية ترامب.

الكتاب يعرض العداء بين بينون وكوشنر كجدال اساسي حول صورة ترامب الرئاسية. في الوقت الذي عمل فيه بينون قبل الانتخابات محرر لموقع اليمين المتطرف «برايتبارك» توسل لترامب أن يبقى وفيا لوعوده الانتخابية وأن ينفذ سياسة «شعبوية واقتصادية ووطنية». كوشنر حاول توجيه ترامب نحو سياسة جمهورية «تقليدية». مثلا، بينون قال إنه يجب على ترامب أن يفرض ضرائب أعلى على اصحاب المليارات والشركات الأمريكية، الامر الذي سيمكنه من تمويل توظيف كبير في تطوير البنى التحتية واقامة جدار على الحدود مع المكسيك. في المقابل، كوشنر أيد الاصلاحات الضريبية الجمهورية التي تمت المصادقة عليها في الكونغرس قبل اسبوعين والتي تضمنت تسهيلات ضريبية مهمة لاصحاب المليارات.

الكتاب يشمل اقتباسات مطولة من محادثات خاصة لبينون. في محادثة قال بينون إن عائلة كوشنر في طريقها إلى السقوط في اعقاب التحقيق الذي يجريه روبرت مولر. «شارلي كوشنر في حالة هلع»، قال بينون في تطرقه لوالد جارد، «لقد اصيب بالجنون لأنهم سيحفرون عميقا بخصوص مصادر امواله. وسيقومون بفحص المجوهرات وكل الاشياء التي يحصل عليها من اسرائيل، كل ما يحصل عليه من شرق اوروبا، كل الفتيان الروس وفي كازاخستان. لقد شطب، لقد انتهى». في هذا السياق يصف وولف في عدة مقاطع من الكتاب ايضا العداء الشديد الذي تطور بين بينون وكوشنر بشأن سياسة الادارة تجاه اسرائيل. بينون، حسب وولف، حاول أن يؤيد سياسات يمينية متطرفة في الموضوع الاسرائيلي – الفلسطيني بما في ذلك الاعلان عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في اليوم الاول لترامب في البيت الأبيض، واعلان رسمي قال إن الولايات المتحدة تؤيد أن يقوم الاردن باستعادة الضفة الغربية، في حين تقوم مصر بتحمل المسؤولية عن قطاع غزة، الامر الذي سيضع نهاية لكل امكانية لحل الدولتين. في المحادثة التي اجراها بينون مع رئيس القناة الاخبارية اليمينية «فوكس نيوز»، روجر آيلز، قال إن ترامب ونتنياهو والملياردير شلدون ادلسون، المؤيد الهام للرئيسين، يؤيدون ذلك. في النهاية ترامب لم ينقل السفارة مثلما اراد بينون، والادارة لم تتبن، على الاقل حتى الآن، برنامجه السياسي الغريب. بينون من ناحيته اتهم كوشنر بأنه «ليس صارما بما يكفي» في الموضوع الاسرائيلي الفلسطيني.

ترامب قرر تعيين في بداية ولايته كوشنر مسؤولا عن المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. وولف يصف في الكتاب كيف أن بينون حاول تخريب عمل كوشنر بالتعاون مع ادلسون، الملياردير اليهودي الأمريكي. وحسب وولف قال للرئيس ترامب إن بينون هو «الوحيد في البيت الأبيض الذي أثق به» (في الموضوع الاسرائيلي).

وولف قال إن جهود بينون ليصبح موضع ثقة في الموضوع الاسرائيلي أضرت بكوشنر الذي تربى في عائلة يهودية – ارثوذكسية. وفقا للكتاب، كوشنر اعتبر افعال بينون لاسامية. «بينون ظهر وكأنه مصمم على عرض كوشنير ضعيف وغير مؤهل»، كتب وولف.

بيتربايكر، مراسل البيت الأبيض المخضرم في «نيويورك تايمز»، الذي نشر بنفسه كتب عن الرئيس كلينتون والرئيس بوش والرئيس اوباما، كتب أنه ربما تكون في كتاب وولف اخطاء حول الوقائع، «لكن الصورة الواسعة التي عرضها تتوافق مع تلك التي تتضح من التغطية الصحافية لترامب في السنة الماضية، استنادا إلى ما قاله رجال طاقمه أنفسهم.

هآرتس 2018/1/7

50 لونا للجنون في البيت الأبيض

اورلي ازولاي

■ ما أن اطلقت الشائعة بان ارسالية من بضع مئات النسخ لكتاب «نار وغضب» وصلت إلى محل الكتب في ميدان دبونت في واشنطن أجنحتها، فاذا بعشرات المشترين الفضوليين يتجمعون في منتصف الليل بين الخميس والجمعة امام مدخل المحل. ملتفون من اخمص القدم وحتى الرأس بالمعاطف، باللفحات وبقفازات الايدي، اصروا على أن يكونوا أول من يحصلوا على الكتاب الذي يكشف النقاب عن ادارة ترامب. ومع ان الكثير منهم واجهوا ببطولة درجة الحرارة المجمدة التي هبطت إلى دون 20 درجة تحت الصفر، غير قليل منهم عادوا إلى بيوتهم مجمدين وخائبي الامل: ففي غضون ساعة نفدت كل النسخ.

أنا الاخرى ما كان بوسعي أن أصبر وسارعت إلى شراء نسخة. وكان هذا مجديا. فالكتاب مشوق ومليء بالمكتشفات. وكان الاحساس الذي يعطيه هو أن الكاتب، مايكل وولف، كان كالذبابة على الحائط في الايام العاصفة لسنة ترامب الاولى في البيت الأبيض.

ومنذ المقدمة يمكن ان نفهم أهمية الشرق الاوسط بالنسبة للادارة الجديدة. ففي وليمة عشاء حميمة تمت في منزل وولف قبل اسبوعين من اداء اليمين القانونية بسط ستيف بانون، مهندس انتصار ترامب ومستشاره السابق، خطة السلام الإقليمية. «هل يفهم ترامب أين وضعه التاريخ؟»، سئل. «هو يفهم، او أنه يفهم ما يفهمه». اجاب بانون. «لدينا خطة. في اليوم الاول ننقل السفارة إلى القدس. نتنياهو مع، شيلدون ادلسون مع. السعودية على الطرف. مصر على الطرف. تعطى الاردن الضفة الغربية ومصر غزة، وينشغلون بهذا. الكل يخاف الفرس خوفهم من الموت: اليمن، سيناء، ليبيا. وعليه فروسيا هي المفتاح».

في الايام الاخيرة يدير بانون، الذي اقيل من البيت الأبيض في آب، حربا لفظية بل وصراعا قانونيا مع ترامب. فبعد ان انكشف في الاسبوع الماضي بان بانون وصف ابن الرئيس بـ «الخائن» رد ترامب: «لقد جن». ومع ذلك، في الكتاب يتخذ بانون صورة المحرك من خلف السياسة في الشرق الاوسط. فمثلا: اعتقد بانه يمكن بناء حلف بين اسرائيل والسعودية، مصر والاردن – ضد إيران، وخلق «جبهة» مع الملياردير اليهودي شيلدون أدلسون في مواجهة صهر ترامب اليهودي، جارد كوشنير، الذي عين لقيادة جهود السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. «لقد رأى ترامب في أدلسون يهوديا متصلبا. أدلسون من جهته استخف بكوشنير، بتعابيره وبقدراته.

ولفرحة بانون قال ترامب لكوشنير بينما ان يعد استراتيجية عن اسرائيل ان «يفحص مع ادلسون». ومع ذلك، زعم في الكتاب بان ترامب عين زوج ابنته ايفانكا للمنصب الحساس اذ ادعى بان «الكوشنيريين يعرفون كل الاشخاص الافضل في اسرائيل».

اضافة إلى التفاصيل والحميمة التي انكشفت في الايام الاخيرة – وتضمنت محبته لتشيز بيرغر، العلاقات الباردة مع ملانيا و «العملية الجراحية لتقليص الجمجمة» التي اجتازها – يكشف الكتاب عن صراعات القوى بين جارد وافينكا من جهة وبانون من جهة اخرى. لدرجة أن التوترات ملموسا ولاحظه وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر إذ قال: «في البيت الأبيض تدور رحى حرب بين اليهود بدون اليهود».

عندما عمل بانون على تعيين السفير السابق جون بولتون وزيرا للخارجية، فان الرئيس، على حد قوله، استخدم الفيتو لسبب مفاجيء. «شنب بولتون مشكلة»، شرح. «ترامب يعتقد ان بولتون لا يبدو في صورة جيدة». والصين شبهها بانون بالمانيا عشية صعود النازيين إلى الحكم: «اذا لم نعالج الصين على نحو سليم فلا شيء يحسب. الصين هي مثل المانيا النازية».

ايفنكا وجارد يلعبان دور النجم ايضا؛ وولف يدعي بانهما كانا في قلق دائم من تحقيقات الـ اف.بي.آي ولا سيما بعد أن كشفت وسائل الاعلام العلاقة بين عائلة كوشنير وابناء شتاينمتس. ويقتبس بانون بان «افينكا كانت هائمة» بل وادعى بان كوشنير «ليس مع اسرائيل بما يكفي». وعندما نشرت صور العري لايفنكا في اثناء الحملة سألت اباها بغضب «هل سيكون هذا هكذا ايضا بعد أن تفوز؟» فهدأها ترامب: «استمر قليلا. اعدك لا يوجد أي احتمال في ان افوز». بل ويكشف وولف النقاب عن ان ابني الرئيس، دون جونير واريك، يسمان في البيت الأبيض من خلف ظهريهما «عدي وقصي» على اسمي نجلي صدام حسين.

يتبين أنه كان للرئيس ما يقوله تقريبا عن الجميع. بعد أن حاضر الجنرال مكماستر له عن الاستراتيجية قال لمقربيه: «الشاب ممل حتى الموت». وفي وقت لاحق عينه مستشارا للامن القومي ولكن ليس قبل ان يهزأ بمظهره في البدلة وقال انه «يبدو كبائع بيرا».

يديعوت 2018/1/7

البيت الأبيض بطل أمام الفلسطينيين وشجاع ضد الباكستان ومتردد ضد كوريا الشمالية وإيران

تناقض السياسة الخارجية الأمريكية

شلومو شمير

■ خرجت الولايات المتحدة مرة اخرى من المداولات التي بادرت اليها في مجلس الامن مصابة وهازئة. ففي المداولات عن المظاهرات في إيران اتفق سفراء البلدان الاعضاء في المجلس على أن هذا تطور خطير ومقلق. وبالتوازي، فان 14 من اصل 15 عضوا اعربوا عن استيائهم وهاجموا بشكل فظ سلوك الولايات المتحدة وردود افعالها على المظاهرات في إيران. المشهد ذاته بالضبط الذي وقع في المداولات في المجلس على اعتراف الرئيس ترامب بالقدس كعاصمة اسرائيل، عندما هاجمته ونددت به الدول الـ 14 الاعضاء.

القت السفيرة نيكي هيلي في المداولات يوم الجمعة خطابا ملتهبا ضد إيران، مثل الخطاب الذي القته في صالح الاعتراف الأمريكي بالقدس. ولكن السفيرة بدأت تبدو مثيرة للشفقة. في كل ضائقة ومشكلة تثقل على العالم تنكشف الولايات المتحدة وحيدة ومنعزلة، وخطاباتها الهجومية تبرز ذلك فقط.

السؤال هو: لماذا تعود الولايات المتحدة لتعقد المجلس، المؤسسة المكروهة والمنبوذة من الرئيس ترامب؟ الجواب: البيت الأبيض بطل امام الفلسطينيين وشجاع ضد الباكستان، ولكن ضد كوريا الشمالية وإيران نجد أن الولايات المتحدة دونالد ترامب في ضائقة، عديمة الوسيلة وهازئة. ولا سيما حين لا يكون المجلس المكروه اياه بقادر على فعل أي شيء امام البلدان الرافضة ككوريا الشمالية او إيران.

في الجبهة الداخلية ايضا كان للرئيس ترامب اسبوع سيء، وليس للمرة الاولى. فبصعوبة يحظى بمهلة راحة من اقرار اصلاح الضرائب خاصته، واذا به ينزل عليه اقتباس يعظم الشبهات عن العلاقات المشكوك فيها مع روسيا في اثناء حملته الانتخابية.

في كتاب «نار وغضب» للكاتب مايكل وولف – «من داخل البيت الأبيض لترامب»، يقتبس ستيف بانون، الذي كان المستشار الاستراتيجي للرئيس والرجل الاقرب إلى اذنه، كمن يدعي بان العلاقات بين روسيا ومقربي الرئيس في اثناء حملة الانتخابات هي مثابة «خيانة» وانها كانت اكثر خطورة وحرجا مما علم وقدر. لقد تميز الرئيس غضبا. رد فعله الذي وصف فيه بانون «كمن لم يكن مشاركا في الحملة ولم يكن له ضلع في فوزي» اثار موجة ضحك في واشنطن. فقد سخر محرر برنامج «التق الصحافة» قائلا: «بانون كان الاخ التوأم الايديولوجي لترامب. اما القول ان بانون لم يكن موجودا في الحملة فهو كرجل متزوج مرة اخرى ينفي أنه كان متزوجا من قبل».

معاريف 2018/1/7

صريح بدخله الشهري ولكنه يخفي المكاسب من صفقات المخدرات التي تصل إلى الحزب واليه

خدعة راتب نصرالله من دون العلاوات!

سمدار بيري

■ من حظنا أنه اخترعت شبكات التواصل الاجتماعي التي تكشف لنا بان (تقريبا) لا احد يصدق تصريح المسكنة للامين العام لحزب الله عن راتبه الصغير. فحسب نصرالله، يتلقى من «المنظمة» 1.400 دولار، وبعدها يقلصون له هنا وهناك خمسة دولارات للتبرع لمنظمات «المقاومة»، حماس وامثالها، وفي نهاية الشهر يتبقى مع 1.300 دولار في اليد – «وهذا يكفيني».

لدى نصرالله الداهية لا شيء يأتي صدفة. الكشف، الذي يفعل الكثير من الصخب في العالم العربي، سقط في هذه المرة في نصيب قناة «الميدان» في بيروت، المتماثلة كبوق «المنظمة». متماثلة لدرجة انه إذا كان للامين العام زلة لسان فانهم يوقفون التسجيل ويجرون عليه تعديلا في المكان. المهم هو اخراج نصرالله بريئا من الاخطاء، حادا ومباشرا، مرتبطا بالاحداث.

هكذا يعمل الامر لديه: عندما يريد الامين العام أن يخطب، يتم استدعاء فريق البيت من شبكة «المنار» – تلفزيون، راديو وصحيفة – يزينوه، ينفضون عباءته وعمامته، يرتب نصرالله الاوراق ويوجه نظرة إلى الكاميرات كي يرفع الصوت او يوزع الابتسامات. ومع السنين تعلم كيف يستنزف المشاهدين، كي لا يهربوا منه. وهو يعرف انهم في اسرائيل يستمعون، حتى لو كانوا ملوا سماعه، إذ في كل حدث اعلامي كهذا، يبث على شاشات كبرى في معقل حزب الله في الضاحية في بيروت، تنطوي رسائل، وهي بشكل عام موجهة لاسرائيل، ولكن ايضا لسوريا، لايات الله في طهران، للاسرة المالكة السعودية وللحكومة في بيروت.

لا يوجد جدال على الاطلاق بأن السؤال عن حجم راتب نصرالله طلب من الصحافي. وادعاء البراءة من جانبه بانه «لم أسأل في أي مرة كم أكسب» ليس مقنعا. فهو في منصب الامين العام منذ 26 سنة، ابن 57، متزوج واب لخمسة. هادي، ابنه البكر، صفته اسرائيل في ايلول 1997. وهو يصر على أن الـ 1.300 دولار التي يتلقاها كل شهر تكفي كل نفقاته.

ماذا يحتاج حقا؟ فبيوت للاختباء توجد له، الغذاء والملابس (والصحف) يؤتى له بها، وكل النفقات المرافقة مغطاة من «المنظمة». وحسب اللذعات السامة التي توجه له الان، يتبين ان الـ 1.300 دولار هي مجرد مصروف جيب له مقارنة بالمال الكبير (سنصل إلى ذلك توا).

اذا وافقنا على أن نصرالله يستغل ظهوره الاعلامي كي يدرك الرسائل، فهذا ما ينطوي عليه الكشف عن قسيمة الراتب البائس: الحرس الثوري الإيراني بلغ نصرالله بتقليص حجم المساعدة السنوية لحزب الله، مما يستدعي اعضاء «المنظمة» – ضباط، مقاتلين، موظفين ومدراء – شد الحزام. إذا كانوا تلقوا حتى الان 80 مليون دولار في السنة، فالميزانية ستقلص بالثلث على الاقل، على حساب رفاه عائلات رجال حزب الله. لا ننسى ان الالاف منهم يوجدون، دون خيار منهم، في ارجاء سوريا، والمئات عادوا في التوابيت. ليس دوما يمكن اسكات احتجاج الامهات، وليس صدفة ان يخرج الامين العام الان ليعطي قدوة شخصية ويروي بانه يعيش من مبلغ زهيد، اقل مما يكسبه موظف حكومة في بيروت، اقل بكثير من راتب وزراء واعضاء البرلمان.

ولكن الامين العام لا يذكر، وفي الشبكات الاجتماعية يحرصون على انعاش ذاكرته، بان حزب الله اصبح منظمة الإرهاب الاغنى في العالم. المال الكبير، بحجم مليارات الدولار، يأتي من تجارة المخدرات المنتشرة حتى دول جنوب أمريكا. نصرالله يعرف كيف يقتطع لنفسه المكاسب من المساعدة الإيرانية وكذا من الصفقات في المواد الممنوعة.

التويتر يعج بردود الفعل السامة. احد (باستثناء قلة) لا يشتري تواضع وتوفير زعيم حزب الله. ومن بين مئات ردود الفعل أحببت على نحو خاص تغريدة حسن حيدر من بيروت، الذي يتوجه إلى الطبقات الفقير في لبنان وفي كل ارجاء العالم العربي: «افتحوا الباب، ها هو يأتي الرفيق الجديد إلى نادي المظلومين».

يديعوت 2018/1/7

هناك احتمالات كبيرة لاغلاق ملف قاتل ابراهيم أبو ثريا المقعد من غزة

مسموح لنا القتل!!

عميره هاس

■ الجنرال يوآف مردخاي لم يسمع عن قضية جندي حرس الحدود بن ديري. لو سمع عنها وعن بطلها – الذي أدين بالتسبب بالموت بالاهمال – منسق اعمال الحكومة في المناطق لما كان ليتسرع في القول إن التقارير الفلسطينية التي تقول إن جندي اسرائيلي اطلق النار وقتل فلسطيني مبتور الساقين في غزة، هي تقارير كاذبة.

في يوم الثلاثاء القادم سيقرر القاضي دانييل تفربيرغ في المحكمة المركزية في القدس حكم ديري. لن نتناول هنا التخمينات حول العقوبة المخففة لمن أعدم نديم نوارة (17 سنة).

جنود وضباط في الجيش الاسرائيلي وفي حرس الحدود غير مضطرين للكذب لأن الدولة تقوم بالكذب الاساسي عنهم، لأن مهمتهم هي الدفاع عن الشعب، في حين أن مهمتهم الفعلية هي الدفاع عن المشروع الكولونيالي. ثانيا، من حق جنودنا أن يقتلوا ويصيبوا فلسطينيين. وهذا الحق يعتبر بالنسبة لنا طبيعي ومفهوم من تلقاء ذاته، حيث لا يطلب منهم أبدا تقديم تفسير للجمهور عن ذلك، ولا تفسير عائلي ولا قيمي ولا شخصي. في التحقيقات الداخلية ربما أنهم يكذبون بالقول إنهم شعروا بالخطر على حياتهم، أو أنهم كانوا على يقين من أنهم يطلقون الرصاص المطاطي، أو أنهم صوبوا نحو الارجل. وتتم الاجابة عليهم من قبل المستويات القيادية لهم: «نحن نعرف الحقيقة، لكن لا تقلقوا. لن يحدث لكم أي شيء». يبدو أن البعض منهم يكذبون على غيرهم وعلى انفسهم، بأن كل شيء كان حسب طهارة السلاح. في حين أن آخرين يقولون الحقيقة لانفسهم: زاد فلسطيني أو نقص فلسطيني، ماذا يغير في الأمر.

ولكن احيانا شيء ما يتشوش. مثل كاميرات غير متوقعة، كاميرات الـ «سي.ان.ان» أو والدين مصممين. هذا ما حدث في بيتونيا في 15 ايار في 2014. من بين اصوات اطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، الذي اطلق نحوهم، شخص الفتيان الذين تظاهروا في ذاك اليوم، اربع رصاصات حية. هذه قتلت نديم نوارة ومحمد سلامة وجرحت اثنان آخران، أحدهما محمد العزة باصابة بالغة.

الجنرال مردخاي كان سيهدىء قليلا لو أنه سمع الاقوال المحترمة، التي تجندت من اجل أن تقول في حينه إن الفلسطينيين يكذبون، بقولهم إنه كان هناك اطلاق رصاص حي وأن جنود الجيش الاسرائيلي هم فقط الذين اطلقوا النار. لو سمع ذلك لكتب: «بعد فحص جذري وعميق من قبل الجيش الاسرائيلي، أعلن بصورة واضحة أنه لم يظهر من التحقيق معلومات تشير إلى ان ابراهيم أبو ثريا مات بسبب الرصاص الحي للجيش الاسرائيلي. لم يوجد أي اساس للتقارير الكاذبة على أن قناص اطلق النار واصاب بشكل مباشر ومتعمد». بعد اقل من اسبوعين على كتابة ذلك اعلن قسم التحقيقات بأنه سيحقق في ظروف قتل ابراهيم أبو ثريا المقعد.

إن تعليق مردخاي في الانترنت يذكر بلغة المتحدثين والخبراء في ايار 2014. بيتر لارنر، المتحدث بلسان الجيش الاسرائيلي باللغة الانجليزية، قال إن تحقيقا أوليا للجيش الاسرائيلي اظهر أنه «لم يتم اطلاق أي رصاصة حية» على الشباب الذين رشقوا الحجارة على بعد 80 متر على القوة. واضاف إن فيلم قصير وجد في كاميرات المراقبة هو «موجه ومحرر ولا يعبر عن الحادثة الحقيقية». مصدر امني قال إنه يوجد احتمال عال للفبركة. اشارات بروحية مشابهة، قالها وزير الدفاع في حينه موشيه يعلون، والسفير السابق ميخائيل غورن ونائب وزير الخارجية السابق داني ايلون. في القناة الثانية تم اجراء مقابلة مع يوسف يكوتئيل، الذي عرض كشخصية ضليعة في موضوع السلاح وأنه هو الذي اقام نظام السجن في شرطة اسرائيل وحرس الحدود، قال ان اطلاق النار كان رصاص مطاطي. واضاف بتصميم: لا يمكن أن الرصاصة الحية التي وجدت في حقيبة نوارة المقتول هي التي اخترقت صدره. كان عليها أن تنحرف في الطريق.

الجميع صدقوا الجنود – وكل احكامهم القاطعة تم دحضها. في الاعلان عن الصفقة القضائية التي وقعت مع ديري في حزيران 2017 كتب: «قبل اطلاق النار مباشرة المتهم لم يشعر بأي خطر وعرف أنه لا يوجد أي مبرر للقتل». ايضا ولا حتى لاطلاق رصاص مطاطي. المحامي الذي مثل ديري، تسيون امير، عارض في البداية هذا البند، وبعد ذلك تنازل. يجب عدم الاستخفاف بانجازه الكبير: الاتهام بالقتل تحول إلى التسبب بالموت بالاهمال. النيابة العامة سعت إلى الموافقة على اطروحة – التي كل جندي سيستخف بها – أنه بخطأ بريء تحولت رصاصة حية إلى رصاصة مطاطية. ايضا في لائحة الاتهام الاصلية عن القتل تجاهلت حقيقة أن هناك شاب آخر قتل وجرح اثنان في نفس اليوم ونفس المكان بالرصاص الحي الموجه والمحظور حسب أوامر اطلاق النار.

بعد غد سيصدر الحكم على ديري، الذي باهماله الصديق لم يفحص إذا كانت رصاصة حية واحدة ضالة ويتيمة انطلقت بالصدفة نحو شاب مر على بعد 80 متر ويديه على جانبيه.

دعونا لا نكذب على انفسنا: الجنرال مردخاي يعرف عن قضية ديري، لكنه يثق بالجمهور الاسرائيلي الذي يقول دائما إن الفلسطينيين يكذبون عندما يقولون إن قتلاهم هم قتلى وأنه لم يكن هناك أي خطر على حياة الجنود. الامر الشاذ في هذه الحالة ليس قتل نوارة، بل تقديم بن ديري إلى المحاكمة. لذلك، هناك احتمالات كبيرة بأن التحقيق في قتل المتظاهر مبتور الساقين، ابراهيم أبو ثريا، في قسم التحقيق مع الشرطة سينتهي من تلقاء ذاته.

فلسطينيون يشيعون جثمان ابراهيم أبو ثريا

هآرتس 2018/1/7

مظاهرات إيران بين محاولات التشكيك والتحريض

أيمن يوسف أبولبن *

لا نستطيع أن نفهم ما حدث في إيران بعيداً عن الواقع الاقتصادي والمعيشي الذي تعيشه البلاد، هناك أكثر من ثلاثة ملايين عاطل عن العمل في إيران، بمعدل بطالة 12.7% حسب تقارير البنك الدولي، كما أشارت تقارير نشرت عام 2015 إلى وجود نحو 15 مليون مواطن (من أصل 80 مليونا) يعيشون تحت خط الفقر المدقع.

تشير الدراسات أيضاً إلى نزوح نحو سبعة ملايين طالب عن المدرسة، وتوجههم إلى سوق العمل بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية، حيث تفتقد العديد من المحافظات للخدمات الأساسية وجودة المعيشة.

ومن هنا نستطيع استيعاب الشعارات التي رفعها المتظاهرون، والتي تركزت في الأساس على ارتفاع الأسعار والمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية، وشملت التوقف عن الدعم المالي لحزب الله وبشار الأسد والميليشيات العراقية واليمنية، ثم وصلت ذروتها بالمطالبة بإسقاط النظام وإلغاء ولاية الفقيه.

وقد شملت لائحة المطالبات الرئيسية، إجراء تعديل على الدستور، إجراء انتخابات حرة ونزيهة، فصل الدين عن الدولة، المساواة بين الرجل والمرأة، التوزيع العادل للثروة، الحرية الدينية (إلغاء الحجاب الإجباري وغيره من المظاهر)، استقلال القضاء، وأخيراً حرية الإعلام.

يشعر المواطن الإيراني أنه يعاني ظروفاً صعبة بسبب سوء إدارة البلاد والفساد، وبسبب التعنّت في المواقف السياسية، وتسريب أموال الدولة إلى الخارج، لدعم أنظمة وميليشيات تمارس أعمالاً قتالية لا تعود بفائدة على إيران بشيء، مثل جماعة الحوثي وحزب الله، والفصائل الشيعية في العراق. وزاد تشاؤم المواطن الإيراني، بعد الاتفاق النووي مع الغرب ورفع الحظر والعقوبات الاقتصادية (جزئياً) عن إيران، ففي الوقت الذي كان يأمل فيه أن يعود تحصيل الدولة لأموالها المجمدة في الخارج، بنتائج إيجابية على اقتصاد البلاد، إلّا أن المواطن العادي لم يطرأ عليه أي تحسن اقتصادي أو معيشي بل على العكس ازدادت الأوضاع سوءاً، في ظل استمرار معاناة المجتمع الإيراني من مشاكل الفقر والإدمان وارتفاع نسب الطلاق ومعدل الجريمة.

في الحقيقة، إن النظام الإيراني منذ عهد الخميني قد بنى إمبراطورية ضخمة، وحصّن نفسه جيداً من أي قوى للمعارضة، وبالأخص القوى المدنية والسياسية، عبر إحكام القبضة على البلاد من ثلاث دوائر رئيسية، أولاها القبضة الدينية بتطبيق ولاية الفقيه، والحكم بأمر الله على الأرض حيث صادر النظام جميع الحريّات الدينية، ومبدأ حرية الاختيار والاعتقاد الذي ضمنه الله لجميع عباده، يقول الله تعالى ((فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ)) بل إنه كرّس مبدأ الطاعة العمياء والانقياد الأعمى للأولياء والمرشدين.

وثاني هذه الدوائر، هي حُكم العسكر، فالنظام الإيراني لديه مؤسسة عسكرية تُحكم قبضتها الأمنية على البلاد وتسيطر عليها، تتمثل في الحرس الثوري الإيراني، والميليشيات المسلحة المنبثقة عنه، مثل فيلق القدس الذي يسيطر عليه قاسم سليماني.

أما الدائرة الثالثة، فهي المؤسسة الاقتصادية وطبقة رجال الأعمال، التي تسيطر على الشركات الوطنيّة التي تمتلك الحقوق الحصرية لاستخراج وتصدير ثروات البلاد (النفطية وغيرها) تحت اسم التأميم الوطني، فعلى سبيل المثال تملك شركة «خاتم الأنبياء» التابعة للسلطة تحت مظلتها أكثر من 800 شركة فرعية، وتقوم بتنفيذ ما مجمله نحو 10 آلاف مشروع اقتصادي سنوياً، فيما تشير تقارير دولية إلى أنها واجهة النظام لغسل الأموال وتحويل الأموال العامة إلى أموال خاصة للسلطة الحاكمة.

وإذا علمنا أن قطاع النفط قد تم تأميمه بعد الثورة الإسلامية عام 1979 بإعطاء حقوق التنقيب والاستخراج للحكومة وشركات وطنية (معظمها تابعة للسلطة)، نستطيع أن ندرك جيداً أن عائدات النفط لا يتم استغلالها لرفد الصناعات الوطنية، ورفع مستوى البنية التحتية والخدمات الأساسية، بل يتم تصريف جزء كبير منها على أذرعة النظام، كما يتم استخدامها أيضاً في الصناعات العسكرية ودعم الحلفاء.

بناء على ما تقدّم، من السذاجة الاعتقاد أن المظاهرات الشعبية التي شهدتها البلاد في الأيام الماضية ستسفر عن زعزعة كيان النظام أو سقوطه، فهذا مستبعد حالياً، والأمر يحتاج إلى ثورة داخلية يقودها تيار إصلاحي من داخل النظام نفسه، يمتلك بعض مفاتيح السيطرة ويستطيع قلب الموازين.

لهذا نقول، إن دعم المتظاهرين والتضامن معهم، هو رسالة إنسانية يجب على كل الأحرار في العالم، أن يتبنّوها وأن يؤمنوا بحق المواطن الإيراني على العيش بكرامة والحصول على حقوق المواطنة الكاملة من عيش كريم، وعدالة اجتماعية، والأهم حرية الكلمة والتعبير والاعتقاد، على أمل إثراء الرغبة بالتغيير وتبنيها سياسياً من قبل النخب السياسية هناك والعمل على تحقيقها في المستقبل القريب.

مما لا شك فيه، أن أي نظام يستقوي على شعبه باسم الله، ويحيك المؤامرات في المنطقة ويغذي النزاعات الطائفية والعنصرية، هو نظام لا يؤمن بالتعايش ولا يمكن ان يكون جزءاً من منظومة إقليمية تعمل على الاستقرار وتعزيز التعاون فيما بينها، وبالتالي فإن أي جهود تدعو إلى إصلاح هذا النظام وإعادة ترتيب بيته الداخلي بما يضمن صلاح شؤونه الداخلية وضمان تعاونه السلمي مع جيرانه وتكثيف الجهود لحل المشكلات الإقليمية والتصدي للمشروع الصهيوني في المنطقة، هي جهود مباركة ومن واجب جميع حكومات وشعوب المنطقة والمؤسسات الأهلية تكثيف هذه الجهود ومساندتها.

لم يكن مستغرباً، أن يقف نشطاء ما يسمى بحلف المقاومة والممانعة، موقف المعارض والمشكّك من المظاهرات الشعبية في إيران، لا لشيء سوى أنهم يرون في هذه المظاهرات إضعافاً للنظام الإيراني الحليف الأقوى لهم في المنطقة، متجاوزين بذلك كل القيم الإنسانية التي جُبلنا عليها بالفطرة، من نصرة المظلوم والتضامن مع كل إنسان يطالب بنيل حقوقه الأساسية، والعيش بكرامة على أرض وطنه.

لقد تجاوز هؤلاء أيضاً، عن حقيقة أن النظام الإيراني هو الأكثر تجسيداً لنظام «الكهنوت» في العالم، والذي يعارض في تكوينه وأساسه كل ما جاء به محمد، حيث يهب سلطة الحكم لمجموعة من الكهنة ثم يصبغ عليهم القدسيّة للحكم بأمر الله، ويضمن لهم بالتالي الولاء والطاعة بل يعصمهم من المحاسبة والرقابة والملاحقة القضائية!

كما أنه يتعارض بشكل واضح مع كل مواثيق الإنسان وأبسط حقوق الحريّة.

يتعلل هؤلاء، بمنطق المقاومة والممانعة والتصدّي للمشروع الأمريكي في المنطقة، ولسان حالهم يقول للشعب الإيراني: عليكم أن ترضوا بظروفكم المعيشية الصعبة وعدم محاسبة النظام عن الثروات التي يبددها في الفساد ودعم الحلفاء في الخارج بدلاً من أن ينفقها لدعم اقتصاد البلد وتنمية مشاريعه الداخلية، فالعالم العربي وقضية الشرق الأوسط أهم من حقوقكم وعيشكم الكريم!

هذا بالإضافة إلى استخدام الفزّاعة نفسها (نظرية المؤامرة) التي تم استخدامها وقت ثورات الربيع العربي، للتخويف من التغيير بحجة تخريب البلاد من أجل سيادة إسرائيل على المنطقة، وترهيب الناس بأن النظام القادم بعد التغيير لن يُشكّله سوى عملاء إسرائيل وأمريكا في المنطقة!

صدق د مصطفى محمود حين قال ((إن مشكلتك ليست سنواتك التي ضاعت، ولكن سنواتك المقبلة التي ستضيع حتماً إذا واجهت الدنيا بنفس العقلية))

* كاتب ومُدوّن من الأردن

تعقيب

مقال رشيد خشانة: تونس سفينة بلا ربان

تكوين المجتمعات

كنت أكرر أن تطرقي بالتعليق حول بعض المواضيع التونسية... لا يذخل في خانة التدخل في خصوصية الآخرين... ولكنه يرتبط عندي بحب كبير لهذا البلد الذي نعتبره مغربيا... وأيضا باعتبار العمق التاريخي والحضاري لتلك المنطقة قبل الإسلام وبعده... التي شكلت مرتكزا أساسيا في صناعة حضارة المسلمين وفكرهم...

عكس ما يحاول بعض أتباع المرحلة الفرانكفونية الترويج له بالقشور والسفاسف وتقديس المحنطات من البشر والحجر...، وفي هذا السياق كان المطلوب مثلا أن يستحضر إخواننا في تونس ما ذهب إليه أحد أبناء تونس البررة وهو ابن خلدون، عندما تكلم عن تكوين المجتمعات والدول وتطورها صعودا وهبوطا وتركيزه على مسألة العصبية ولقمة العيش كمكونين لذلك البناء...

إذ لا معنى للكلام عن ديمقراطية الكلام... ونحن ننتج الفقر ونعطل السياحة ونبعد الاستثمار... ونعرقل الفلاحة وندفع الصناعة نحو الإفلاس.....، وكيف نتكلم عن ضرورة تحفيز الناس على العمل... ونعمل جاهدين على إقصاء كل المحفزات الروحية والمعنوية والإخلاقية... ؟

وكيف نتكلم عن عدالة التوزيع ونحن لا ننتج ما يمكن توزيعه سوى الكلام والتنظير الذي لا يقدم ولا يؤخر.. ولا يؤثر إلا في إجهاد الحناجر، ثم أليس الأجدر بنا وربحا للوقت أن يكون نقاشنا اقتصاديا ثم اقتصاديا ثم اقتصاديا...

قبل أن يتهدم البناء فوق رؤوس الجميع... بدل الانشغال بمحاولة ترويج ما لا يقبل الترويج... حتى في أصغر حي من أحيائنا؟.

مصطفى – المغرب

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: عماد حمدي

نخب مهذبة

يوم تكون هناك حكومات مهذبة لا تستأصل مخالفيها من المسلمين، والنخب المهذبة لا تقصي خصومها من المسلمين؛ سيظهر المحاور المهذب الذي يفيض رقة وأدبا واحتراما.

عبدالله – مصر

علاقة مهزوزة

ثمة من أبطال الثقافة أو بالأحرى شخصيات الفن المزدوجة في حياتها وعلاقتها بأقاربها مهزوزة لا يقرأ حسابا ليوم يُقال فيه «... بعد صراع مرير مع المرض». تُعزيه فلا يرد عليك. فهو قد نسي أن ما يعيشه من خير وما ينعم به هو بفضل عمه الذي أضاع العلم من أجل أن يتعلم والده ولولا فضل العم لكان «خماسا» يحتسي الماء والسكر.

دينارز

توصيف واقعي

أنا معجب بأفكار الكاتبة، إلا أنني أرى دائماً أنها تناقض نفسها في كل مقال.

الكاتبة تنتقد الناقد الشتام وفي الوقت نفسه تعظمه وتشعر بقيمته لأنه كشف سوأة المجتمع والأنظمة السياسية، حيث تقول: «هو نموذج يعري المجتمع لكنه في الوقت ذاته يعلي قيمة الفكر النقدي الجاد فيه مهما قسا». أليس في ذلك بعض التناقض.

إن الكاتبة تركز دائماً على أهمية التهذيب في النقد، وهذا جميل جداً، وخصوصاً عندما يكون النقد بشأن شخص له إيجابيات وسلبيات، وبالتالي نقد السلبيات بأسلوب مهذب سيؤثر في ذلك الشخص ويشجعه على تلافي سلبياته، أو على الأقل أن يحاول أن يقلل منها ويتطور. لكن عندما يتعلق الأمر بأنظمة مجرمة تصفي معارضيها أو تدعهم السجون في ظروف صعبة جداً، حيث لا يخرجون إلا مرضى أو موتى، فإن نقد هذه الأنظمة أو أي مثقف يدعم هكذا أنظمة وبأسلوب مؤدب بعيداً عن التوصيف الواقعي، هو خيانة لضمير الإنسانية وللعدالة. إن التوصيف الحقيقي للإجرام وإظهار مدى توحش المجرمين وإنحطاطهم وحقارتهم، هم وكل من يدعمهم أو يدافع عنهم، هو نقد مقدس وعظيم جداً ويؤدي إلى نتائج إيجابية تفيد البشرية جمعاء.

الحقيقة المرة، إن الأغوات على مر العصور، غرسوا في عقول الكثيرين، بمن في ذلك بعض المثقفين الذين عاملهم الأغاوات معاملة حسنة لغاية في نفس يعقوب مستغلاً أنانيتهم وحبهم للظهور والانتفاخ على حساب المقهورين، وربما أغدقوا عليهم الهدايا أو بعض المراكز الإجتماعية والدعوات للجلوس قريباً من الأغوات كي يكونوا أبواقاً تساعدهم في لجم منتقديهم بحجة أهمية التهذيب في النقد، وضرورة عدم إهانة الأغوات والمس بهيبتهم وبأصولهم الرفيعة التي تختلف عن أصول عامة الشعب. بينما الحقيقة أنهم قطاع طرق وبلطجية استحوذوا على السلطة بإراقة الدماء والبلطجة.

المنطق يقول إذا كان هناك قاتل فيجب أن يقال له يا قاتل، وليس يا حضرة الآغا أنت قسيت على ضحيتك فنرجو أن تعتقه أو أن تخفف عنه. وإذا كان هناك لص سرق خزينة الدولة، فيجب أن يقال له أنت سارق ويجب أن تعاقب.

وإذا كان هناك مثقف يدافع عن هذا الأغا القاتل يجب نعت هذا المثقف بأنه شريك بالقتل والإجرام، وأنه مجرد حمار يركب عليه الآغا ليستمر في ظلمه وفي سرقته لشعبه. عندها سيشعر هذا المثقف الخائن بالألم لأن النقد الواقعي نزع الأقنعة عن وجهه وصوره تصويراً دقيقاً وبانت سوآته المقرفة.

محمد المليص – كندا

الفارس النبيل

قد تبدو عبارة (الجمهور عاوز كده) التي تم تداولها بين أهل الفن في المسرح والسينما هي الصحيحة، فالبطل سواء كان مهذبا أو وقحا فهو يمثل رغبة الجماهير التي تريده هكذا. فعندما كانت للمجتمع قيم ومبادئ عليا ظهر الفارس النبيل الذي لا يستخدم المكر والحيلة بل تكون شجاعته ومهارته في القتال هي الفاصل. أما الآن فالجمهور يريد اثنين في برامج حوارية يشتمان بعضهما البعض أو يتعاركان بالأيدي او حتى بالأحذية، أما البرامج الحوارية الهادئة فلا يشاهدها الا القلة، فأصبحت كل الأمور تجارية إلى أن وصل التاجر ترامب إلى الرئاسة فلا تحزني سيدتي إنه زمن هؤلاء.

سلام عادل – ألمانيا

المنبر المتاح

إنك صاحبة رؤية ولك رأيك وناشطة حقوقية مجتمعية نسائية (تقدسي الحرية الدينية).

فكيف تعطي لنفسك الحق بقول رأيك وطرح وجهة نظرك وتطالبين بحقوقك وحقوق غيرك دون صفة رسمية، فقط لأنك كاتبة ودكتورة محاضرة،

فهؤلاء الأبطال كما تصفينهم.. هم من عامة الناس والميديا هي المنبر الوحيد الذي يشعرون فيه سواء التطبيقات الاجتماعية أو التعليق كردود على مقالة ما، أو رأي من أحدهم أو قرار سياسي يمس حياتهم وحياة أبنائهم ومستقبلهم.

لذلك الكل يدلو بدلوه فهم ليسوا مختصين أكاديميين أو يخشون من الرقيب أن لا ينشر لهم أو يعدل أو يلغي ويستبدل.. أراهم أكثر الناس حرية في كل شيء في قولهم وتصرفاتهم وآرائهم بلا منازع. انظري لبعض الساسة ورؤساء الدول كيف يردحون ويهددون وينتقصون من بعضهم البعض حول دولهم وتاريخهم واصولهم !! فكيف يكون الحال بالعامة من الناس! دعوا الناس تنفس وتخرج ما في صدورها فنصف الحرب كلام ونصفها الآخر عتاد واستعداد!

أحمد العربي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

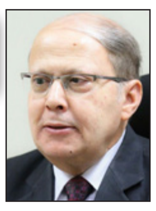

عبد الحليم قنديل*

بؤس ترامب يخدم خامنئي

ربما لا يحتاج خامنئي إلى تقديم دليل إضافي على التدخل الخارجي في المظاهرات الإيرانية المعارضة، فقد تكفل ترامب بالمهمة، وعلى نحو فاقع ركيك مثير للشفقة، واعتمادا على مليارات منهوبة من خزائن دول خليجية بائسة، لا تتردد في إقامة الأفراح والليالي الملاح، وتروج لسقوط قريب للنظام الإيراني، وهو ما لا تسنده قرينة ولا شبهة قرينة، فلا يزال النظام الإيراني على سوءاته قويا بما فيه الكفاية، وقادرا على امتصاص الضربات.

ورغم أن إيران ظلت محاصرة بالعقوبات على مدى أربعين سنة، فلا تشكل ديونها الخارجية عبئا بأي معنى، وطبقا لدراسات اقتصادية مستندة لأرقام دولية، لا تزيد ديون إيران عن 5.5 مليار دولار، أي بنسبة أزيد قليلا على 1% من ناتجها القومي الإجمالي البالغ 512 مليار دولار، ولا علاقة لإيران بأي مؤسسات مالية عالمية تديرها واشنطن، وما من شروط يفرضها عليها صندوق النقد الدولي، ولا البنك الدولي، ولا تتلقى قروضا من أحد، ولا استثمارات أجنبية يعتد بها، وتتمتع باستقلال اقتصادي ظاهر، لكن إدارة اقتصادها تبدو محدودة الكفاءة، فإيران بلد غني بموارده الطبيعية، تحتل المركز الثاني عالميا في احتياطات البترول بعد السعودية، وتحتل المركز الثاني في احتياطات الغاز الطبيعي بعد روسيا، وصادراتها البترولية السنوية تدر عليها 60 مليار دولار سنويا، بعد أن كانت 110 مليار دولار قبل انخفاض أسعار البترول، وكان هذا هو الخلل الأول الذي ضرب الاقتصاد الإيراني، فلا تزال إيران تعتمد على دخل البترول كمورد أساسي، رغم أنها حققت تطورا هائلا في قدراتها العلمية والصناعية، توجه في غالب أثره إلى القفز بمعدلات التصنيع العسكري، بينما لا يزيد وزن قطاع الصناعات التحويلية إلى الآن عن 10% من جملة اقتصاد البلد، ولا تزيد نسبة الإنفاق العسكري المسجل رسميا عن 3% من الموازنة السنوية، وهو ما يبدو رقما خادعا بالقياس إلى النشاط العسكري الاستثنائي، بينما تبدو معدلات النمو في الناتج القومي متواضعة، نزلت لسنوات إلى ما تحت الصفر، ولم تزد في العام الأخير عن 3.5%، مازاد في معدلات البطالة والفقر والتضخم، معدل التضخم فوق 10.5%، أي أن أسعار المستهلكين تزيد بالقدر نفسه سنويا، ومعدل البطالة 11% رسميا.

وفي الواقع أكثر بكثير، قد يصل عدد العاطلين من خريجي الجامعات إلى أربعة ملايين، فوق أن خرائط توزيع الدخول سيئة المغزى، أفقر 40% من سكان إيران لا يحصلون سوى على 17% من إجمالي الثروة، وأغنى 20% من الإيرانيين يحصلون على 45% من ثروة البلد، ومزيج الفقر والبطالة والغلاء أسباب كافية للغضب في مدن إيران، ففي المدن، يسكن قرابة ثلاثة أرباع السكان المقدرين بنحو 80 مليونا، أغلبهم من الشباب المعاني من الفقر والبطالة وانغلاق المجال الاجتماعي، وسيطرة تقاليد دينية غاية في التخلف والتشدد.

> من حق شعوب إيران التطلع للحرية والعدالة والإنصاف القومي، لكن التدخل الخارجي يفسد قضيتهم

ومن حق الشعب الإيراني أن يتمتع بثروة بلاده، وهو ما لا يحدث غالبا بسبب سوء الإدارة، وبسبب الحروب المتصلة بين الإصلاحيين والمحافظين في بنية الحكم، وضيق هامش السلطات المنتخبة شعبيا، فلا يزيد دور الرئيس الإيراني المنتخب عن دور رئيس حكومة مغلول اليدين، ولا يزيد دور البرلمان (المسمى مجلس الشورى) عن دور مجلس محلي، بينما مفاتيح السلطة الحقيقية في مكان آخر، وفي يد أشخاص لا دور للناس في اختيارهم، فالمرشد الإيراني (علي خامنئي الآن) ليس منتخبا من الشعب، وخلافته محكومة بآراء رجال دين في مجلس خبراء، وسلطات الدولة العسكرية والأمنية أضعف في أدوارها بكثير من «الحرس الثوري»، والأخير جماعة نافذة لا تتلقى أوامرها سوى من المرشد غير المنتخب، والمرشد يفترض في نفسه سلطة إلهية، بيده الحل والعقد، ومن سلطته أن يحدد قوائم المرشحين للرئاسة والبرلمان والمحليات، وأن يعزل من يشاء متى ما شاء، فله سلطة «الولي الفقيه» بحسب تأويل الخميني للمذهب الشيعي، وهو نائب الإمام الغائب، وهو الأمين على عملية انتظار فك كرب المهدي الأسير في أنفاق سامراء، الذي ينتظر الشيعة عودته من الأسر على مدى مئات السنين الفائتة، وحتى يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا.

وقد يمنع التركيب المعقد للنظام الإيراني من الانقلاب الداخلي عليه، وقد حدث أكبر تمرد داخلي في النظام عام 2009، قاده رجلا الدين مير حسين موسوي ومهدي كروبي، وكانا مرشحين للرئاسة، وأشهرا اعتراضهما وقتها على ما سمياه تزوير الانتخابات لصالح أحمدي نجاد، وحظيت حركة موسوي بتأييد شعبي واسع، وبدعم مظاهرات ضخمة في قلب العاصمة طهران، وكان للمرشد غير المنتخب دوره الحاسم في قمع ما سمي وقتها بالحركة الخضراء، ودفع موسوي وكروبي إلى إقامة جبرية متصلة إلى الآن، فيما تبدو مظاهرات إيران الأخيرة مختلفة، فقد ظهر في طهران شيء يسير منها، لكن مراكزها الكبرى كانت في مدن أخرى، من «مشهد» إلى «عبادان»، وبمساهمة من أطراف معارضة خارجية ممولة خليجيا، وباستثمار مباشر لأزمات اقتصادية حقيقية، ومن خارج النظام لا من أحد أجنحته، وكلها عناصر قد تسهل قمع واحتواء التحركات الجديدة، خاصة أن التدخل الخارجي بدا فاقعا، وظهر فيه صوت ترامب المكروه إيرانيا وعربيا على أوسع نطاق، فلا يعقل أن يكون شخص مهووس كترامب مناصرا للحرية، وهو المتهم في أمريكا نفسها بالجهالة والعمالة، وقد يؤدي تدخله العلني إلى تيسير قمع النظام الاستبدادي الإيراني لحركة المعارضين التلقائيين، ومنح النظام الإيراني مدد بقاء أطول بكثير، خاصة لو جرت قراءة المشهد بعناية، وإتاحة عدالة أكبر في توزيع الثروة، وفك القيود الدينية الثقيلة على الحريات الاجتماعية بالذات، وهو امتحان كبير وإنذار خطر للسلطة القائمة على فرادة تركيبها وتعقيداته.

ومن العبث، أن يتوقع أحد تغييرا كبيرا قريبا في طبيعة النظام الإيراني، وإن كان واردا أن يحدث شيء من ذلك على نحو تراكمي، وعلى مدى طويل نسبيا، فثمة رابطة فريدة بين فكرة «التشيع» الديني، ومبدأ وجود إيران ذاته، فإيران القائمة دولة متعددة القوميات، فيها فسيفساء من نحو ثلاثين عرقا وقومية، أظهرها الفرس والعرب والتركمان والآذريون والكرد والبلوش، ولا يشكل الفرس فيها سوى نحو 40% من إجمالي السكان، بينما الفرس هم الطبقة السائدة في الحكم والاقتصاد واللغة والثقافة، وما من وسيلة لتأكيد الهيمنة الفارسية في إيران، ولا لبناء تماسك إيراني، ما من وسيلة أكثر فعالية سوى تأكيد مبدأ التشيع الجامع، فالشيعة بين كل قوميات إيران هم القاسم المشترك الأعظم، وتزيد نسبتهم على 70%، ومن هنا يبدو «التشيع» في إيران عملا قوميا فوق مذهبيته الدينية، التشيع «قومية بديلة» تمزج وتصهر التنوع الإيراني، وهذه نقطة قوة كبرى للنظام الإيراني الحالي على سوءاته، فقد منح «التشيع» استقرارا داخليا كبيرا لإيران، أضاف إليه التقدم الطفري في التصنيع العسكري والنووي والصاروخي، ثم استفاد النظام في تضخيم نفوذه من الحالة العربية المزرية، بعد تراجع دور مصر بكامب ديفيد، وانهيار المشروع القومي العربي بعد انقلابات السادات والمخلوع مبارك من بعده، وسيطرة الثروات البترولية الجهولة على المشهد، واللعب على المكشوف بأوراق أمريكا وإسرائيل، والتآمر مع أمريكا لغزو العراق، وإسقاط نظام صدام حسين، وإشاعة حروب تكفير الشيعة العرب، من العراق إلى البحرين عبر شواطئ الخليج، وهو ما انتهى موضوعيا إلى تقديم خدمة العمر للنظام الإيراني، وجعل من كل الشيعة العرب جنودا مستعدين لخدمة «الولي الفقيه» في طهران، إلى أن تمددت حدود إيران عمليا من شواطئ الخليج إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط، وهكذا جرى بناء امبراطورية نفوذ إيراني، تعجز أمريكا عن قمعها بحرب مباشرة، وتلجأ الآن إلى حروب ناعمة مع العقوبات الاقتصادية الصارمة، وكلها أساليب غاية في البؤس، حتى إن دعمتها مئات المليارات المستنزفة من خزائن دول خليجية معروفة، فبؤس ترامب كفيل وحده بإنقاذ دولة خامنئي.

يبقى، أن مصير نظام الحكم الإيراني بيد الإيرانيين وحدهم، ومن حق شعوب إيران التطلع للحرية والعدالة والإنصاف القومي، لكن التدخل الخارجي يفسد قضية الإيرانيين، ويسيء إلى الشعب بقدر ما يخدم النظام، ويهدد بتفكيك إيران ذاتها، وهو ما لا تبدو فرص حدوثه راجحة بالمدى المنظور، خاصة أن التدخل الأمريكي ليس معنيا بحقوق الإيرانيين، بل بأهداف إسرائيل في الثأر من النظام الإيراني، وتجنيد المال الخليجي لخدمة تل أبيب، وتصفية المشروع النووي والصاروخي الإيراني، وهو من مفاخر طهران الراهنة، التي يسعون إلى إيقافها وتحطيمها، وعلى نحو ما بدا من شعارات وهتافات مقحمة على خط سير مظاهرات الغضب الاجتماعي أساسا، وعلى طريقة المريب الذي يكاد يقول «خذوني»، ويكشف أدوار اللاعبين والملعوب بهم في مظاهرات إيران الأخيرة.

*كاتب مصري

د. عصام نعمان*

في ضوء ما قاله نصر الله هل «الحرب الكبرى» محتملة؟

معظم المسؤولين والمواطنين المعنيين في عالم العرب وغير العرب يصغون باهتمام شديد لما يقوله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. فالرجل قائد مقتدر لتنظيم مقاوم قوي بات له دور إقليمي فاعل، وتتسم سلوكيته الشخصية والسياسية بالصدق والدقة والجدّية، لدرجة أن جمهور «إسرائيل» يصدقه أكثر مما يصدق زعماءه.

السيد نصرالله أدلى منتصفَ الاسبوع الماضي، خلالَ مقابلة تلفزيونية مع الإعلامي سامي كليب، بجملة آراء ومواقف لافتة، تنطوي على أهمية استراتيجية، لعل ابرزها أن «إسرائيل» والولايات المتحدة قد تتجهان إلى شن «حرب كبرى» على تنظيمات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، وعلى أطراف محور المقاومة الداعمة لها في لبنان وسوريا وحتى في العراق وإيران.

وحرص السيد نصرالله على التأكيد على أن قوى المقاومة، اللبنانية والفلسطينية والسورية، باشرت في اتخاذ تدابير استثنائية، تنظيمية وعسكرية، لمواجهة مخاطر «الحرب الكبرى» وتداعياتها، وإن أهداف قوى المقاومة في هذه الحالة لن تقتصر على اقتحام منطقة الجليل، شمال فلسطين المحتلة، بل ستبادر إلى تحرير القدس، تحديداً، وما بعدها أيضاً.

أهمية كلام السيد نصرالله تنبع من اعتبارين: الأول كونه، في الواقع، المحرّك الرئيس لأطراف محور المقاومة (إيران، سوريا، حزب الله، وفصائل المقاومة الفلسطينية) إلى كونه أيضاً الناطق الميداني باسمها، إن صح التعبير؛ الثاني كونه قدّم استشرافاً منطقياً لتطورات الصراع في الإقليم يرجّح، في الغالب، اندلاع حرب كبرى.

استشراف السيد نصرالله يتعزز بالواقعات الآتية:

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنهى، بقرار الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة «إسرائيل»، إمكانيةَ التسوية ومسار المفاوضات (المعطّل اصلاً) بين العرب والصهاينة وأجّج النزاع المحتدم بينهما.

القادة الصهاينة تلقفوا قرار ترامب وباشروا فوراً في استغلاله على نطاق واسع بتوسيع دائرة الاستيطان؛ وبقانون من الكنيست يجعل من القدس الموحدة «عاصمة أبدية» لـ«اسرائيل» وأمراً واقعاً محروساً باستحالة التفاوض بشأنها، أو التخلي عن أيّ جزء منها؛ وبقرار يكرّس ضمّ المستوطنات (المستعمرات) في الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني نهائياً؛ والتشدد في قمع المتظاهرين والمعترضين ومقاومي هذه التدابير الجائرة، حتى حدود تطبيق أحكام الإعدام بحقهم.

اقتران هجمة امريكا و«إسرائيل» الكاسرة على حقوق الفلسطينيين، بحملة لتطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني، في إطار مسار متدرّج لتصفية قضية فلسطين، مقروناً بمساع حثيثة لإقامة تحالف بين السعودية و«إسرائيل» وما يتيسّر من سائر دول الخليج بغية مجابهة إيران إقليمياً والحدّ من نفوذها، لاسيما في سوريا والعراق.

يستنتج السيد نصرالله أن إنهاء خيار المفاوضات يؤدي إلى تقليص مساحة التعامل، ولو المحدود، بين طرفي النزاع ما يفضي بالضرورة إلى احتدام الصراع وازدياد فرص الصدام.

إلى ذلك، تُدرك «إسرائيل» تعاظم قدرات إيران على جميع المستويات، وبالتالي قدرة حزب الله على تدمير مرافقها الحيوية (الكهربائية والصناعية وموانئها الجوية والبحرية، فضلاً عن مستودعات الأمونيا ومفاعل ديمونا النووي) الأمر الذي يهدد الكيان الصهيوني أمنياً ومصيرياً.

من المنطقي، والحال هذه، أن تتحسب «اسرائيل» وأمريكا للمخاطر والتهديدات الناجمة عن الوضع السياسي والعسكري المستجد فتبادر، ربما، إلى ضرب أطراف محور المقاومة للحؤول، استباقاً، دون اكتمال قدراتها ولإجهاض أيّ محاولة من جانبها لتهديد أمنها القومي.

في سياق إبراز هذه الواقعات والتطورات صدر عن السيد نصرالله في سياق مقابلته التلفزيونية تأكيدان لافتان ومهمان: اولهما أن اطراف محور المقاومة ستواجه بقوة احتمال لجوء اسرائيل (وامريكا) إلى خيار «الحرب الكبرى» وإنها تمتلك القدرات اللازمة للرد الفاعل، وثانيهما انه يقتضي تحويل التهديد الصهيوني أمريكي بالحرب إلى فرصة يقتضي اغتنامها لتحرير القدس.

ينهض في ضوء ما تقدّم بيانه سؤال ملحاح: متى تجد «إسرائيل» (ومن ورائها أمريكا) نفسها مضطرة إلى اللجوء لخيار «الحرب الكبرى» ضد اطراف محور المقاومة، ومتى يجد محور المقاومة نفسه، تالياً، مضطراً إلى الردّ الشامل؟

لعل القرار الحاسم، بالنسبة لـ«اسرائيل» في هذه الحالة، يتوقف على ثلاثة شروط:

أولها، تأكّدها وخشيتها من توافر اسلحة كاسرة للتوازن (صواريخ بالستية، موجهة ودقيقة، ومنظومة صواريخ نوعية للدفاع الجوي، وطائرات متطورة بعيدة المدى وطائرات متطورة وأخرى مسيّرة بلا طيار، وتصنيع أسلحة دمار شامل) لدى أطراف محور المقاومة، ما يمكّنها من تدمير مرافقها الحيوية وتمزيق جبهتها الداخلية.

ثانيها، اختلال راجح في موازين القوى لمصلحة العرب، ولاسيما إذا ما ساندت مصر بشكلٍ او بآخر اطراف محور المقاومة، خاصةً في حال كسرها الحصار والطوق المفروضين على قطاع غزة.

> «إسرائيل» وأمريكا قد تتجهان إلى شن «حرب كبرى» على تنظيمات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية

ثالثها، استعداد الولايات المتحدة للمشاركة في «الحرب الكبرى» على أطراف محور المقاومة أو، أقلّه، مساندة «إسرائيل» على نحو وازن ومؤثّر.

يرى البعض، شأني في هذا المجال، استحالة لجوء «إسرائيل» إلى «الحرب الكبرى» ضد أطراف محور المقاومة، ما لم تضمن مشاركة الولايات المتحدة أو مساندتها القوية لها سياسياً وعسكرياً، إلاّ في حالة واحدة شديدة الاستثناء هي جنوح قيادة «إسرائيل»، لأسباب خطيرة وماثلة ويصعب تجاوزها، إلى استخدام «السلاح الأخير»، أي السلاح النووي، بدعوى تفادي «هولوكوست» هائل، يعقب انهيارا وشيكا نتيجة هجوم صاعق لقوى محور المقاومة.

ما الموقف الأرجح لمحور المقاومة إزاء الاحتمالات السالفة الذكر؟

يستشف المراقب الحصيف مما قاله السيد نصرالله أن قوى محور المقاومة تمتلك قدرات وازنة، عسكرياً وتكنولوجياً، وأن بإمكانها الردّ بإقتدار على «الحرب الكبرى» التي تشنّها «اسرائيل» وذلك لتوافر شرطين لديها من الشروط الثلاثة المشار إليها آنفاً: الاول (الأسلحة الكاسرة للتوازن) والثاني (اختلال موازين القوى لمصلحتها عاجلاً او آجلاً) إلّا انها قد تتردد في توسيع دائرة الاشتباك مع العدو، في حال مشاركة الولايات المتحدة في «الحرب الكبرى» أو مساندتها الوازنة له. ومع ذلك فإن أطراف محور المقاومة قد تقدم على الرد بقوة، في حال امتلاكها أحد أسلحة الدمار الشامل، أقلّه الأسلحة الكيميائية أو الأسلحة البيولوجية. ذلك أنها تستطيع باستعمالها تعويض النقص في السلاح النووي الذي يمتلكه العدو وقد يستعمله. كيف؟ بالقوة النارية المتعاظمة لسلاح الدمار الشامل (الكيميائي أو البيولوجي) وبالصواريخ الموجهة وغير الموجهة التي تمتلك منها مئات الآلاف وتستطيع إطلاقها من قواعد قريبة في محيط «إسرائيل» الجغرافي.

يبقى أنه يقتضي، في هذه الحالة، وجود قدرة وازنة لدى أطراف محور المقاومة على تصنيع أسلحة الدمار الشامل، وعلى إشعار العدو بوجودها توخياً لتفعيل عامل الردع، كما على إشعاره بالإرادة الحاسمة لاستعماله بلا تردد، إذا ما استدعى الخطر والضرورة القصوى ذلك.

*كاتب لبناني

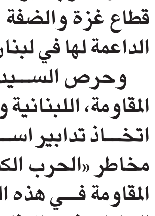

ناصر جابي*

هل تحكم الأوليغارشية في الجزائر؟

لم أكن أتصور وأنا أشارك منذ سنوات قليلة، في تنظيم ندوة فكرية، حول أوجه التشابه بين التجربتين السوفييتية والجزائرية، خلال مرحلة الانتقال السياسي والاقتصادي، أن يتغول رجال الأعمال في الجزائر بهذه السرعة، لا من الناحية الاقتصادية فقط، بل سياسيا كذلك، فقد تحول رجال الأعمال، خلال هذه الفترة القصيرة، من عمر الانفتاح الاقتصادي إلى فاعلين سياسيين، من الدرجة الأولى، على حساب الفاعلين التقليدين المعروفين داخل النظام السياسي الجزائري كالأجهزة الأمنية والجيش وبيروقراطية الدولة، وغيرهم من الفاعلين المؤسساتيين الذين انسحبوا للوراء، لصالح رجال الأعمال.

كل الدلائل تشير إلى أن رجال الأعمال قد تحولوا فعلا، إلى لاعبين سياسيين رئيسيين، هم الذين خرجوا من رحم النظام الاقتصادي الريعي، الذي ترعاه الدولة الوطنية، بعد تفعيل استفادتهم القصوى من هذا النظام كعلاقات اجتماعية وجهوية، ومصدر مالي وقرب من مراكز القرار. ناهيك عن المصاهرات وعلاقات القرابة والولاء، التي نسجتها هذه الأوليغارشية، في وقت قياسي، لكي تقدم نفسها كحاكم فعلي للجزائر، بعد أقل من ثلاثين سنة، من انطلاقها في تجربة اقتصاد السوق.

رجال الأعمال الذين يقترحون أنفسهم لحكم الجزائر، في وقت سادت فيه أفكار ليبرالية وحتى نيولبيرالية لدى الكثير من الجزائريين، بمن فيهم الأجيال الصغيرة في السن، التي وجدت حلا سحريا في الخصخصة واقتصاد السوق لكل مشاكل البلاد.

يتم هذا التحول الفكري والسياسي في الجزائر في وقت عرفت فيه الأفكار المنادية بالدور الاقتصادي للدولة، تقلصا واضحا، جراء ضعف اليسار، وكل العائلات السياسية التي مسها هذا الهوس الليبرالي، بما فيها التيارات الوطنية والدينية التي لم تعد قادرة على اقتراح بدائل سياسية واقتصادية، خارج منطق اقتصاد السوق والعولمة النيوليبرالية التي سيطرت كذلك على الجامعة ومراكز إنتاج الأفكار، على قلتها في الحالة الجزائرية. سيطرة رجال الأعمال اعتمدت على توليفة واسعة من الوسائل، التي بدأوا في امتلاكها، لدعم حضورهم السياسي الذي اقترب من نمط رأسمالية المحاسيب، كما عرفتها التجربة التونسية والمصرية، فلم يعد من الغريب في الجزائر أن يتدخل رجل الأعمال في الشأن السياسي والحزبي بمناسبة الانتخابات، بواسطة المال السياسي، لدى أغلبية الأحزاب السياسية الفاعلة. يضع القوائم الانتخابية ويمول الحملات ويشتري الذمم، بمناسبة الانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية. كما لم يعد غريبا أن يعين ابن القطاع الخاص، وزيرا على رأس قطاع، يمتلك فيه مصالح عائلية كبيرة، ينتقل بسهولة في تسييرها من الخاص إلى العام، والعودة مرة ثانية إلى الخاص، كما هو الحال في أعتى الاقتصاديات الليبرالية التي نعرفها. رجل الأعمال الذي أصبح لا يتورع عن التدخل الفج لدى أصحاب القرار الاقتصادي، حسبما تمليه مصالحه التي تنوعت، مع الوقت، فلم تعد تقتصر على قطاع واحد، ما يجعله ينظر صوب رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية، بعد أن أصبح وزير قطاع واحد غير كاف، للتدخل لصالحه.

رجال الأعمال الذين طوروا وسائل التدخل والضغط على أصحاب القرار الاقتصادي والسياسي مع الوقت، بعد أن ملكوا الوسيلة الإعلامية الجديدة، كالتلفزيون والصحيفة اليومية، والموقع الإلكتروني، أذرع سياسية برهنت على قوة حضورها منذ انتخابات 2014 الرئاسية لصالح الرئيس الحالي. كما طوروا حضورهم على مستوى المجال الرياضي، بالسيطرة على رئاسة الفرق الرياضية الحاضرة شعبيا في المدن الكبرى (كرة القدم تحديدا بالشعبية التي تملكها). مدن تحولت إلى قاعدة كبيرة للحراك السياسي، يخشى أن يتحول صوب المعارضة، لو توفرت شروط محددة، يجب العمل على منعها، عن طريق، مخدر كرة القدم. «قاعدة شعبية»، يمكن أن يتم التفاوض باسمها سياسيا، عندما يحين وقت الحسم، على مستوى اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي، داخل نظام ريعي يتداخل فيه الاقتصادي بالسياسي بشكل كبير جدا. رغم كل هذا، ما زال رجل الأعمال الجزائري، يرفض أن يسمح لعماله بتكوين نقابة، للدفاع عن ظروف عملهم حتى وهم لا يقبضون أجورهم في وقتها القانوني، في نهاية كل شهر! فالساحة النقابية في الجزائر، تخبرنا أن فراغا نقابيا رهيبا يعيشه القطاع الخاص الذي يتواجد فيه أكثر من ستين في المئة من اليد العاملة الأجيرة في الجزائر، التي لا تتمتع في جزء مهم منها بأي حماية اجتماعية، أو ضمان صحي. قطاع ما زال في غالبيته يسير بطريقة عائلية مغلقة، ترى أن مسؤولياتها تتوقف عند باب المصنع الذي تسده حتى في وجه النقابة الرسمية التي دجنت قيادتها وحولتها إلى مدافع عن مصالحها. فرب العمل في القطاع الخاص لا يزال يرفض حتى الآن، القيام بدوره الاجتماعي في علاقته بالمجتمع، كما تفعل المؤسسة الاقتصادية الرأسمالية في العالم الصناعي المتقدم، وكما كانت تفعل تقليديا المؤسسة العمومية، مفضلا إنجاز أدوار خيرية ومناسباتية، هي أقرب لقيم المجتمع الريفي التقليدي، بكل حمولتها الأبوية التي عفا عليها الزمن. عكس هذا الانعزال عن قضايا وهموم المجتمع، نلاحظ في المقابل ارتباطا كبيرا لرجل الاعمال بالسياسي والسياسة. علاقة تسهل لرجل الاعمال الجزائري المتعود على المنطق الريعي، الحصول على القروض والمشروع والحماية الجبائية في الوقت نفسه. بواسطة هذه العلاقة الريعية التي تجعله لا يفكر إطلاقا في التحرر من قبضة هذا النظام الذي قد لا يكون أصلا طالبا للفكاك من قبضته التي تعود عليها. حتى إن تعسف معه عندما يغضب عليه او يرفض تطبيق أوامره. فالمطلوب من الدولة الريعية أن تستمر في تسييرها الحالي للشأن الاقتصادي، كما هو حاصل في القطاع العمومي، بكل عيوبه، حتى يسهل على هذه الاوليغارشية القيام بوظيفتها التاريخية، التي انطلقت فيها منذ سنوات: تحويل المال العام إلى مال خاص، بشكل قانوني أو شبه قانوني، في ظرف قصير ومن دون مواجهات كبيرة، في ظل اقتصاد ريعي نزواتي، لا يتحكم في مصدر موارده المالية التي يمكن أن تشح أو تتوقف فجأة، من دون سابق إنذار، نتيجة تقلبات سوق المحروقات الدولية. حالة تعكس أجواءها النفسية على مزاج هؤلاء الناهبين، الذين يجب عليهم التعود على العمل ضمن فراغ قانوني ومؤسساتي وعدم احترام أي ضوابط أخلاقية.

> رجال الأعمال الذين خرجوا من رحم النظام الاقتصادي الريعي تحولوا فعلا إلى لاعبين سياسيين رئيسيين

فالأوليغارشية التي تريد حكم الجزائري، ترفض التعدد السياسي والتنوع الفكري، كما ترفض تماما التنافس الاقتصادي الفعلي. فهي تريد عمالا، من دون نقابات واقتصاد سوق، من دون تنافس وديمقراطية، من دون انتخابات، وأحزابا من دون برامج ونخب منافسة. مثل نظامها الذي تربت في حضنه تماما.

*كاتب جزائري

إحسان الفقيه*

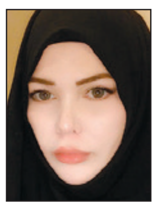

نعم لزوال ولاية الفقيه... لا لسقوط الشعب الإيراني

يقولون في المثل الصيني: «الثعلب النائم يُحصي الدجاج في أحلامه»، وعند بعض الشعوب العربية يسري المثل «الجوعان يحلم بسوق الخبز».

في حقبة من تلك الحقب التي اشتدَّ فيها جوع العَرب إلى الحريةَ، فاجأتهم تلك الثورة التي اندلعت في إيران ضد حكم الشاه، وداعبتهم الأحلام في أنها ثورة حقيقية على الفساد والنخبوية والديكتاتورية، تفتح أمام الشعوب العربية آفاق التغيير، وتكون أنموذجا للانقضاض على فساد السلطة يتم تعميمه في الدول الإسلامية والعربية.

بيْد أن قومنا تبدَّدت أحلامهم بعد ظهور الوجه الحقيقي للثورة وأطماعها التوسعية في العالم الإسلامي، ورأوا أنفسهم وجهًا لوجه أمام مشروع إيراني قومي لاستعادة أمجاد الفرس، بركيزة طائفية لضمان التسويق، يطرح نفسه عبر خطاب ديماغوجي للتغلب على الانقسام العربي الفارسي. كانت خيبة أمل كبيرة بمقدار الأمل نفسه، فالأمل الكبير يولد خيبة أمل كبيرة، كما قال علي عزت بيجوفيتش.

وبعد ما يقرب من أربعين عاما على ثورة الخميني، اندلعت احتجاجات ضربت العديد من المدن الإيرانية، بدأت بمطالب حياتية اقتصادية، سرعان ما تحوّلت إلى التنديد بحكم الملالي وفساد النظام السياسي. لم تكن الانتفاضة مُستبعَدة مع نظام أهْدر مُقدَّرات الشعب وخيرات البلاد في مغامرات تصدير الثورة خارج الحدود، وترك الجماهير الإيرانية صريعَة الفقر وضعف الإصلاحات الداخلية، من أجل دعم وتمويل الحلفاء والأذرعُ والجيوب الطائفية في العالم الإسلامي.

لكن الأمر الذي يُصيب بالدهشة حقا، هو موقف العديد من الشخصيات السياسية والإعلامية والكيانات الإصلاحية إزاء انتفاضة الشعب ضد الجور والظلم، حيث عبّر هؤلاء عن رفض ذلك الحراك الشعبي بحجة أنه يزعزع استقرار إيران والمنطقة، ولا يخدم سوى المصالح الأمريكية والصهيونية، ويُضعف محور المقاومة، وله انعكاسات خطيرة على القضية الفلسطينية، هكذا قالوا.

كثيرا ما يتناول ابن المقفع صفات العاقل، فمن ذلك قوله «لا يجعل اتقاءه لغير المَخُوف، ولا رجاءه فيغير المُدرك»، وكل لبيب من بني قومي بالإشارة يفهم. أشد ما أثار دهشتي أن بعض مؤيدي ثورات الربيع العربي، التي انطلقت ضد الأنظمة الديكتاتورية الجائرة، يرفضون ثورة الشعب الإيراني ضد نظام لا يختلف عن تلك الأنظمة بل هو أشد، وذلك بحجة الدعوة إلى الاستقرار، وبئست الرؤية وبئس الدافع.

أليس من حق الشعب الإيراني أن يخلع نظام الملالي الفاسد الذي نهب أمواله وصرفها في تمويل الحرس الثوري وحزب الله اللبناني والحوثيين وميليشيات الحشد العراقية؟ أليس من حقه أن يخلع نظاما انشغل بأطماعه التوسعية عن رعاية شعب صار له ترتيبه العالمي المتقدم في تهريب وإدمان المخدرات، ويعيش 60% منه في فقر مدقع؟ أليس من حقه خلع عمائم غررت به باسم الدين وأغرقته في العداوة والشقاق مع الشعوب المجاورة؟ أليس من حقه الثورة على قيادة لم تحافظ على وحدة أراضي الشعب الإيراني، وسامت القوميات المختلفة سوء العذاب مندفعة بنظرة فوقية للقومية الفارسية؟

تتحدثون عن استقرار المنطقة باعتباره مرهونا ببقاء الولي الفقيه، فهل نسيتم أن حكم العمائم هو الذي جعل من العراق محافظة إيرانية بعد تسهيل دخول الأمريكان إليها وتبادل الأدوار معهم؟ وهل نسيتم أن نظام ولاية الفقيه هو الذي دفع قوات الحرس الثوري الإيراني وميلشيات حزب الله لذبح الشعب السوري ووأد ثورته على بشار الأسد حليف إيران الأول؟ نسيتم ملايين اللاجئين وملايين القتلى، كان من ورائهم الدعم الإيراني لبشار؟ وهل نسيتم دعم الملالي للانقلاب الحوثي في اليمن، الذي أدى إلى اندلاع حرب لا تلوح لها نهاية في الأفق القريب، خلّفت الدمار والفقر والأوبئة؟ وهل نسيتم دعمها للقلاقل والفتن والاضطرابات عبر جيوبها في المنطقة العربية؟ ما لكم كيف تحكمون؟

مرحى بالثورة على الولي الفقيه من أجل تعايش سلمي بين السنة والشيعة وجميع الطوائف والقوميات والعرقيات داخل إيران، ومن أجل وحدة الشعب الإيراني واستقراره.

مرحى بالثورة على الولي الفقيه من أجل قطع الصلة بين «قُم» وشيعة العرب واندماجهم في الحياة العامة في بلادهم تحت مظلة المواطنة بدون الارتباط بمرجعيات خارجية تُقنعهم بالمظلومية وتسوِّل لهم التمرد.

مرحى بالثورة على الولي الفقيه من أجل تجفيف منابع الأذرع الإيرانية التي تعيث في الأمة فسادا مُستلهمة مبادئ الثورة الخمينية. مرحى بالثورة على الولي الفقيه من أجل قمع ذلك المشروع الفارسي الصفوي والحيلولة بينه وبين السيطرة على دول المنطقة. وعجبا لمن يتحدث عن الانعكاسات السلبية على محور المقاومة؟ أي مقاومة هذه؟ أعن القضية الفلسطينية تتحدثون؟ وماذا فعل الملالي لفلسطين سوى الجعجعة وإطلاق الشعارات الزائفة؟ ليس هناك أكثر استغلالا للقضية الفلسطينية من الساسة الإيرانيين، الخميني بعد اندلاع ثورته قال: «لا قيمة لكل سياساتنا إذا لم تكن لنا يد في القضية الفلسطينية»، كلام جميل، وماذا بعده؟ ماذا قدموا للقضية الفلسطينية على أرض الواقع؟

دعوا باحثا مخضرما إيراني الأصل يحدثنا عن ذلك، هو تريتا بارسي الذي قال في كتاب «حلف المصالح المشتركة»: «توفير إيران الدعم الكلامي كان أسهل من توفير الدعم العملي، ونادرا ما أتبعت الشعارات الإيرانية بأفعال ملموسة حتى بعد اندلاع الانتفاضة الثانية. احتل الإيرانيون موقع الصدارة في إلقاء الخطب الرنانة التي تتحدث عن القضية الفلسطينية، لكنهم نادرا ما التزموا بالمعايير التي وصفوها في تصريحاتهم».

إن اتباع إيران سياسة الجعجعة حيال القضية الفلسطينية أمر يدركه الشارع الإيراني نفسه بوضوح، حتى أنه سرت في أوساطه طُرفة بهذا الصدد تقول: «لماذا لم تعد توجد أحجار لرجم الزانية؟ فكان الرد في الطرفة: وفقا لأوامر المرشد الأعلى: تم شحن كل الأحجار إلى فلسطينَ كمساهمة من إيران في الانتفاضة». نعم هي دعمت المقاومة في بعض الأوقات، لكنه دعم مشروط بالتوافق مع التوجهات الإيرانية شئنا أم أبينا، وعندما رفضت حماس التماهي معها في ملفي اليمن وسوريا، أطلقت إعلامها للنيل من الحركة. غير معقول أن يُرحب البعض ببقاء الولي الفقيه انطلاقا من خلافه مع السعودية وحلفائها.

وغير معقول أن يُرحب البعض ببقاء نظام الملالي لأنه مُستهدف من قبل الأمريكان والصهاينة. فالذي ينبغي أن تُوزن به الأمور: ما هو جدوى وجود هذا النظام للشعب الإيراني؟ وما هي أخطاره على الأمة؟

إيران جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي، واستقرارها أمرٌ يهم الأمة بأسرها، لكن حكم الملالي بعيد كل البعد عن تحقيق هذا الاستقرار، وإذا سوّغنا للشعب الإيراني الثورة على نظام الشاه القمعي، فلماذا نعارض ثورته على نظام قمعي توسعي جلب الويلات على هذا الشعب والأمة بأسرها؟ إن كان المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين، فإلى متى نرضى بأن نُلدغ من كل جحر يقابلنا، ونضرب بالتجارب وخبرات السنين عرض الحائط؟

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ماذا ستجني المخابرات المصرية من ضم القدس لإسرائيل؟

■ كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية تسريبات تتضمن مكالمات لأحد ضباط المخابرات المصرية لثلاثة إعلاميين من مقدمي البرامج الشعبية على الفضائيات (إضافة إلى القناة يسرا) توجههم للعمل على إقناع المشاهدين بعدم مهاجمة قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول القدس والترويج لفكرة أن يكتفي الفلسطينيون برام الله عاصمة لهم بدلا من المدينة المقدسة.

حسب أحد التسجيلات التي انكشفت يتوجه ضابط الأمن المصري، المدعو أشرف الخولي، إلى المذيع التلفزيوني عزمي مجاهد بالسؤال: «ما هو الفرق بين القدس ورام الله؟» وهو أمر يوافقه عليه المذيع ثم يسوّقه في برنامجه، وفي اتصال آخر يقول الخولي لمقدم البرامج سعيد حساسين: «اتصلت بك فقط كي أقول لك ما هو موقف أجهزة الأمن المصرية» ويشرح له «الفائدة التي يمكن أن نحققها من إعلان القدس عاصمة لإسرائيل».

يعتبر ضابط الأمن في التسريبات أن موقف النظام المصري مشابه لمواقف الأنظمة العربية في الإدانة اللفظية لقرار ترامب لكنه «بعد كل شيء سيصبح حقيقة واقعة» لأن الفلسطينيين، حسب رأيه، «لا يستطيعون الاعتراض» ولأن النظام المصري «لا يريد بدء حرب. لدينا ما يكفي من المشاكل»، إضافة لذلك، يقول الضابط إن «أجهزة المخابرات خائفة من الانتفاضة لأنها لن تخدم المصالح الوطنية لمصر لأنها ستعزز نفوذ الإسلاميين وحماس».

ربّما لا تكشف هذه التسريبات عن مفاجأة حقيقية للنخب السياسية العربية حول موقف النظام المصري المخزي من المسألة الفلسطينية والقدس لكنّ استهداف المخابرات المصرية للإعلام يعني أنها تراهن على تضليل مواطنيها لمعرفتها بالرمزية الإسلامية الهائلة للقدس في ضمير شعبها، والكره الطبيعي لإسرائيل لدى المصريين.

غير أن لكشف التسجيلات، ربّما، هدفا آخر أيضاً، فإذا كانت التوجيهات الأمنية تستهدف تشويش بوصلة بسطاء المصريين، فإن فضح الأمر قد يكون أحد طرق إدارة الرئيس عبد الفتاح السيسي في إيصال رسالة اعتذارية عن موقف حكومة مصر المعلن، وتضامنها في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة مع قضية القدس، إلى سيد البيت الأبيض وذلك بعد أن هدّد بوقف المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية، وأوقف المعونة العسكرية لباكستان (وهي في حال شبيهة بمصر).

تستحقّ الأفكار التي وردت في التسريبات، رغم ذلك، بعض التحليل، فهي في النتيجة، قد تكون قريبة جدّاً من طريقة تفكير السيسي نفسه وبطانته العسكرية والأمنية.

المطابقة بين الولايات المتحدة الأمريكية ورئيسها (الذي يعاني من طعون كبيرة في أهليته العقلية والسياسية)، هي أحد أفكار التسريبات، وهي فكرة قد تكون مستمدة من مطابقة زعماء الدول العربية لأنفسهم مع بلدانهم، وهذه مسألة ذات حدّين، فمراهنة بعض القادة العرب، كالسيسي ومحمد بن سلمان، على معادلة ترامب = أمريكا قد تفيد على المدى القصير، لكنّ التهوّر الذي نراه في استخدامها، قد يثبت أنه أكثر ضررا مما يعتقد ضباط الأمن ورؤساؤهم.

مفهوم طبعاً أن النظام المصري «لا يريد حرباً» ولكنّ التناقض يقع حين يقول الخولي إن «الفلسطينيين لا يستطيعون الاعتراض» ثم يقول إن «أجهزة الأمن خائفة من الانتفاضة»، فإذا كان الفلسطينيون لا يستطيعون الاعتراض فعلاً فلماذا تخاف أجهزة الأمن المصرية من انتفاضة فلسطينية؟

غير أن قمة الركاكة تكمن في القول إن النظام المصري سيستفيد من إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، أما كيف ستستفيد مصر من انتزاع المدينة المقدسة لكل المسلمين في العالم وضمها لإسرائيل وخنق آمال الفلسطينيين بدولة مستقلة وحصارهم وانتزاع هويتهم وتأجيج الطابع الديني للصراع مع إسرائيل فهذه مسألة لا يستطيع غير «ضابط أمن رفيع» أن يجيب عليها.

الإحتجاجات المطلبية والسياسة

د. الشفيع خضر سعيد*

■ خلال السنوات الماضية، وفي إتجاه مقاومة سياسات الحكومة السودانية، العاجزة تماما عن توفير إحتياجات الناس الأساسية، تفتقت عبقرية الشعب السوداني عن إبتداع شكل جديد للإحتجاج الجماهيري السلمي يطالب الحكومة بتنفيذ مجموعة من المطالب الضرورية للحياة الآدمية، مثل توفير مياه الشرب النقية، تأهيل المستشفيات أو توفير مركز صحي للخدمات الصحية الأساسية، توفير المدارس، توفير الكهرباء ولو لمدة محددة يوميا، وتعويض عادل عن الأراضي والمنازل التي تغمرها بحيرات السدود التي تبنيها الحكومة دون استشارة أهل المنطقة. شكل الاحتجاج الجديد هو افتراش سكان المنطقة المعينة الأرض في أكبر ميادين عاصمة الإقليم المعني، وبدء اعتصام مفتوح، تتعدد جولاته، وتتنوع طبيعته من رفض التعامل مع أجهزة الدولة ومسؤوليها، الإضراب عن العمل والطعام، مقاطعة الانتخابات...الخ، في صورة جعلت هذه الاعتصامات بمثابة ترجمة أخرى لشعار الإضراب السياسي العام. ومن أشهر هذه الاعتصامات اعتصام قبائل المناصير في مدينة الدامر في شمال السودان، احتجاجا على بناء الحكومة لسد «مروي» على نهر النيل، والذي بسببه فقدوا مساكنهم وأراضيهم الزراعية، واعتصام سكان مدينة لقاوة المتآخمة لمناطق الحرب الأهلية في جنوب كردفان، المطالبين بمياه الشرب ومستشفى وطريق مواصلات! والاعتصامان استمرا لأكثر من ثلاثة شهور، ونجحا في تحقيق جزء من مطالبهما.

ورغم أن كل الاعتصامات والاحتجاجات المطلبية، واجهها النظام بالعسف والعنت وممارسات الطاغي المستبد، إلا أنها لم تتنازل عن شعار السلمية ورفض حمل السلاح. ومع ذلك، ومقرونا بإصرارهم الشديد على عدم تسييس قضاياهم المطلبية ورفضهم الشديد لتدخل الاحزاب السياسية، فإن المعتصمين كانوا يعلنون، جليا أو في الضمير المستتر، أن استهتار الحكومة المتواصل بقضيتهم سيولد من هذه الاعتصامات شرارة إسقاط النظام. وفي الحقيقة، فإن رفض التسييس والاستغلال الحزبي للقضية المطلبية، لا يعني رفض السياسة أو الأحزاب، مثلما لا يعني أن تتوهم الاحتجاجات المطلبية، أو نتوهم نحن، أنها بعيدة عن السياسة. لكن، ربما تود هذه الاحتجاجات إرسال إشارتين تحذيريتين، إحداهما إلى الحكومة بألا تبتذل الأمر وتتهرب منه، وتتحلل من مهامها وواجباتها عبر اختزال القضية ووصمها بأنها أحد أوجه الصراع السياسي، متهمة الاعتصامات والمعتصمين بتنفيذ مكائد ودسائس المعارضة. والثانية إلى الأحزاب والقوى السياسية، ناقدة ورافضة لسلوكها وتعاملها تجاه القضايا المطلبية لهذه المناطق. ولكن، الخوف من اتهامات التسييس، لم يمنع لقاوة، المتاخمة لميدان الحرب التي تتشظى فيها امتدادات صلة الدم والعشيرة، من استقبال برقية التضامن معهم من قائد العمليات العسكرية لقوات الحركة الشعبية/شمال المعارضة والتي تقاتل الحكومة. استقبلوا البرقية بكل هدوء واحترام، ودون أي تخوف باتهامهم بالانتماء للحركة، بل وكأنهم يرفضون مواقف الحكومة التخوينية الدامغة لمثل هذه الحالات.

والحق يقال، أن نظام الإنقاذ، بمختلف طبعاته، قد مارس التشويه والتشويش على السياسة بدرجة غير مسبوقة، مبتدرا ذلك، في بدايات انقلابه العسكري، بحملته الشعواء على الديمقراطية وعلى الاحزاب السياسية، معلقا كل أخطاء تجربة الحكم بعد الاستقلال على الحزبية، كأنما الوجود الحزبي هو حالة متخلفة تجاوزتها الشعوب، علما بأن رفض الديمقراطية وقمع الآخر هي الحالة المتخلفة. ثم بدمجه الحزب في الدولة، بعد أن حوّل الحزب إلى نادي لمجموعات المصالح. وباحتكاره المطلق لإدارة البلاد ولأي نشاط في المجتمع، حتى ولو نظمه فرد واحد!، بما في ذلك مساعيه المحمومة للتحكم في سياسة المعارضة، من خلال هجومه المركز والمدروس بعناية على الأحزاب مفسدا فيها وفيما بينها حتى أصابها داء التشرذم والانقسامات، وتمكن منها العجز وتدني الفعالية. وأيضا بصبغه السياسة بلون الدم والعصبية القبلية، وحقنها بالإحن والضغائن، حتى أصبحت السياسة لعنة تصيب من يمارسها بالاعتقال أو التشريد أو الموت أو سكتة الضمير، وحتى بتنا نتساءل، هل تتوهم الإنقاذ إنها، بتشويش السياسة وبتفكيكنا إلى شعوب وقبائل متحاربة، قد كسبت تحدي الجلوس الدائم في ركام وطن؟.

لا أعتقد أن المعتصمين في ميادين الاحتجاجات المطلبية في مختلف مناطق السودان، قد دارت بخلدهم كل هذه «الدوشة» التي أثرتها حول تشويش وتشويه السياسة، ولكني أعتقد أن رفضهم إقحام التحزب والحزبية في قضية الاعتصام، إضافة إلى أنه يأتي تخوفا من تصدي الحكومة الشرس والمتوقع حال ظهرت الاحزاب في الصورة وبالتالي ضياع الحقوق، فهو في الأساس ينبع من فكرة تمتين وحدة وتوحد أهل المنطقة حول القضايا المطروحة، وتحصنا ضد مرض التحيير الحزبي الذي كثيرا ما يفضي إلى الصراعات المضيعة للحقوق، مثلما يفضي إلى الاستجابة لإغواءات كراسي السلطة والسلطان. وأعتقد أن أحاديث قادة المعتصمين حول الحزبية والقيادات السياسية، تعكس أيضا وعيا متقدما يتجلى في إدراك أن تنمية منطقتهم لن تتأتى من خلال مسؤول حاكم، ولو كان متبوئا رتبة رفيعة في الدولة، ما دامت التنمية ليست من هموم الدولة وليست ركنا من أركان استراتيجياتها، كما يتجلى في رفضهم الانضمام لصفوف الحزب الحاكم بهدف تحقيق مطالبهم، ومقاومتهم لاستخدام النظام لابناء المنطقة المنتمين للحزب الحاكم لكسر شوكتهم. ومن هنا اعتقادي بأن الاعتصامات المناطقية تحمل بذرة فعل سياسي جديد سيتعلم بسرعة كيف يضع السياسي / نائب الدائرة / المسؤول في قفص الاتهام، ويجهز له ما يستحق من صحائف ولوائح المحاسبة.

أخيرا، أرى أن الاعتصامات والاحتجاجات المناطقية، تؤكد ما ظللنا نكرره، من ضرورة ربط الديمقراطية بتوفير لقمة العيش والحاجات الأساسية للمواطن، حتى لا تصبح الديمقراطية مجرد شعار أجوف. وأن انطلاق الحراك السياسي، والذي حتى فترة قريبة كان يقتصر على المركز، يمكن أن ينطلق الآن من الأطراف أيضا. وأن التغيير الحقيقي في البلاد يتطلب، ضمن متطلباته الأخرى، تمتين التحالف بين قوى التغيير في المركز، وقوى التغيير في الأطراف، وأنه في إطار التصدي لعلاج الأزمة السودانية العامة، سيتم حل قضايا الأطراف التي عانت طويلا من الإهمال والظلم.

* كاتب سوداني

إيران تستقبل الذكرى الـ39 لثورتها وسط توترات محلية وإقليمية

د. سعيد الشهابي *

■ الاحتجاجات التي شهدتها المدن الإيرانية الاسبوع الماضي كانت في اساسها بدوافع اقتصادية، بعد ان تضافرت عوامل عديدة لترفع معدلات التضخم والاسعار ونسب البطالة. ولكنها سرعان ما تحولت إلى حوادث شغب ودعوات تستهدف النظام الاسلامي الذي تأسس بعد انتصار الثورة قبل اربعة عقود. والاحتجاجات من هذا النوع طبيعية خصوصا في الدول الكبرى والديمقراطية. وما اكثرها في العواصم الغربية التي تشهد احتجاجات وتظاهرات للاسباب نفسها. وتشهد عواصم مثل لندن وباريس حوادث مشابهة بين الحين والآخر خصوصا في ظل سياسات التقشف التي تنتهجها حكومات هذه الدول. بل ان جوهر الممارسة الديمقراطية في اغلب هذه البلدان يتأثر كثيرا بالاوضاع الاقتصادية ويتم انتخاب حزب دون غيره لأن سياساته الاقتصادية او اداءه في الحكم يستهوي الناخبين.

ومنذ عقود تعاني الجمهورية الاسلامية الإيرانية من اوضاع اقتصادية ضاغطة لاسباب عديدة: أولها القيود التي فرضت عليها بعد الثورة التي اخرجتها من الفلك الغربي. وساهمت ازمة الرهائن الامريكيين في فرض حصار استمر حتى الآن. ثانيها: ان الحرب العراقية ـ الإيرانية ساهمت في الضعف الاقتصادي، فقد استهلكت قسما كبيرا من الدخل القومي واحدثت دمارا احتاج عقودا لاصلاحه، وقلصت الصادرات النفطية اما نتيجة قصف موانئ التصدير في جزيرتي خرج وسيري او بسبب الحصار وامتناع الدول الغربية عن استيراد النفط الإيراني. ثالثها: بروز الملف النووي قبل خمسة عشر عاما الذي ساهم في إحكام الحصار ليشمل الجانب المصرفي، فلم تستطع إيران استلام العائدات النفطية عبر الوسائل المصرفية المعتادة. رابعها الزيادة الكبيرة في عدد السكان، اذ تجاوز 80 مليونا، مع تراجع العائدات في الوقت نفسه. ويسجل إيران ان اربعة عقود من الحصار الاقتصادي ساهمت في تحريك ادمغة قادتها وعلمائها ليتوجهوا نحو التصنيع باشكاله المتعددة والاهتمام بالانتاج الزراعي لتحقيق قدر من الاكتفاء الذاتي.

وثمة من يقول ان التحاق إيران بما يسمى «الاقتصاد الحر» كان من عوامل تأزيم الاوضاع الاقتصادية. فبعد توقيع الاتفاق النووي في العام 2015 تصاعدت توقعات الشعب وآماله بانفراج اقتصادي واسع، خصوصا ان الدول التي وقعت عليه (الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الامن بالاضافة إلى المانيا) قدمت وعودا مغرية برفع الحصار واعادة الاموال المحتجزة في الخارج. ويتضح اليوم ان العائد الاقتصادي من ذلك الاتفاق لم يكن بمستوى طموح الجماهير وآمالها. ففي مقابل استعادة إيران جزءا من مستحقاتها المالية من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، الا انها قليلة جدا اذا قورنت بالموازنة السنوية التي تبلغ 110 مليارات دولار. وفي الوقت نفسه انخفضت اسعار النفط إلى ما دون النصف مقارنة بما كانت عليه قبل عشرة اعوام تقريبا. ومع ان إيران سعت لزيادة صادراتها النفطية وأطلق مسؤولوها تصريحات تشير إلى امكان رفع الصادرات إلى اكثر من اربعة ملايين برميل يوميا، الا انها لم تتجاوز 3 ملايين في ذروتها في شهر آذار/مارس الماضي. وهكذا تقلصت العائدات النفطية في الموازنة إلى اقل من 40 مليارا في العام. وكان حريا بالرئيس الشيخ حسن روحاني ان يدرك بشكل واقعي الصعوبات الاقتصادية التي يعاني المواطنون منها وان لا يلجأ لرفع الدعم عن بعض الاحتياجات الحياتية الملحة كالخبز والبنزين. وفي خطابه امام البرلمان الشهر الماضي الذي طرح فيه موازنة للسنة المالية المقبلة (التي تبدأ في شهر آذار/مارس) قال انها ستؤدي إلى «توفير فرص عمل وبذلك يتقلص معدل البطالة (الذي وصل إلى 13 بالمائة حسب الارقام الرسمية) وتتراجع حالة الفقر وتتحقق العدالة الاجتماعية». ولذلك فحين اندلعت الاضطرابات تساءل الكثيرون عن مدى واقعية التوقعات من تلك الموازنة. هذا مع العلم ان ارقام صندوق النقد الدولي تشير إلى نمو الناتج المحلي بمعدل 12.5 بالمائة في العام الذي سبقها.

مناهضو النظام الاسلامي يركزون على مخصصات بعض القطاعات العسكرية والامنية، ويرون فيها توسعا غير مقبول. وخلال الاحتجاجات الاخيرة اشار البعض إلى دعم إيران لما تسميه «حركات المقاومة» وهو عنوان ارتبط بهوية الثورة واهداف قادتها منذ اربعة عقود. فهناك دعم لمجموعات المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وبعض المجموعات المسلحة العراقية، بالاضافة للانفاق على الحرس الثوري وقوات التعبئة الشعبية ومكتب الولي الفقيه. وليس في هذا جديد، لأن موازنات دول العالم تتضمن بنودا مشابهة. فنظام الحكم الإيراني يعتبر الحرس الثوري ضمانة ضد اية محاولة لزعزعة امن النظام او الانقلاب العسكري عليه. وقد تعلم القادة الإيرانيون درسا بليغا من تجربة الانقلاب على الرمز الوطني التاريخي، محمد مصدق، الذي دبرت الاستخبارات الامريكية والبريطانية انقلابا عليه في 1952.

ولدى الدول الاخرى مؤسسات على غرار الحرس الثوري. فقد كان لدى النظام العراقي في عهد صدام حسين «الحرس الجمهوري» المكلف بحماية النظام ورئيسه وحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم. ولدى المملكة العربية السعودية «الحرس الوطني» الذي بقي عقودا تحت قيادة الامير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. وحتى الحكومات «الديمقراطية» الغربية تمتلك اجهزة استخباراتية او امنية خاصة، فلدى بريطانيا قوات SAS التي تفتخر بها المؤسسة الحاكمة وتستخدمها لحماية النظام في الداخل وبسط النفوذ خارج الحدود. وهكذا اصبحت تعقيدات الدولة الحديثة تتطلب تشكيلات خاصة لحماية نظامها السياسي ومنع الانقلابات او التصدي للارهاب المنظم وكافة محاولات التخريب والشغب. ويعتبر النظام الإيراني من أبلغ مصاديق الادلجة السياسية. فهو لا يخفي طبيعته واهدافه بل يطرحها ويدافع عنها.

إيران بين الضغوط الاقتصادية داخليا والاستهداف السياسي الخارجي، إلى اين تسير؟ وما مدى الاخطار الداخلية والخارجية التي تهدد امنها ونظامها؟ ثمة حقائق يجدر ذكرها: الاولى ان المواطن الإيراني يواجه صعوبات معيشية كبرى لا يجوز التقليل من شأنها، واسبابها عديدة تم التطرق لبعضها اعلاه، الثانية: ان إيران مستهدفة من اعداء يزدادون شراسة، تتصدرهم الولايات المتحدة والكيان الاسرائيلي لاسباب معروفة. ثالثها: ان هناك قوى إقليمية تستهدف إيران بدعوى تمدد نفوذها الإقليمي في العراق وسوريا ولبنان واليمن. رابعها: ان إيران، كغيرها من البلدان، تعاني من تعدد مراكز القوى والتباين الفكري والاختلاف الايديولوجي، وان هناك تيارات تعتقد بضرورة التركيز على الداخل والانكماش في الخارج، وترفض توسع النفوذ الإيراني في المناطق المذكورة. خامسها: ان الاستهداف الخارجي ليس موجها لإيران فحسب، بل ان دولا اسلامية كبرى اصبحت في مرمى ادارة الرئيس الامريكي، دونالد ترامب. فقد استهدفت تركيا العام الماضي بمحاولة انقلابية خطيرة لا تنفصل عن الرغبات الامريكية، ووجه ترامب مؤخرا سهامه نحو باكستان مهددا بقطع المعونات عنها ومدعيا بدعوى ان امريكا تدفع ولا تحصل شيئا في المقابل.

وقال في احدى تغريداته مؤخرا: «ان باكستان لم تعطنا شيئا سوى الخداع والكذب». واضاف ان باكستان «تؤوي الارهابيين الذين نتعقبهم في افغانستان». وقد قررت ادارته الاسبوع الماضي تعليق الدعم المالي الذي يتجاوز المليار دولار سنويا. وباستهداف هذه الدول الثلاث اتضحت الرسالة الامريكية للعالم الاسلامي بانه يسعى لتركيعها جميعا كما فعل بالسعودية. وجاء في الكتاب الذي يعتزم كبير مستشاري الرئيس الامريكي السابق، ستيف برانان اصداره بعنوان «النار والغضب: في بيت ترامب الأبيض» ان الرئيس الأمريكي أخبر أصدقاءه أنه هندَس انقلابا في السعودية مع صهره جاريد كوشنر، وذلك بعد تولي محمد بن سلمان منصب ولي العهد في السعودية. ونسب إلى ترامب تغريدة تقول: «لقد وضعنا رجلنا في القمة». هذه الحقائق دفعت الرئيس التركي، طيب اردوغان، الذي يزور فرنسا للقول: «لا يمكننا أن نقبل تدخل بعض الدول على رأسها إسرائيل وأمريكا في شؤون إيران وباكستان».

* كاتب بحريني

المفارقات المزمنة للثورة الإيرانية على «حزب رستاخيز»

وسام سعادة*

■ قامت الثورة الإيرانية 1978ـ1979 على مفارقات لم تستطع تصفية الحساب معها إلى اليوم. فهذه الثورة، هي، وإلى حد كبير، رابعة أربعة، في التاريخ الحديث للثورات، إن من حيث اتخاذ الثورة في هذه التجارب سمة انقلاب «تتلاطم» أمواجه، ويشمل المجتمع بأسره، وبأسر كونيّ عميق، وليس فقط الإطاحة بنظام حكم، أو «تعبئة» الشرعية من بعد نضوبها.. أو من حيث وفرة أنماط المحاكاة، في الثورة الإيرانية، لسابقاتها.

وليس المقصود بالمحاكاة هنا «التمثّل»، بل «تناسخ الأرواح»، و«استعادة» أخيلة ومقولات كما لو كانت الثورات فصول لتراجيديا واحدة تتعاقب على المسرح نفسه، ومحكومة بشيء من «رجعة» الشخصيات، بحيث يمكن تعيّن ملامحها من ثورة إلى الثورة، كمثل رصد «انبعاث» روبسبيير ودانتون ومارا بين أحداث وشخصيات الثورة الروسية، أو انبعاث بوخارين وتروتسكي وزينوفييف في مرايا الثورتين الصينية والإيرانية، أو إعادة كتابة «إعلان الحقوق» لإخراجه من «تجريد» المواطن العام، في الحالة الفرنسية، إلى المواطن الشغيل، في الحالة الروسية، إلى المواطن التقي والذي يمكن أن تختزل حقوق إنسانه في الحيّز الدنيوي، في الحالة الإيرانية.

وهنا فارق أساسيّ بين مقال الثورات الفرنسية والروسية والصينية وبين الثورة الروسية. فالتجارب الثلاث اجتمعت على تركة عصر التنوير الفلسفية (إعادة تأسيس العلاقة مع الأشياء على قاعدة حجّية العقل، المستقى بدوره كعقل من عالم الطبيعة، إنما كمقيم لعالمه هو، عالم الحرّية، الدنيوية بشكل ناجز، في وجهه الطبيعة)، وعلى تجذير وتوسيع مدارك التنوير (من البرجوازية إلى البروليتاريا، ومن أوروبا إلى آسيا). أما الثورة الإيرانية، فقد تمازجت فيها تركة «تجذير التنوير» هذه، مع تركة نقض أساساته، وهو تمازج يجعلها، إلى جانب المسرح التراجيدي المشترك التي تتنازعه مع الثورات الفرنسية والروسية والصينية، تحاكي أيضا، على طريقتها، نماذج الثورات التي نبتت على أرضية بروتستانتية، ما قبل عصر التنوير (الثورة الإنكليزية)، أو بالتفاعل عن بعد معه (الثورة الأمريكية)، هذا مع رفعة إسهام هاتين الثورتين الإنكليزية والأمريكية، «الملتبستين» في علاقتهما مع تركة عصر التنوير الفلسفية، الأولى لنشوبها قبل هذا العصر، والإثنتان لأهمية مرجعيتهما الدينية «الإحيائية» لأسفار العهد القديم، أو الباحثة في هذه الأسفار عن «نظرية سياسية». بل أنّ الإسهام الدستوريّ للثورتين الإنكليزية والأميركية، يزيد أهمية عن الإسهام الدستوريّ لثورات «تجذير وتوسيع» التنوير (الفرنسية، الروسية، الصينية).

ولئن كانت الحالة الإيرانية، لا تقارن أبداً بطبيعة الحال، بالمساهمتين الدستوريتين الكونيتين، للثورتين الإنكليزية والأميركية، إلا أنّ ما يميّزها أيضا عن «ثورات التنوير وتجذيره»، القارّيّة، هو «استقرار» القالب الدستوريّ الذي رست عليه، منذ نهاية السبعينيات إلى اليوم، والمحكوم بالمزاوجة بين نظرية ولاية الفقيه المطلقة الشرائط وبين النظام الرئاسيّ الجمهوريّ، وعدد من المجالس (الشورى، تشخيص مصلحة النظام، مجلس صيانة الدستور، مجلس خبراء القيادة).

بما أنّ الثورة الإيرانية حاكت إلى حد كبير الثورات القارّية، فقد تشرّبت الكثير من أنساق «تجذير التنوير» في الوقت نفسه التي تجذر فيها رفض التنوير نفسه، أو بالأحرى تشرّب أنساق «التنوير المضاد» التي تشدّد على الخصوصية بوجه الكونية، بل دفع التنوير المضاد إلى حالة قصوية لم يبلغها في متنه الأوروبي، من خلال إعادة تعريف العقل نفسه، فلا يعود مستقى من عالم الطبيعة، بل من عالم ما ورائها، بل من عالم ما وراء القبر، ومن انتظارات الظهور والرجعة والقيامة والمعاد، أي بإعادة تقييمه كعقل، بوصفه أداة ملكية للمسارات الأخروية (الإسكاتولوجية) بامتياز. ارتبط ذلك مع إحياء نظرية «الملك ـ الفيلسوف» الأفلاطونية، التي شكّلت الوعاء الميتافيزيقي لنظرية ولاية الفقيه عند الإمام الخميني، بما حرّره هذا من إشكال حقيقي، من أين يؤتى بـ«ملك ـ فيلسوف» في كل مرّة؟

بيد أنّ مفارقة الثورة الإيرانية أواخر السبعينيات لا تنحصر في طابعها الإشكاليّ هذا. مفارقتها أنّ ردّ على «ثورات من فوق» أعلنها الشاه محمد رضا بهلوي في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. وهي «ثورات من فوق» قادها الشاه، لكنها لم تكن ثورات «معزولة»، وأكثر، كانت ثورات ممهورة بختم الإمبراطور، إنّما أشبه ما يكون بـ«صراع طبقي». فـ«الثورة البيضاء»، أو «ثورة الملك والشعب»، التي أعلنها الشاه عام 1963 وتضمنت الإصلاح الزراعي، وضعته في مواجهة كبار الملاك العقاريين، أما «ثورته الثانية» في منتصف السبعينيات، فوضعته في مواجهة البرجوازية البلدية، وخصوصاً تجار البازار.

ولعلّ الذروة في هذه «السمة الثورية»، البونابرتية بالأحرى، لمحمد رضا بهلوي، إيثاره، عام 1975، الغاء نظام التعددية الحزبية، وتأسيس «حزب البعث»، أو بالفارسية، «حزب رستاخيز»، الذي اتخذ من ثلاثية «الشاه، الشعب، الثورة» شعاراً له، وجمع في بيانه بين عبارتي «قانون اسلامي» و«نظام شاهنشاهي». تباهى هذا الحزب في الأشهر السابقة على سقوط الشاه بأنه يضم ما يزيد عن خمسة ملايين منتسب، مثلما لعب الحزب بالفعل دورا تعبويا لتظاهرات مؤيدة لإستمرار الشاهنشاهية. لم تكن مشكلته في انقطاع القاعدة الشعبية عنه، بل في «رعب» البرجوازية منه. البرجوازية نفسها التي اعتبرها الزعيم الشيوعي البلغاري جيورجي ديمتروف تأتي بالفاشية عندما تشعر بالخطر على مصالحها ووجودها، بحيث تكون الفاشية بحسب ديمتروف هي الوجه المسعور لديكتاتورية رأس المال، حين لا يعود الشكل البرلماني الدستوري يفي بالواجب. لكن ما حدث في إيران بعد تأسيس «حزب رستاخيز» أنّ البرجوازية هي التي نظرت إلى هذا الحزب الواحد، «الثوري»، التخليطيّ بين الإسلام، والقومية الفارسية الإمبراطورية، والشعبوية البرجوازية الصغيرة، على أنه «فاشية» ضدّها. لم تخف البرجوازية الإيرانية نهاية السبعينيات من «الشيوعية» كي تستعين بـ«الفاشية»، بقدر ما خافت من «المنعرج الفاشي» للشاه، بعد تأسيس «حزب رستاخيز». هذا الحزب الذي سمّى نفسه بما يفيد البعث والقيامة عجّل بسقوط أسرة آل بهلوي، التي لم تعرف منذ قيام حكمها عام 1925، إلى أي قاعدة إجتماعية ترتكز، وعلى أي طبقة اجتماعية تستند. في المقابل، ما جعل التجربة الخمينية مديدة في إيران، كان تدارك الإمام للأمر، من بعد تأسيس حزب طليعي في البداية، «الحزب الجمهوري الإسلامي»، أي «رستاخيز الخمينية»، ومبادرته قبل سنتين من وفاته، إلى حلّ هذا الحزب، الذي كان من المنظمين له محمد بهشتي وأكبر هاشمي رفسنجاني وعلي خامنئي.

كانت الثورة الإيرانية إذاً «ثورة على ثورات الشاه». لم يكن نظام الشاه «تقليدياً» أو «محافظاً»، كان نظاماً بونابرتياً بامتياز، و«ثورياً» بهذا المنحى. وفي المقابل، وجد همّ أساسي عند الخميني، يحاكي فيه همّ الثورتين الروسية والصينية: كيفية تحاشي وصول الثورة إلى «مرحلة بونابرتية». روضت الدولتان المنبثقتان عن ثورتي روسيا والصين هذا الخطر البونابرتي إلى أبعد حد، فلم يحدث مثلاً أنّ استلمت قيادة الجيش الأحمر زمام الأمور في الاتحاد السوفييتي، و«نابليونات» هذا الجيش، إما أعدموا كتوخاتشيفسكي، أو عزلوا من بعد مجد، كجوكوف. هنا، لعبت مؤسسة الحزب الشيوعي الدور الأساسي في احباط أي احتمال بونابرتي. لكن ماذا عن إيران، وماذا عنها تحديداً اليوم.. برسم الأيام المقبلة قد يكون هذا السؤال. هل يمكن أن تعرف تجربة «حرس الثورة» فيها مآلاً بونابرتياً متأخراً؟ تاريخ إيران في القرن الماضي كان تاريخاً يعج بالنزعات البونابرتية، والانقلابات العسكرية، بل أن وصول آل بهلوي في الأساس إلى السلطة عام 1925، أتى في هذا السياق. كان رضا بهلوي يمني النفس برئاسة جمهورية وقتها، لولا أن رجال الدين جاءوا يطالبونه بإعلان نفسه شاها، لأنهم لا يريدون مصطفى كمال علمانوي في ديارهم. بالتأكيد، لا خبز اليوم في إيران، لأي من ذرية رضا بهلوي، لكن هل بالستطاع القول أنّ لا خبز للمشاريع البونابرتية، ممتزجة بخلفيات مهدوية؟ هل يمكن أن تبقى الأمور تحت سيطرة نظرية «الملك ـ الفيلسوف»، وفي منأى عن اغراءات «الضابط المنقذ»؟ سؤال لسنوات إلى الأمام.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 0208 741
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

راشيل «الرائعة» في حفل الجوائز

النجمة السينمائية راشيل بروزناهان حضرت حفل توزيع جوائز «بافتا» في لوس انجليس ـ كاليفورنيا، وهي بطلة فيلم «السيدة مايزل الرائعة»

أحوال الناس

● كشفت الفنانة المصرية **شيريهان**، عن أن موقع تبادل الصور «إنستغرام» قام بحذف الرسالة التي وجهتها إلى الفلسطينية **عهد التميمي**.

وكتبت عبر حسابها الشخصي في «تويتر»: «حذَفت إدارة الإنستغرام رسالتي لك يا صغيرتي سنًا.. ولكنك كبيرة وعظيمة جدًا إرادةً وصبرًا وإصرارًا وصمودًا.. صوتك هو الحق يا من قلت أن الاحتلال يمنعني من أن أحلم! صوتك هو الحق يا عهد، واللهم لا تجعلني أقول أو أؤيد أو أدعم غير الحق».

● شهدت قاعة المحاضرات في كلية الطب والصيدلة في مدينة فاس المغربية تنظيم قراءة في ديوان «أحبك هكذا أنت» للشاعر **سليمان عبد التواب الزين**، سفير السودان، وحضر اللقاء عدد من الطلبة الباحثين والإعلاميين والشعراء والمهتمين، إضافة إلى **محمد بوكبوط**، عميد كلية الآداب **فاس ـ سايس**، و**محمد بلمليح**، عميد كلية الآداب **ظهر المهراز**، و**إبراهيم أقديم**، نائب رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله. و**لسليمان الزين**، خمسة دواوين وهو أيضا فنان تشكيلي ونحات.

● برعاية وزير الثقافة الأردني **نبيه شقم**، ينظم المتحف الوطني للفنون الجميلة بالتعاون مع الجمعية الأردنية للتصوير الفوتوغرافي معرضا جماعيا بعد غد الأربعاء بعنوان «كيف ترى كمصور» يشارك فيها ثمانية مصورين هم: **نسمة الحمادي**، و**ابراهيم ذيب**، و**هديل حماد**، و**مروة البكري**، و**محمود عقل**، و**يارا دعيبس**، و**تسنيم مشعشع**، و**زينب ادم**، ويستمر حتى 22 من الشهر الجاري.

● تقام في لندن مساء اليوم الاثنين فعالية مخصصة لسوريا يشارك فيها المغني والعازف **جود الشامي**، والشعراء: **ملاك صوفي**، **غريتا سكايس**، **حسام الدين محمد**، **ندى منزلجي** والكاتب من يوغوسلافيا السابقة **إدين سولجيك**، والكاتبة الكردية **شي رؤوف**، والشاعرة الجامايكية **جوان فرغسون**. الأمسية من تنظيم «مقهى الشعر» في كوفنت غاردن وسط لندن.

تفتيش شقة ملياردير أمريكي للاشتباه في حيازته مقتنيات مسروقة

■ نيويورك ـ أ ف ب: فتش محققون مكلفون البحث عن أعمال فنية أثرية يُشتبه في أنها مسروقة، شقة ومكتبا تابعين لثري ومحسن أمريكي معروف في نيويورك على ما أفاد مكتب المدعي العام في مانهاتن.

وقد صودرت على اثر هذه المداهمات تسعة أعمال على الأقل كانت لدى المستثمر وهاوي الجمع الشهير مايكل ستاينهارت، وفق صحيفة «نيويورك تايمز».

ويُعرف هذا الرجل البالغ من العمر 77 عاما والذائع الصيت كمستثمر لامع جنى ثروات كبيرة بفضل صندوق تحوط أنشأه في نهاية الستينيات، بحبه للأعمال الفنية العائدة إلى الحضارة الإغريقية لدرجة أنه يملك دارا للمعروضات الفنية باسمه في متحف «متروبوليتان» الشهير على مقربة من دارته.

وعلقت متحدثة باسم المدعي العام على هذه المعلومات من دون تأكيد أو نفي مصادرة أعمال فنية ومع الاكتفاء بالتأكيد أن شقة ستاينهارت الواقعة قبالة منتزه سنترال بارك في الجادة الخامسة في مانهاتن ومكتبه شهدا عملية تفتيش.

وحسب هذه المذكرات التي صادق عليها قاض في نيويورك في 3 كانون الثاني/يناير كان المحققون يبحثون عن حوالى عشر قطع أثرية مصدرها اليونان وإيطاليا استحوذ عليها رجل الأعمال بين سنتي 1996 و2011 في مقابل مبالغ تراوح بين 25 الف دولار و380 الفا. هذا المبلغ الأخير دفعه ستاينهارت في 2006 للحصول على تمثال بطول 45 سنتيمترا يمثل مشهدا جنائزيا ويعود إلى سنة 420 قبل الميلاد تقريبا.

ولم تدل المتحدثة بأي تعليق في شأن امكان توجيه اتهامات محتملة للثري والمحسن الأمريكي. وتتطرق مذكرات التفتيش إلى اتهامين محتملين هما الحيازة الجرمية لمقتنيات مسروقة من الدرجة الأولى أو الثانية.

ورفض ستاينهارت الإدلاء بأي تعليق «حتى اللحظة» وفق «نيويورك تايمز» التي اتصلت به هاتفيا.

وقد جعل سايروس فانس، مدعي عام مانهاتن من البحث عن القطع الأثرية واستعادتها إحدى أولوياته في السنوات الأخيرة. وتمثل نيويورك إحدى عواصم الفن في العالم وهي تضم عددا كبيرا من هواة الجمع الأثرياء وصالات العرض الفنية ودور المزادات.

وفي 15 كانون الاول/ديسمبر أعيدت ثلاثة أعمال أثرية إلى لبنان أحدها إغريقي يمثل رأس ثور كان معروضا في متحف متروبوليتان وتقدر قيمته بـ 1,2 مليون دولار.

وأوضح فانس حينها أن مكتبه عثر على آلاف القطع الأثرية المسروقة منذ 2012 بقيمة تفوق 150 مليون دولار.

استدعاء فرق لمساعدة العالقين في ثلوج اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: نشرت اسبانيا الأحد 250 جنديا لمساعدة حوالى ألف سائق علقوا طوال الليل في مركباتهم بسبب تساقط كميات كبيرة من الثلوج، على ما أفادت السلطات.

وكتبت وحدة الطوارئ في الجيش عبر حسابها على «تويتر» أن «مركبات عدة عالقة على الطريق السريع «ايه بي 6» الذي يربط مدريد بمدينة سيغوفيا (شقوبية) في شمال غرب البلاد، «لكننا نعمل بلا هوادة لفتح الطريق كيلومترا بكيلومتر وبلوغ كل شخص من هؤلاء في أسرع وقت ممكن. نحن هنا!»

وقد جند الجيش فرقتين من الجنود المتخصصين و95 آلية. كذلك نُشرت كاسحة للثلوج ووُزعت أغطية ومشروبات ساخنة على السائقين حسب مشاهد عرضتها قنوات التلفزيون الإسبانية.

وعلق ما يقرب من ألف مركبة في الثلوج حسب متحدث باسم هيئة السلامة المرورية الاسبانية التي أوصت السائقين بترك المحركات تعمل للحصول على الدفء.

وتؤثر هذه الأحوال الجوية الصعبة على اسبان كثر في ظل عودة أعداد كبيرة منهم من الإجازات بعد انتهاء عطلة عيد الميلاد.

وقد أشار البعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى أنهم علقوا على الطريق السريع منذ مساء السبت.

«أغلى زجاجة فودكا في العالم» فارغة بعد سرقتها

■ ستوكهولم ـ أ ف ب: عُثر على «أغلى زجاجة فودكا في العالم» كانت قد سرقت من حانة في كوبنهاغن في وقت سابق من الأسبوع، فارغة من محتواها في ورشة بناء في العاصمة الدنماركية، حسب ما أعلنت الشرطة الجمعة.

وقال رياض طوبى الناطق باسم شرطة كوبنهاغن «لا أعرف ماذا حلّ بالفودكا لكن الزجاجة كانت فارغة».

وتقدّر قيمة هذه القارورة المزيّنة بالذهب الأبيض والأصفر والتي عليها نسر إمبريالي روسي مرصّع بالألماس بحوالى 1,3 مليون دولار. وقد صنعتها شركة السيارات الروسية «روسو بالت».

وكشفت شرطة كوبنهاغن على «توتير» أن الزجاجة لم تتعرض لأيّ ضرر وهي حاليا قيد التحليل.

وتظهر تسجيلات كاميرا المراقبة رجلا مقنعا يستولي على زجاجة الفودكا ويلوذ بالفرار من حانة «كافيه 33» ليل الاثنين الثلاثاء.

على بعد خطوات من البيت الأبيض ... بيت أبيض آخر عبارة عن خيمة

■ واشنطن ـ أ ف ب: يتسلل البرد إلى جسم جين يانغ ـ هون رغم استخدامه كيسين نوم «والكثير من الأغطية» في الخيمة التي يسكنها على بعد مسافة قصيرة من البيت الأبيض بسبب درجات الحرارة الجليدية.

ويشاطره هذا الوضع نحو 7500 مشرد في العاصمة الامريكية حيث تقارب الحرارة العشر درجات تحت الصفر منذ عدة أيام.

ويقول جيم يانغ ـ هون وهو امريكي من أصل كوري جنوبي يتجنب مراكز إيواء المشردين التي يعتبرها خطرة جدا «وضعي رهيب». قبل وصوله إلى واشنطن العام 2009 حيث تتعارض خيمته البدائية مع الابنية الفخمة المجاورة، كان مشردا أيضا في نيويورك حيث درجات الحرارة في الشتاء أدنى.

في مواجهة موجة الصقيع قررت جمعية مساعدة المشردين «سوم» (سو اذيرز مايت إيت) الجمعة فتح قاعة الطعام الخاصة بها طوال فترة قبل الظهر.

وتقول كايت ويلي المسؤولة في الجمعية «في واشنطن من الصعب دفع إيجار اذا لم يكن الراتب عاليا جدا» مشيرة إلى ان عدد المشردين «زاد بشكل كبير جدا» خلال السنوات الخمس الاخيرة. وقد جلس نحو مئة شخص الجمعة في مقر الجمعية بعضهم يتناقش بصوت عال والبعض الاخر يلزم الصمت حاملين معهم اكياس النوم والحقائب في قاعة لا تزال تحظى بزينة عيد الميلاد. ويقول تشارلز جاكسون (43 عاما) معلقا على الطعام «ليس لدي ما اشتكي منه». فقائمة الطعام تتضمن الدجاج واللوبياء وكعك براوني مع قهوة تسكب في فناجين حمراء.

ويوضح هذا الرجل الأربعيني وهو يستمتع بهدوء بطعام الغذاء انه فقد عمله كنجار في آب/اغسطس بعدما امضى 20 عاما في هذه المهنة.

وأصبح إيجاره غاليا جدا عليه وتمكن من إيجاد مسكن موقت فيما استمر في البحث عن عمل جديد. ويوضح وقد وضعا جانبه كيسا يحيوي ملابس «لم يسبق لي ان بقيت عاطلا عن العمل لفترة طويلة كهذه».

واتخذت البلدية اجراءات خاصة في مواجهة البرد القارس المهيمن وقد وضعت قاعات الرياضة في تصرف المشردين على ما تفيد كايت ويلي مشيرة إلى ان «بعض الأشخاص لا يثقون في الملاجئ» المخصصة لهم.

لعبة النيشان آخر لمسات جنون الموضة

جنون الموضة بلا حدود، والدليل هذا التصميم الذي عرض أمس في لندن ضمن اليوم الثالث من أسبوع الموضة، ويمثل لوحات النيشان في لعبة شعبية بريطانية هي «دارتس»

وزارة الصحة القطرية: لا حالات إصابة بأنفلونزا الطيور

■ الدوحة ـ «القدس العربي» من إسماعيل طلاي: أكدت وزارة الصحة العامة بدولة قطر عدم تسجيل حالات لأنفلونزا الطيور، مشيرة إلى أنها من الأمراض التي تخضع للرقابة الوبائية بشكل دقيق ومستمر عبر المركز الوطني للأنفلونزا والذي يعمل على فحص العينات بصورة دورية لرصد أنواع الفيروسات السارية والكشف عن سلالاتها وأنماطها الوبائية.

ونوّهت وزارة الصحة العامة أن إدارة سلامة الأغذية والصحة البيئية في الوزارة تتابع المستجدات الخاصة بالوضع الوبائي للصحة الحيوانية لجميع الدول بالتعاون مع الجهة المختصة في وزارة البلدية والبيئة عبر شبكة مراقبة الأوبئة الحيوانية الموثقة، وتصدر قائمة بحظر استيراد أي مواد غذائية من المناطق الموبوءة، بما فيها الإصابة بأنفلونزا الطيور.

وأشارت الوزارة إلى أن الجهة المختصة في وزارة البلدية والبيئة أفادت أيضا بخلو قطاع الدواجن من الإصابة بأنفلونزا الطيور عالية الضراوة، حيث يتم عمل مسوحات للدواجن بصورة دورية والتي أثبتت سلامتها من الإصابة بأنفلونزا الطيور، إضافة إلى المراقبة الدقيقة للمنافذ الحدودية وأخذ عينات للتحليل للتحقق من سلامتها.

ولفتت إلى أنه في حال وجود مرض من هذا النوع فإنه يتم تلقائياً حظر استيراد الشحنات الغذائية من الدول الموبوءة إلى أن يتم التأكد من خلوها من الأمراض أو الفيروسات المعدية وعودة الأمور لطبيعتها.

وخلصت وزارة الصحة العامة القطرية إلى تأكيد التزامها بمبدأ الشفافية مع اتخاذ الإجراءات اللازمة عند تسجيل أي مرض يشكل خطرا على الصحة العامة.

يذكر أن أنفلونزا الطيور يسببها فيروس شديد الضراوة ينتقل بين الطيور إلا أن انتقاله من الطيور للإنسان لا يحدث إلا في ظروف نادرة وسط الأشخاص الذين لهم اتصال مباشر بالدواجن المصابة.

هواء طلق

ماركس بعد 200 سنة

صبحي حديدي

تسجّل سنة 2018 استعادات هامة لولادة أو رحيل عدد من الشخصيات التي ما تزال فاعلة في عصرنا، في ميادين شتى. هنالك، من باب الأمثلة فقط، 200 سنة على ولادة الروائية البريطانية إميلي برونتي، والروائي الروسي إيفان تورغنيف؛ وهناك 100 سنة على ولادة الزعيم الأفريقي نلسون مانديلا، والزعيم المصري جمال عبد الناصر، والمخرج السينمائي السويدي إنغمار بيرغمان، والمغني المصري الشيخ إمام، والروائي السوري عبد السلام العجيلي، والمترجم والموسوعي اللبناني منير البعلبكي...

وهناك، بالطبع، 200 سنة على ولادة الفيلسوف الألماني كارل ماركس (تريير، 5 أيار/ مايو 1818 ـ لندن، 14 آذار/ مارس 1883)؛ صاحب صروح فكرية وفلسفية واقتصادية كبرى مثل «رأس المال»، «نقد فلسفة الحقّ عند هيغل»، «حول المسألة اليهودية»، «العائلة المقدسة»، «الأيديولوجيا الألمانية»، «بؤس الفلسفة»، «الصراع الطبقي في فرنسا»، «18 برومير لوي نابليون»، و«البيان الشيوعي»، بالتعاون مع فردريك إنغلز. وبالطبع، إلى ماركس تُنسب الفلسفة الماركسية، التي كانت وتظلّ واحدة من أعمق فلسفات الأحقاب الحديثة؛ والأكثر مطواعية للتطوير والتعميق؛ وبعض التشويه والتزييف والتجميد أيضاً، في السياسة والاقتصاد والعقيدة بصفة خاصة.

وللمرء أن يبدأ من استذكار بعض أقوال ماركس، التي صارت مأثورة حقاً عند أنصاره ومناهضيه على حدّ سواء؛ مثل «التاريخ يكرر نفسه، في صورة مأساة أوّلاً، ومهزلة ثانياً»؛ أو: «لا شيء يمكن أن يكتسب قيمة دون أن يكون موضوع فائدة»؛ أو: «يمكن قياس التقدم الاجتماعي عن طريق الموقع الاجتماعي للجنس المؤنث»؛ أو: «الدين تنهيدة المخلوق المعذب، وقلب عالم لا قلب له، وروح شروط لا روح فيها. إنه أفيون الشعب»؛ أو: «الفنّ هو، دائماً، اعترف سرّي، وفي الآن ذاته بمثابة حركة أبدية لزمانه»؛ أو: «الثورات قاطرات التاريخ»؛ أو: «أفكار الطبقة الحاكمة هي الأفكار الحاكمة في كلّ حقبة، أي أنّ الطبقة التي تشكل قوّة المجتمع المادية هي في الآن ذاته قوّته الفكرية الحاكمة»؛ أو: «حتى الآن قام الفلاسفة بتأويل العالم فقط، والمطلوب تغييره».

وحين انهار المعسكر الاشتراكي، كان طبيعياً أن ترتفع عقيرة يمينية هنا وأخرى ليبرالية هناك تقول بسقوط الماركسية مع انهيار المعسكر الذي كان يرفع رايتها، أو عند تهديم جدار برلين تحديداً. كان هذا الافتراض قياساً ميكانيكياً، لم يصمد طويلاً أمام سلسلة الاختبارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أو حتى تلك الثقافية، التي شهدها العالم بعدئذ؛ في قلب «المعسكر الرأسمالي» إياه، أوّلاً. ولقد اتضح، سريعاً في الواقع، غياب الصلة المباشرة بين مصير الجمود العقائدي السوفييتي، أو «الماركسية السوفييتية» في أفضل تسمية شاملة؛ وبين الماركسية، بوصفها منهج تفكير، وأداة تحليل، وترسانة جدل.

في المقابل، وعلى العكس، اتضح أنّ الجمود العقائدي في صفّ «الماركسية الرسمية»، إذا جاز القول، كان عاملاً معيقاً لجهود عشرات الأحزاب الشيوعية والماركسية في صياغة خطّ وطني وطبقي وديمقراطي مستقلّ وأكثر استجابة للشرط الوطني المحلي، من جهة؛ وحركة التاريخ، وتطوّر المجتمعات والأفكار إجمالاً، من جهة أخرى. كذلك ساجل البعض، ليس دون صواب كبير، أن اضمحلال الجمود العقائدي الرسمي سوف يحرّر الماركسية الحقة من القيود، وسيجعلها فلسفة تحرير ومقاومة في وجه العولمة وتطورات الدولة الرأسمالية.

والمرء اليوم لا يلمس الماركسية بوضوح تامّ في فكر وتفكير شخصيات يسارية مثل المؤرخ الكبير إريك هوبسباوم أو الناقد الأدبي تيري إيغلتون أو المنظّر الإجتماعي إعجاز أحمد، أو الفيلسوف الإيطالي أنتونيو نيغري، أو حتى أعمال الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز، فحسب؛ بل يعثر على ماركس وقد بُعث حيّاً وحيوياً، في أعمال فيلسوف التفكيكية الفرنسي الأبرز جاك دريدا، وذلك في كتابه الهامّ للغاية «أطياف ماركس». إلى هذا، ليست مبالغة أبداً أن يعثر المرء على أفكار ماركس حاضرة في منهجيات علاج مأزق الرأسمالية، كما تلجأ إليها دوريات يمينية عريقة مثل أسبوعية «إيكونويست» أو يومية فايننشيال تايمز»!

وفي حوار أجريته سنة 1995 مع المفكر والناقد الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد، حرصت على معرفة موقفه من الماركسية المعاصرة تحديداً، فسألته: أنت تمتدح كثيرا عمل ماركسيين من أمثال لوكاش وغرامشي وأدورنو ورايموند وليامز. كيف ترى الماركسية اليوم؟ وأجاب الراحل: «المسألة عندي هي نفخ الحياة في خطاب معارض هام، يقع على عاتقه اليوم واجب العثور على بدائل للوضعية الجديدة كما يمثلها أشخاص من أمثال ريشارد رورتي، وللنظرة القدرية التأملية للعالم، والتي تكتسح العديد من المثقفين هذه الأيام. «وتابع الراحل: «ثمة حاجة ماسة لإحياء الماركسية كمسألة سياسية وأكاديمية ذات صلاحية في الأزمة الراهنة التي تعصف بالتربية والبيئة والقومية والدين وسواها من المسائل. هذا تحدٍّ رئيسي كما أعتقد، وهو عندي سؤال مفتوح، وأجد نفسي معنياً به على نحو جدّي، ومشدوداً للغاية إلى النموذج الذي أرساه أشخاص مثل غرامشي وليامز. السؤال أيضاً: أما يزال هؤلاء صالحين اليوم؟ وجوابي الحدسي هو: نعم، أكثر من ذي قبل.»....

وفي الذكرى الـ200 هذه، لعلّ من الخير استعادة قول أخير مأثور، رفعه ماركس في وجه الجمود وعبادة الفرد وتكريس الأصنام: «إذا كان من أمر مؤكد، فهو أنني لست ماركسياً»!